٣

الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

الانتصار

اهم مناظرات الشيعه في شبكات الانترنت



المجلد الأول

بحوث تمهيدية: قصة الشيعة في شبكات الانترنت، بحوث في الصحبة

دار السيرة

بسم الله الرحمن الرحیم

الانتصاراهم مناظرات الشيعه فی شبکات الانترنت

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعة:

دار السیره

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الانتصار اهم مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت المجلد۳

اشارة

سرشناسه:کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور:الانتصار : اهم مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت/ بقلم العاملی.

مشخصات نشر:بیروت: دارالسیرة، ۲۰۰۰م- = ۱۴۲۱ق- = [۱۳۷۹]-

مشخصات ظاهری:ج.

وضعیت فهرست نویسی:فهرست نویسی توصیفی

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج.۳، ج۶ (چاپ اول: ۲۰۰۰م= ۱۴۲۱ق= ۱۳۷۹).

یادداشت:ج.۲(چاپ اول:۲۰۰۰م.=۱۳۷۹).

یادداشت:جلد دوم توسط انتشارات دارالقرآن الکریم منتشر شده است.

یادداشت:عنوان روی جلد: الانتصار: مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت.

یادداشت:کتابنامه.

مندرجات:ج.۱. بحوث تمهیدیة: قصة الشیعة فی شبکات الحوار- بحوث فی المنهج.---ج.۲.مناظرات فی التوحید و مسائل صفات الله عز و جل ج.۳. رد اتهامهم للشیعة بأنهم یقولون بتحریف القرآن.- ج.۶. دفاعا عن امیر المومنین علی علیه السلام.-

عنوان روی جلد:الانتصار: مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت.

شماره کتابشناسی ملی:۱۹۱۶۴۵۳

فهرست مطالب کتاب–الانتصار (المجلد ۳(

بقية الأقوال

و نتيجة هذا المنطق

آية إكمال الدين و.. اللحوم المحرمة

الاقوال فى تفسير الآية

قول أهل البيت

قول السنيين الموافق لقول أهل البيت

قول عمر بأنها نزلت فى حجة الوداع بعرفة يوم جمعة

الموقف العلمى فى سبب نزول الآية

فتوى عمر: تفسير القرآن والبحث العلمى فيه حرام

محنة صبيغ التميمى!!!

الصيغة القضائية لقضية صبيغ

رد اتهام الشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن

عناوين الفصول:

الفصل الأول: القرآن معصوم عن التحريف

الفصل الثانى: روايات نقص القرآن وزيادته فى مصادر السنيين

الفصل الثالث: المعوذتان ليستا من القرآن عند عمر والبخارى!!

الفصل الرابع: سورتا الحفد والخلع اللتان كان يقرأ بهما عمر!

الفصل الخامس: محاولات تحريف مكشوفة من.. خليفة النبى!!!

الفصل السادس: آيات زعم عمر وعائشة أنها من القرآن!

العمل السابع: إضافة سورتى الخلع والحفد إلى القرآن!

الفصل الثامن: حكم من يقول بوقوع التحريف فى القرآن

الفصل التاسع: مصحفنا الفعلى مكتوب عن مصحف على عليه السلام

الفصل العاشر: روايات نقص القرآن وزيادته فى مصادر الشيعة

الفصل الحادى عشر: اتهامهم مراجع الشيعة المعاصرين بالقول بالتحريف

الفصل الثانى عشر: الثقلان.. القرآن والعترة

الفصل الثالث عشر: اتهامهم للشيعة بأنهم لا يهتمون بالقرآن!

الفصل الرابع عشر: زعمهم أن علماء الشيعة ضعفاء فى علم التفسير

الفصل الأول: القرآن معصوم عن التحريف

القرآن معصوم عن التحريف

كتب (العاملى) فى شبكة الساحات العربية، فى الشهر الخامس (مايو) سنة ١٩٩٩، موضوعاً بعنوان (القرآن معصوم من التحريف)، وحذفوا الموضوع بعد أيام، ومما جاء فيه:

أحبُّ أولاً، أن أطمئن الإخوة الأعزاء من جميع المذاهب والإتجاهات.. إلى أن هذه الأمة المرحومة المباركة، قد امتازت عن غيرها من الأمم فيما امتازت بكتاب الله عز وجل، حيث لا يوجد على وجه الأرض كتابٌ سماويٌّ محفوظُ النسخةِ جيلًا عن جيل، وحرفاً بحرف، غير القرآن!

وإلى أن الأحاديث فى مصادر هذه الطائفة أو تلك، التى توهم وقوع التحريف فيه، ليس لها قيمة علمية ولا عملية، حتى لو كانت أسانيدها صحيحة..

ذلك أن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه بقوة نصه الذاتية، ثم بالمحافظين عليه عليهم السلام.

إن القرآن كلام الله تعالى.. وهى حقيقة يقف عندها الذهن لاستيعابها، ويتفكر فيها العقل لإدراك أبعادها، ويخشع لها القلب لجلالها..

وهى تعنى فيما تعنى أنه عز وجل قد انتقى معانى القرآن وألفاظه، وصاغها بعلمه وقدرته وحكمته.. وهى حقيقة تفاجئ كل منصف يقرأ القرآن، فيجد نفسه أمام متكلم فوق البشر، وأفكار أعلى من أفكارهم، وألفاظ لا يتمكن إنسان أن ينتقيها أو يصوغها!!

يجد.. أن نص القرآن متميز عن كل ما قرأ وما سمع.. وكفى بذلك دليلاً على سلامته عن تحريف المحرفين وتشكيك المشككين.

إن القوة الذاتية لنص القرآن هى أقوى سند لنسبته إلى الله تعالى.. وأقوى ضمان لإباءِ نسيجِه عما سواه، ونفيه ما ليس منه!

فقد جعل الله هذا القرآن أشبه بطبقٍ من الجواهر الفريدة، إذا وضع بينها غيرها انفضح!

وإذا أخذ منها شئ إلى مكان آخر، نادى بغربته حتى يرجع إلى طبقه!

وعندما يتكفل الله عز وجل بحفظ شئ أو بعمل شئ فإن له طرقه وأساليبه ووسائله فى ذلك، وليس من الضرورى أن نعرفها نحن، ولا أن تفهمها أكبر عقولنا الرياضية!

فحفظ الله تبارك وتعالى لكتابه كأفعاله الأخرى لها وسائلها وجنودها وقوانينها!

ومن أول قوانينها: قوة بناء القرآن، وتفرده، وتعاليه على جميع أنواع كلام البشر.. الماضى منه والآتى!

بل تدل الآيات الشريفة على أن بناء القرآن قد أتقنه الله تعالى بدقة متناهية وإعجاز كبناء السماء!

قال الله تعالى: " فلا أقسم بمواقع النجوم. وإنه لقسم لو تعلمون عظيم. إنه لقرآن كريم ". الواقعة: ٧٥ – ٧٧.

والتناسب بين المقسم به والمقسم عليه الذى تراه دائماً حاضراً فى القرآن، يدل على التشابه فى حكمة البناء ودقته بين سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، وبناء مجرَّات السماء ومواقع نجومها..!

وإلى اليوم لم يكتشف العلماء من بناء الكون إلا القليل، وكلما اكتشفوا جديداً خضعت أعناقهم لبانيه عز وجل!

وكذلك لم يكتشفوا من بناء القرآن إلا القليل، وكلما اكتشفوا منه جديداً خضعت أعناقهم لبانيه عز وجل!!

كما أن التاريخ لم يعرف أمة اهتمت بحفظ كتاب وضبطه، والتأليف حول سوره وآياته وكلماته وحروفه، فضلًا عن معانيه، كما اهتمت أمة الإسلام بالقرآن..

وهذا سند ضخم، رواته الحفاظ والقراء والعلماء وجماهير الأجيال سنداً متصلاً جيلًا عن جيل..

إلى جيل السماع من فمِ الذى أنزله الله على قلبه صلى الله عليه وآله.. ولكن سند القرآن الأعظم هو قوته الذاتية ومعماريته

الفريدة!!

هـذا هو اعتقـاد المسـلمين بـالقرآن سواءٌ منهم الشيعة والسـنة.. وسواء اسـتطاع علمـاؤهم وأدباؤهم أن يعبِّروا عنه، أم بقى حقائق تعيش فى عقولهم وقلوبهم وإن عجزت عنها ألسنتهم والأقلام..!

ولا يحتاج الأمر إلى أن ينبرى كتَّاب آخر الزمان فينصحوا الشيعة بضرورة الإيمان بكتاب الله تعالى وسلامته من التحريف..

فنحن الشـيعة نفتخر بأن اعتقادنا بالقرآن راسـخ، ورؤيتنا له صافيـة، ونظرياتنا حوله واضـحة، لأنها مأخوذة من منبع واضح صافٍ، منبع أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله، وباب مدينة علمه!

وإذا كانت بعض المصادر الشيعية فيها ما يخالف ذلك، فإن المصادر السنية فيها أكثر وأعظم!!

إن الذين يتصورون أن المشكلة خاصة بمصادر الشيعة متوهِّمون..

وفيمـا يلى نقـدم بعض مـا فى مصـادر هم من مصائب حول القرآن، وفيها أحاديث صـحيحة تنص على وقوع تحريف فى نسـخة القرآن الفعلية... ... إلى آخر ما كتبه العاملى.

قال (العاملى):

وهنا ثارت ثائرة المخالفين وحذفوا الموضوع، بدل أن يعالجوا مصائب أحاديثهم!!

وكتب (رائد جواد) فى شـبكة الموسوعة الشـيعية، بتاريخ ٨-٢-٢٠٠٠، الرابعة والنصف صـباحاً، موضوعاً بعنوان (الشيعة، والقول بتحريف القرآن! هديتى لكل غيور.. شيعياً كان، أم سنياً)، ومما جاء فيه:

وبعد، نسمع بين الآونة والأخرى اتهامات توجه للشيعة الإمامية بالقول بتحريف القرآن!!!

بل ونقل البعض إجماع الشيعة على ذلك!!

و ما عسانا أن نقول غير.. كبرت كلمة تخرج من أفواههم!

نحن لاـ ننكر وجود بعض الروايـات التى يضـرب بهـا وبأمثالها عرض الجـدار، علماً أن مثل هـذه الروايات نجـدها فى كتب أهل السـنة أيضاً، وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نقول بالتحريف ولا نتهم غيرنا به، وها نحن نقدم لأخواننا الشـيعة والسنة أقوال بعض علماء الشيعة فى هذه المسألة.

كما وذكرنا رأيين لعالمين من أعلام السنة حول عقيدة الشيعة فى القرآن.

وقد استعرضـنا ههنا آراء علماء الطائفة التى وقفنا عليها فى المصادر التى بين أيدينا من تفاسـير وكتب عقائدية وما شاكل، ونسأل المولى عز اسمه أن نكون قد وفقنا فى بحثنا هذا الذى شرعنا فيه قربة وطاعة لوجهه الكريم فنسأله جل وعلا القبول.

نقول بعد التوكل على الله:

جواب مسائل الطرابلسيات للشريف المرتضى علم الهدى:

(إن العلم بصـحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث العظام والكتب المشـهورة وأشـعار العرب، فإن العناية اشتدت والدواعى توافرت على نقله وحراسـته وبلغت إلى حدٍّ لم تبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشـرعية والأحكام الدينية وعلمـاء المسـلمين قـد بلغوا فى حفظه وحمـايته الغايـة حتى عرفوا كـل شـئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد).

الرسالة المعروفة باعتقادات الصدوق، لشيخ المحدثين محمد بن على بن الحسن بن بابويه القمى الملقب بالصدوق، وهو صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه:

(اعتقادنا فى القرآن الذى أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) هو ما بين الدفتين وهو ما فى أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك –

إلى أن قال – ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب).

التبيان لأبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى شيخ الطائفة وهو صاحب كتابى التهذيب والإستبصار:

(وإنا له لحافظون: قال قتادة: لحافظون من الزيادة والنقصان ومثله قوله: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

مجمع البيان لأمين الدين أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى:

(وإنا له لحافظون: عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير).

جامع الجوامع لأمين الدين أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى:

(إنا نحن: فأكَدَّ عليهم أنه هو المُنْزِل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زيادة ونقصان وتغيير وتحريف بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتولَّ حفظها إنما استحفظها الربانيين، ولم يكِل القرآن إلى غير حفظه).

تفسير الصافى للمولى محسن، الملقب بالفيض الكاشانى:

(إنا نحن نزلنا الذكر: ردٌّ لإنكارهم واستهزائهم ولذلك أكَدَّه من وجوه. وإنا له لحافظون: من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان).

المعين للمولى نور الدين بن مرتضى الكاشانى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون: من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان).

كنز الدقائق للشيخ محمد بن محمد رضا القمى المشهدى:

(إنا نحن نزلنا الذكر: ردٌّ لإنكارهم واستهزائهم ولذلك أكده من وجوه وقرره بقوله: وإنا له لحافظون، أى: من التحريف والزيادة والنقص بأن جعلناه معجزاً مبايناً لكلام البشر بحيث لا يخفى تغيير نظمه على أهل اللسان أو نفى تطرق الخلل إليه فى الدوام بضمان الحفظ له).

تفسير شبر للسيد شبر عبد الله شبر:

(وإنا له لحافظون: عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم).

الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائى:

(وإنا له لحافظون: بما له من صفة الذكر، بما له من العناية الكاملة به، فهو ذكرٌ حيٌّ خالدٌ مصونٌ من أن يموت وينسى من أصله، مصونٌ من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكراً، مصونٌ من النقص كذلك مصونٌ من التغيير فى صورته وسياقه بحيث يتغير به صفة كونه ذكراً لله مبيناً لحقائق معارفه. فالآية تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف بجميع أقسامه من جهة كونه ذكراً لله سبحانه فهو ذكر حى خالد).

المنير، لمحمد الكرمى:

(وإنا له لحافظون: من أن تنالوا به التحوير والتطوير والتغيير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعنى لا حين نزوله ولا من بعد إتمامه. لا حين أنت موجود ولا من بعد موتك. ولا يصيبه تحريف أو تشويش وكذلك خارج الأمر فإن الكتب السماوية التى لا مرية فى نزولها – حين نزولها — من الله على أنبيائه كالتوراة والإنجيل نراها، ونحن نستجليها الآن متغلغلة بالهنات والمؤاخذات لما طرأ عليها فى مسافة عمرها من الزيادة والنقصان أما القرآن فعلى طول الشقة فى عمره من لدن نزوله لحد الآن نراه مخفوراً بالمسلمين جميعاً لم يستطع أحد أن يمد إليه يد التزوير على وجود المقتضى لذلك بكثرة، والمسلم اليوم عندما يتناول القرآن يتناول عين السور والآيات الموجودة قبل ألف وأربعمائة سنة ومن هنا صينت الشريعة الإسلامية المكفولة بالقرآن نفسه من كل تذبذب).

آلاء الرحمن فى تفسير القرآن للشيخ العلامة محمد جواد بلاغى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون: وقوله فى سورة القيامة: إنا علينا جمعه وقرآنه. ولئن سمعت فى الروايات الشاذة شيئاً فى تحريف القرآن وضياع بعضه فلا تقم لتلك الروايات وزناً، وقل ما يشاء العلم فى اضطرابها ووهنها، وضعف رواتها ومخالفتها للمسلمين، وفيما جاءت به فى مروياتها الواهية من الوهن).

أصل الشيعة وأصولها للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره:

(إن الكتاب الموجود بين المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله إليه – رسول الله – للإعجاز والتحدى وإنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم).

أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين:

(لا يقول أحد من الإمامية لا قديماً ولا حديثاً مزيد فيه قليل أو كثير فضلًا عن كلهم بل كلهم متفقون على عدم الزيادة، ومن يعتد بقوله من محققيهم متفقون على أنه لم ينقص منه).

الفصول المهمة للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملى رحمه الله:

(والقرآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنما هو ما بين الدفتين، وهو ما فى أيدى الناس لا يزيد حرفاً ولا سينقص حرفاً، ولا تبديل فيه لكلمة بكلمة، ولا لحرف بحرف، وكل حرف من حروفه متواتر فى كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحى والنبوة، وكان مجمعاً على ذلك العهد الأقدس، مؤلفاً على ما هو عليه الآن، وكان جبريل (ع) يعارض رسول الله (ص) مراراً عديدة، وهذا كله من الأمور المعلومة لدى المحققين من علماء الإمامية ولا عبرة بالحشوية فإنهم لا يفقهون).

البحار: ٩/١١٣ لباقر علوم الأئمة العلامة المجلسى:

(وإنا له لحافظون: عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف).

عقائد الإمامية ص ٤٨ للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله:

(لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف، وهذا الذى بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبى، ومن ادعى غير ذلك فهو مختلق أو مغالط أو مشتبه وكلهم على غير هدى، فإنه كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

السيد محسن الأعرجى – المحقق البغدادى:

(الإجماع على عدم الزيادة: والمعروف بين علمائنا حتى حكى عليه الإجماع عدم النقيصة).

السيد الخوئى قدس سره فى البيان فى تفسير القرآن ص ٢٧٨:

(إن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله، أو من لم يتأمل فى أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حب القول به، والحب يعمى ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه وخرافته).

الأنوار النعمانية: ١/٩٧ للسيد نعمة الله الجزائرى:

(القرآن الذى أنزله الله تعالى على رسوله وجعله معجزة باقية له إلى يوم القيامة هو القرآن الموجود بين أيدينا الآن لا زيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف ولا تغيير وكل ما ورد).

وقد ألف العديد من الشيعة كتباً فى الرد على القائلين بالتحريف، منها مثلًا:

١ – التبديل والتحريف: للشريف أبى القاسم على بن أحمد الكوفى العلوى.. رد فيه على أهل التبديل والتحريف فى ما وقع من أهل التأليف، والظاهر منه أنه رد على الحشوية وأصحاب الحديث العاملين بمضامين أخبار الآحاد التى ذكرت فيها عدة من السور والآيات فألصقوها بكرامة القرآن الشريف واعتقدوا فيه التبديل والتحريف. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣/ ٣١١.

٢ – النقد اللطيف فى نفى التحريف عن القرآن الشريف: للأستاذ مؤلف الذريعة إلى تصانيف الشيعة آقا بزرك الطهرانى. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١١/١٨٨.

٣ – الكامل فى الصناعة: أى صناعة التجويد وهى أرجوزة مبسوطة للشيخ جعفر بن كمال الدين بن محمد البحرانى الأوالى المعروف بالشيخ جعفر كمال البحرانى المتوفى سنة ١٠٨٨، وهى أرجوزة مرتبة على ثلاثين باباً الموجود منه فى مكتبة المشكات فى طهران ثلاثة أبواب: أ – فضل القرآن. ب – نفى التحريف. ج – تواتر القراءات. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٧ ص ٢٥٦.

٤ – نزاهة المصحف الشريف عن النسخ والنقص والتحريف: لهبة الدين الشهرستانى. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/١٠٥.

إلى غير ذلك من المؤلفات التى ألفها أصحابها لإثبات عدم التحريف للمصحف الشريف.

وتجدر بنا الإشارة إلى التنبيه على نقطة مهمة ألا وهى كتاب الكافى للشيخ الكلينى أعلى الله مقامه، فقد تعالت بعض الأصوات للتشكيك بعقيدته رحمه الله تجاه القرآن الكريم، لوجود بعض الأحاديث التى اشتبهوا بدلالتها أو لعدم النظر إلى حال رواتها متهمين ثقة الإسلام رحمه الله بالقول بالتحريف.

وقد ألف سماحة السيد الفاضل ثامر هاشم العميدى حفظه الله كتاباً أسماه دفاع عن الكافى، حيث أبان أدامه الله بالأدلة القاطعة اشتباه من نسب هذه الفرية لثقة الإسلام، وقد تحدثنا مع سماحته يوم أمس الأول وشكرناه على ما قدمه من جهد لا يوصف فى سبيل خدمة محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

هذا ما أردنا إيراده فى هذه العجالة وقد ارتأينا ختم بحثنا فى هذه المسألة بذكر بعض الآراء لأخواننا أهل السنة والجماعة حول عقيدة الشيعة فى القرآن.

ولله درُّ الأستاذ محمد المدينى عميد كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية إذ كتب يقول:

" وأما أن الإمامية يعتقدون نقص القرآن فمعاذ الله وإنما هى روايات رويت فى كتبهم كما روى مثلها فى كتبنا، وأهل التحقيق من الفريقين قد زيفوها، وبينوا بطلانها وليس فى الشيعة الإمامية أو الزيدية من يعتقد ذلك، كما إنه ليس فى أهل السنة من يعتقده ". مع الصادقين ص ١٢٠.

يا لها من كلمة رائعة يخشع لها قلب القارئ لعظمتها، وهى إن دلت على شئ فإنما تدل على تحلى قائلها بأخلاق الإسلام بعيداً عن التعصب والحقد والكراهية فأثابه الله تعالى عن المسلمين كل خير.

وكتب (نصير المهدى) بتاريخ ٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الثالثة والنصف صباحاً:

أحسنت أخى رائد.

لقد أسمعت لو ناديت حياً ... ولكن لا حياة لمن تنادى

أين الغيرة على الإسلام والقرآن عند من يبحث عما يشنع به على الشيعة؟!!

http:/ www.shialink.net / muntada / Forum ٢ / HTML / ٠٠٢٧٨٦.htm

http:/ www.shialink.net / muntada / Forum ٢ / HTML / ٠٠٢٨١٩.htm

اللهم صل على ولى أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر.

ضمان الله نفى تحريف المحرفين بآل نبيه

كتب (على ٢٠٠٠) فى شبكة هجر، بتاريخ ٢ – ١ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين)، قال فيه:

روی ابن حجر فی صواعقه ص ۱۲۸:

(فی کل خلفٍ من أمتی عـدولٌ من أهل بیتی ینفون عن هـذا الـدین تحریف الضالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین ألا وإن أئمتکم وفدکم إلی الله تعالی فانظروا من توفدون).

وقال النبی صلی الله علیه وآله، کما رواه الحاکم فی المستدرک: ۳/۱۴۸:

(ومن أحب أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویـدخل الجنـة التی وعـدنی بها ربی وهی جنـة الخلـد، فلیتول علیاً وذریته من بعـدی، فإنهم لن یخرجوکم من هدی ولن یدخلوکم باب ضلالة).

الفصل الثانی: روایات نقص القرآن و زیادته فی مصادر السنیین

اشاره

کتب (العاملی) فی شبکة أنا العربی، بتاریخ ۳ – ۶ – ۱۹۹۹، التاسعة لیلًا، أیضاً موضوعاً بعنوان (القرآن معصوم عن التحریف)، قال فیه:

کنا نأمل أن تتوقف موجة التهمة لنا بأنا نعتقد بتحریف القرآن والعیاذ بالله..

أو أن یقف بعض علماء السـنة فیجیبوا أصحاب هذه التهمة، وینصحوا الذین یرفعونها شعاراً وینبزون بها الشیعة... ولکنا لم نرَ شیئاً من ذلک مع الأسف..

فکـان لا ـ بـد أن نسـتخرج نماذج من الأحادیث والنصوص فی مصادر السـنیین فی هـذه الصـفحات، راجین أن یعالجوها معالجة علمیة کما نعالج نحن الروایات المشابهة فی مصادرنا، وأن ینتهی هذا التنابز والقول بأن الشیعة أو السنة لا یؤمنون بالقرآن.. حتی تتوجه جهودنا وجهودهم إلی بحوث القرآن وتعریف المسـلمین بجواهره وکنوزه.. ودعوة العالم إلی هـداه.. فـذلک خیر لنا عند الله وعند الناس.

ضاع من القرآن أکثره برأی الخلیفة عمر

قال السیوطی فی الدر المنثور: ۶/۴۲۲:

(وأخرج ابن مردویه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بکل حرف زوجـة من الحور العین. قال بعض العلماء: هـذا العدد باعتبار ما کان قرآناً ونسـخ رسمه، وإلا فالموجود الآن لا یبلغ هذه العدة.

ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۷/۱۶۳، وقال: رواه الطبرانی فی الأوسط عن شـیخه محمد بن عبید بن آدم بن أبی إیاس، ذکره الـذهبی فی المیزان لهـذا الحـدیث، ولم أجـد لغیره فی ذلک کلاماً، وبقیة رجاله ثقات. ورواه فی کنز العمال: ۱/۵۱۷، وقال عن مصادره ط ص، عن عمر.

ورواه فی: ۱/۵۴۱ وعن طس، وابن مردویه وأبو نصر السجزی فی الإبانة عن عمر. قال أبو نصر: غریب الإسناد والمتن، وفیه زیادة علی ما بین اللوحین، ویمکن حمله علی ما نسخ منه تلاوة مع المثبت بین اللوحین الیوم). انتهی.

وبما أن عدد حروف القرآن ثلاث مئة ألف حرفٍ وکسـر، وهی لا تبلغ ثلث العدد الذی قاله الخلیفة فی الروایة، فیکون مقصوده ضیاع أکثر من ثلثی القرآن بعد النبی صلی الله علیه وآله!

ولا يمكن قبول رواية السيوطى بأن ما نسخ من القرآن أكثر من الثلثين!!

وقال ابن حجر فى لسان الميزان: ٥/٢٧٦:

(عبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى: تفرد بخبر باطل، قال الطبرانى: حدثنا محمد بن عبيد، قال حدثنا أبى، عن جدى، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف،

فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. قال الطبرانى فى معجمه الأوسط: لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد). انتهى.

ولكن قول ابن حجر إن الحديث باطل ليس له مستند علمى، بعد أن مال الهيثمى إلى توثيقه وقال إن محمد بن عبيد من شيوخ الطبرانى، وبقية رجال السند ثقات.. وقد نقل السيد الخوئى توثيقهم لمحمد بن عبيد.

مضافاً إلى كثرة مؤيداته من الروايات التى يقول فيها الخليفة:

فقد فيما فقدنا من القرآن..

أسقط فيما أسقط..

- قرآن كثير ذهب مع محمد..!

- رفع فيما رفع..!!!

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٥/١٧٩:

(وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب مناديه فنادى إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم، فإنها آية نزلت فى كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد...).

وقال فى كنز العمال: ٢/٥٦٧:

(من مسند عمر رضى الله عنه، عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فى ما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها. قال: أسقط فى ما أسقط من القرآن. وقال فى رواية أخرى:... فرفع فيما رفع!).

وفى ج ٦ ص ٢٠٨:

(عن عدى بن عدى بن عميرة بن فروة، عن أبيه، عن جده أن عمر بن الخطاب قال لأبى: أوليس كنا نقرأ من كتاب الله: إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم؟ فقال: بلى، ثم قال: أوليس كنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر.. فقد فيما فقدنا من كتاب الله؟ قال: بلى!). انتهى.

سورة الأحزاب، ضاع منها أكثر من ٢٠٠ آية

روى فى كنز العمال: ٢/٤٨٠:

(من مسند عمر رضى الله عنه، عن حذيفة، قال: قال لى عمر بن الخطاب: كم تعدون سورة الأحزاب؟ قلت: ثنتين أو ثلاثاً وسبعين، قال: إن كانت لتقارب سورة البقرة، وإن كان فيها لآية الرجم. ابن مردويه. وروى نحوه أحمد فى مسنده: ٥/١٣٢، ولكن عن أبى بن كعب. وكذا الحاكم فى المستدرك: ٢/٤١٥، و:٤/٣٥٩: وقال فى الموردين: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه البيهقى فى سننه: ٨/٢١١ كما فى رواية الحاكم الثانية). انتهى.

وروى فى كنز العمال: ٢/٥٦٧:

(عن زر قال: قال لى أبى بن كعب: يا زر كأين تقرأ سورة الأحزاب؟

قلت: ثلاثاً وسبعين آية.

قال: إن كانت لتضاهى سورة البقرة، أو هى أطول من سورة البقرة،

وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم.

وفى لفظ: وإن فى آخرها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم، فرفع فيما رفع!!

عب ط ص عم، وابن منيع ن، وابن جرير وابن المنذر، وابن الأنبارى فى المصاحف، قط فى الإفراد، ك وابن مردويه، ص.

ورواه السيوطى فى الدر المنثور: ٥/١٨٠، ثم قال: وأخرج ابن الضريس عن عكرمة قال: كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول، وكان فيها آية الرجم). انتهى.

وبما أن سورة البقرة ٢٨٦ آية.. فيكون الناقص من سورة الأحزاب حسب رأى عمر أكثر من ٢٠٠ آية!!

سورة براءة ضاع أكثرها

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٥/٣٠٢:

(وعن أبى موسى الأشعرى قال: نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت، فحفظت منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فذكر الحديث. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وفيه ضعف، ويحسن حديثه لهذه الشواهد).

وقال فى: ٧/٢٨:

(عن حذيفة قال: تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب وما تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها.

رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات).

وقال الحاكم فى المستدرك: ٢/٣٣٠:

(عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال: ما تقرؤون ربعها – يعنى براءة – وإنكم تسمونها سورة التوبة وهى سورة العذاب. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وقال السيوطى فى الدر المنثور: ١/١٠٥:

(وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن الضريس عن أبى موسى الأشعرى قال: نزلت سورة شديدة نحو

براءة فى الشدة ثم رفعت وحفظت منها أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم!).

وقال فى: ٣/٢٠٨:

(وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه قال التى تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها!!). انتهى.

والظاهر أن أصل ادعاء هذه السورة من أبى موسى الأشعرى، وأن آيات وادى التراب المزعومة منسوبة إليها!

وأما آية أبى موسى عن تأييد الدين بالفجار فقد يكون هدفها تبرير إعطاء مناصب الدولة إلى المنافقين والفساق!!

ولا بد أن تكون هذه السورة المزعومة موجودة فى مصحف أبى موسى الذى صادره منه حذيفة بأمر الخليفة عثمان وكان أبو موسى يترجاه أن يترك له الإضافات ولا يمحوها، وسيأتى ذكره فى بحث جمع القرآن!

وهذا يضعف رواية نقص سورة براءة عن حذيفة، وإن صحت عنه فقد يكون قال: إنكم لا تقرؤونها حق قراءتها، فحرف الرواة

كلامه.. لأن حذيفة كان يحذر من المنافقين الذين كشفتهم السورة وحذرت منهم!!
وكتب (الفخر الرازى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٦ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلاً، موضوعاً بعنوان (أسماء أكابر سلف أهل السنة الذين قالوا بتحريف القرآن واعتراف أكابر علمائهم به - ١)، قال فيه:
من قال بتحريف القرآن من أكابر سلف أهل السنة وصحابتهم وأفاخم علمائهم:
الأول: عمر بن الخطاب:
أعتقد الآن بعد ما ذكرناه وكررناه طويلاً من الجمل الركيكة والكلمات الغريبة التى أخذ عمر بن الخطاب ينسبها للقرآن الكريم والتى بعضها نقطع من أنها قول للرسول صلى الله وآله وسلم كالولد للفراش وللعاهر الحجر التى دعمناها بأقوال الصحابة والتابعين، يكون قولنا إن ابن الخطاب إن لم يكن
هو سيد رجالات التحريف فلا أقل أنه من أوائلهم ويدخل فى زمرة من نسب شيئاً للقرآن وليس منه جهلاً أو عدواناً وبغياً..
الدر المنثور: ٦ /٢١٦:
(أخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة ابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف عن خرشة بن الحر، قال: رأى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه: إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله.
فقال: من أملى عليك هذا؟
قلت: أبى بن كعب.
قال: إن أبياً أقرؤنا للمنسوخ، قرأها: فامضوا إلى ذكر الله.
وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: قيل لعمر إن أبيا يقرأ: فاسعوا إلى ذكر الله قال عمر: أبى أعلمنا بالمنسوخ، وكان يقرؤها: فامضوا إلى ذكر الله).
تعنى هاتين الروايتين أن عمر بن الخطاب يعتقد أن ما يقرؤه المسلمون شرقاً وغرباً ليس كما أراده الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم!
فيكون المسلمون فى نظره قد غيروا فى القرآن وجعلوه على خلاف ما أنزله الله تعالى.
فمن الذى تلاعب فى القرآن وحرف وغير مراد الله ورسوله؟!
الثانى: عثمان بن عفان
وهذا ابن عفان يدعى أن فى مصحفنا أخطاء وأغلاط وهو ما يسمى فى كلمات أهل الإختصاص اللحن!
وهو كما قال صاحب المفردات الأصفهانى: لحن: اللحن صرف الكلام عن سننه الجارى عليه إما بإزالة الإعراب أو التصحيف. المفردات للراغب ص ٤٤٩.
وقال الطريحى فى الصحاح: اللحن: الخطأ فى الإعراب. الصحاح للطريحى: ٦/٢١٩٣..
ومن تلك الأمثلة:
- قوله تعالى: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون.
فإنهم ادعوا أن فيها لحناً وخطأ، وحتى تكون سليمة من التحريف يجب أن تكتب (والصابئين) بالياء،
وكذا قوله تعالى: والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة.
ويجب أن تكتب (والمؤتين الزكاة) بالياء ليكون القرآن سالماً من تحريف الكتاب!
الروايات:

كتاب المصاحف لابن أبى داود: ١/٢٣٢ وما بعدها. تحقيق محب الدين واعظ:

عن عكرمة قال: لما أتى عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن فقال: لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا.

وأخرج ابن أبى داود عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشى قال: لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها.

أخرجه من طريقين.

وأخرج ابن أبى داود عن قتادة: أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: إن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.

وأخرج ابن أبى داود عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان: إن فى القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها. أخرجه من طريقين.

الثالث: الإمام على عليه السلام (؟!)

هذا المورد وغيره من باب الإلزام، ولا نسلم نحن الإمامية بهكذا موارد، فتنبه!

الدر المنثور: ٦/١٥٧:

(وأخرج ابن جرير وابن الأنبارى فى المصاحف عن قيس بن عباد، قال: قرأت على على عليه السلام: (وَطَلْحٍ مَنْضود)، فقال على: ما بال الطلح! أما تقرأ (طلع)؟ ثم قال: (طلعٌ نضيدٌ).

فقيل له: يا أمير المؤمنين أنحكها من المصاحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم).

وفى تفسير الطبرى: ٢٧/١٠٤:

(فهذا أمير المؤمنين عليه السلام عدل القرآن الأوحد وسيد العترة الطاهرة، المعلم الأول للقرآن لمن هو دون الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يحكم بأن مصحفنا فيه تحريف. أو ليس على بن أبى طالب عليه السلام من سلفهم الصالح وهذه مروياتهم؟!).

وكتب (يحيى بن الحاشر العسقلانى) بتاريخ ٢٩ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:

حى على البقية!.. حى على البقية!

أزدنا لا فض فوك.. أزدنا لا فض فوك ثم لا فض فوك ثم لا فض فوك!

وكتب (نصير المهدى) بتاريخ ١٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية والنصف صباحاً:

قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

اللهم وصل على ولى أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر.

وكتب (غشمرة) بتاريخ ٥ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:

أى حق الذى جاء؟ وأى باطل الذى زهق؟ نشوفك (م) على خير.

وكتب (خادم أهل البيت) بتاريخ ٥ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:

أرحنا بالباقى يا فخر الرازى وأحسنت على هذا الكلام الجميل، ولا تتأخر بمتابعة الموضوع.

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى.

وكتب (مدمر النواصب) بتاريخ ٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف صباحاً:

نوّرنا أكثر عن أعمالهم الإرهابية!

وكتب (الفخر الرازى) بتاريخ ٨ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

حقاً أشكر سدنة الموقع الذين أعادوا نشر هذا البحث.
أما – الغشمرة – فلسنا من أهلها، وهى دليل على العجز والتهالك، كالعادة!
وكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ٨ – ٣ – ٢٠٠٠، الخامسة عصراً:
أليس هذا المصحف الذى بين أيدينا من جمع أبى بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان رضى الله عنهم؟ إذا كان هؤلاء يحرفون القرآن، فكيف تثقون بنقلهم؟ هل تقبلون أن ينقل لكم كلام ربكم كافر؟
قال (العاملى):
يراجع موضوع أن مصحفنا الفعلى كتب عن نسخة على عليه السلام.
وتابع (الفخر الرازى):
الرابع: مرجع الصحابة فى القرآن، عبد الله بن مسعود
عند ابن مسعود كلام طويل لو أردنا استقصاءه، ولكنا نستقصر على المهم كإنكاره قرآنية المعوذتين وبعض مواقفه.
فهو بنفى قرآنية المعوذتين يكون قد تجاهر بتحريف القرآن ودعا إليه غيره، فى قوله: لا تخلطوا فيه ما ليس منه. وكان يمحوهما من المصحف، فهو إذاً محرف للقرآن بالنقيصة والمسلمون حرفوا القرآن بالزيادة فى نظره!
وصحة هذه النسبة لابن مسعود لا يمكن التردد فيها بعد شياعها عنه حتى وردت فى كتب الشيعة الإمامية.
ووردت رواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام فى الوسائل تنص على ذلك.
وسائل الشيعة للحر العاملى رضوان الله تعالى عليه: ٤/٧٨٦:
(عن أبى عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن المعوذتين، أهما من القرآن؟
فقال الصادق عليه السلام: هما من القرآن.
فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن فى قراءة ابن مسعود ولا فى مصحفه.
فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود – أو قال -: كذب ابن مسعود وهما من القرآن. فقال الرجل: فأقرأ بهما فى المكتوبة؟ فقال: نعم).
الوسائل: ٤/٧٨٧:
(عن أبى بكر الحضرمى قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف.
فقال: كان أبى يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن).
والدر المنثور: ٤/٤١٦:
(أخرج أحمد والبزار والطبرانى وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب الله إنما أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما.
قال البزار: لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما فى الصلاة وأثبتتا فى المصحف).
والمشكلة فى مخالفة ابن مسعود وعناده، أن روايات إخواننا أهل السنة المخرجة فى الصحاح تجعل ابن مسعود هو الموصى عليه من قبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليتصدى لتعليم الصحابة القرآن وأنه مرجعهم فى العرضة الأخيرة للقرآن إذ كان هو المتفرد من بين الصحابة بتلقى العرضة الأخيرة للقرآن التى عرضها جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

حد تعبير ابن عباس يكون ابن مسعود عَلِم: " ما نُسخ وما بُدل ".

النتيجة:

أن من سلم بهذه الروايات المخرجة فى صحيح البخارى ومسلم من خصوصيات ابن مسعود ومكانته ومرجعيته، ويقطع بعدالة ابن مسعود وأنه لا يدعى الكذب أو يتعمد خيانة الأمة، ويرى ابن مسعود مصراً مؤكداً على أن المعوذتين ليستا من القرآن، وبقى على عناده إلى أن استشهد رضوان الله تعالى عليه، يلزمه أن يذهب مذهب ابن مسعود من إنكار المعوذتين أو على الأقل الظن القوى فى عدم كونهما من القرآن، لأنه تفرد بعلم ما نسخ وما بدل من القرآن.

فلم لا ـ تكون مما قد نسخ؟ أو لم يعرضها عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنهما عوذتان فى الأصل! هذا بالنسبة للمعوذتين.

وما بالك بابن مسعود وقد جاء حين جمع القرآن يريد إدخال آيات قرآنية - فى نظره - ويرده عمر بن الخطاب ويرفض طلبه!

الدر المنثور: ١/٣٠٣:

(قال عبد الله بن مسعود: اكتبوا: والعصر إن الإنسان ليخسر وإنه فيه إلى آخر الدهر.

فقال عمر: نحوا عنا هذه الأعرابية).

فكيف نجمع بين ما أخرجه البخارى ومسلم من أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة بأخذ القرآن من ابن مسعود وأن من أراد أن يقرأ القرآن غضاً طرياً ليقرأ على قراءته، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم رضى لأمته ما رضى لها ابن مسعود ويكره ما كرهه ابن مسعود وبين رفض عمر شهادته ورده خائباً حاسراً!؟

وكذلك هذا المورد الذى وافق فيه ابن مسعود ابن الخطاب وحكموا على أمتنا الإسلامية اليوم بأنها تدين لله عز وجل بقرآن محرف!

الدر المنثور: ٦/٢١٩:

(وأخرج عبد الرزاق والفريابى وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنبارى والطبرانى من طرق عن ابن مسعود إنه كان يقرأ: فامضوا إلى ذكر الله.

قال: ولو كانت " فاسعوا " لسعيت حتى يسقط ردائى!).

فابن مسعود يخطئ قرآننا اليوم، ويصرح بأن الآية ليست هكذا: فاسعوا إلى ذكر الله.

أيتبع إخواننا أهل السنة قول النبى صلى الله عليه وآله بمتابعة ابن مسعود؟ أم يخالفونه!؟

وهذه أيضاً نفس الكلام يعاد فيها.

الدر المنثور: ٤/١٩:

(وأخرج البخارى فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الأنبارى وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ: إنى أرانى أعصر عنباً.

وقال: والله لقد أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا.

أنثق بابن مسعود، أم أنه كان يحرف القرآن؟!).

الخامس: سيد القراء أبى بن كعب:

الدر المنثور: ٦/٣٧٨:

(وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: قلت: يا أمير المؤمنين إن أبياً يزعم أنك تركت من آيات الله آية لم تكتبها!

قال: والله لأسألن أبياً فإن أنكر لتكذبن.

فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبيّ فأذن له وطرح له وسادة.

وقال: يزعم هذا أنك تزعم أني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها!

فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

فقال عمر: أفأكتبها؟ قال: لا أنهاك!

قال – يقصد الرواى –: فكأن أبياً شك أقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قرآن منزل.

والقول الأخير لا يعدو مجرد احتمال هو للتخرص أقرب من الحس، فكيف يعلم الراوى عما فى ضمير الغير؟!

بل وأزيد من ذلك هو عارى من الصحة أيضاً لمعارضتها مع رواياتهم الصحيحة الحاكية مفاخرة أبيّ بن كعب بأن الله عز وجل أمر نبيه أن يقرأه هذه المقاطع من القرآن فكيف يشك فيها!؟

عن أبى بن كعب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، ومن بقيتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته سأل ثانياً وإن سأل ثانياً فأعطيته سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره).

أخرج فى المستدرك على الصحيحين: ٢/٢٢٤ علق عليه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

وكذا روى فى مسند أحمد: ٥/١١٧ الطبعة الميمنية، مجمع الزوائد للهيثمى: ٧/١٤١ سورة لم يكن:

(قال ابن عباس، فقلت: صدق الله ورسوله: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

قال عمر: ما هذا؟

فقلت: هكذا أقرأنيها أبيّ. قال: فمر بنا إليه.

قال: فجاء إلى أبيّ، فقال: ما يقول هذا؟

قال أبى: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). انتهى.

والرواية الأخيرة تصرح أن عمر سأل أبى بن كعب " أأثبتها؟ ".

فلم تذكر رأى أبى بن كعب، وإنما اقتصرت على الإخبار بإثبات عمر لها فى المصحف!

وعلى تلك الرواية: أبى بن كعب يخبر الصحابة أن عمر قد ترك من القرآن ما لم يكتب فى المصحف ومن غير المقبول نسبة الكذب والإفتراء لابن عباس!

وعند المواجهة مع ابن الخطاب لم يعترف أبيّ بما أخبر به الصحابة ولكنه لا يمانع من دمجها فى المصحف كغيرها من الآيات! هذا مورد النقيصة.

أما الزيادة فهو ما كتبه فى مصحفه واشتهر عنه أنه كان يقول بأن هاتين السورتين من القرآن " الخلع " و " الحفد ".

هذا نص سورة الخلع المزعومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ ونَسْتَغْفِرُكَ ونُثْنِي عَلَيْكَ الخَيْر ولا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُك).

نص سورة الحفد المزعومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُد ولَكَ نُصَلِّى وَنَسْجُد وَإِلَيْكَ نَسْعَى نَحْفَدْ نَرْجُو رَحْمَتَك ونَخْشَى عَذابَكَ اَلَجد إِنّ عَذَابَك بالكُفّارِ مُلْحَقٌ).

الدر المنثور: ۶/۴۲۰ ط. دار المعرفة بالأوفست:

(قال ابن الضريس فى فضائله، أخبرنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا حماد، قال: قرأنا فى مصحف أبىّ بن كعب: " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ".

قال حماد هـذه الآن سورة. واحسبه قال: اللهم إياك نعبـد ولك نصـلى ونسـجد وإليك نسـعى ونحفـد نخشـى عـذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق).

الإتقان فى علوم القرآن:۱/۶۵ ط. الحلبى – الثالثة:

(وأخرج محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة، عن أبى بن كعب، أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما فى مصحفه).

الإتقان فى علوم القرآن: ۱/۶۵ ط. الحلبى – الثالثة:

(وفى مصـحف ابن مسعود مائـة واثنـا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين، وفى مصـحف أبىّ ست عشر لأنه كتب فى آخره سورتى الحفد والخلع).

ولعـل ذلـك وأمثاله هو الـذى جعل العلامـة السـيوطى يضـعهما فى آخر تفسـيره الـدر المنثور كباقى سور القرآن!! نعوذ بالله من غضبه!

ونحبذ نقل ما قاله ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن:

تأويل مشكل القرآن ص ۳۳، لابن قتيبة، تحقيق سيد أحمد صقر ط. الحلبى.

(وأمـا نقصـان مصـحف عبـد الله بحـذفه أم الكتـاب والمعوذتين وزيـادة أبى سورتى القنوت فإنا لا نقول: إن عبـد الله وأبياً أصابا وأخطأ المهاجرون والأنصار!).

السادس: حبر الأمة عبد الله بن عباس:

الكاتب ناعس!!

ما أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ۱۸/۱۳۶:

(عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها: أ فلم يتبين الذين آمنوا.

قال: كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس!).

يقصد بالأخرى التى أخطأ بها الكاتب الناعس! أفلم ييأس، هى الموجودة فى مصحفنا اليوم!

التصاق الواو!!

وعن الدر المنثور: ۴/۱۷۰:

(أخرج الفريابى وسـعيد بن منصور وابن جرير وابن المنـذر وابن الأنبارى فى المصاحف من طريق سـعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، قال: إلتزقت الواو بالصاد وأنتم تقرؤونها: وقضى ربك.

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وأخرج أبو عبيد وابن منيع وابن المنذر وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضـى الله عنهما قال: أنزل الله هذا

الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم: ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه، فالتصقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس: وقضى ربك. ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد).

ابن حجر يقر بصحة روايات التحريف

وهذه الروايات لا يمكن ردها من جهة السند لدعوى ضعفها سنداً فهي مدعمة بشهادة من قيل عنه في التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح – التمهيد –:

(وحيد عصره وإمام الدنيا بأسرها في أيامه في علوم الحديث والفقه والجرح والتعديل وجميع الفنون وهو صاحب فتح الباري حيث اعترض على من طعن في تلكم الروايات وأصر على أن رواية ابن عباس السابقة الواردة في الطبري رجالها رجال الصحيح فكيف ترد مثلها؟! بل ذهب إلى لزوم تأويلها لا رفضها).

وهذا ما قاله في فتح الباري:

(وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرأها: أفلم يتبين. ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس!!).

قال ابن حجر:

(وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته – إلى أن قال –: هي والله فرية ما فيها مرية، وتبعه جماعة بعده والله المستعان! وقد جاء نحو ذلك في قوله تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلاـ إياه، قال: ووصى، التزقت الواو في الصاد. أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه، وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد ولكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به). الإنصاف في مسائل الخلاف:١٨/١-١٩، نقلاً عن فتح الباري: ٨/٤٧٥.

وفي الإتقان: (التصقت الواو بالصاد).

تصحيح ابن حجر العسقلاني لمثل هذه الروايات في غاية الإشكال وقوله في آخره: " فلينظر في تأويله بما يليق " إنما هي لرفع العتب وعدم المؤاخذة، وإلا كيف نؤول " التزقت الواو في الصاد "!

مرة أخرى، أخطأ الكاتب

الدر المنثور: ٥/٣٨:

(وأخرج الفريابي وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها.

قال: أخطأ الكاتب! إنما هي: حتى تستأذنوا!!).

الكاتب، يعيدها

الدر المنثور: ٥/٤٨:

(وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس: مثل نوره، قال: هى خطأ من الكاتب! هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة، قال: مثل نور المؤمن كمشكاة).

وهكذا يتجاهر ابن عباس فى القول بتحريف القرآن فى موارد عدة.. ولا أدرى كيف يؤول إخواننا أهل السنة جملة " أخطأ الكاتب "!

ابن عباس يدعو لتحريف القرآن

الدر المنثور: ٤/٣٢٠:

(أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء. ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم. الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله: ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء. قال: انزعوا هذه الواو واجعلوها فى: الذين يحملون العرش ومن حوله.

والروايتان تبينان أن ابن عباس لم يكن يحبذ وجود هذه الواو التى تفصل بين (الفرقان) و (ضياء)، ويرى أن الأفضل التخلص منها بإزالتها عن مكانها!!).

وكتب (الفخر الرازى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٧ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً، موضوعاً بعنوان (أسماء أكابر سلف أهل السنة الذين قالوا بتحريف القرآن واعتراف أكابر علمائهم به - ٣)، قال فيه:

السابع: أم المؤمنين، عائشة بنت أبى بكر:

عائشة تتجاهر بتحريف القرآن!

الدر المنثور: ٢/٢٤٦:

(وأخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى داود وابن المنذر عن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون. والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة. قالوا إن هذان لساحران.

فقالت: يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطأوا فى الكتاب).

الدر المنثور: ٥/١٢:

(وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخارى فى تاريخه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن اشته وابن الأنبارى معاً فى المصاحف والدارقطنى فى الإفراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير، أنه سأل عائشة.

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: " والذين يؤتون ما أتوا " أو " والذين يؤتون ما آتوا ".

فقالت: أيتهما أحب إليك؟

قلت: والذى نفسى بيده لأحداهما أحب إلى من الدنيا جميعاً.

قالت: أيهما؟

قلت: " الذين يأتون ما أتوا "!

فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرّف!).

الدر المنثور: ٦/٣٢١:

(وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال: كان أبى يقرؤها: وما هو على الغيب بضنين.

فقيل له في ذلك، فقال: قالت عائشة: إن الكتاب يخطئون في المصاحف).

متتابعات.. فقدت

عن سنن الدار قطني مجلد ٢ ص ١٩٢ ح ٦٠ علق عليه: هذا إسناد صحيح.

(والذي بعده أيضاً: بسنده عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: نزلت: فعدة من أيام أخر متتابعات. فسقطت متتابعات!).

المصدر نفسه ح ٦١ بسنده عن ابن شهاب قال:

(قالت عائشة: نزلت: فعدة من أيام أخر متتابعات. فسقطت متتابعات! سقط لم يقل غير عروة).

وتذكر الروايات التي مرت سابقاً أن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وربيع بن خيثم كلهم كتبوها في مصاحفهم بهذه الزيادة وكانت هي قراءتهم الدائمة حتى أن ابن مسعود لم يكن يترك آية فيها ثلاثة أيام إلا بتعقيبها بمتتابعات! وهذا يقوي مذهب عائشة في التحريف!!

عائشة تحرف القرآن عملياً!

الدر المنثور: ١/٣٠٢:

(وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى.

فلما بلغتها آذنتها فأملت عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين. وقالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد عن زياد بن أبي مريم إن عائشة أمرت بمصحف لها إن يكتب. وقالت: إذا بلغتم: حافظوا على الصلوات، فلا تكتبوها حتى تؤذنوني، فلما أخبروها أنهم قد بلغوا. قالت: اكتبوها: صلاة الوسطى صلاة العصر).

الدر المنثور: ١/٣٠٣:

(وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إنها قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرها قالت: اكتب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر).

وبقي تحريف عائشة لمصحفها إلى زمن متأخر بعد وفاتها لما روى الدر المنثور: ١/٣٠٢:

(وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن هشام بن عروة قال: قرأت في مصحف عائشة: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين).

لأن هشام بن عروة بن الزبير قرأ ذلك التحريف في مصحفها وقد ولد سنة إحدى وستين وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين للهجرة، فلم ترَ عائشة هشاماً وليداً، ومعلوم أن قارئ المصحف لا يقرأ في أول سنيٍّ عمره.

الثامن: أم المؤمنين حفصة بنت عمر:

حفصة تشهد لإدخال زيادة في القرآن!

الدر المنثور: ١/٣٠٣، والسند فيه ضعف:

(أخرج ابن الأنباري في المصاحف إلى – قوله – فقالوا: أصبت، فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر منادياً فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شئ فليجئ به قالت: حفصة إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. قالت: اكتبوا: والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر.

فقال لها عمر: ألك بهذا بينة؟

قالت: لا!

قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة).

حفصة تحرف القرآن عملياً بعد أن لم تستطع إدخال الزيادة في قرآن المسلمين فعلت ذلك في مصحفها!!

وأخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة قال:

(استكتبتني حفصة مصحفاً، فقالت: إذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرئتها، فلما أتيت على هذه الآية: حافظوا على الصلوات. قالت: أكتب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال:

(كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. فلما بلغتها آذنتها فأملت علي: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين. وقالت: أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وأخرج عبد الرزاق عن نافع:

(أن حفصة دفعت مصحفاً إلى مولى لها يكتبه وقالت: إذا بلغت هذه الآية: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فآذني. فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

الدر المنثور: ١/٣٠٢-٣٠٣:

(وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر، عن حفصة أنها قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني، حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما أخبرها قالت: أكتب إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى: ١/٤٦٢ ح ٢٠٠٩:

(عن عمر بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: كنت أكتب المصاحف في زمان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستكتبتني حفصة بنت عمر مصحفاً لها فقالت لي: أي بني، إذا انتهيت إلى هذه الآية: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، فلا تكتبها حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما انتهيت إليها حملت الورقة والدواة حتى جئتها فقالت أكتب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقوموا لله قانتين).

ولا تعجب في موافقة حفصة لعائشة..

فإن قصة ريح المغافير التي لعبت كل منهما دوراً فيها بإزعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أنزل الله عز وجل بهما قوله: " إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً.. ".

كشف أن المرأتين كانتا فى حالة وفاق على ما تقومان به، ولا أقل من تشاورهما فى تلكم الحوادث العظام.

وكيف يستبعد أن تعلم إحداهما عملها فى مصحفها ورأيها فى آيات الله عز وجل!

ولا أكاد أعقل أن يدخل أحدهم شيئاً فى القرآن ويشهد على أنه منه ويعاود الكرة مرة بعد مرة، ولا يعتقد بأن هذا الشئ من القرآن!

فإن كان من القرآن فى نظر حفصة فهو تحريف بالنقيصة إذ لا وجود لهذه الزيادة فى مصحفنا، وإن لم يكن من القرآن فى نظرها فهو تحريف بالزيادة، إذ كيف تشهد على شئ أنه من القرآن وليس هو منه!!

التاسع: عبد الله بن عمر:

وهذا أعطى الناس زبدة المخاض وقصرها من طويلة..

فلخص كل ما نسبه أبوه وأمثاله لكتاب الله عز وجل حيث قال فيما قال:

الدر المنثور: ١/١٠٦:

(أخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنبارى فى المصاحف عن ابن عمر قال: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله! ما يدريه ما كله؟!

قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه.

وما يحضرنى من قول هنا إلا أن جوزيت يا ابن عمر عن أبيك خيراً!).

العاشر: مروان بن الحكم:

مزاج مروان!!

الدر المنثور: ٦/٥:

(وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مروان " وجعلوا الملائكة عند الرحمن إناثاً "، ليس فيه " الذين هم "!).

ما أنزله الله تعالى هى الآية المباركة "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ".. ليست موافقة لمزاج مروان بن الحكم!

ولا غرابة فالله بعظمته ورسوله بسماحته ليسا على مزاج هذا وآله!

الحادى عشر: عبد الله بن الزبير:

كل المسلمين صبيان!

الدر المنثور: ٦/٣١٢:

(أخرج الفراء، عن ابن الزبير، أنه قال على المنبر: ما بال صبيان يقرؤون " نخرة "؟ إنما هى " ناخرة "!).

الدر المنثور: ١/٣٨:

(أخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول: صبياناً ههنا يقرؤون – إلى قوله – ويقرؤون " فى عين حمئة " وإنما هى " حامية "!).

جماهير الصحابة والتابعين صبيان عند ابن الزبير!

كيف يجتمع إنكاره لما فى المصحف مع كونه مكتوب كما أنزله الله تعالى، وسليم من التحريف؟

وكتب (مختار) بتاريخ ٢٧ – ١ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

بسم الله قاصم الجبارين فاضح الوهابيين.

الأخ العزيز (الفخر الرازى).. أحسنت وأجدت.. وبارك الله فى جهودك..

ولكن حبذا لو أنك تترك مهلة بين حلقة وأخرى، حتى يكون بالإمكان المتابعة الدقيقة للموضوع، ويكون هناك فرصة للحوار.. وشكراً لك.

فكتب (الفخر الرازى) بتاريخ ٢٧ - ١ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

أستاذى العزيز:

شكراً لقراءتك، وإنى أنزلتها دفعة واحدة أملًا منى بأن أمثالكم ومن سار على نهجكم، أن يحفظوه عندهم لوقت الحاجة، ورجاء منى أن تسروه بضاعة مزجاة، فلشدَّ ما لاكت بهذا الموضوع الألسن هى غير نظيفة، وهرجت عليه أناس ذوى عقول طائشة خفيفة.

وإنى ليس على الدوام هنا.. فقد آليت على نفسى أن لا أنظر فى هذه الشاشة إلا بعد كل ثلاث ليال مرة، وقلت إن الأمد بعيد، فرجائى أن تحتفظ به فإنه لا يوجد عند علمائنا مثله.

وما ينبئك مثل خبير!!

قال (العاملى):

هل يصح أن هذا البحث لا يوجد عند علمائنا مثله كما يقول الكاتب؟!

وكتب (مختار) بتاريخ ٢٨ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية إلا عشراً صباحاً:

أخى العزيز.. مأجور إن شاء الله.. والموضوع صار محفوظاً..

وكتب (صبى الشيعة) بتاريخ ٢٨ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية صباحاً:

الأخ المؤمن فخر الرازى:

صراحة إن المواضيع (وايد مفيدة) وقيمة.. ولكنى أتمنى أن ترد على أى استفسار يتعلق بها بحيث تبقى مداوماً على المتابعة.. وكثر الله من أمثالكم.

وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٨ - ١ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

الأستاذ الفاضل الفخر الرازى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بداية... أود أن أشكر لك الجهد الملحوظ على هذا البحث، وإن كان لا يعتبر بحثاً موضوعياً من جهتنا، ولكن يعد بحثاً من جهتكم.

أستاذنا الفاضل: الروايات التى تفضلت بها وقمت بالتعليق عليها هل هى صحيحة السند؟؟

وهل تسمح لى بإيراد جميع روايات التحريف التى تضمنتها كتبكم كالكافى وبحار الأنوار عن الأئمة عليهم السلام جميعاً التى تصرح بالتحريف علناً؟؟؟

رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما هى رواية صحيحة السند ولكن لم تصب سهام بحثك حقيقة الشرح السليم.

وهى من ضمن الناسخ والمنسوخ كما صرح به الكثير من كبار علماء الإمامية المتقدمين والمتأخرين.

التحريف بمعناه اللفظى جاء صريحاً بجميع الروايات التى من طرقكم، ولكن أنت تعلم يا أستاذنا الفاضل أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون بتحريف القرآن الكريم.

بما أنك أحد الباحثين عن الحقيقة.. هل مرّ عليك قول عالم من علماء أهل السنة قال صراحة بتحريف القرآن والإعتقاد به؟

كما لا يخفى عليك هناك الكثير من أقوال علمائكم بالتحريف والإعتقاد به.

ويمكننا أن نثبت لك هذا إن أردت.

قضية الروايات وصحة أسانيدها - والله أعلم - أنها من قبيل الناسخ والمنسوخ.. وإلا سوف تجد من يصرح بالتحريف من علماء

أهل السنة والجماعة، لكون صحة الروايات التى وصلتهم ولقالوا باعتقادهم قاطعين كل شك فى ذلك كما يفعل علماء المذهب الإمامى بين حين وآخر.

أخيراً، وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

فكتب (الفخر الرازى) بتاريخ ٢٩ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:

ذكرت حفظك الله ورعاك وعرفك من الآن فى القيامة مثواك.. بعض الملاحظات على ما كتبناه، وأحب أن ألفت نظركم ونظر من سواكم أن طريقة الرد السلفية غير مجدية فى مثل هذه المقامات، والرد السلفى المنتشر بين أوساط إخواننا أهل السنة أوضحه بمثال: أحد العلماء يكتب كتاباً مملوءاً بالأدلة والبراهين فى شتى الجوانب والمقامات والمقالات، فيدون ما صرح، ويبرهن ما خفى، وفى موضع واحد فقط استشهد العالم ب........Øابن قتيبة المسمى بالإمامة والسياسة!

فيأتى من يتبنى الفكر السلفى ويقول فى مقام الرد، إن كتاب ابن قتيبة منسوب له ودليلك باطل، والحمد الله رب العالمين!!!

أتمنى أن لا تكون هاتيك الطرق قد ابتنى عليها تفكيرك.

فإننى عندما أذكر كل تلك الأدلة والروايات لا تقل لى إن آخر رواية أو التى بجنبها أو التى فوق الجدار.. ضعيفة بفلان أو مؤولة!!

فإما إن تردوا كل الروايات وإما أن تنتظروا الفرج على يد غيركم!

ثم أجيبك، نحن ما أردنا اتهام أهل السنة أنهم يقولون بتحريف القرآن معاذ الله!

ولكنا نقول إن منهم من ذهب إلى القول بتحريف القرآن وكذلك أعاظم سلفهم الصالح!

هذا كل ما أردناه، وهذا ليتضح لكم أننا معشر الإمامية نفترق كثيراً عنكم، وبين أسلوب تفكيرنا وإياكم بون شاسع ومجال واسع، فما من طبعنا تصيد كلمة عالم ونيف من الفرقة الأخرى يقول برأى معين انفردوا به، فنقيم الدنيا ولا نقعدها وننشر الكتيبات وتدور المطابع وتنتثر المحابر ونرفع المنابر ولا تفتأ دور النشر تهدر حتى نقول.. إن أهل السنة يقولون كذا وكذا، والدليل فلان وفلان!!

فهذا طبع غيرنا والحمد لله وأنتم أعلم به!

فمتى كان فلان وفلان هم الشيعة أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون!!

ثم قولك: إن قول ابن عمر من النسخ أقرب منه إلى التحريف!

فإنه ينم عن قلة اطلاع أو بعد عن تلك الديار... فإن النسخ المزعوم الموسوم بنسخ التلاوة، مناقشٌ مبنىً، وفى بعض الأحيان بناءً أيضاً، بل هو مردود بنفس كلمات علماء أهل السنة، ولا أريد الإطالة والتوضيح فلكل مقام مقال!

الجواب: إن علماء السنة الذين قالوا بجواز نسخ التلاوة أجمعوا على أن هذا النسخ لا يتحقق بلا بدل، فما ينسخه الله ويرفعه يجب ولازم أن ينزل بدلاً عنه ما يقوم مقامه من آيات القرآن، وهو المستفاد من قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها.

فيجب أن يأتى بخير منها أو بمثلها، فالبدل لازم وإلا لا يكون هذا المورد من المنسوخ تلاوة.

وقول ابن عمر صريح فى عدم كونه من باب النسخ المزعوم!

لأنه قال: قد ذهب منه كثير. وهذا القول لا ينسجم مع ما قيل من أن النسخ هذا يلزم أن يحل بدلاً عنه آيات أخر.

فكيف يقول ابن عمر إن تلك الآيات فقدت وذهبت!! فلا نسخ، فما هو؟!

هو التحريف لا محالة!! ثم! ما لنا وما لابن عمر؟!!

كيف تؤول: " أخطأ الكتاب " أو " كتبها الكاتب وهو ناعس ".. " إن الكتاب يخطؤون فى المصاحف ".. " قد ضاع قرآن كثير يوم اليمامة "؟!

وفقكم الله لمراضيه، آليت على نفسى أن لا أرى هذه الشاشة إلا بعد يومين، واصبر إن الله مع الصابرين.

وكتب (نصير المهدى) بتاريخ ١٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية والنصف صباحاً:

قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

اللهم وصل على ولى أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر.

وكتب (الفخر الرازى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٧ — ١– ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً، موضوعاً بعنوان (أسماء أكابر سلف أهل السنة الذين قالوا بتحريف القرآن واعتراف أكابر علمائهم به – ٤)، قال فيه:

الآن نتكلم عمن لم يكن من الصحابة، فالأحرى لك أن ترجع لتراجم هؤلاء الأعلام لترى أنهم من الطراز الفخم جداً والمستوى الرفيع القدر، ومنهم من أقيمت عليه أركان مذهب إخواننا أهل السنة والجماعة فراجع واجتهد:

الثانى عشر: عروة بن الزبير:

الدر المنثور: ٦/٣٢١:

(وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال كان أبى يقرؤها: وما هو على الغيب بظنين (كذا). فقيل له فى ذلك فقال: قالت عائشة: إن الكتاب يخطئون فى المصاحف).

وهذا تبعاً لخالته عائشة يرى خطأ كتّاب المصحف عند كتابته وهو التحريف الصريح.

وبكونه مطيعاً واثقاً بخالته ومحباً لها، فسيأخذ ما أخبرته به من وجود لحن فى المصحف وكان سببه خطأ الكتاب وقد مرت الرواية فيما سبق.

الثالث عشر: ابن شهاب الزهرى:

يوم اليمامة

المصاحف لأبى بكر بن أبى داود ص ٣١ ونقل عنه فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ط ١: ٢/٥٠:

(حدثنا أبو الربيع، أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب – الزهرى – قال:

بلغنا أنه كان قرآن كثير، فقتل علماؤه يوم اليمامة، الذين كانوا قد وعوه، ولم يعلم بعدهم ولم يكتب.

فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم، وذلك فيما بلغنا حملهم على أن يتتبعوا القرآن، فجمعوه فى الصحف فى خلافة أبى بكر خشية أن يقتل رجال من المسلمين فى المواطن معهم كثير من القرآن، فيذهبوا بما معهم من القرآن، ولا يوجد عند أحد بعدهم، فوفق الله عثمان فنسخ تلك الصحف فى المصاحف، فبعث بها إلى الأمصار وبثها فى المسلمين).

هذا يعنى فقدان جموع من القرآن الله يعلم ما قدرها ولم تصلنا، وذلك لأن شهداء يوم اليمامة هم فقط من حفظها من المسلمين، ولم توجد عند غيرهم فحين استشهدوا فقدت تلكم الآيات إلى الأبد، وهذا الذى دفع أبا بكر لجمع القرآن حتى لا يزداد الشق بذهاب القرآن بذهاب رجاله!

وعلى القرآن السلام!

وليس هذا ببعيد عن الزهرى فإنه كان يتهاون فى أمر القرآن حتى كان يجوز أن يتلاعب فى آيات القرآن بالتقديم والتأخير لمفرداتها كما يتلاعب فى ألفاظ الحديث!

فقد روى الذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص ٢٤١:

(وقال يونس بن محمد، ثنا أبو أويس، سألت الزهرى عن التقديم والتأخير فى الحديث، فقال:

هذا يجوز فى القرآن، فكيف به فى الحديث إذا أصيب معى الحديث فلا بأس).

هذه منزلة القرآن عنده!

الرابع عشر: عكرمة مولى بن عباس:

الدر المنثور: ٦/٣٩٦:

(أخرج ابن جرير عن عكرمة أنه كان يعيب " لإيلاف قريش " ويقول: إنما هى " لتألف قريش " وكانوا يرحلون فى الشتاء والصيف إلى الروم والشام، فأمرهم الله أن يألفوا عبادة رب هذا البيت).

وهذا أيضاً يخطئ قرآن المسلمين ويعيبه!

وعليه فما أنزله الله عز وجل غير ما هو فى مصحفنا اليوم وإلا لما عاب الآية الله عز وجل وادعى أن آيته الفذة هى القرآن!

الخامس عشر: أبان بن عثمان بن عفان:

الدر المنثور: ٢/٢٥٣:

(أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى داود فى المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد، قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ما شأنها كتبت: لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة؟ ما بين يديها وما خلفها رفع وهى نصب.

قال: إن الكاتب لما كتب: لكن الراسخون، حتى إذا بلغ قال: ما أكتب؟

قيل له اكتب: والمقيمين الصلاة. فكتب ما قيل له.

يقصد أنه كتبها خطأ، وهو بذلك سار على درب أبيه عثمان!!).

السادس عشر: مجاهد بن جبر:

يوم اليمامة!

قال الحافظ ابن عبد البر الأندلسى فى التمهيد فى شرح الموطأ: ٤٢/٢٧٥ شرح حديث ٢١:

(وروى أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف عن مجاهد قال: كانت الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول، ولقد ذهب يوم مسيلمة قرآن كثير، ولم يذهب منه حلال ولا حرام!).

الدر المنثور: ٢/٤٧:

(أخرج عبد بن حميد والفريابى وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة. قال: هى خطأ من الكتاب!).

السابع عشر: سعيد بن جبير:

خطأ فى القرآن!

وأخرج ابن أبى داود فى كتاب المصاحف: ١/٢٣٦ تحقيق د. محب الدين واعظ، إصدار وزارة الأوقاف فى قطر:

(عن سعيد بن جبير قال: فى القرآن أربعة أحرف لحن " الصابئون "، " والمقيمين "، " فأصدق وأكن من الصالحين " و " إن هذان لساحران ").

الثامن عشر: شبيه أبى بكر وعمر فى زمانه سفيان الثورى:

راجع ترجمته فى الجرح والتعديل لتعلم قدره.

يوم اليمامة!

قال الحافظ عبد الرزاق الصنعانى فى المصنف: ٧/٣٣٠ ذيل حديث ١٣٣٦٣: قال الثورى:

(وبلغنا أن أناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن).

التاسع عشر: الضحاك بن مزاحم:

الدر المنثور: ٥/١٧٠-١٧١:

(وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم رضى الله عنه، أنه قرأها: ووصى ربك. قال: إنهم ألصقوا إحدى الواوين بالصاد فصارت قافاً).

العشرون: ابن أبى مليكة:

عائشة أعلم!

الدر المنثور: ٥/٣٣-٣٤:

(وأخرج البخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن أبى مليكة قال: كانت عائشة تقرأ: إذ تقلونه بألسنتكم. وتقول: إنما هو ولق القول، والولق الكذب.

قال: ابن أبى مليكة: هى أعلم به من غيرها لأن ذلك نزل فيها.

ابن مليكة يؤيد مدعى عائشة فى أن النص الموجود فى المصحف " إذ تلقونه بألسنتكم " ليس هو القرآن وإنما أنزل الله عز وجل هو: " إذ تقلونه بألسنتكم ").

ومدعى عائشة صحيح فى تغليط نص المصحف فى نظر ابن مليكة لأن هذه الآية نزلت فيها وهى أعلم بحقيقة الحال!

الحادى والعشرون: عبد الله بن رزين الغافقى:

الدر المنثور: ٦/٤٢١:

(وأخرج محمد بن نصر عن يزيد بن أبى حبيب قال: بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن رزين الغافقى، فقال له: والله إنى لأراك جافياً ما أراك تقرأ القرآن!

قال: بلى والله إنى لأقرأ القرآن وأقرأ منه ما لا تقرأ به.

فقال له عبد العزيز: وما الذى لا أقرأ به من القرآن!

قال: القنوت، حدثنى على ابن أبى طالب إنه من القرآن).

لاحظ أنه لا مجال – على هذه الرواية – للقول أن السورتين مما نسخت تلاوته فى نظر رزين الغافقى وإلا لما كان يقرأ بها كقرآن ويتفاخر بأنه يقرأ بما هو ثابت القرآنية ولا يقرأ به عبد العزيز بن مروان نفسه!

وتصرح الرواية بأنه قرأ بها تبعاً لقول الإمام على عليه السلام، وتركنا ذكرها فى موارد التحريف التى نسبت للإمام على عليه السلام لأنها غير صريحة فى أنها – على مبانى إخواننا أهل السنة – فى التحريف، إذ يمكن تأويلها بأنها مما نسخت تلاوته.

أما رزين فلا يمكنه ذلك، إذ لا يجوز عندهم قراءة ما نسخت تلاوته على أنه قرآن، فافهم!

الثانى والعشرون: أمية بن عبد الله بن أسيد:

مجمع الزوائد: ٧/١٥٧ وعلق عليه: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، وعن الإتقان فى علوم القرآن: ١/٦٥:

(عن أبى إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان، فقرأ بهاتين السورتين:

" إنا نستعينك ونستغفرك ").

لا يخفى عليك أن أمية كان يقرأ سورتى الحفد والخلع على أنهما من القرآن.

ولو لم يعتقد بأنهم قرآن منزل غير منسوخ، لما استطاع أن يؤم الناس بالسورتين، إذ إن قراءة منسوخ التلاوة فى الصلاة تبطلها كما عليه علماء إخواننا أهل السنة!

وكتب (الفخر الرازى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٧ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً، موضوعاً بعنوان (أسماء أكابر سلف أهل السنة الذين قالوا بتحريف القرآن واعتراف أكابر علمائهم به - ٥)، قال فيه:

الثالث والعشرون: إمام المالكية:

وهذا غنى عن التعريف، وتجاهره بتحريف القرآن ثابت عن العلماء من السلف، وعليه فإنه مرجع تقليد للمالكية، فهل نضع المالكية كلهم فى بوتقة مالك بن أنس، أم لا؟!!

المصحف العثمانى ذهب

الإمام مالك بن أنس الأصبحى يرى أن المصحف العثمانى فُقد، وأن الموجود بين الدفتين ليس هو المصحف الذى جمعه عثمان ونشره فى البلدان بل هو غيره.

قال أبو بكر بن أبى داود فى المصاحف ص ٤٤:

(حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب قال: سألت مالكاً عن مصحف عثمان رضى الله عنه فقال: ذهب).

وقول مالك هنا بأن مصحف عثمان قد ذهب.. لا يعنى أن عين مصحف عثمان الذى كتبه زيد بن ثابت بيده فُقد وضاع وبقيت النسخ الأخرى موافقة له فى الرسم.. كما توهم ذلك بعض علماء الشيعة الإمامية حفظهم الله..

وإنما قصد به الآيات وألفاظها دونها زيد بن ثابت فى زمن عثمان فى المصحف قد فقدت واختلف رسمها وأصابها التغيير عما كان موجوداً فى المصحف العثمانى.

ويقرِّب هذا باستشهاد الزركشى بقول الإمام مالك عن اختلاف قراءات المصحف المتداول وبيان جواز التعبد بالقراءات الشاذة المخالفة لنص المصحف العثمانى.

فقال الزركشى فى البرهان: ١/٢٢٢:

(قال: وذكر ابن وهب فى كتاب الترتيب من " جامعه ".

قال: قيل لمالك: أترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر الله؟!

قال: جائز، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه.

قال: ومثل " يعلمون " و " تعلمون "؟

قال مالك: لا أرى باختلافهما بأساً.

وقد كان الناس ولهم مصاحف.

قال ابن وهب: سألت مالكاً عن مصحف عثمان، قال لى: ذهب.

وأخبرنى مالك: أقرأ عبد الله بن مسعود رجلًا " إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ".

فجعل الرجل يقول: " طعام اليتيم "، فقال: " طعام الفاجر ".

فقلت لمالك: أترى أن يقرأ بذلك؟

قال: نعم، إن ذلك واسعاً. قال أبو عمر: معناه عندى أن يقرأ به فى غير الصلاة وإن لم تجز القراءة به فى الصلاة لأن ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه، وإنما يجرى مجرى خبر الآحاد. ولكنه لا يقدم أحد على القطع فى رده).

سورة التوبة سقط أولها

وقد وردت كلمات على لسان علماء أهل السنة تصرح بسقوط أول براءة وأنها كانت تعدل البقرة لطولها.

ومثل هذه الكلمات ما ذكره الزركشى فى البرهان عن الإمام مالك بن أنس فى أسباب سقوط البسملة من أول براءة.

فقال الزركشى: البرهان فى علوم القرآن: ١/٢٦٣:

(وعن مالك أن أولها لما سقط سقطت البسملة).

وذكره السيوطى فى الإتقان فى علوم القرآن: ١/٦٥ ط. الحلبى - الثالثة:

(وعن مالك: أن أولها لما سقط سقط معه البسملة، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها.

فهذا مالك بن أنس وهو إمام من الأئمة الأربعة عند أهل السنة يجزم بكونها كانت تعدل البقرة فى الطول وأن كل تلك الآيات فقدت وسقطت!).

أليس هو التحريف الصريح.. للقرآن؟!!

الرابع والعشرون: الإمام ابن عجلان:

قال أبو بكر بن العربى فى أحكام القرآن: ٢/٨٧، ط. الحلبى تحقيق على محمد البجاوى:

(قال: فصلٌ: القول بسقوط بسم الله الرحمن الرحيم:

وفى ذلك للعلماء أغراض جماعها أربعة:

الأول: قال مالك بن أنس فيما روى عنه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم - تلاميذه -:

إنه لما سقط أولها - يقصد سورة التوبة — سقط بسم الله الرحمن الرحيم سقط معه.

وكذلك يروى عن ابن عجلان أنه بلغه أنه سورة براءة كانت تعدل البقرة أو قربها فذهب منها!!

فلذلك لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا حتى تعلم أن القول بالتحريف كان مشتهراً بين السلف والقدماء من علماء إخواننا أهل السنة).

الخامس والعشرون: أبو بكر بن أبى داود:

وهو ابن أبى داود السجستانى صاحب السنن المعروف بسنن أبى داود والمكنى بأبى بكر السجستانى. صنف سفر جليل أسماه بالمصاحف كان مرجع العلماء فى معرفة ما اختلفت فيه مصاحف السلف من الصحابة والتابعين.

وقد عقد فصلاً فى كتابه المصاحف قال فى ص ١٣٠: (باب ما غير الحجاج فى مصحف عثمان).

وفصلاً آخر فى ص ٥٩ وهو: (باب ما كتب الحجاج بن يوسف فى المصحف).

ولنأخذ نبذ من هذاالمصنف لبيان مضمون كلا الفصلين:

عن المصاحف لأبى بكر بن أبى داود فى ص ٥٩ و ص ١٣٠:

(حدثنا أبو حاتم السجستانى حدثنا عباد بن صهيب، قال فيه أحمد بن حنبل: ما كان صاحب كذب. وقال أبو داود: صدوق قدرى، فالخبر معتبر على شرط أبى داود، عن عوف بن جميلة: أن الحجاج بن يوسف غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً.

قال: كانت فى البقرة: " لم يتسن وانظر " بغير هاء، فغيَّرها " لم يتسنه ".

وكانت فى المائدة " شريعة ومنهاجاً " فغيَّرها " شرعة ومنهاجاً ".
وكانت فى يونس " هو الذى ينشركم " فغيرها " يسيركم ".
وكانت فى يوسف " أنا آتيكم بتأويله " فغيرها " أنا أنبئكم بتأويله ".
وكانت فى المؤمنين " سيقولون لله لله لله " ثلاثتهن فجعل الأخريين " لله، لله ".
وكانت فى الشعراء فى قصة نوح " من الخرجين " وفى قصة لوط " من المرجومين " فغيرقصة نوح " من المرجومين " وقصة لوط " من الخرجين ".
وكانت فى الزخرف " نحن قسمنا بينهم معايشهم " فغيرها " معيشتهم ".
وكانت فى الذين كفروا " من ماء غير ياسن " فغيرها " من ماء غير آسن ".
وكانت فى الحديد " فالذين آمنوا واتقوا لهم أجر كبير " فغيرها " وأنفقوا ".
وكانت فى إذا الشمس كورت " وما هو على الغيب بظنين " فغيرها " بضنين ").
وأظن اتضح لك أيها الأخ الكريم والقارئ المدقق أن بعض من ذكر فى جملة محرفى القرآن عند إخواننا أهل السنة، قدره يعلو شرفاً ويتلألأ فضلاً عن كل علماء الإخبارية من الشيعة!!
فلاحظ حينئذ!
جهل من قال: لا يوجد من يقول بتحريف القرآن من علماء أهل السنة.. إضحك وتمدد!!
إعلم أخى:
أن هذه المقاطع لم تجمع هكذا وبسهولة، وإنما جهد ومثابرة وتتبع على متون الصفحات وبين كلمات الأسطر، فاهتم بها وأطبعها، وإن شئت فانشرها، وبإذنه تعالى سوف تطبع ككتاب بعد أيام قليلة، وهناك موارد للتحريف أشنع وأبشع غيرها وقد استقصيناها لا ـ كلها ولكن الأـغلب وستطبع كاملاًـ لعل الله يلقم هؤلاء المتهتكون المهرجون حجراً إثر آخر، بحق محمد وآل محمد.
ولكم سلامنا... الفخر الرازى..
فكتب (يحيى بن الحاشر العسقلانى) بتاريخ ٢٨ – ١ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف مساءً:
ينصر دينك يا فخر. أنت فخر فى هذه القناة..
كان المفروض أن يظهر هذا الموضوع منذ زمن، بل وينشر فى كتاب ليخرس أعداء العترة فيما يفترونه على الشيعة لمجرد وجود ما يوهم بالتحريف من روايات غير معتمدة أو مؤولة..
فالأعداء فعلا يستحقون أن يجابهوا بمثل هذا الكلام.. والبادى أظلم!
حبيبى الفخر: لا تنسَ أن تذكر كتاب الفرقان للخطيب أحد علماء الأزهر الذى صرح بالتحريف!
لا تنسَ! بارك الله فى مساعيك..
وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٣٠ – ١ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلًا:
أسأل الله الذى من عليك بولاية محمد وآله عليهم السلام أن يحشرك معهم فى الدنيا والآخرة، وأن ينفعك كما ينفع بك إنه سميع مجيب. قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى.
وكتب (الفخر الرازى) ١ – ٢ – ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:
العسقلانى بهذه الكلمات.. سيغير نظرتى السوداوية عن كل بنى عسقلان التى سودها ابن حجر، حصبه الله فى جهنم بحجارة.

والأـخ كلماته على رأسـى وهى لإعزازى بمحل، فنرجو أن لا نسـتمر بهـذا المنوال من المـدح والثناء، فإن من مـدحك ذبحك، نسأل الله القبول برضى قلب صاحب الزمان الشريف عنا.

وانتهى الموضوع وانسحب غشمرة والمسلم المسالم، ولم يعودا!

وكتب (جعفرى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٢ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف مساء، موضوعاً بعنوان (روايات تحريف القرآن عند أهل السنة)، قال فيه:

الحمـد لله الـذى يؤمن الخـائفين وينجى الصـالحين ويرفع المستضـعفين ويضع المسـتكبرين ويهلـك ملوكـاً ويسـتخلف آخرين. والحمـد لله قـاصم الجبـارين مبير الظالمين مـدرك الهاربين نكال الظالمين صـريخ المستصـرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين. والصـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين سيما بقية الله فى الأرض أرواحنا لتراب مقدمه الفداء واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم وظالميهم وسالبى حقهم إلى يوم الدين.

الروايات التى ذكرت سورا أو آيات

زُعم أنها كانت من القرآن وحذفت منه، أو زعم البعض نسخ تلاوتها، أو أكلها الداجن.

نذكر منها:

الأولى: أن سورة الأحزاب تعدل سورة البقرة:

١ - روى عن عائشة: أن سورة الأحزاب كانت تقرأ فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مائتى آية، فلم نقدر منها إلا على ما هو الآن [١] وفى لفظ الراغب: مائة آية [٢] .

٢ - وروى عن عمر وأبى بن كعب وعكرمـة مولى ابن عبـاس: أن سورة الأـحزاب كانت تقارب سورة البقرة، أو هى أطول منها، وفيها كانت آية الرجم [٣] .

٣ - وعن حذيفة: قرأت سورة الأحزاب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها [۴] .

الثانية: لو كان لابن آدم واديان:

روى عن أبى موسى الأشعرى أنه قال لقراء البصرة: كنا نقرأ سورة نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أنى حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب [۵] .

الثالثة: سورتا الخلع والحفد:

روى أن سورتى الخلع والحفـد كانتـا فى مصـحف ابن عبـاس وأبى بن كعب وابن مسـعود، وأن عمر بن الخطـاب قنت بهمـا فى الصلاة، وأن أبا موسى الأشعرى كان يقرأهما.. وهما:

١ - " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثنى عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك ".

٢ - " اللهم إياك نعبـد، ولك نصـلى ونسـجد، وإليك نسـعى ونحفـد، نرجو رحمتك ونخشـى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق ". [۶] .

الرابعة: آية الرجم:

١ - روى بطرق متعـددة أن عمر بن الخطاب، قال: إياكم أن تهلكوا عن آيـة الرجم.. والـذى نفسـى بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، نكالاً من الله، والله عزيز حكيم. فإنا قد قرأناها [٧] .

٢ - وأخرج ابن أشـتة فى (المصاحف) عن الليث بن سعد، قال: إن عمر أتى إلى زيد بآية الرجم، فلم يكتبها زيد لأنه كان وحده

[٨] .

الخامسة: آية الجهاد:

روى أن عمر قال لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة، فأنا لا ـ أجدها؟ قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن [٩] .

السادسة: آية الرضاع:

روى عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن مما يقرأ من القرآن [١٠] .

السابعة: آية رضاع الكبير عشراً:

روى عن عائشة أنها قالت: نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشراً، ولقد كانت فى صحيفة تحت سريرى، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها [١١] .

الثامنة: آية الصلاة على الذين يصلون فى الصفوف الأولى:

عن حميدة بنت أبى يونس، قالت: قرأ على أبى، وهو ابن ثمانين سنة، فى مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون فى الصفوف الأولى. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف [١٢] .

التاسعة: عدد حروف القرآن:

أخرج الطبرانى عن عمر بن الخطاب، قال: القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف [١٣] .

بينما القرآن الذى بين أيدينا لا يبلغ ثلث هذا المقدار.

استدراك على الطائفة الأولى

١ – وقال مالك عن سورة براءة: إن أولها لما سقط، سقط معه البسملة فقد ثبت: أنها تعدل سورة البقرة. [١٤] .

٢ – قال حذيفة عن سورة براءة: ما تقرءون ربعها، وفى رواية: إلا ثلثها [١٥] .

٣ – وعن ابن عمر: ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله! وما يدريه ما كله؟ قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر [١٦] .

٤ – روى أيضاً عن أبى بكر وعمر آية: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. أو: إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم [١٧] .

٥ – وهناك الآيتان اللتان تذكران جزاء الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم [١٨] .

٦ – زيادة كلمة (وصلاة العصر) فى بعض الآيات من مصحف عائشة [١٩] .

٧ – اختلف ابن مسعود وأبو موسى فى آية من سورة البقرة، قرأ هذا: وأتموا الحج والعمرة للبيت. وقرأ هذا: وأتموا الحج والعمرة لله... الحديث [٢٠] .

الطائفة الثانية: الروايات الدالة على الخطأ واللحن والتغيير

الأولى: روى عن عثمان أنه قال: إن فى المصحف لحنا، وستقيمه العرب بألسنتها.

فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه، فإنه لا يحل حراماً، ولا يحرم حلالاً [٢١] .

الثانية: روى عن ابن عباس فى قوله تعالى: حتى تستأنسوا وتسلموا. النور – ٢٧.

قال: إنما هو " حتى تستأذنوا "، وأن الأول خطأ من الكاتب [٢٢] .

الثالثة: روى عروة بن الزبير عن عائشة: أنه سألها عن قوله تعالى: لكن الراسخون فى العلم. النساء -٦٢: ثم قال: والمقيمين. وفى المائدة: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون. المائدة - ٦٩.

إن هذان لساحران. طه - ٦٣.

فقالت: يا بن أختى، هذا عمل الكتاب، أخطأوا فى الكتاب [٢٣] .

الرابعة: روى أن الحجاج بن يوسف غير فى المصحف اثنى عشر موضعاً، منها:

١ - كانت فى سورة البقرة - ٥٩ " لم يتسن " فغيرها " لم يتسنه " بالهاء.

٢ - وكانت فى سورة المائدة - ٤٨ " شريعة ومنهاجاً " فغيرها " شرعة ومنهاجاً ".

٣ - وكانت فى سورة يونس - ٢٢ " هو الذى ينشركم " فغيرها " هو الذى يسيركم " [٢٤] .

وهذه الأمثلة، وسواها منقولة من مصاحف السجستانى [٢٥] .

الطائفة الثالثة: الروايات الدالة على الزيادة

١ - روى عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه، ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله [٢٦] .

٢ - وروى عن عبد الله بن مسعود أنه لم يكتب الفاتحة فى مصحفه، وكذلك أبى بن كعب [٢٧] .

ويقول الآلوسى فى تفسيره أن أحاديث التحريف فوق الإحصاء. راجع روح المعانى: ١/٢٥.

هذا مقدمة فقط.. ولئن لم ينتهى المرجفون والحاقدون فى كيل السب والشتم ولصق تهمة التحريف بالطائفة الإمامية الاثنى عشرية قاطبة.. لنواصل البحث والتنقيب.. ونخرج ونذكر ما أهملناه من بقية الروايات والآراء المصرحة بالتحريف عند أهل السنة.... والحمد لله أولاً وآخراً.

[١] الإتقان: ٣/٨٢، تفسير القرطبى: ١٤/١١٣، مناهل العرفان:١/٢٧، الدر المنثور: ٦/٥٦٠.

[٢] محاضرات الراغب ٢: ٤ / ٤٣٤.

[٣] الإتقان: ٣/٨٢، مسند أحمد: ٥/١٣٢، المستدرك: ٤/٣٥٩، السنن الكبرى: ٨/٢١١، تفسير القرطبى: ١٤/١١٣، الكشاف: ٣/٥١٨، مناهل العرفان: ٢/١١١، الدر المنثور: ٦/٥٥٩.

[٤] الدر المنثور: ٦/٥٥٩.

[٥] صحيح مسلم ٢: ٧٢٦ - ١٠٥٠.

[٦] مناهل العرفان: ١/٢٥٧، روح المعانى: ١/٢٥.

[٧] المستدرك: ٤/٣٥٩ و ٣٦٠، مسند أحمد: ١/٢٣ و ٢٩ و ٣٦ و ٤٠ و ٥٠، طبقات ابن سعد: ٣/٣٣٤، سنن الدارمى: ٢/١٧٩.

[٨] الإتقان: ٣/٢٠٦.

[٩] الإتقان: ٣/٨٤، كنز العمال: ٢/٥٦٧ حديث ٤٧٤١.

[١٠] صحيح مسلم: ٢/١٠٧٥ - ١٤٥٢، سنن الترمذى: ٣/٤٥٦، المصنف للصنعانى: ٧/٤٦٧ و ٤٧٠.

[١١] مسند أحمد: ٦/٢٦٩، المحلى: ١١/٢٣٥، سنن ابن ماجة: ١/٦٢٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١١٣.

[١٢] الإتقان: ٣/٨٢.

[١٣] الإتقان: ١/٢٤٢.

[١٤] الإتقان للسيوطى: ١/٦٥ وراجع البرهان للزركشى: ١/٢٦٣.

[۱۵] مجمع الزوائد: ۷/۲۸ عن الطبرانى فى الأوسط وقال رجاله ثقات. ومستدرك الحاكم: ۲/۳۳۱ والدر المنثور: ۳/۲۰۸ عن الطبرانى والحاكم وعن ابن شيبة وأبى الشيخ وابن مردويه. والإتقان: ۲/۲۶. روح المعانى: ۱/۲۴. ومصنف ابن أبى شيبة: ۱۰/۵۰۹.

[۱۶] الإتقان: ۲/۲۵. والدر المنثور: ۱/۱۰۶ عن أبى عبيد وابن الضريس وابن الأنبارى فى المصاحف. ومناهل العرفان: ۱/۲۷۹.

[۱۷] فواتح الرحموت بهامش المستصفى: ۲/۷۳. والدر المنثور: ۱/۱۰۶ كلاهما عن التمهيد لابن عبد البر.

[۱۸] مسند أحمد: ۱/۴۷، وصحيح البخارى: ۴/۱۱۵، والبرهان للزركشى: ۲/۳۹، وصحيح مسلم: ۵/۱۱۶، والدر المنثور: ۱/۱۰۶، والبداية والنهاية: ۵/۲۴۵، والجامع لأحكام القرآن: ۲/۶۶، والإتقان: ۲/۲۵.

[۱۹] المصنف لعبد الرزاق: ۱/ ۵۷۸ ط. سنة ۱۳۹۰ هـ

[۲۰] فتح البارى: ۹/۱۵. والتمهيد: ۱/۲۷۸.

[۲۱] الفرقان - ۱۵۷.

[۲۲] الإتقان: ۲/۳۲۷، لباب التأويل: ۳/۳۲۴، فتح البارى: ۱۱/۷.

[۲۳] الإتقان: ۲/۳۲۰.

[۲۴] الفرقان - ۵۰.

[۲۵] المصاحف - ۴۹.

[۲۶] مسند أحمد: ۵/۱۲۹، الآثار: ۱/۳۳، التفسير الكبير: ۱/۲۱۳، مناهل العرفان: ۱/۲۶۸، الفقه على المذاهب الأربعة: ۴/۲۵۸، مجمع الزوائد: ۷/۱۴۹.

[۲۷] الجامع لأحكام القرآن: ۲۰/۲۵۱، الفهرست لابن النديم - ۲۹، المحاضرات ۲: ۴ / ۴۳۴، البحر الزخار - ۲۴۹.

الفصل الثالث: المعوذتان ليستا من القرآن عند عمر و البخاري

اشاره

عناوين المواضيع:

المؤامرة على سورتى المعوذتين!

أتباع المذاهب الأربعة يعتقدون أن المعوذتين من القرآن، والبخارى يشكك!

المؤامرة على سورتى المعوذتين

كتب (العاملى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ۳ - ۶ - ۱۹۹۹، التاسعة ليلاً موضوعاً بعنوان (القرآن معصوم عن التحريف)، قال فيه:

تدل روايات سورتى المعوذتين فى مصادر السنيين أنه كانت توجد مؤامرة لحذفهما من القرآن، ولكنها فشلت والحمد لله، وحفظ الله المعوذتين جزءاً من القرآن عند كل المسلمين!

وهو سبحانه القائل: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ".

ولكن لماذا هذه المؤامرة.. ولماذا؟ ومن هو أصلها؟!

الإحتمال الأول:

أن المعوذتين لم تعجبا السليقة العامة للعرب!

كما يفهم مما رواه البيهقى فى سننه: ٢/٣٩٤ عن عقبة بن عامر الجهنى قال:

(كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فقال لى: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟

قلت: بلى يا رسول الله. فأقرأنى قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

فلم يرنى أعجب بهما، فصلى بالناس الغداة فقرأ بهما، فقال لى: يا عقبة، كيف رأيت؟

كذا قال العلاء بن كثير. وقال ابن وهب عن معاوية عن العلاء بن الحارث وهو أصح.

ثم رواه برواية أخرى جاء فيها: فلم يرنى سررت بهما جداً...

ثم رواه برواية أخرى تدل على أن عقبة هو الذى سأل النبى صلى الله عليه وآله عنهما، وأن النبى أراد تأكيد أنهما من القرآن فصلى بهما.

عن عقبة بن عامر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين، فأمهم بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الفجر). انتهى.

الإحتمال الثانى:

أن محاولة حذفهما من القرآن كانت بسبب ارتباطهما بالحسن والحسين عليهما السلام!!

فقد روى أحمد فى مسنده: ٥/١٣٠:

(عن زر قال قلت لأبى: إن أخاك يحكهما من المصحف. فلم ينكر!

قيل لسفيان: ابن مسعود؟ قال: نعم. وليسا فى مصحف ابن مسعود.

كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما فى شئ من صلاته، فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه!)

وروى نحوه ابن ماجة فى سننه ولكن لم يذكر الحسن والحسين، قال فى: ٢/١١٦١:

(عن أبى سعيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان، ثم أعين الإنس، فلما نزل المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك).

وروى الترمذى فى سننه: ٣/٢٦٧:

(أن النبى كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما).

ورواه فى كنز العمال: ٧/٧٧، عن (ت ن هـ)، والضياء عن أبى سعيد.

وروى البخارى فى صحيحه تعويذ النبى للحسنين عليهما السلام، بدعاء آخر غير المعوذتين، قال فى: ٤/١١٩:

(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة).

وروى ابن ماجة فى: ٢/١١٦٥:

(عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، يقول أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

قال: وكان أبونا إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق. أو قال إسماعيل ويعقوب).

ومثله أبو داود فى: ٢/٤٢١. والترمذى فى سننه: ٣/٢٦٧. والحاكم فى المستدرك: ٣/١٦٧ و: ٤/٤١٦ وقال فى الموردين: صحيح

على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه أحمد فى مسنده: ١/٢٣٦ و ص ٢٧٠. والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٥/١١٣ بعدة روايات، وإحداها عن عبد الله بن مسعود فيها تفصيل جميل قال:

(كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر به الحسين والحسن وهما صبيان فقال: هاتوا ابنى أعوذهما مما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق، قال: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة.

رواه الطبرانى وفيه محمد بن ذكوان وثقة شعبة وابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات).

ورواه فى كنز العمال عن عمر، فى: ٢/٢٦١ و: ١٠/١٠٨ قال:

(عن عمر بن الخطاب أن النبى صلى الله عليه وسلم، كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (حل). انتهى.

وروى البخارى ذلك بعدة روايات عن عائشة بتفاوت فى الدعاء، لكنها لم تسم فيهما الحسنين!!

وقال فى: ٧/٢٤:

(حدثنى سليمان عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: الله رب الناس أذهب الباس واشفه وأنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً.

قال سفيان حدثت به منصوراً فحدثنى عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه...).

وقال فى: ٧/٢٦:

(عن عائشة رضى الله عنها، قالت: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه...

أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.

فذكرته لمنصور فحدثنى عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها بنحوه. وروى نحوه أحمد فى مسنده: ٦/٤٤ و ٤٥.. إلخ).

من هذه الروايات نعرف أن النبى صلى الله عليه وآله كان يهتم اهتماماً خاصاً بولديه الحسن والحسين عليهما السلام وتعويذهما بكلمات الله تعالى لدفع الحسد والشر عنهما، وأنه كان يفعل ذلك عمداً أمام الناس لتركيز مكانتهما فى الأمة والتأكيد على أنهما ذريته وامتداده.. كما كان إسحاق وإسماعيل بقية إبراهيم وامتداده عليهم السلام!

وأنه بعد نزول المعوذتين كان يعوذهما دائماً بهما!

وبهذا ارتبطت السورتان فى ذهن الأمة بالحسنين وسرى إليهما الحسد منهما.. أو الحب!!

وتحاول الروايات تصوير عبد الله بن مسعود بأنه حامل راية العداء للمعوذتين وتنقل إصراره على حذفهما من القرآن!

ولكن توجد أمور توجب الشك فى ذلك.

اتباع المذاهب يعتقدون أن المعوذتين من القرآن، والبخارى يشكك

أمام هذه التشكيكات فى المعوذتين فى مصادر السنيين، يبقى عندهم عدد من الروايات التى تثبت جزئيتهما من القرآن الكريم.

وعمدتها ما رووه عن عقبة بن عامر الجهنى كما فى مسلم: ٢/٢٠٠، فقال:

(عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تر آيات أنزلت الليلة، لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس...

عن عقبة بن عامر قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط، المعوذتين.

وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح، وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة، كلاهما عن إسماعيل بهذا الإسناد، مثله).

ورواها الترمذى: ٥/١٢٢ و: ٤/٢٤٤ وقال فى الموردين:

(هذا حديث حسن صحيح، ثم روى عن عقبة: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين فى دبر كل صلاة. وقال هذا حديث حسن غريب. ثم كرر رواية ابن كعب. ورواه البيهقى فى سننه: ٢/٣٩٤).

وقال الشافعى فى كتاب الأم: ٧/١٩٩:

(أخبرنا وكيع، عن سفيان الثورى، عن أبى إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: رأيت عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول لا تخلطوا به ما ليس منه - ثم قال عبد الرحمن - وهم يروون عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما فى صلاة الصبح وهما مكتوبتان فى المصحف الذى جمع على عهد

أبى بكر ثم كان عند عمر ثم عند حفصة ثم جمع عثمان عليه الناس، وهما من كتاب الله عز وجل، وأنا أحب أن أقرأ بهما فى صلاتى).

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٧/١٤٨ عدة روايات فى إثبات أن المعوذتين من القرآن.

أما البخارى فقد اختار أن يقف فى صف المشككين فى المعوذتين!

فقد كان روى رواية عقبة فى تاريخه الكبير: ٣/٣٥٣ ثم تراجع عن روايتها فى صحيحه، فلم يرو إلا روايات أبى ابن كعب المتزلزلة المشككة!

مع أنه عقد فى صحيحه عنوانين للمعوذتين لكنه اكتفى بروايات التشكيك دون غيرها!

وقد ألف البخارى تاريخه قبل صحيحه كما فى تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٥!

قال فى صحيحه: ٦/٩٦:

(سورة قل أعوذ برب الفلق... عن زر بن حبيش، قال: سألت أبى بن كعب عن المعوذتين.

فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قيل لى فقلت.

فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...

سورة قل أعوذ برب الناس... وحدثنا عاصم عن زر، قال: سألت أبى بن كعب:

قلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا.

فقال أبىّ: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى: قيل لى فقلت.

قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم). انتهى.

فيكون البخارى متوقفاً فى أنهما من القرآن لعدم ثبوت دليل على ذلك عنده!!

عالم سنى يحاول الدفاع عن البخارى

فكتب (محب السنة) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٦ - ٩ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً، موضوعاً بعنوان (تدليس العاملى وافترائه على الإمام البخارى رحمه الله)، قال فيه:

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها، قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية:

هو الـذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب.
قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم.
ويـدخل فى اتبـاع المتشابه وتجاهـل المحكم محاولـة العـاملى مغالطـة القراء بمقالته التى حاول فيها الإفتراء على الإمام البخارى رحمه الله تعالى، وادعائه بأنه يرجح القول بأن المعوذتين ليستا من القرآن.
وفيمـا يلى نقول من مواضع متعـددة من صـحيح البخارى يصـرح فيها البخارى عنـد ذكر بعض الآيات من هاتين السورتين بقوله: قال تعالى.. ما يؤكد أن الإمام البخارى يرى أنهما من القرآن كما هو قول جميع أهل السنة.
فيقول فى كتاب القدر، باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء: (وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق).
وهذا شرح ابن حجر:
قوله: باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء، تقدم شرح ذلك فى أوائل الدعوات.
قوله: وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق من شـر ما خلق، يشـير بذكر الآية إلى الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه، لأنه لو كان السوء المأمور بالإستعاذة بالله منه مخترعاً لفاعله لما كان للإستعاذة بالله منه معنى، لأنه لا يصح التعوذ إلا بمن قدر على إزالة ما استعيذ به منه.
وفى كتاب الطب يقول:
(بـاب السـحر وقول الله تعـالى: ولكن الشـياطين كفروا يعلمون النـاس السـحر ومـا أنزل على الملكين ببابـل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضـرهم ولا ينفعهم ولقـد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق. وقوله تعالى: ولا يفلح الساحر حيث أتى. وقوله: أفتأتون السـحر وأنتم تبصـرون.وقوله: يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى. وقوله: ومن شر النفاثات فى العقد والنفاثات السواحر تسحرون تعمون.
وفى كتاب الأدب: باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، وقوله تعالى: ومن شر حاسد إذا حسد).
قال ابن حجر قوله: باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر. وقوله تعالى: ومن شـر حاسد إذا حسد. أشار بذكر هذه الآية إلى أن النهى عن التحاسـد ليس مقصوراً على وقوعه بين اثنين فصاعـدا، بل الحسد مذموم ومنهى عنه ولو وقع من جانب واحد، لأنه إذا ذم مع وقوعه مع المكافأة فهو مذموم مع الأفراد بطريق الأولى.
وفى كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ملك الناس، فيه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم:
وقـال ابن حجر قوله: باب قول الله تعالى ملك الناس، قال البيهقى: الملك والمالك هو الخاص الملك، ومعناه فى حق الله تعالى القادر على الإيجاد، وهى صفة يستحقها لذاته، وقال الراغب: الملك المتصف بالأمر والنهى وذلك يختص بالناطقين، ولهذا قال: ملك الناس، ولم يقل ملك الأشـياء، قال: وأما قوله: ملك يوم الـدين، فتقـديره الملك فى يوم الـدين، لقوله: لمن الملك اليوم. انتهى.
ويحتمل أن يكون خص الناس بالذكر فى قوله تعالى: ملك الناس.
أما ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه من أنهما ليستا من القرآن. فقد قال عنه ابن كثير:
وهـذا مشـهور عنـد كـثير من القراء والفقهـاء، وأن ابن مسـعود كـان لاـ يكتب المعوذتين فى مصـحفه واعتـذر له بقوله: فلعله لم يسـمعهما من النبى صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإن الصحابة رضى الله

عنهم أثبتوهما فى المصاحف الأئمة ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك، ولله الحمد والمنة.
وقال البزار: ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة.
وقال ابن حجر:
وقد تأول القاضى أبو بكر الباقلانى فى كتاب الإنتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود، فقال: لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما فى المصحف، فإنه كان يرى أن لا يكتب فى المصحف شيئاً إلا إن كان النبى صلى الله عليه وسلم أذن فى كتابته فيه، وكأنه لم يبلغه الإذن فى ذلك، قال: فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآناً. وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها: ويقول إنهما ليستا من كتاب الله. نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور.
وقال غير القاضى: لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره فى قرآنيتهما وإنما كان فى صفة من صفاتهما. وغاية ما فى هذا أنه أبهم ما بينه القاضى. ومن تأمل سياق الطرق التى أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع.
وأما قول النووى فى شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منهما شيئاً كفر. وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر.
وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال فى أوائل المحلى: ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنية
المعوذتين فهو كذب باطل. وكذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل.
قال ابن حجر: بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل، والإجماع الذى نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش، وإن أراد استقراره فهو مقبول.
وقد قال ابن الصباغ فى الكلام على مانعى الزكاة: وإنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة ولم يقل إنهم كفروا بذلك، وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن يستقر. قال: ونحن الآن نكفر من جحدها.
قال: وكذلك ما نقل عن ابن مسعود فى المعوذتين، يعنى أنه لم يثبت عنده القطع بذلك، ثم حصل الإتفاق بعد ذلك.
وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازى فقال: إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواتراً فى عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرها، وإن قلنا إن كونهما من القرآن كان لم يتواتر فى عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر. قال: وهذه عقدة صعبة. وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً فى عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى.
قوله: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قيل لى قل: فقلت.
قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. القائل فنحن نقول.. إلخ. هو أبى بن كعب.
ووقع عند الطبرانى فى الأوسط أن ابن مسعود أيضاً قال مثل ذلك، لكن المشهور أنه من قول أبى بن كعب، فلعله انقلب على راويه.
وليس فى جواب أبىّ تصريح بالمراد، إلا أن فى الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بأخبار الآحاد، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.
والخلاصة: أنه لم يقل أحد من أهل السنة بزيادة شئ من القرآن كما يدعى العاملى.
والذين قالوا إن ابن مسعود رضى الله عنه لم يثبتهما فى مصحفه اعتذروا له بأعذار تقدم ذكرها، وبينوا أنه لم يتعمد المخالفة لإجماع الصحابة، ولكن لا شك أنه خفى عليه الأمر.

إن عذر ابن مسعود لا يكون لغيره حيث استقر الأمر فيما بعد، وأثبتت السور فى المصاحف التى أرسلت إلى الأمصار ولم يكن لأحد عذر فى الجهل بكونهما من القرآن.

وإن هذه المقالة لا تقارن بوجه من الوجوه بقول كبار علماء الشيعة المتقدمين والمتأخرين الذين يصرحون بأن القرآن محرف.

وأخيراً: يظهر لكل منصف أن العاملى متحامل على الإمام البخارى رحمه الله، ولم يكن منصفاً ولا متجرداً للحق فى مقالته، وقد تعمد التدليس ومخالفة الحق عن علم.

حب الصحابة كلهم لى مذهب ومودة القربى بها أتوسل

وكتب (شعاع) بتاريخ ١٦ - ٩ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

جزاك الله خير. يقول الله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه. فماذا ننتظر من شيعة ابن سبأ؟؟

فأجاب (العاملى) بتاريخ ١٦ - ٩ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

ما ذكرته يا محب البخارى وهولت به، وفتحت له هذا الموضوع.. يدل على أنك:

ظالم، أو غير مطَّلع على الإختلاف فى مصادركم قبل البخارى وبعده، فى أن المعوذتين هل هما من القرآن أم زائدتان؟!!

المسألة يا هذا.. مطروحة عندكم، والبخارى يعلم بذلك، وقد تعمد أن يروى رواية التشكيك فى المعوذتين فقط!

ويترك الروايات التى تثبت أنهما من القرآن، وقد ترك أحاديث صحيحة على شرطه روى بعضها الحاكم!! فأين أنت؟!!!

وإن كابرت، فانظر إلى ما قال ابن خزيمة وهو أستاذ البخارى، وقد درس عنده صحيحه!!

قال ابن خزيمة فى صحيحه: ١/٢٦٦:

(باب قراءة المعوذتين فى الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن أخبرنا...).

وأورد الرواية التى تركها البخارى!!!

ثم... انظر ما قاله ابن نجيم المصرى فى البحر الرائق: ٢/٦٨:

(وما وقع فى السنن وغيرها من زيادة المعوذتين أنكرها الإمام أحمد وابن معين، ولم يخترها أكثر أهل العلم، كما ذكره الترمذى. كذا فى شرح منية المصلى). انتهى.

فما هى السنن التى تقول بزيادة المعوذتين؟! إلا رواية البخارى التى رواها غيره أيضاً؟!

ولكن الفرق أن غيره روى معها ما يثبت أنهما من القرآن، بينما هو اقتصر على رواية التشكيك!!

ولماذا يحتاج إمامك أحمد أن ينكر القول بزيادتهما إن لم يكن له وجود؟!

وأين هو هذا القول إن لم يكن ما رواه البخارى يا محب البخارى؟!!

ثم.. تعال وانظر الفتوى التى نقلها ابن نجيم المصرى فى اختلاف فقهائكم فى كفر من سخر بآيات المعوذتين!

قال فى البحر الرائق: ٥/٢٠٥:

(ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففى إنكارهما اختلاف!!

والصحيح كفره، وقيل لا، وقيل إن كان عامياً يكفر، وإن كان عالماً لا). انتهى.

فمن هم هؤلاء الذين قالوا " لا يكفر من سخر بآياتهما " لأنهما لم يثبت أنهما من القرآن!

وهل هم من الشيعة؟!!

ثم.. انظر إلى أن قراءة المعوذتين فى الصلاة كانت عند أتباع الخلافة أمراً مستنكراً، وأن أول من جهر بقراءتهما عبيد الله بن زياد

بعد نحو أربعين سنة من وفاة النبى صلى الله عليه وآله!!

قال ابن أبى شيبة فى المصنف: ٧/٢١٦:

(عن مغيرة عن إبراهيم، قال: أول من جهر بالمعوذتين فى الصلاة عبيد الله بن زياد). انتهى.

فهل كانت هذه الأولية لابن زياد تؤرخ لولا أنه خالف العرف المسيطر؟!

ومن أين جاء هذا العرف عند عامة الناس، إلا من القول بزيادتهما، أو التشكيك فيهما؟!!

ثم.. انظر إلى ابن حبان وغيره من الذين وافقوا البخارى، فجوزوا أن يضم إلى قراءة المعوذتين سورة أخرى، لأنهما مشكوك فى قرآنيتهما!!

قال ابن حبان فى صحيحه: ٦/٢٠١:

(ذكر الإباحة للمرء أن يضم قراءة المعوذتين إلى قراءة قل هو الله أحد فى وتره الذى ذكرناه...).

ثم.. انظر إلى مصيبة الرازى صاحب المحصول إذ يقول فى: ٤/٤٨٠:

(أنكر ابن مسعود كون المعوذتين من القرآن، فكأنه ما شاهد قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما ولم يهتدِ إلى ما فيهما من فصاحة المعجزة، أو لم يصدق جماعة الأمة فى كونهما من القرآن.

فإن كانت تلك الجماعة ليست حجة عليه فأولى أن لا تكون حجة علينا، فنحن معذورون فى أن لا نقبل قولهم......... إلى آخره!!).

وأخيراً.. فهذه عبارة فتح البارى التى نقلتها على طريقتك، وأنت تتهم الشيعة بالتدليس!!

فاحذر أن تقع فيما تتهمنا فيه!!:

قال فى فتح البارى: ٨/٥٧٠:

(قوله: سألت أبى بن كعب قلت: أبا المنذر – هى كنية أبى بن كعب وله كنية أخرى أبو الطفيل – قوله يقول: كذا وكذا – هكذا وقع هذا اللفظ مبهماً وكان بعض الرواة أبهمه استعظاماً له —

وأظن ذلك من سفيان، فإن الإسماعيلى أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الإبهام.

وكنت أظن أولاً أن الذى أبهمه البخارى لأننى رأيت التصريح به فى رواية أحمد عن سفيان ولفظه: قلت لأبى: إن أخاك يحكها من المصحف.

وكذا أخرجه الحميدى عن سفيان ومن طريقه أبو نعيم فى المستخرج.

وكأن سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه.

وقد أخرجه أحمد أيضاً وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ أن عبد الله بن مسعود، كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه.

وأخرج أحمد، عن أبى بكر بن عياش عن عاصم بلفظ أن عبد الله يقول فى المعوذتين: وهذا أيضاً فيه إبهام.

وقد أخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله.

قال الأعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن أبى بن كعب: فذكر نحو حديث قتيبة الذى فى الباب الماضى، وقد أخرجه البزار وفى آخره يقول: إنما أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما.

قال البزار: ولم يتابع بن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأهما فى الصلاة.

قلت: هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه بن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر، فإن استطعت أن لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل.

وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه المعوذتين، وقال له إذا أنت صليت فأقرأ بهما. وإسناده صحيح.

ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين.

وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الإنتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن بن مسعود، فقال: لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إن كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الإذن في

ذلك، قال: فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآناً.

وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك، حيث جاء فيها ويقول: أنهما ليستا من كتاب الله، نعم، يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور.

وقال غير القاضي:لم يكن اختلاف بن مسعود مع غيره في قرآنيهما وإنما كان في صفة من صفاتهما). انتهى.

وغاية ما في هذا أنه أبهم ما بينه القاضي، ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع.

وأما قول النووي في شرح المهذب:

(أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منهما شيئاً كفر، وما نقل عن بن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر).

وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم، فقال في أوائل المحلى:

(ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل).

وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره:

(الأغلب على الظن أن هذا النقل عن بن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والإجماع الذي نقله أم أراد شموله لكل عصر، فهو مخدوش وإن أراد استقراره فهو مقبول).

وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكاة:

(وإنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة، ولم يقل إنهم كفروا بذلك وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر، قال: ونحن الآن نكفر من جحدها! قال: وكذلك ما نقل عن بن مسعود في المعوذتين يعني أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الإتفاق بعد ذلك).

وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال:

(إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر بن مسعود لزم تكفير من أنكرهما، وإن قلنا إن كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر بن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر. قال: وهذه عقدة صعبة، وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً في عصر ابن مسعود، لكن لم يتواتر عند بن مسعود، فانحلت العقدة بعون الله تعالى.

قوله: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قيل لي فقلت. قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. القائل: فنحن نقول.. إلخ. هو أبي بن عب.

ووقع عند الطبراني في الأوسط أن بن مسعود أيضاً قال مثل ذلك.

لكن المشهور أنه من قول أبى بن كعب فلعله انقلب على راويـة. وليس فى جواب أبى تصريح بـالمراد إلا ـ أن فى الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بأخبار الآحاد. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب..). انتهى.

فانظر كيف دلست فى نقل شروح السنة! يا من يزعم أنه.. محبٌّ السنة!!

فكتب (محب السنة) بتاريخ ١٧-٩-١٩٩٩ الحادية عشرة والنصف ليلًا:

قد بينت لك يا عاملى بما لا يحتاج مزيد بيان.. أن القول بأنهما ليستا من القرآن قد اشتهر عن ابن مسعود فقط. وقد بينت لك أنه معذور فى قوله فى ذلك الوقت.

ولو أنك على علم بالقراءات وطرق الرواية للقرآن لما أوردت هذه الشبهات.

ثم إنى قد أوردت لك من كلام البخارى رحمه الله تعالى ما يصرح به أنهما من القرآن.. وذلك حين يقول: قال الله تعالى: ثم يذكر الآية من إحدى السورتين، فهل بعد هذا البيان بيان.

إن الكلام الذى يرد مجملًا فى موضع يبينه الكلام المفصل فى موضع آخر، كما هو معروف عند الأصوليين. نسأل الله الهداية السداد.

حب الصحابة كلهم لى مذهب... ومودة القربى بها أتوسل

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٧ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية عشرة ليلًا:

إلى محب السنة: ألا تعلم طريقة العاملى فى المراوغة؟

واعلم أن قصده من ذلك هدم الإسلام، فهو يحاول إيجاد عذر لعلمائه القائلين بالتحريف عن طريق إثباته لدى أهل السنة، ولكن خيب ظنه وظن أسياده. والحمد لله رب العالمين.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ - ٩ - ١٩٩٩، الثامنة والنصف صباحاً:

لو كان عندك إنصاف يا محب السنة لاعترفت بأن النصوص المتقدمة تدل على أنه يوجد عندكم قائلون بزيادة المعوذتين، غير البخارى.

وأنهم يتمسكون بالروايات التى اقتصر عليها البخارى..

وأن البخارى وقع فى مفارقة حيث ظهر من بعض كلامه أنه يقول بجزئيتهما من القرآن، بينما اقتصر فى روايته على ما تمسك به النافون لجزئيتهما!!

إلى الصارم المسلول:

هل الذى ينتقد خطأ وقع فيه معاوية أو البخارى يهدم الإسلام؟!

وهل الإسلام متوقف على عصمة البخارى؟!!

لا تخف على الإسلام يا صارم!! فقد كان قبل معاوية والبخارى وابن تيمية..

ويبقى بعدهم!!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٨ - ٩ - ١٩٩٩، التاسعة والنصف صباحاً:

الأخ الفاضل: العاملى.

أحسنت وجزاك الله خير ما يجزى به عباده الصالحين العاملين.

إن مجموع الكلام الذى نقلته فى صدر الموضوع والتعليقة عليه، والمدعم بالمصادر، لا يمكن أن يجاب عليه.

فالخلاف كان متحققاً بينهم فى شأنها، وليس المسألة مسألة رواية فقط...

أضف إلى أن الروايات الأخرى فى شأن طرو الزيادة والنقصان على كتاب الله الكريم أفظع بكثير من أن تتصور، لولا أنهم وجدوا لها دثاراً وهو (اجتهد فلان) أو (هذا مما طاله النسخ)..

ولا يخفى أن فكرة النسخ والإجتهاد الذى يعذر معه الصحابة فى مخالفتهم النصوص أكبر أكذوبة داخل حيز الروايات والتشريع، وما طعن الإسلام إلا بهذه الأفكار المفتراة من أولها إلا آخرها...

وهذه الموضوعات من الأسس والأصول التى أرى أهمية أن تبحث..

ولا محالة سوف ينكسر القوم فيها؟!!

وكتب (الإماراتى راشد) بتاريخ ١٨ - ٩ - ١٩٩٩، الخامسة والنصف عصراً:

الرد على العاملى:

سبحان الله هذا العاملى له أبعاد نظر شيطانية، ولكن مع الأسف نسى هذا المسكين أن الشئ لا يثبت بدون برهان، فنحن عندنا شئ هو يعلمه جيداً، ولكنه عمداً يتناساه ألا وهو إجماع الصحابة مثلًا فى عصرهم.

فهو يتكلم وكأن الإجماع هو ما قال به ابن مسعود رضى الله عنه فقط!!

فليتك يا عاملى تقول لنا من هو سلفك فى هذه المقولة من مراجع الشيعة، لكى لا نتهمك بالشذوذ عن ما هو معلوم لعلماء الشيعة عنا؟

وسابقاً سمعتك تفترى أن عمر ومعه تلاميذ جمة يذهبون لمدرسة يهودية ويتعلمون الكفر عندهم، وأنت تتكلم وتستنبط، والله كلام يضحك الذى لا يفكر بالضحك.

وأنت تسترسل وكأن عمر وأصحابه لهم جدول حصص ومدرسة، وهناك حضور وغياب، ولهم إجازة يوم الأحد!

وأنت كنت تتكلم وكأن اليهود يريدون أن يساعدهم عمر لإقناع الرسول صلى الله عليه وسلم بأفكارهم الكفرية.

وأنت افتريت وبينت أن عمر كل ما نهاه الرسول عن كتابة مقاطع وحكم من التوراة فهو ينافق بالإنفاد للأمر، ولكنه قبض عليه الرسول صلى الله عليه وسلم كذا مرة بعدها، وهو يعود لنفس الفعل!!

مسكين يا عاملى.

هل من الممكن أن تقول لنا من هو سلفك من علمائك الشيعة الذين قالوا بهذا الكلام، لكى لا نزعم أنك تخترع كلاماً لا يقول به الشيعة عنا؟!

سؤال بسيط للعاملى لكى لا يستهبل:

يا عاملى أنتم لا تكفرون أبىّ (كذا، والصحيح أبياً) رضى الله عنه، وكان أبى من طرق أحاديثنا يرى أن المال الزائد عن الحاجة يجب أن ينفق فى سبيل الله، لأنه يعتبره كنزاً حرام إبقائه حتى ولو أخرجت زكاته.

المعروف أن الصحابة خالفوا أبىّ (أبياً) رضى الله عنهم أجمعين، وكلهم احترم اجتهاد أبى، ولم يكفروه، ولم يقولوا له أنت تفترى على الرسول صلى الله عليه وسلم.

فنحن نسألك يا عاملى:

هل تعلم أن الشيوعيين هم فقط الذين عملوا برأى أبى، لأنهم يعطون الناس حاجتهم ويأخذون كل ما فاض عن حاجتهم ويملكونها الدولة.

أتى كاتب شيوعى ملحد وألف كتاباً يؤيد فيه رأى أبى رضى الله عنه، وزعم أن الإسلام يؤيد الشيوعية، ولكن بين أن المسلمين وقفوا فى وجه أبى، ومنعوه من هذا المبدأ الثورى، و و و.. إلخ.. الكتاب.

لماذا يا عاملى لا تتهمنا أيضاً أننا شيوعيين.. بسبب أن من الصحابة من قال بمثل قولهم فى عدم جواز إبقاء المال الزائد عن الحاجة، كما قال أبى.

رغم أن شبهتك أهون من هذه الشبهة؟!؟! ألم تسمع باختلاف وجهات النظر الإجتهادية؟!

ألم يقولوا لك إنه لم ينكر أنهما من القرآن، وإنما أراد إذناً ودليلاً لإضافتهما فى المصحف بين الدفتين.

ثم حتى لو لم يعتقد أنهما ليستا من القرآن اجتهاداً منه، هل أنت تلزم كل الصحابة وتوجب عليهم وتشترط عليهم أن يعلموا كل حكم دفعة واحدة وفى نفس الوقت؟!

هل أنت توجب وتفرض على الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يأمر ولا ينهى إلا إن جمع كل المسلمين ١٠٠ ٪ ويسمعوا أمره فى وقت واحد، ودفعة واحدة؟!

لو كان هذا واجباً لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: وليبلغ الشاهد منكم الغائب.

وما العيب فى أن لم يبلغ ابن مسعود إن صح. ما العيب إن لم يبلغه الأمر أصلاً!؟!؟

العلم الكامل لله وحده، أما البشر فيفوتهم الكثير.

ألم يكن زيد رضى الله عنه يجمع القرآن مما كتب عليه ويقارنه بما فى صدور الصحابة؟!

هل كان زيد رضى الله عنه يأخذ القرآن من صحابى واحد كابن مسعود رضى الله عنه أم من جمعهم الغفير من الحفاظ وممن كتبوه؟!

لو كان كلامك حقاً لأخذ فقط من ابن مسعود رضى الله عنه، ولكن زيد رضى الله عنه يعلم أن العصمة والقوة فى التثبت هو فى مقارنة حفظهم كلهم ومقارنة المكتوب كله.

ثم هل تعلم يا عاملى أن زيد رضى الله عنه أمره الصديق أن يكتب من المكتوب؟

فزيد رضى الله عنه يحفظ القرآن وكان يستطيع أن يكتبه من صدره مباشرة، ولكنها أمانة يخاف أن يحملها لأنه لا يجمع كلام البشر بل كلام رب البشر، الذى سيبقى للأجيال القادمة، فأراد أن يجعل الموضوع نوراً على نور، وأصبح إذا وجد المكتوب يقارنه بما فى الصدور ويكتبه، لأن الأصل ما كتب لأنه أثبت، أما ما فى الصدور فالإنسان قد ينسى كلمة أو يسهى.

وكان زيد رضى الله عنه يسمع بعض الآيات وهو يعلمها جيداً، ولكن لم يكتبها إلا بعد أن وجدها مكتوبة على جريد أو عظم مثلاً، فهل يعنى هذا أن زيد رضى الله عنه جحد فى البداية أن تلك الآيات من القرآن؟!

لا والله، لأن التثبت أمانة قد يصل إليها بعض الناس وقد لا يصل للتثبت أناس.

فابن مسعود رضى الله عنه أراد البينة على جواز ضم المعوذتين فى المصحف، مع أنه يعلم أنهما من كلام الله عز وجل.

ومنهم من قال أنه ظنهما دعاء وليس قرآناً، فهذا أيضاً لا يعيبه إن صح، لأن المعصوم من عصمه الله والجهل جائز على البشر، وفوق كل ذى علم عليم، والعبرة بما أجمع عليه المسلمون وإن جهل منهم أحد، لأن ذاك النقص يكمله غيره من الكثرة الكاثرة.

وهنا أنا أضيف شيئاً آخر مهماً ألا وهو: أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا قد كتبوا على المكتوب من الأشياء آيات منسوخة اللفظ كآية الرجم مثلاً... ولكنهم لم يضيفوا هذه الآيات لكتاب الله بين الدفتين، فهل هذا يعنى أننا ننكر أن الآيات المنسوخة هى من كلام الله عز وجل؟!

لا والله بل هى من كلامه، ولكننا أمرنا أن لا نضمها لكتاب الله، لأنه عز وجل بين لنا نسخ تلاوتها وإبقاء حكمها. وكثير من الصحابة كان يقرؤوها وهو لا يعلم نسخ تلاوتها حتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن عندما بلغه أقلع.

فهل أنت تفرض عليهم جميعاً أن يعلموا حكم الله من بداية الأمر؟!

هل أنت يا عاملى تريد أن تكلف الناس فوق ما يطيقون؟!

أما أنت يا جميل ٥٠ فأقول لك:

العجيب أنك تهاجمنا بموضوع الإجتهاد، ونسيت أن من علماء الشيعة من كفر الخمينى لأنه اجتهد بما لم يفعله الشيعة من قبله قاطبة وأتى بما يسمى بولاية الفقيه، فهو هجومك تستثنى منه الخمينى أم أن للخمينى مرسوم ربانى نزل من السماء؟!

ولماذا لم تنكر على علماء التفسير عندك فى قولهم بنسخ التلاوة وتكفرهم؟!

إبدأ بقومك لأن الأقربون أولى بالتطهير من هذا الكلام، إن كان حقاً كما زعمت.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٩ – ١٩٩٩، العاشرة ليلًا:

الأخ راشد: موضوعنا هنا محدَّد.

هو: هل أن البخارى أو غيره منكم قالوا بتحريف القرآن.. وأن سورتى المعوذتين زائدتان..

أو شككوا فى كونهما من القرآن؟

والنصوص التى أتينا بها من البخارى وغيره تدل بوضوح على وجود مشككين فيهما منكم.

فإن كنت تستطيع البقاء فى الموضوع وعدم الخروج عنه..

فاكتب رأيك فى حدود هذا الموضوع. وإلا فلا تتعب نفسك بأمور خارجة عنه!

وكتب (شعاع) بتاريخ ١٨ – ٩ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف ليلًا:

ذكرنا لك يالعاملى أنه وضع باب اسمه: تفسير سورة قل أعوذ برب الفلق.

وآخر: باب تفسير سورة قل أعوذ برب الناس.

وأورد تفسيرات لهذه الآيات، وادعيت أن هذا الكلام ليس من كلام البخارى!

فأنا أطلب منك طلب بسيط، أثبت ما قلت؟؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٩ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلًا:

نعم يا شعاع.. كلامك فى هذه النقطة صحيح، فالظاهر أن البخارى وقع فى تناقض!

حيث ذكر أن المعوذتين سورتان من القرآن فى مواضع من كتابه..

ولكنه عندما وصل إلى الأحاديث التى تثبت أنهما من القرآن، وعمدتها فى الصحاح وعند أستاذه ابن خزيمة حديث الجهنى.. لم يروِه!

وروى بدله الأحاديث التى تقول بأنهما وحىٌ علمه جبريل للنبى صلى الله عليه وآله ليتعوذ بهما ويعوذ الحسنين، ولكن جبرئيل لم يقل له إنهما من القرآن!!!

ألا يكفيك أن البخارى اقتصر على هذه الروايات النافية لجزئيتهما؟!

مع علمه بوجود خلاف فيهما وأحاديث تثبت جزئيتهما؟!!

وهل لا تدرك أن أقل تشكيك فى جزئية سورة من القرآن.. نفىٌ لقرآنيتها؟!!

فكتب (محب السنة) بتاريخ ١٩ – ٩ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

قد قلت لك يا عاملى قبل هذا إن المجمل يبينه المفصل، ولكنك لا تريد أن تعترف بالحقيقة وذلك حتى لا ينفرد أئمتكم بالقول بتحريف القرآن، وهيهات أن يتحقق لك ذلك.

فموقف البخارى رحمه الله واضح ليس فيه لبس ولا إشكال، ولكن لمن كان منصفاً ومتجرداً للحق، فهل تقارن موقفه بموقف

علمائكم ممن ذكرت لك أسماءهم سابقاً؟

وهل تريد أن نورد لك من سوركم المختلقة التى زعمتم أن الصحابة جحدوها، حتى تقتنع؟

ولعلمك يا عاملى لم يعرف فى الإسلام من ألف كلاماً من عنده وزعم أنه من القرآن إلا علماء الشيعة ومسيلمة الكذاب، فلتقر أعينكم بموافقة مسيلمة.

حب الصحابة كلهم لى مذهب... ومودة القربى بها أتوسل

فكتب (شعاع) بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، السابعة والنصف صباحاً:

العاملى:

كلام البخارى ليس فيه تناقض، وإلا لقال: باب ترجيح أن المعوذتين ليستا من القرآن.

أما لماذا أورد هذه الروايات وترك غيرها، فإما لأنها لم تصله، أو لم تنطبق على شرطه..

وأنا أطلب منك دليلاً على افتراءاتك على الإمام البخارى.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

العمل أبلغ من القول.. يا شعاع!

البخارى لم يقل: ترجيح أنهما ليستا من القرآن.

ولكنه لم يروِ حديث إثبات أنهما منه، مع أنه موجود ويعرفه!!

بل روى فى صحيحه حديثين فى نفى أنهما منه!!

أعد قراءة ما كتبه البخارى وغيره رجاءً.

ورحم الله من كانت عنده شجاعة الإعتراف بالحق ولم يكابر!

وكتب (محب السنة) بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، السابعة مساءً:

ليتك تطبق ما تقول يا عاملى على نفسك، فتعيد قراءة ما كتبه البخارى حتى لا تفترى عليه.

هل تظن أنك ممن تدعو لهم بقولك: ورحم الله من كانت عنده شجاعة الإعتراف بالحق ولم يكابر!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٢٠ - ٩ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

إلى الإماراتى:

لست كثير دخول فى الساحة فى الفترة الأخيرة.. وقد أعلنت عن ذلك مسبقاً.

ولكن من باب الإتفاق لفت انتباهى جوابك العاجز عن معالم ضلالكم:

- الإجتهاد فى مقابل النص.

- نسخ التلاوة.

فإشكالك على الخمينى قدس الله نفسه الشريفة الذى فقأ عين الفتنة فى أم رؤوسكم، وكسر عضد البطش المقيت فى سواعد المستكبرين، ممن دخلوا هذا العالم بواسطة حكامكم..

فهذا الإشكال يدفعه أولاً: أنك جاهل بمنشأ القول بولاية الفقيه ووجود هذا القول عند الطبقات المتقدمة من العلماء الإمامية، والخمينى مقتبس له بما يؤدى إليه اجتهاده على الطريقة المثلى المعروفة عند العلماء، ومن أشكل عليه فإنما من باب مقابلة الإجتهاد بالإجتهاد... لا من باب البدعية.

وثانياً: ما لك تهرف بما تسمع... أفهل عهدت أحداً من العلماء الإمامية يقر له بحق إبداء النظر الشرعى، وله المرتبة القاصية بين

العلماء طبعاً، قال بكفر الخمينى؟!

على أننى أعلم بمن عاداه وما ذلك إلا لأغراض الهوى والبؤس...

وإشكالك على القول بنسخ التلاوة... فهذا من أعجب العجب، وقد سبقت فيه بموضوع وتلا ذلك الموضوع نقاش كانت نتيجته خذلان صاحبك شعاع مع الأخ محمد العلى..

وخلاصة الخلاصة مما بين هناك، أن علماءنا حيث اعتنوا فى دواوينهم الفقهية والتفسيرية بذكر الرأى الآخر.. كما ترانا هنا لا نطرد أمثالك من المفترين.. فقد أجروه كذلك فقط.

ولكن لكى تتعلم جيداً أقول لك أنا لدينا الجرأة الكافية أن نرفض القول عندما يبين بطلانه بالدليل كائن من كان القائل به!!

ولكن كم نقلنا لكم من أقوال علماء المسلمين فى الرد على ابن تيمية، فهل نجع معكم ذلك؟!

الفصل الرابع: سورتا الحفد والخلع اللتان كان يقرأ بهما عمر

اشاره

قصة تغييب القنوت عند السنيين لتضمنه الدعاء على المشركين والمنافقين

أعمال مبتكرة لمعالجة مشكلة الملعونين

قرار حذف القنوت من الصلاة لأنه كان محل لعن قريش

روايات القنوت الشاهدة الشهيدة!

كيف صار قنوت النبى (المصحح) سورتين من القرآن؟

القنوت فى فقه الشيعة

سورتا الحفد والخلع اللتان كان يقرأ بهما عمر!

كتب (العاملى) فى شبكة هجر بتاريخ ٢٨ - ٨ - ١٩٩٩، موضوعاً، جاء فيه:

من أعجب ما تجد فى مصادر السنيين قصة (سورتى) الخلع والحفد!

وقد زعمت رواياتهم أن الخليفة كان يقرؤهما فى صلاته على أنهما سورتان من القرآن. أو دعاء فى القنوت!

وذكرت المصادر أنهما كتبتا فى مصاحف عدد من الصحابة المقربين من الخليفة عمر.

ولو أن أحداً غير الخليفة وجماعته روى سورة غير موجودة فى القرآن، أو قرأها فى إمامته فى الصلاة، لكان للرواة أصحاب الغيرة على القرآن كلام آخر معه، وحساب آخر، ولكنه الخليفة عمر!

ويتوقف فَهْمُ قصة سورتى الخلع والحفد أو سورتى الخليفة عمر، على معرفة قصة قنوت النبى صلى الله عليه وآله ودعائه فى قنوته على أئمة الكفر وقادة الأحزاب، الذين هم بالدرجة الأولى زعماء قريش، ثم على بقية أعداء الله ورسوله من المشركين والمنافقين..

لذلك نحن مضطرون إلى بحث القنوت فى فقه الشيعة والسنة.. ليتضح أمر السورتين المزعومتين

قصة تغييب القنوت عند السنيين لتضمنه الدعاء على المشركين والمنافقين

من المعروف فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله أنه كان يقنت فى صلاته، أى يرفع يديه أثناء الصلاة ويدعو الله تعالى.. وقد

يدعو على أعداء الله ورسوله من المشركين والمنافقين، وقد يلعنهم ويسميهم بأسمائهم..!

ومن الطبيعى أن ذلك كان ثقيلاً عليهم، خاصة على رؤساء قريش..!

وتذكر روايات السيرة أن الله تعالى استجاب دعاء رسوله صلى الله عليه وآله، وأنزل بقريش ضائقة اقتصادية ألقت بثقلها على مكة، حتى أكلوا العلهز أو العلهس الذى كانوا يضطرون لأكله أحياناً فى الجاهلية، وهو وبر الجمال يخلطونه بالدم ويشوونه ويأكلونه!! ولكنهم مع ذلك لم يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله..

اللهم إلا بعد أن نزل بساحتهم مباغتة فى عشرة آلاف مقاتل من المسلمين، فاضطروا إلى التسليم وإلقاء السلاح، فجمعهم النبى فى المسجد الحرام وخيرهم بين الإسلام والقتل، فأسلموا تحت السيف أو استسلموا، فعفا عنهم ولم يحررهم بل أطلقهم وسماهم الطلقاء..

وبعد أسبوع أخذهم معه كجزء من جيشه إلى حرب هوازن فى حنين!

ومع أنهم انهزموا فى أول معركة حنين.. إلا أن النبى أكرمهم مادياً وأعطاهم أكثر غنائم حنين!

وهكذا انحلت أزمة قريش الإقتصادية بفتح مكة، كما انحلت مشكلة لعن النبى لهم بأسمائهم!

وإن بقيت ذكراها تاريخاً يطاردهم! وعقدة تتراءى لهم!

وعيَّن النبى حاكماً على مكة، وأطمع شخصيات قريش بأنهم يستطيعون أن يأخذوا مواقع قيادية فى دولة الإسلام، فهاجر قليل منهم إلى المدينة، وبقى أكثرهم فى مكة.

وبدؤوا ينسون مرارة الهزيمة بحلاوة الطمع، لولا أن النبى صلى الله عليه وآله واصل دعاءه على المنافقين والمشركين عامة ولعنهم، لكن بدون تسمية!!

وطال أمر مشكلة القنوت واللعن نحو سنتين بعد فتح مكة.. إلى وفاة النبى صلى الله عليه وآله.

وكان لله تعالى ولرسوله خلالها مع المنافقين آيات وقرارات، بلغت أوجها فى سورة براءة، التى سموها (الفاضحة)، لأنها فضحت نواياهم وأفكارهم ونفذت إلى أعماقهم، ورسمت صوراً حية لمجموعاتهم وأشخاصهم.. لم يبق إلا أن توضع عليها أسماؤهم!!

اعمال مبتكرة لمعالجة مشكلة الملعونين

وبعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله قام محبو قريش والمنافقين بأعمال سبعة مبتكرة لمعالجة مشكلة الملعونين على لسان النبى:

العمل الأول:

وضعوا أحاديث مفادها أن النبى صلى الله عليه وآله قد اعترف بخطئه فى لعن الذين لعنهم ودعا عليهم، لأنه بشر!

فدفع كفارة خطئه بأن دعا الله تعالى أن يجعل لعنته على من لعنه أو سبه أو آذاه " صلاة وقربة، زكاة وأجراً، زكاة ورحمة، كفارة له يوم القيامة، صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة، مغفرة وعافية وكذا وكذا، بركة ورحمة ومغفرة وصلاة، فإنهم أهلى وأنا لهم ناصح " على حد تعبير رواياتهم!

فقد روى البخارى فى صحيحه: ٧/١٥٧:

(عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة).

وروى مسلم فى صحيحه: ٨/٢٦:

(عن أبى هريرة أيضاً: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد

اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة، تقربه بها إليك يوم القيامة).
وروى مسلم سبع روايات أخرى من هذا النوع!!
وروت ذلك أغلب مصادرهم مثل:
مسند أحمد: ۲/۳۹۰ و ۴۸۸ و ۴۹۶ و ۳/۳۸۴، و: ۵/۴۳۷، و ۴۳۹، و: ۶/۴۵.
وسنن الدارمی: ۲/۳۱۴. وسنن البیهقی: ۷ م ۶۰. وکنز العمال: ۳/۶۰۹...
فی عشرات الروایات التی تصوِّر النبی صلی الله علیه وآله جالساً علی کرسی الإعتراف بأنه سباب لعان فحاش، مؤذ للناس یضربهم بالسوط ویهینهم! ولذا فهو یعلن توبته ویدعو لمن ظلمهم وأساء إلیهم من الفراعنة والأبالسة، بهذا الخیر الطویل العریض!!
وقد حیرت هذا الروایات بعض الفقهاء مثل البیهقی..
لأن لعن الذین لعنهم النبی صلی الله علیه وآله ما دام بأمر الله تعالی فهو طاعة ولیس معصیة، لأن الطرد من رحمة الله تعالی إنما هو جزاء من الله تعالی تابع لقوانین عادلة یتحمل مسؤولیتها الملعون نفسه..
فلا یحتاج لعنُهُ إلی توبة.. کما لا یجوز الدعاء له بالخیر والبرکة والرحمة...
وقد نصت بعض روایات اللعن والدعاء علی أن النبی صلی الله علیه وآله قال: والله ما أنا قلته ولکن الله قاله.
کما فی مسند أحمد: ۴/۴۸ و ص ۵۷ و ص ۴۲۰ و ص ۴۲۴.
ومجمع الزوائد: ۱۰/۴۶.
وکنز العمال: ۱۲/۶۸.
ومستدرک الحاکم: ۴/۸۲.
أما إذا کان اللعن بسبب غضب وخطأ بشری کما تقول الروایات، فهو معصیة کبیرة توجب خروج صاحبها عن العدالة، بل تجعله هو ملعوناً!
وقد نصت علی ذلک روایات رواها السنة أیضاً.. منها أن لعن المؤمن کقتله..
ومنها إن اللعنة إذا خرجت من فی صاحبها نظرت فإن وجدت مسلکاً فی الذی وجهت إلیه، وإلا عادت إلی الذی خرجت منه.
وقد عقدت بعض مصادر الحدیث عندهم باباً لروایات النهی عن اللعن وتحریمه، کما فی کنز العمال: ۳/۶۱۴ و ۶۱۶ وغیره.
ولکن البیهقی حاول أن یجد حلاً یحفظ کرامة نبیه کما حفظت هذه الروایات کرامة الملعونین!
قال فی سننه: ۷/۶۰:
(باب ما یستدل به علی أنه جعل سبه للمسلمین رحمة وفی ذلک کالدلیل علی أنه له مباح. انتهی!
یعنی أن اعتراف النبی بأنه لعن أناساً بغیر حق، أو دعا علیهم بغیر حق، أمر ثابت، ولا یمکن انسجامه مع عصمة النبی صلی الله علیه وآله إلا بالقول بأن الله قد أحل لنبیه هذه المحرمات..).
وأطلق لسان نبیه ویده فی أعراض المسلمین!! وبقیت علی أمته حراماً!!
لقد تصور البیهقی أنه قدم حلاً للجانب الفقهی من المسألة..
ولکن وقع هو وغیره فی محذورها الأخلاقی، الذی یدعی أن النبی صلی الله علیه وآله قد ارتکب هذا السلوک السیئ الذی لا یلیق بشخص عادی من أسرة عادیة مؤدبة!!
بل وقعوا فی محذور أخلاقی بالنسبة إلی الله سبحانه وتعالی الذی حلل لنبیه هذا السلوک!!

ولكنهم يجدون أنفسهم مضطرين إلى نسبة هذا النقص الأخلاقى إلى النبى صلى الله عليه وآله!
لأنه الضريبة الوحيدة لتبرئة من يحبونهم من الملعونين على لسانه!
العمل الثانى:
من أعمال معالجة اللعن، أحاديث أكثر جرأة على مقام النبى صلى الله عليه وآله لأنها تصرح بأن النبى قد أخطأ وأساء الأدب فى لعنه من لعنهم!
فبعث الله تعالى إليه جبرئيل فوبخه وقال له: إن الله يقول لك إنى لم أبعثك سباباً!
بل بعثتك رحمة للعالمين، والقرشيون قومك وأهلك أولى بالرحمة الإلهية من غيرهم.
فلماذا تسبهم وتلعنهم؟!
ثم علمه جبرئيل دعاء عاما يقوله فى قنوته ليس فيه ما يمس قريش!
وكان ذلك الدعاء: " سورتى الخلع والحفد العمريتين "!!
فـ(السورتان) عند أصحابهما نسخة إلهية بدل دعاء اللعن والسب غير المناسب الذى كان يتلوه النبى صلى الله عليه وآله فى قنوت صلاته!!
أى: نسخة موضوعة لمصلحة زعماء قريش والمنافقين بدل الدعاء عليهم ولعنهم!
قال البيهقى فى سننه: ٢/٢١٠:
(... عن خالد بن أبى عمران، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر - يعنى قريش - إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن اسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً! وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً، ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين ملحق).
ثم قال البيهقى:
هذا مرسل وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحاً موصولاً..
عن عبيد بن عمير أنه عمر رضى الله عنه قنت بعد الركوع فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك، اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذى لا ـ ترده عن القوم المجرمين.
بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد ولك نسعى ونحفد ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق.
رواه أبو سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزى، عن أبيه، عن عمر، فخالف هذا فى بعضه.
عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلاة الصبح فسمعته يقول بعد القراءة قبل الركوع: اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع من يكفرك.

كذا قال قبل الركوع. وهو إن كان إسناداً صحيحاً، فمن روى عن عمر قنوته بعد الركوع أكثر...). انتهى!

العمل الثالث:

أحاديث تفسير قوله تعالى: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. آل عمران – ١٢٨، فإنك تجد العجاب فى تفسيرهم لهذه الآية!

فالروايات فيها من كل حدب وصوب فى رد أفكار النبى صلى الله عليه وآله وآلامه من طغاة قريش وتخطئته فى دعائه عليهم ولعنه إياهم!

وكأن أصحاب هذه الروايات وجدوا بغيتهم من القرآن ضد النبى صلى الله عليه وآله لمصلحة مشركى قريش ومنافقيها!!

قال الترمذى فى: ٤/٢٩٥:

(عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية، قال فنزلت: ليس لك من الأمر شئ، أو يتوب عليهم، فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم!!.

هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم، وكذا رواه الزهرى عن سالم عن أبيه...

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أربعة نفر فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون، فهداهم الله للإسلام!

هذا حديث حسن غريب صحيح يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع عن ابن عمر.

ورواه يحيى بن أيوب عن ابن عجلان.). انتهى.

اما البخارى فقد عقد للآية أربعة أبواب

روى فيها كلها أن الله تعالى رد دعاء نبيه على المشركين والمنافقين أو لعنه إياهم، ولم يسمِّ البخارى الملعونين فى أكثرها، حفظاً على (كرامتهم)!!!

قال فى ج ٥ ص ٣٥: باب ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

(قال حميد وثابت عن أنس: شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال: كيف يفلح قوم شجّوا نبيهم؟ فنزلت: ليس لك من الأمر شئ..

عن الزهرى حدثنى سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شئ إلى قوله فإنهم ظالمون).

وقال فى ص ١٧١: باب ليس لك من الأمر شئ:

(سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله ليس لك من الأمر شئ، إلى قوله فإنهم ظالمون. رواه إسحاق بن راشد عن الزهرى.

ثم أورد البخارى رواية أخرى تجعل فلاناً وفلاناً الملعونين، أحياء من قبائل العرب وليسوا قادة من قريش!

قال: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد

الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده: اللهم ربنا لك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة، اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنى يوسف، يجهر بذلك.

وكان يقول فى بعض صلاته فى صلاة الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب حتى أنزل الله: ليس لك من الأمر شئ... الآية).

وقال فى ج ٨ ص ١٥٥: باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شئ:

(عن ابن عمر أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الفجر رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا ولك الحمد فى الأخيرة، ثم قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً. فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون). انتهى.

والمرة الوحيدة التى سمى فيها البخارى بعض الملعونين رواية رواها عن حنظلة بن أبى سفيان، ومن الطبيعى أن يحذف منها اسم أبيه!!

قال فى ج ٥ ص ٣٥:

(وعن حنظلة بن أبى سفيان قال: سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت: ليس لك من الأمر شئ إلى قوله فإنهم ظالمون)!

وأورد فى: ٧/١٦٤، روايات يوهم تسلسلها أن الآية نزلت رداً على دعاء النبى على أبى جهل، مع أن أبا جهل قتل فى بدر والآية نزلت على أقل تقدير بعد بدربسنة!

قال البخارى: باب الدعاء على المشركين:

(وقال ابن مسعود قال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف.

وقال اللهم عليك بأبى جهل.

وقال ابن عمر دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة اللهم العن فلاناً وفلاناً حتى أنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شئ!...

عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم: كان إذا قال: سمع الله لمن حمده فى الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: اللهم أنج عياش بن ربيعة، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنىٍّ يوسف). انتهى.

والنتيجة من روايات البخارى فقط:

أن الآية نزلت عدة مرات.. من أجل أشخاص أو فئات متعددين.. وفى أوقات متفاوتة!!

أما إذا جمعنا أسباب نزولها عند البخارى وغيره، فقد تبلغ عشرين مناسبة متناقضة فى الزمان والمكان والأشخاص الملعونين!!

راجع أيضاً:

سنن النسائى: ٢/٢٠٣.

ومسند أحمد: ٢/٩٣ و ١٠٤ و ١١٨ و ١٤٧ و ٢٥٥.

وسنن الدارمى: ١/٣٧٤.

وسنن البيهقى: ٢/١٩٧.

وكنز العمال: ٢/٣٧٩.

والدر المنثور: ٢/٧٠.

ولكن مسلماً.. كان أقل تشدداً من البخاري!

فقد روى أن نهى الله لرسوله عن لعن قريش تأخر عدة سنوات.. وأن الآية نزلت بعد غزوة بئر معونة وشهادة قراء القرآن..

قال في ج ٢ ص ١٣٤:

(سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: سمع الله لمن حمده

ربنا ولك الحمد، ثم يقول وهو قائم: اللهم أنجِ الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف. اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله.

ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

ثم برأ مسلم ذمته وروى رواية أخرى ليس فيها ذكر نزول الآية..

قال: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله: واجعلها عليهم كسنيِّ يوسف ولم يذكر ما بعده!!

عن أبي سلمة أن أبا هريرة حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركعة في الصلاة شهراً إذا قال سمع الله لمن حمده يقول في قنوته: اللهم أنجِ الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة ابن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعله

عليهم سنين كسني يوسف.

قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد، فقلت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم؟

قال: فقيل: وما تراهم قد قدموا؟!

ثم برأ مسلم ذمته مرة أخرى.

فقال:... عن أبي سلمة أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد: اللهم نج عياش بن أبي ربيعة، ثم ذكر بمثل حديث الأوزاعي إلى قوله كسني يوسف ولم يذكر ما بعده!!

ثم روى مسلم رواية تنفي أن النبي ترك لعن الكفار من صلاته إلى آخر حياته!

فقال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول والله لأقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار). انتهى.

العمل الرابع:

فتوى المفتين بالجنة للمنافقين!!

عندما تقرأ القرآن تجد فراعنة قريش والمنافقين وجوداً بارزاً خطيراً بشخصياتهم ومواقفهم وخططهم ضد النبي صلى الله عليه وآله ودعوته ودولته وأمته..

لكن عندما تقرأ السيرة والحديث من مصادر أتباع الخلافة.. تجد الصورة تخف.. وتصغر.. وتخفى ملامحها.. وأحياناً تغيب كلياً.. فتجبرك على البحث والتنقيب لتعرف من هذا الشخص أو الجماعة الذين نزلت فيهم هذه الآية أو الآيات الكاسحة..! ومن هؤلاء الجهنميون الخبثاء الذين حذر الله تعالى منهم واعتبرهم مجرمين على مستوى الأمم والشعوب..؟!

لقد اختفوا وغابوا، كما غاب قنوت النبي بالدعاء عليهم ولعنهم!

قد يقال إن النبى صلى الله عليه وآله كان يعرفهم أو يعرف أكثرهم بما علمه الله تعالى، فكانوا فى عصره معروفين مميزين.. أما بعد وفاته وانقطاع الوحى فقد صار أمرهم إلى الله تعالى.

ولكن لو سلمنا ذلك، فإنا نسأل عن أولئك الذين كانوا مكشوفين فى زمن النبى صلى الله عليه وآله، أين صاروا، ولماذا اختفوا..؟!

وأين غاب أبطال الكفر والنفاق فى تاريخ البعثة والمرحلة المكية والمدنية وأحداث نزول القرآن..؟!

وأين غابت أسماء الذين كان يدعو عليهم النبى صلى الله عليه وآله فى صلاته طوال نبوته تقريباً؟!!

وأين أسماء أولئك العتاة الذين لم يسعهم حلم الله العظيم، ضاق بهم صدر رسوله الرحب صلى الله عليه وآله، فكشفهم النبى بأمر ربه، وسماهم فى المسجد واحداً واحداً وطرد بعضهم من مسجده!!

وقال لآخرين فى أنفسهم قولاً بليغاً؟!!

لقد اختفى تاريخ أكثر مشركى قريش ومنافقيها من المصادر!!

ولولا آيات القرآن القارعة الهادرة لكان اختفى كل تاريخهم!!

إنها ظاهرة ذات دلالة على وجود موقف مقصود مدروس فى التغطية على تاريخ القرشيين، أعداء الله ورسوله بالأمس، والمنافقين اليوم.. لأنهم صاروا جميعاً من شخصيات مجتمع المدينة، عاصمة دولة الخلافة الإسلامية الكبرى!!

فقد صدر مرسوم خليفى بقبول المنافقين واعتبارهم مسلمين من أهل الجنة!!

وكتب رواة الخلافة تحته توقيع النبى صلى الله عليه وآله، فظهرت الروايات التى تشهد بذلك!

ومن أجل عيون مشركى قريش ومنافقيها صدرت الفتاوى باستحقاق الجنة حتى لمنافقى المدينة من غير قريش!!

روى أحمد فى مسنده: ٣/١٣٥، قصة مالك بن الدخشم الذى كان رأس المنافقين بعد ابن أبى سلول فقال:

(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأصحابه يتحدثون بينهم، فجعلوا يذكرون ما يلقون من المنافقين فأسندوا أعظم ذلك إلى مالك بن دخشم، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟

فقال قائل: بلى، وما هو من قلبه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فلن تطعمه النار أو قال لن يدخل النار. ونحوه فى ج ٥ ص ٤٤٩!!).

أما فى ج ٤ ص ٤٤:

فاكتفت الرواية بشهادة التوحيد فقط دون النبوة! قال:

(ذكروا المنافقين وما يلقون من أذاهم وشرهم حتى صيروا أمرهم إلى رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم وقالوا: من حاله ومن حاله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت.

فلما أكثروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟

فلما كان فى الثالثة قالوا إنه ليقوله.

قال: والذى بعثنى بالحق لئن قالها صادقاً من قلبه لا تأكله النار أبداً!

قالوا: فما فرحوا بشئ قط كفرحهم بما قال)! انتهى!

إذن يكفى لضمان الجنة أن يشهد الشخص بالتوحيد، ولا يضره أن يكون كافراً بالنبى صلى الله عليه وآله، أو منافقاً يكيد للإسلام ورسوله وأمته!

وقد احتاط البخارى وغيره قليلاً فى ضمان الجنة للمنافق، فاشترطوا أن يشهد شهادة التوحيد يريد بها وجه الله تعالى!

ثم لا مانع بعد ذلك أن يكفر برسول الله ويقصد بأعماله وجه الشيطان!

قد روى فى صحيحه رواية ابن الدخشم وغيره فى: ٢/٥٦ و:٦/٢٠٢ وفيهما أن النبى صلى الله عليه وآله قال: فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله.

رواه أحمد نحوه فى مسنده: ٤/٤٤!

أما مسلم فلم يستعمل الإحتياط، بل روى فى صحيحه: ١/١٢٢، كيفية نجاة المنافقين يوم القيامة ودخولهم الجنة، يوم " يتجسد! " الله سبحانه وتعالى و " يضحك! " للمؤمنين والمنافقين ويمشى أمامهم.. إلخ!! قال مسلم:

(أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال... فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون؟

فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك!

قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم فى السماء، ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ فى السيل ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها). انتهى.

ومع أن (بركات) هذه الأحاديث شملت المنافقين من أهل المدينة، لكن المقصود بها بالأساس مشركو قريش ومنافقوها.. فقد أكد الخليفة عمر أن الظالم من قريش مغفور له ويدخل الجنة!

روى الذهبى فى ميزان الإعتدال: ٣/٣٥٥:

(عن أبى عثمان النهدى، سمعت عمر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له!).

وهو يقصد بذلك قريشاً.

وقال السيوطى فى الدر المنثور: ٥/٢٥١:

(وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبى شيبة، وابن المنذر والبيهقى فى البعث عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا نزع بهذه الآية: ثم أورثنا الكتاب...، قال: ألا أن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له!!).

وأخرج العقيلى، وابن لال، وابن مردويه، والبيهقى من وجه آخر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له، وقرأ عمر فمنهم ظالم لنفسه... الآية). انتهى.

وما أدرى كيف يمكن الجمع بين هذه الروايات وبين آية واحدة من آيات المنافقين فى القرآن مثل قوله تعالى: إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار؟!

بل كيف يمكن الجمع بينها وبين ما روته نفس هذه المصادر..

كالذى رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ١ / ١٠٨:

(عن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن كان فيه خصلة ففيه خصلة من النفاق: إذا حدث كذب، وإذا أوتمن خان، وإذا وعد أخلف.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.
وعن ابن مسعود قال: اعتبروا المنافقين بثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر. فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله... إلى آخر الآية.
رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح). انتهى.
والذي رواه الترمذي في سننه: ٥/٢٩٨:
(عن أبي سعيد الخدري قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.
هذا حديث غريب. وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي، وقد روى هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد).
وأحاديث الحاكم الصحيحة في المستدرك: ٣/١٢٩:
(عن أبي ذر رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه). ?وفي ص ١٣٨:
(عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج، فقيل للحسن إن هذا معاوية بن حديج الساب لعلي، فقال علي به، فأتي به فقال: أنت الساب لعلي؟ فقال ما فعلت. فقال والله إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج. حدثنيها الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله، وقد خاب من افترى. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). انتهى.
العمل الخامس:
إعطاء مناصب الدولة الهامة للمنافقين!
وأول من فتح هذا الباب وأعطى مناصب الدولة للمنافقين هو الخليفة عمر..
وكان يبرر ذلك تبريراً عصرياً فيقول إن مسألة الدين أمر بين الإنسان وربه.. والمنافق إثمه عليه!!
فقد روى في كنز العمال: ٤/٦١٤:
(عن عمر قال: نستعين بقوة المنافق، وإثمه عليه!).
وفي ج ٥ ص ٧٧١:
(عن الحسن أن حذيفة قال لعمر: إنك تستعين بالرجل الفاجر فقال عمر: إني لاستعمله لأستعين بقوته ثم أكون على قفائه – أبو عبيد). انتهى.
هذا مع أنه روى عن الخليفة قول النبي صلى الله عليه وآله: من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله. كنز العمال: ٥/٧٦١.
وقد برر البيهقي إعطاء المناصب للمنافقين بأنهم منافقون لينون.
فقال في سننه: ٩/٣٦:
(عن عبد الملك بن عبيد قال: قال عمر رضي الله عنه: نستعين بقوة المنافقين وإثمهم عليهم.
وهذا منقطع، فإن صح فإنما ورد في منافقين لم يعرفوا بالتخذيل والإرجاف، والله أعلم!). انتهى.
ولكن محاولة البيهقي للتخفيف لا تنفع في الترقيع، لأن البخاري روى في صحيحه: ٨ / ١٠٠، أن المنافقين في زمن الخليفة عمر كانوا – بسبب بسط أيديهم – وقحين متجاهرين!! حتى أن حذيفة بن اليمان صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله أطلق صيحة التحذير من خطرهم فقال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون!!). انتهى.

قرار حذف القنوت من الصلاة لأنه كان محل لعن قريش

العمل السادس:

انتقام الخلفاء من القنوت!

فقد قررت الخلافة وأتباعها التخلص من القنوت فى كل فريضة وحصره فى صلاة الفجر والوتر..

أو فيما إذا نزلت نازلة بالناس فيدعو الإمام بشأنها، وجوز الإمام أحمد أن يقنت الأمراء فقط فى صلاتهم ويدعوا، أما عامة المسلمين فلا..!

ومع أن القنوت بقى عندهم جزئياً، لكنك تشعر وأنت تقرأ فتاواهم فيه.. أنه ما زال فى أنفسهم منه شئ، وكأنهم لم يستوفوا حقهم من قنوت رسول الله صلى الله عليه وآله!

ثم تراهم لا يحبونه ولا يعلمونه لعوامهم!

وإذا علموهم اقتصروا على سورتى الخلع والحفد، أو دعاء القنوت الذى يروونه عن الإمام الحسن بن على عليهما السلام، وهو دعاء عام لا أثر فيه لذكر الكفار والمنافقين..

وهو الدعاء الشائع عندهم فى عصرنا أكثر من سورتى الخليفة، بسبب أن نصه أقوى من نصهما..

قال فى فتح العزيز: ٤/٢٥٠:

(واستحب الأئمة منهم صاحب التلخيص أن يضيف إليه " القنوت " ما روى عن عمر رضى الله عنه.. ثم ذكر " السورتين ").

ويبدو أن ترك القنوت وتحريمه كان مذهب الأكثرية فى زمن بنى أمية!

حتى تصاعد غيظ الفقهاء منه وأفتوا بأنه كان من أصله تصرفاً شخصياً من النبى صلى الله عليه وآله لمدة شهر فقط، ثم نهاه الله عنه، أو كان مشروعاً لكنه نسخ، وهو الآن حرام وبدعة!!

قال النسائى فى سننه: ٢/٢٠٣:

(عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً، قال شعبة: لعن رجالاً، وقال هشام: يدعو على أحياء من أحياء العرب، ثم تركه بعد الركوع. هذا قول هشام.

وقال شعبة عن قتادة عن أنس: أن النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان.

باب لعن المنافقين فى القنوت... عن سالم عن أبيه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعو على أناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

ترك القنوت... عن أبى مالك الأشجعى عن أبيه قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت!

وصليت خلف أبى بكر فلم يقنت.

وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان، فلم يقنت.

وصليت خلف على فلم يقنت، ثم قال يا بنى إنها بدعة!). انتهى.

وقد يكون المقصود بالقنوت هنا لعن الكفار والمنافقين، لأن القنوت صار علماً على اللعن.

وهو يؤكد ما ذكرناه!

روايات القنوت الشاهدة الشهيدة

ومع كل هذه الحملة على قنوت النبى صلى الله عليه وآله، استطاعت بعض رواياته أن تعبر حواجز تفتيش السلطة والرواة وتصل إلى أيدينا!!

وبعضها يشهد أن النبى صلى الله عليه وآله كان يدعو فى صلاته على الكفار والمنافقين حتى توفاه الله تعالى!

وأن بقايا عمل المسلمين بهذه السنة الشريفة كانت موجودة إلى فترة من عهد بنى أمية!

روى مالك فى الموطأ: ١/١١٥:

(عن داود بن الحصين، أنه سمع الأعرج، يقول: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة، فى رمضان... فى قنوت الوتر اقتداء بدعائه صلى الله عليه وآله فى القنوت).

وروى البخارى فى صحيحه: ١/١٩٣:

(عن أبى هريرة قال لأقربن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة رضى الله عنه يقنت فى الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول: سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار).

رواه مسلم فى صحيحه: ٢/١٣٥

والنسائى فى سننه: ٢/٢٠٢

وأبو داود فى سننه: ١/٣٢٤.

وأحمد فى مسنده: ٢/٢٥٥ و٣٣٧ و ٤٧٠.

والبيهقى فى سننه: ٢/١٩٨ و ٢٠٦،

والسيوطى فى الدر المنثور: ١/٣٠٧، وقال أخرجه الدارقطنى.

وروى أحمد فى مسنده: ١/٢١١:

(عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة مثنى مثنى، تشهد فى كل ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن ثم تقنع يديك - يقول ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك - تقول يا رب يا رب، فمن لم يقل ذلك، فقال فيه قولاً شديداً!).

ورواه فى: ٤/١٦٧ وروى فى آخره (فمن لم يفعل ذلك فهى خداج) أى صلاته ناقصة.

ورواه الترمذى فى سننه: ١/٢٣٨ وروى فى آخره: (ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا).

قال أبو عيسى (الترمذى): وقال غير ابن المبارك فى هذا الحديث: من لم يفعل ذلك فهو خداج).

وروى البيهقى فى سننه: ٢/١٩٨:

(عن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى صلاة مكتوبة إلا قنت فيها! ومحمد هذا هو ابن أنس أبو أنس مولى عمر بن الخطاب، ومطرف هو ابن طريف).

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٢/١٣٨:

(وعن البراء أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى صلاة مكتوبة إلا قنت فيها. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله موثقون. وعن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أقنت لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم... وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت حتى مات، وأبو بكر

حتى مات، وعمر حتى مات. رواه البزار ورجاله موثقون). انتهى.

ومن آراء فقهاء السنة الملفتة فى القنوت رأى ابن حزم الظاهرى ودفاعه العلمى المطول عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فى

القنوت:

قال فى المحلى: ۴/۱۳۸-۱۴۶:

(مسألة: والقنوت فعل حسن.. فى آخر ركعة من كل صلاة فرض، الصبح، وغير الصبح، وفى الوتر، فمن تركه فلا شئ عليه فى ذلك.. ويدعو لمن شاء ويسميهم بأسمائهم إن أحب فإن قال ذلك قبل الركوع لم تبطل صلاته بذلك... عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت فى الصبح والمغرب).

وقال فى هامشه:

(فى النسائى: ۱/ ۱۶۴. ورواه الطيالسى ص ۱۰۰ رقم ۷۳۷ عن شعبة، ورواه الدارمى ص ۱۹۸ ولم يذكر فيه المغرب،ورواه أيضاً مسلم: ۱/۱۸۸، والترمذى وصححه: ۱/۸۱، والطحاوى: ۱/۱۴۲، وأبو داود: ۱/۵۴۰ و ۵۴۱، والبيهقى: ۲/۱۹۸).

ثم قال ابن حزم:

(عن أبى هريرة قال: والله إنى لأقربكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت فى الركعة الآخرة من صلاة الظهر، وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح، بعد ما يقول: سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار... عن البراء ابن عازب: أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى صلاة إلا قنت فيها!!).

ثم قال:

(أما الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عباس رضى الله عنهم بأنهم لم يقنتوا فلا حجة فى ذلك فى النهى عن القنوت، لأنه قد صح عن جميعهم أنهم قنتوا، وكل ذلك صحيح قنتوا وتركوا، فكلا الأمرين مباح، والقنوت ذكر لله تعالى، ففعله حسن،

وتركه مباح، وليس فرضاً، ولكنه فضل.

وأما قول والد أبى مالك الأشجعى إنه بدعة، فلم يعرفه، ومن عرفه أثبت فيه ممن لم يعرفه، والحجة فيمن علم لا فيمن لم يعلم!

وقال بعض الناس: الدليل على نسخ القنوت ما رويتموه من طريق معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الأخيرة قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً، دعا على ناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

قال على (ابن حزم): هذا حجة فى إثبات القنوت، لأنه ليس فيه نهى عنه، فهذا حجة فى بطلان قول من قال: إن ابن عمر جهل القنوت، ولعل ابن عمر إنما أنكر القنوت فى الفجر قبل الركوع، فهو موضع إنكار، وتتفق الروايات عنه فهو أولى، لئلا يجعل كلامه خلافاً للثابت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم، وإنما فى هذا الخبر إخبار الله تعالى بأن الأمر له لا لرسوله صلى الله عليه وسلم، وأن أولئك الملعونين لعله تعالى يتوب عليهم، أو فى سابق علمه أنهم سيؤمنون فقط..

وأما أبو حنيفة ومن قلده فقالوا: لا يقنت فى شئ من الصلوات كلها إلا فى الوتر، فإنه يقنت فيه قبل الركوع السنة كلها، فمن ترك القنوت فيه فليسجد سجدتى السهو.

أما مالك والشافعى فإنهما قالا: لا يقنت فى شئ من الصلوات المفروضة كلها إلا فى الصبح خاصة.

قال على (ابن حزم): أما قول أبى حنيفة: فما وجدناه كما هو عن أحد من الصحابة نعنى النهى عن القنوت فى شئ من الصلوات، حاشا الوتر فإنه يقنت فيه، وعلى من تركه سجود السهو.

وكذلك قول مالك فى تخصيصه الصبح خاصة بالقنوت، ما وجدناه عن أحد من الصحابة ولا عن أحد من التابعين.

وكذلك تفريق الشافعي بين القنوت في الصبح وبين القنوت في سائر الصلوات، وهذا مما خالفوا فيه كل شئ روى في هذا الباب عن الصحابة رضى الله عنهم، مع تشنيعهم على من خالف بعض الرواية عن صاحب لسنة صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!

قال على: وقولنا هو قول سفيان الثورى. وروى عن ابن أبى ليلى: ما كنت لأصلى خلف من لا يقنت، وأنه كان يقنت فى صلاة الصبح قبل الركوع). انتهى كلام ابن حزم.

كيف صار قنوت النبى (المصحح) سورتين من القرآن

العمل السابع:

إضافة سورتى الخلع والحفد إلى القرآن!

فكل أصل (سورتى) الخلع والحفد هو الرواية المتقدمة التى تقول إن النبى كان يصلى ويدعو على قريش فى قنوته ويلعنهم، فنزل جبرئيل وأمره بالسكوت، وقطع عليه صلاته، وبلغه توبيخ الله تعالى له.. وقال له: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً! وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً!! ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين ملحق. انتهى!!

وما دام جبرئيل علم ذلك للنبى فهو كلام الله تعالى، وهو من القرآن!!

أما لماذا صار هذا النص سورتين ببسملتين؟ فالأمر سهل!!

أولاً: لأنهما فقرتان تبدأ كل منهما بـ " اللهم ".

وثانياً: لأنه يجوز للخليفة عمر أن يضع آيات القرآن فى سورة مستقلة!

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٣/٢٩٦:

(وأخرج ابن إسحاق وأحمد بن حنبل وابن أبى داود عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: أتى الحرث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم... إلى قوله وهو رب العرش العظيم، إلى عمر، فقال: من معك على هذا؟

فقال: لا أدرى والله إلا أنى أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها.

فقال عمر: وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا سورة من القرآن فألحقوها، فألحقت فى آخر براءة).

ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٧/٣٥

(وثالثاً: لأنهم إذا أسقطوا من القرآن سورتى المعوذتين باعتبار أنهما عوذتان نزل بهما جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله ليعوذ بهما الحسن الحسين عليهما السلام، ولم يقل له إنهما من القرآن!

فلا بد لهم من وضع سورتين مكانهما لا سورة واحدة.. فيجب جعل النص قسمين!

يبقى السؤال: من الذى ارتأى أن يسمى هذا القنوت المزعوم " سورتين "؟

هنا تسكت الروايات عن التصريح!

ومن الذى أمر أن تضاف سورتان ركيكتان إلى كتاب الله تعالى وتكتبا فى المصاحف..؟

هنا تسكت الروايات عن التصريح!

ولكنها تنطق صحيحة متواترة صريحة بأن الخليفة عمر هو الذى عرفهما للمسلمين بقراءته لهما فى صلاة الصبح دائماً أو كثيراً! إما بنية الدعاء وإما بنية سورتين من القرآن!

ومن الطبيعى أن تكون السورتين الحبيبتين موجودتين فى مصحف عمر الذى كان عند حفصة، إلى.. أن أحرقه مروان بن الحكم بعد دفنها مباشرة! حتى لا يقال إنه يختلف عن مصحف عثمان!!

ويشك الإنسان كل الشك فى نسبة السورتين المزعومتين إلى مصحف ابن مسعود وابن كعب).

احاديث سورتى الحفد والخلع المتواترة بالمعنى

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٦/٤٢٠: ذكر ما ورد فى سورة الخلع وسورة الحفد:

(قال ابن الضريس فى فضائله، أخبرنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا حماد، قال: قرأنا فى مصحف أبى بن كعب: " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثنى عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك.

قال حماد: هذه الآية سورة، وأحسبه قال: اللهم إياك نعبد، ولك نصلى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق ".

وأخرج ابن الضريس عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال: صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال: " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق ".

وفى مصحف ابن عباس قراءه أبى وأبى موسى:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. وفى مصحف حجر: اللهم إنا نستعينك. وفى مصحف ابن عباس قراءة أبى وأبى موسى: اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق.

وأخرج أبو الحسن القطان فى المطولات، عن أبان بن أبى عياش، قال: سألت أنس بن مالك عن الكلام فى القنوت، فقال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق.

قال أنس: والله إن أنزلتا إلا من السماء!!

وأخرج محمد بن نصر والطحاوى عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين: اللهم إياك نعبد، واللهم إنا نستعينك.

وأخرج محمد بن نصر، عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قنت عمر رضى الله عنه بالسورتين.

وأخرج محمد بن نصر، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، أن عمر قنت بهاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك.. واللهم إياك نعبد..

وأخرج البيهقى عن خالد بن أبى عمران، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن أسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وإنما بعثك رحمة للعالمين ولم يبعثك عذاباً ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون، ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق.

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف، ومحمد بن نصر والبيهقى فى سننه، عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد ولك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق.

وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود.

وأخرج ابن أبى شيبة، ومحمد بن نصر عن ميمون بن مهران قال: فى قراءة أبى بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولاـ نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق.

وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحاق قال: قرأت فى مصحف أبى بن كعب بالكتاب الأول العتيق:

بسم الله الرحمن الرحيم. قل هو الله أحد إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم. قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم. قل أعوذ برب الناس إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لا تنزع ما تعطى ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وغفرانك وحنانيك إله الحق. [يلاحظ فى هذه الروايةً أن السورتين أولدتا بنتاً فصرن ثلاثة].

وأخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب قال: كان أبو عبد الرحمن يقرئنا: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق.

وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم إياها.

وأخرج محمد بن نصر عن الشعبى، قال: قرأت أو حدثنى من قرأ فى بعض مصاحف أبى بن كعب هاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك، والأخرى، بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل.

وأخرج محمد بن نصر عن سفيان قال كانوا يستحبون أن يجعلوا فى قنوت الوتر هاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد.

وأخرج محمد بن نصر عن إبراهيم قال: يقرأ فى الوتر السورتين: اللهم إياك نعبد اللهم إنا نستعينك ونستغفرك.

وأخرج محمد بن نصر عن خصيف قال: سألت عطاء بن أبى رباح: أى شئ أقول فى القنوت؟

قال: هاتين السورتين اللتين فى قراءة أبى، اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد.

وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال نبدأ فى القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات). انتهى.

وروى فى كنز العمال: ۸/۷۴ و ۷۵ و ۷۸ وغيرها، الكثير من روايات الخلع والحفد!! منها:

(عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين: اللهم إنا نستعينك، اللهم إياك نعبد – ش ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة والطحاوى.

عن عبد الرحمن بن أبزى قال: صليت خلف عمر بن الخطاب الصبح، فلما فرغ من السورة فى الركعة الثانية قال قبل الركوع: اللهم إنا نستعينك... إلخ. - ش وابن الضريس فى فضائل القرآن، هق وصححه.

وقال فى هامشه: ملحق: الرواية بكسر الحاء: أى من نزل به عذابك ألحقه بالكفار. ويروى بفتح الحاء على المفعول: أى عذابك يلحق بالكفار ويصابون به. النهاية ۴ / ۲۳۸ - ب.

عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فى صلاة الغداة، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد.. إلخ.

وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن فى مصحف ابن مسعود - عب ش ومحمد ابن نصر والطحاوى هق.

عن عبد الرحمن بن ابزى أن عمر قنت فى صلاة الغداة قبل الركوع بالسورتين: اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد - الطحاوى.

ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين قال: صليت الغداة ذات يوم، وصلى خلفى عثمان بن زياد فقنت فى الصلاة، فلما قضيت صلاتى قال لى: ما قلت فى قنوتك؟

فقلت: ذكرت هؤلاء الكلمات: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق، فقال عثمان: كذا كان يصنع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - ش). انتهى.

وقال ابن شبة فى تاريخ المدينة: ۳/۱۰۰۹:

(حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد: أن أبى بن كعب كتبهن فى مصحفه خمسهن:

أم الكتاب والمعوذتين والسورتين، وتركهن ابن مسعود كلهن، وكتب ابن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين، وترك السورتين.

وعلى ما كتبه عمر رضى الله عنه مصاحف أهل الإسلام، فأما ما سوى ذلك فمطرح، ولو قرأ غير ما فى مصاحفهم قارئ فى الصلاة، أو جحد شيئاً منها استحلوا دمه بعد أن يكون يدين به). انتهى.

وتعبيره " على ما كتبه عمر " يعنى أن ما كتب فى عهده كان بأمره وموافقته، وأن من قرأ سورتى الخلع والحفد لا يستحل دمه لأنهما مما كتبه عمر.

والظاهر أن اسم عمر فى الرواية جاء خطأً بدل اسم عثمان.

فتكون فتوى باستحلال دم من يكتب سورتى الخليفة عمر فى قرآنه!

روى الشافعى فى كتاب الأم ج ۷ ص ۱۴۸، الحديث المتقدم عن البيهقى، أى حديث (يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً) وسورتى الخلع والحفد، وأفتى باستحباب القنوت بهما!

وقال مالك فى المدونة الكبرى: ۱/۱۰۳:

(قال ابن وهب: قال لى مالك لا بأس أن يدعى الله فى الصلاة على الظالم ويدعو لآخرين وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لناس، ودعا على آخرين.

ابن وهب، عن معاوية بن صالح عن عبد القاهر عن خالد بن أبى عمران قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ إليه أن أسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

قال ثم علمه القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد

ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق). انتهى.

وقال النووى فى المجموع: ٣/٤٩٣، عن القنوت:

(والسنة أن يقول: اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت، إنك تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت، لما روى الحسن بن على رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات فى الوتر فقال قل: اللهم اهدنى فيمن هديت.. إلى آخره.

وإن قنت بما روى عن عمر رضى الله عنه كان حسناً...

وهو ما روى أبو رافع، قال: قنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الركوع فى الصبح فسمعته يقول: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك أن عذابك الجد بالكفار ملحق.

اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك يكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل فى قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه وانصرهم

على عدوك وعدوهم آله الحق واجعلنا منهم. ويستحب أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء..).

وقال فى ص ٤٩٨:

(ولو قنت بالمنقول عن عمر رضى الله تعالى عنه كان حسناً وهو الدعاء الذى ذكره المصنف، رواه البيهقى وغيره، قال البيهقى هو صحيح عن عمر، واختلف الرواة فى لفظه، والرواية التى أشار البيهقى إلى اختيارها رواية عطاء عن عبيد الله بن عمر رضى الله عنهم قنت بعد الركوع، فقال:

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك. اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجوا رحمتك إن عذابك الجد بالكفار ملحق). هذا لفظ رواية البيهقى. انتهى.

وعندما رأى النووى أن الخليفة حصر دعاءه بكفرة أهل الكتاب ليبعد الأمر عن كفرة قريش الوثنيين، علق بقوله:

وقوله: اللهم عذب كفرة أهل الكتاب، إنما اقتصر على أهل الكتاب لأنهم الذين كانوا يقاتلون المسلمين فى ذلك العصر وأما الآن فالمختار أن يقال عذب الكفرة، ليعم أهل الكتاب وغيرهم من الكفار، فإن الحاجة إلى الدعاء على غيرهم أكثر. والله أعلم). انتهى!

ولكن النووى نسى المنافقين الذين نسيهم الخليفة!!

وقد حاول بعض الرواة أن يقوى أمر سورتى الخلع والحفد بأن علياً عليه السلام أيضاً وافق الخليفة عمر وقرأهما فى قنوته!

فقد روى السيوطى ومالك فى المدونة الكبرى: ١/١٠٣:

(عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلى أن علياً قنت فى الفجر: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك...)!!

ولكنها رواية شاذة، فقد روت مصادر السنيين عن قنوت على ضد ذلك، وأنه كان يدعو على خصومه المنافقين!).

ففى كنز العمال: ٨/٧٩:

(عن إبراهيم النخعى قال: إنما كان على يقنت لأنه كان محارباً وكان يدعو على أعدائه فى القنوت فى الفجر والمغرب - الطحاوى).

وفى ص ٨٢:

(عن عبد الرحمن بن معقل قال: صليت مع على صلاة الغداة، فقنت، فقال فى قنوته: اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبى الأعور السلمى وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه - ش). انتهى.

ابن حزم يفضح (سورتى) عمر! و يفتى أنهما كلام غير مأثور

قال فى المحلى: ٤/١٤٨:

(وقد جاء عن عمر رضى الله عنه القنوت بغير هذا، والمسند أحب إلينا. فإن قيل: لا يقوله عمر إلا وهو عنده عن النبى صلى الله عليه وسلم.

قلنا لهم: المقطوع فى الرواية على أنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أولى من المنسوب إليه عليه السلام بالظن الذى نهى الله تعالى عنه ورسوله عليه السلام.

فإن قلتم ليس ظناًّ، فأدخلوا فى حديثكم أنه مسند فقولوا: عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم! فإن فعلتم كذبتم، وإن أبيتم حققتم أنه منكم قول على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن، الذى قال الله تعالى فيه: إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً).

وقال فى المحلى: ٣/٩١:

(ويدعو المصلى فى صلاته فى سجوده وقيامه وجلوسه بما أحب، مما ليس معصية، ويسمى فى دعائه من أحب. وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عصية ورعل وذكوان، ودعا للوليد بن الوليد وعياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام، يسميهم بأسمائهم، وما نهى عليه السلام قط عن هذا ولا نهى هو عنه)!! انتهى.

وكلامه الأخير تكذيب لحديث الشافعى والبيهقى (يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً)!

هل نفعت كل المقويات لبقاء سورتى الخليفة

أكبر نجاح حققته سورتا الخلع والحفد أنهما سببتا التشويش على سورتى المعوذتين!

وأنهما دخلتا فى فقه السنيين على أنهما دعاء قنوت مأثور عن النبى صلى الله عليه وآله!

أما أكبر نجاح لهما فكان على يد السلطة الأموية، التى تبنت قراءتهما مدة لا تقل عن نصف قرن على أنهما سورتان من القرآن!

وذلك بالمقويات من رواة الخلافة الأموية.. ثم ماتتا؟!

روى السيوطى فى الإتقان: ١/٢٢٧:

(وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان

فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك، ونستغفرك)!! انتهى.

وعندما يقول أحد: صلى فلان بنا فقرأ بسورتى كذا وكذا، فمعناه قرأهما على أنهما قرآن، فقرأ إحداهما فى الركعة الأولى والثانية فى الركعة الثانية.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٥٧ وصححه، قال:

(وعن أبي إسحاق قال أمنا أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بها من السورتين إنا نستعينك ونستغفرك قال فذكر الحديث. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح!). انتهى.

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ١/١١٦:

(وأما أمية بن عبد الله فإن عبد الملك استعمله على خراسان، والصحيح أنه لا صحبة له.. وقد ذكر مصنفوا التواريخ والسير أمية وولايته خراسان وساقوا نسبه كما ذكرناه.

وذكر أبو أحمد العسكري عتاب بن أسيد بن أبي العيص ثم قال: وأخوه خالد بن أسيد وابنه أمية بن خالد. ثم قال في ترجمة منفردة: أمية بن خالد بن أسيد ذكر بعضهم أن له رواية وقد روى عن ابن عمر).

وترجم له البخاري في تاريخه الكبير: ٢/٧، والرازي في الجرح والتعديل: ٢/٣٠١.

والمزني في تهذيب الكمال: ٣/٣٣٤، وقال:

(عن سعيد بن عبد العزيز: دعا عبد الملك بغدائه فقال: أدع خالد ابن يزيد بن معاوية، قال: مات يا أمير المؤمنين. قال أدع ابن أسيد، قال: مات يا أمير المؤمنين. قال أدع روح بن زنباع، قال: مات يا أمير المؤمنين. قال إرفع، إرفع.

قال أبو مسهر: فحدثني رجل قال: فلما ركب تمثل هذين البيتين:

ذهبت لداتي وانقضت آثارهم... وغبرت بعدهم ولست بغابر

وغبرت بعدهم فأسكن مرة... بطن العقيق ومرة بالظاهر

قال خليفة بن خياط: وفي ولاية عبد الملك، مات أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. وقال الحافظ أبو القاسم: بلغني أن أمية بن خالد، وخالد بن يزيد بن معاوية وروح بن زنباع، ماتوا بالصنبرة في عام واحد. وبلغني من وجه آخر أن روحاً مات في سنة أربع وثمانين. وقال أبو بشر الدولابي: حدثني أحمد بن محمد بن القاسم، حدثني أبي، حدثني أبو الحسن المدائني، قال: سنة سبع وثمانين، فيها مات أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. روى له النسائي وابن ماجة حديثاً واحداً). انتهى.

ويظهر من ترجمة أمية أنه نشأ في مكة كغيره من بني أمية، ثم وفد على عبد الملك فجعله من ندمائه وسكن في الشام حتى عدوه في الشاميين، ثم ولاه عبد الملك خراسان..

فالقصة التي يرويها الطبراني عنه بسند صحيح كما يشهد السيوطي، لا بد أن تكون بعد أكثر من نصف قرن من وفاة الخليفة عمر!!

وهذا يعني أن السلطة الأموية تبنت سورتي الخليفة عمر كسورتين أصيلتين من القرآن، وتبنت كتابتهما في المصحف بدل المعوذتين اللتين ليستا في رأيهم أكثر من عوذتين كان النبي صلى الله عليه وآله يعوذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام!!

لكن هذه الجهود الرسمية لدعم هذين النصين الركيكين، قاومتها قوة القرآن الذاتية حتى نفتهما عنه كما تنفي النار عن الذهب الزبد والخبث..

وتجلى بذلك أحد مصاديق قوله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

وكفى الله المسلمين شر سورتي الخلع والحفد والحمد لله، ولم يبق منهما إلا الذكرى السيئة لهما، ولمن أراد أن يزيدهما على كتاب الله تعالى!!

نعم بقيتا كدعاء في فقه السنة، والحمد لله أنهما صارتا دعاء من الدرجة الثانية، لأن الدعاء الذى روته صحاحهم عن الإمام الحسن عليه السلام أبلغ منهما، فترى عامتهم يرجحونه عليهما!

وقد تقدم قول النووى فى المجموع: ٣/٤٩٣:

(والسنة أن يقول: اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت... لما روى الحسن بن على رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات فى الوتر). انتهى.

القنوت فى فقه الشيعة

القنوت فى فقهنا جزء مستحب مؤكد من صلاة الفريضة والنافلة..

ويدعو المصلى فيه بالمأثور أو بما جرى على لسانه، لنفسه أو للمؤمنين ولو بأسمائهم، ولا يجوز الدعاء على المؤمنين ولا لعنهم.

ويجوز أن يدعو على أئمة الكفر والنفاق ولو بأسمائهم، ويجوز أن يلعنهم..

قال المحقق الحلى المتوفى سنة ٦٢٤ فى المعتبر: ٢/٢٣٨:

(اتفق الأصحاب على استحباب القنوت فى كل صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مرة، وهو مذهب علمائنا كافة، وقال الشافعى: يستحب فى الصبح خاصة بعد الركوع، ولو نسيه سجد للسهو لأنه سنة كالتشهد الأول، وفى سائر الصلاة إن نزلت نازلة قولاً واحداً، وإن لم تنزل فعلى قولين.

وبقوله قال أكثر الصحابة، ومن الفقهاء مالك قال: وفى الوتر فى النصف الأخير من رمضان لا غير. وقال أبو حنيفة: ليس القنوت بمسنون بل هو مكروه إلا فى الوتر خاصة فإنه مسنون.

وقال أحمد: إن قنت فى الصبح فلا بأس، وقال: يقنت أمراء الجيوش.

لنا: أن القنوت دعاء فيكون مأموراً به لقوله تعالى: أدعونى أستجب لكم، وقوله: وقوموا لله قانتين. ولأن الدعاء أفضل العبادات فلا يكون منافياً للصلاة.

وما رواه أحمد بن حنبل عن الفضل بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة مثنى مثنى، وتشهد فى كل ركعتين، وتضرع، وتخشع، ثم تضع يديك ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك وتقول يا رب..

وعن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلى صلاة مكتوبة إلا قنت فيها.

ورووا عن على عليه السلام: أنه قنت فى الصلاة المغرب على أناس وأشياعهم.

وقنت النبى صلى الله عليه وآله فى صلاة الصبح فقال: اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين بمكة واشدد وطأتك على مضر ورعل وذكوان وأرسل عليهم سنين كسنى يوسف.

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام روايات، منها رواية زرارة عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: القنوت فى كل صلاة فى الركعة الثانية قبل الركوع.

وروى محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام أيضاً قال: القنوت فى كل ركعتين فى التطوع والفريضة.

وروى صفوان الجمال قال: صليت مع أبى عبد الله أياماً فكان يقنت فى كل صلاة يجهر فيها ولا يجهر فيها). انتهى.

وهكذا.. تمسك الفقه الشيعى بسنة النبى صلى الله عليه وآله فى القنوت باعتبار أنه تشريع ثابت مفتوح إلى يوم القيامة، يدعو فيه الفرد المسلم أو الحاكم المسلم إن شاء لنفسه وإخوانه، ويدعو فيه إن شاء على المنافقين والكافرين..

وهكذا.. أدان الأئمة من عترة النبى اتهام رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل تبرئة الملعونين على لسانه!

وتمسكوا بشهادة الله سبحانه بحق نبيه وما ينطق عن الهوى.. إن هو إلا وحى يوحى، واعتقدوا بأن النبى لا يمكن أن يلعن غير المستحق..

بل تدل الروايات عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام على أن لعنة الأنبياء أو بعض أنواعها تجرى فى ذرية الملعون!

لأن اللعن لا يصدر منهم إلا بعد علمهم بنضوب الخير من الملعون ومن صلبه!

فقد روى الكلينى فى الكافى: ٥/٥٦٩:

(عن سدير قال: قال لى أبو جعفر - الإمام محمد الباقر عليه السلام -: يا سدير بلغنى عن نساء أهل الكوفة جمال وحسن تبعل، فابتغ لى امرأة ذات جمال فى موضع، فقلت: قد أصبتها جعلت فداك، فلانة بنت فلان ابن محمد بن الأشعث بن قيس.

فقال لى: يا سدير إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قوماً فجرت اللعنة فى أعقابهم إلى يوم القيامة!

وأنا أكره أن يصيب جسدى جسد أحد من أهل النار)! انتهى.

وفى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم: (وقال أبو جعفر عليه السلام: أما داود عليه السلام فإنه لعن أهل أيلة لما اعتدوا فى سبتهم، وكان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة، وأما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة، ثم كفروا بعد ذلك)! انتهى.

وكتب (عرفج) بتاريخ ٢٨ - ٨ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً:

الأخ العاملى حفظه الله:

كنت فى مدينة نيويورك قبل أسبوع تقريباً، وجمعنا حديث عابر فى بيت أحد الأخوة، مع أحد طلبة العلم - كما سمى نفسه - وامتد الحديث إلى حرب القوقاز، فقال (طالب العلم) وبكل ثقة:

إن مشكلتنا ليست فى القوقاز بل بالقضاء على الطابور الخامس.

وهز الحضور رؤوسهم علامة الموافقة!

فقاطعته: من هم الطابور الخامس يا شيخ؟

قال: هم الروافض، لعنهم الله، أولئك المحرفون للقرآن.

قلت: أنا رافضى يا شيخ، وعقيدتى بالقرآن أنه مصان من التحريف.

وسكت، والحضور ينتظرون جوابه.

قال: ربما تقول هذا تقية!!

قلت: ولماذا أتقيك، هل أنت حاكم هذه المدينة أم أنا موظف فى شركتك؟

قال: آسف.. ولكن علماء (دينكم) يقولون أنه محرف، وهم يخفون عنكم عقيدتهم!

وطال الحديث، ووعدته أن أرسل له بعض الكتب والمقالات... وفعلت.

ونقل لى أنه أوصى أحد الأخوة فى نيويورك بأن يبلغوا فلاناً (أنا) بأن فلاناً (هو) قد غادر المدينة فلا يرسل لى أى شئ! وقيل لى أنه (أى الشيخ) حذر جماعته ممن يحسنون التقية ويجيدون التمثيل (وضرب لهم مثلاً بعرفج). هذا مثال واحد فقط.

لا يكذب الرائد أهله.

الفصل الخامس: محاولات تحريف مكشوفة من.. خليفة النبى

كتب (العاملى) بتاريخ ٢١-٢-٢٠٠٠، العاشرة ليلاً، فى شبكة الموسوعة الشيعية موضوعاً بعنوان (عملية عمر الفاشلة لتحريف آية فى القرآن، لمصلحة قريش ضد الأنصار!!)، قال فيه:

قال الله تعالى: الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم. ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء، والله سميع عليم. ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم. والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم. التوبة ٩٧ — ١٠٠.

روى الحاكم فى مستدركه: ٣/٣٠٥:

(عن أبى سلمة ومحمد بن إبراهيم التيمى قالا: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقول: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه.. إلى آخر الآية.

فوقف عليه عمر، فقال انصرف.

فلما انصرف، قال له عمر: من أقرأك هذه الآية؟!

قال أقرأنيها أبى بن كعب.

فقال: انطلقوا بنا إليه فانطلقوا إليه فإذا هو متكئ على وسادة يرجل رأسه فسلم عليه فرد السلام. فقال: يا أبا المنذر!

قال: لبيك.

قال: أخبرنى هذا أنك أقرأته هذه الآية؟!

قال: صدق، تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثلاث مرات كل ذلك يقوله.

وفى الثالثة وهو غضبان: نعم والله!! لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد، فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه!!

فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: الله أكبر الله أكبر)!!

ورواه فى كنز العمال: ٢/٦٠٥ وقال:

(أبو الشيخ فى تفسيره، ك، قال الحافظ ابن حجر فى الأطراف: صورته مرسل.

قلت: له طريق آخر عن محمد بن كعب القرظى مثله أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ، وآخر عن عمر بن عامر الأنصارى نحوه، أخرجه أبو عبيد فى فضائله، وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه هكذا. صححه، ك). انتهى.

ولكن ابن شبة روى القصة فى تاريخ المدينة: ٢/٧٠٧، بنحو آخر فقال:

(حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال: حدثنى أبى عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر رضى الله عنه: والسابقون الأولون من المهاجرين الذين اتبعوهم بإحسان، " بدون واو ".

فقال أبى: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان!!

فقال عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين الذين اتبعوهم بإحسان!

وقال عمر: أشهد أن الله أنزلها هكذا!!

فقال أبى: " أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه "!!

وقال فى هامشه: فى منتخب كنز العمال: ٢/٥٥: عن عمرو بن عامر الأنصارى أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين...

وروى فى نفس المرجع: ٢/٥٦: عن أبى سلمة، ومحمد بن إبراهيم التيمى، قالا.. برواية الحاكم المتقدمة، ثم قال: وانظر تفسير ابن كثير: ٤/٢٢٨). انتهى.

وروى فى كنز العمال: ٢/٥٩٧:

(عن عمرو بن عامر الأنصارى، أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان.

فرفع الأنصار ولم يلحق الواو فى الذين، فقال زيد: والذين اتبعوهم بإحسان.

فقال عمر: الذين اتبعوهم بإحسان.

فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم!!

فقال عمر: ائتونى بأبى بن كعب، فسأله عن ذلك.

فقال أبى: والذين اتبعوهم بإحسان، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه.

فقال أبى: والله أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تتبع الخبط!!

فقال عمر: نعم إذن، فنعم إذن فنعم إذن، نتابع أبياً!!

أبو عبيد فى فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

وقال فى هامشه: الخبط بفتح الخاء والباء: الورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن). انتهى.

وقال السيوطى فى الدر المنثور: ٣/٢٦٩:

(قوله تعالى: والسابقون الأولون... الآية.

أخرج أبو عبيد، وسنيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصارى أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان. فرفع الأنصار ولم يلحق الواو فى الذين!

فقال له زيد بن ثابت: والذين.

فقال عمر: الذين؟

فقال زيد أمير المؤمنين أعلم!

فقال عمر رضى الله عنه: ائتونى بأبى بن كعب، فأتاه فسأله عن ذلك.

فقال أبى: والذين.

فقال عمر رضى الله عنه: فنعم إذن نتابع أبياً).

وقد حذف منه المشادة بينهما كما رأيت!!

ثم قال السيوطى:

(وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال: مر عمر رضى الله عنه برجل يقرأ: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، فأخذ عمر بيده فقال: من أقرأك هذا؟

قال: أبى بن كعب.

قال: لا تفارقنى حتى أذهب بك إليه.

فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟

قال: نعم.

قال: وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

قال: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا!!

فقال أبي: تصديق ذلك في أول سورة الجمعة: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم.

وفي سورة الحشر: والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

وفي الأنفال: والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي قالا: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ والسابقون الأولون... وأورد رواية الحاكم). انتهى.

نفهم من هذه الروايات الصحيحة عندهم، أن الخليفة يرى أن قريشاً كلها فوق الجميع، ولا يجوز أن يساوي بها أحد!! " لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ".

وكان يرى أن وجود الواو في الآية يجعل الأنصار على قدم المساواة مع المهاجرين!

فالحل أن تقرأ الآية المئة من سورة التوبة:

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان..

فترفع كلمة الأنصار وتحذف الواو بعدها وتكون جملة " الذين اتبعوهم " صفة للأنصار، ليكون المعنى: أن الله رضي عن المهاجرين وعن أتباعهم من الأنصار!!

وقد أثار هذا التحريف حفيظة الأنصار ولا شك، لأن الله تعالى جعلهم على قدم المساواة مع المهاجرين وإن ذكر اسمهم بعدهم. والخليفة عمر يريد أن يجعلهم تابعين لهم!!

أما زيد بن ثابت (الأنصاري؟) فقد سلم للخليفة: " فقال له زيد بن ثابت: والذين. فقال عمر: الذين. فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم! ".

ولو وقف زيد في وجه الخليفة ولم يخف من سطوته، لربح المعركة، لأن كل الأنصار سيقفون إلى جانبه، وسيؤيدهم أهل البيت عليهم السلام، وعدد من المسلمين الذين لا يسمحون للخليفة أن يحرف آية من كتاب الله تعالى!!

ولكن زيداً صغير السن ضعيف الشخصية، وقد وبخه عبد الله بن مسعود يوماً بأنه نشأ مع صبيان اليهود وكان يلعب معهم!

بل المرجح عندي أن يكون أبوه يهودياً وأمه أنصارية، لأنه كان يعرف العبرية.

ولأن ابن شبة قال في تاريخ المدينة: ٣/١٠٠٨:

(حدثنا الحماني قال: حدثنا شريك، عن ابن إسحاق، عن أبي الأسود – أو غيره – قال:

قيل لعبد الله: ألا تقرأ على قراءة زيد؟

قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد، لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان!!). انتهى.

أما أبي بن كعب فمع أنه يخاف سطوة الخليفة عمر ويداريه كثيراً.. لكنه أكبر منه سناً، وله مكانته في الأنصار، وهو من صحابة النبي المقربين، وحافظ القرآن من عهده، ولذا استطاع أن يقف مقابل الخليفة في مسألة تمس كيان الأنصار!

وقد يحاول البعض الدفاع عن الخليفة بأنه وقع في اشتباه، ورجع عنه عندما شهد له أبي بن كعب! ولكن التغيير الذي أراده الخليفة في الآية.. ومواقف الخليفة من الأنصار في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وفي السقيفة وبعدها، وتأكيده وشهادته أن الآية نزلت بدون واو.. كلها تدل على أن المسألة كانت جدية وحامية، وأن أبياً كان يتكلم وهو مسنود بإجماع الأنصار واستعدادهم للدفاع عن هذا الإمتياز الذي منحهم إياه الله تعالى حتى لو احتاج الأمر إلى السلاح، كما تذكر بعض المصادر!

ومما يوجب الدهشة هنا شهادة عمر بأن الآية نزلت بدون واو، وأن الله مدح الأنصار فيها بأنهم تابعون للمهاجرين!!

(قال عمر: " أشهد أن الله أنزلها هكذا ". ابن شبة: ٢/٧٠٧).

فإذا كان قول عمر هذا اجتهاداً من عنده، لأن مكانة قريش برأيه عند الله أعلى من مكانة الأنصار، فوامصيبتاه من هذه الجرأة على تحريف آية من كتاب الله!!

وإن كان صادقاً، فلماذا تراجع بمجرد شهادة أبى بن كعب وتأكيده؟!

إن قول أبى شهادة فى مقابل شهادة، والشهادتان المتعارضتان تتكافآن وتتساقطان، ويجب الرجوع إلى شهادات الصحابة..

فلماذا لم يسأل عمر عدداً من المهاجرين والأنصار عن الآية التى نزلت بالأمس قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بشهور؟!

وكيف خضع لشهادة أبى بن كعب؟

ثم كيف أمر بكتابتها فى القرآن على ما قال ابن كعب ولم يطلب حتى شاهداً آخر معه عليها؟!

على كلٍّ، هذه واحدة من أمثلة جرأة عمر على كتاب الله تعالى، ومحاولة تحريفه جهاراً نهاراً!! ولولا موقف أبى بن كعب لقام الخليفة بتغيير آية فى كتاب الله تعالى بضربة فنية.. وحذف واو واحدة!!!!

ولكن الله تعالى حفظ كتابه، وهو القائل: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ".

فكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

بما أنك استشهدت بتفسير ابن كثير، فلك التفسير منه:

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم.

يخبر تعالى عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم المقيم.

قال الشعبى: السابقون الأولون من المهاجرون والأنصار من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية.

وقال أبو موسى الأشعرى وسعيد بن المسيب ومحمد بن سرين والحسن وقتادة: هم الذين صلوا إلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم.

وقال محمد بن كعب القرظى: مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ هذه الآية: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، فأخذ عمر بيده.

فقال: من أقرأك هذا؟

فقال: أبى بن كعب.

فقال: لا تفارقنى حتى أذهب بك إليه.

فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟

قال: نعم. قال: وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

قال: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا.

فقال أبى: تصديق هذه الآية فى أول سورة الجمعة: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم.

وفى سورة الحشر: والذين جاءوا من بعدهم.. الآية. وفى الأنفال: والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم.. الآية. ورواه ابن جرير، قال: وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤوها برفع الأنصار عطفاً على (والسابقون الأولون) فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان. فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم!!

ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعنى الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبى قحافة رضى الله عنه، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذاً بالله من ذلك.

وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضى الله عنهم؟

وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضى الله عنه، فيسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالى الله ويعادون من يعادى الله وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون.. بدلاً من تتبع الزلات فلتقرأ الشرح كاملاً.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢٢ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف ليلًا:

أشهد أنك يا عمر ما فهمت قصة الآية!!

وأنك نقلت عن ابن كثير الذى بتر روايتها، فصار نقلك حجة عليك لا لك!

كل العلم يا عمر فى (الواو) الذى أراد أن يحذفه صاحبك عمر، لتصير كلمة الأنصار مجرورة، وتصير اتبعوهم صفة للأنصار، يعنى الأنصار الذين اتبعوا المهاجرين!!

حتى لا يكونوا بزعمه فى صف المهاجرين!!

أراد أن يجعل الأنصار أتباع المهاجرين، ويلغى موضوع التابعين كلياً..

وحلف أن الآية نزلت هكذا!! هل فهمت؟!!

فكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ - ٢ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

لا ـ أدرى من أدخلك بعقله حتى تفهم ما يجهله هو؟ والآية صريحة فى رضى الله عن السابقين من المهاجرين والأنصار. ومن يكره الخير للآخرين إذا كان الله رزقهم جميعاً هذا الفضل؟!

وعموما من تبعهم أى السابقون هم الذين يرضى الله عنهم.

وأنتم جعلتموهم كفار وتركتم هداهم وطريقهم. ألا ترى بأنها معضلة كبيرة؟

أما اتهامك لأحدهم فهذا تعدى على حدود المغفرة والرضى الإلهى لهم!

وابحث لك عن موضوع مفيد، بدل من هذه الإدعاءات الساقطة التى تدينكم أكثر من مما تفيدكم.

وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢٢ - ٢ - ٢٠٠٠، السابعة إلا ربعاً صباحاً:

عفواً... الآية المباركة: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم.

أتيت بتفسير لها عن ابن كثير وقلت: يخبر تعالى عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم المقيم، قال الشعبى: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية.

وأريد أن أذكرك بأن الله سبحانه وتعالى لم يطلق هذا الرضى إلى نهاية حياتهم، فلا دليل على ذلك، وليس لأحد أن يدعيه، والله سبحانه وتعالى يقول: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى.

وفى الوقت الذى هنالك آيات نزلت فى وقت معين وخصصت فى وقت آخر، كقوله تعالى: ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى.

ثم جاء الإجتناب الكلى للخمر بعد ذلك، كذلك الآية المباركة أعلاه والتى جعلت بها الأمة كلها مبشرة بالجنة وليس عشرة أنفار كما يدعيه المخالفون، وهؤلاء العشرة ليس من بينهم سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، على كل حال...

قال الله تعالى: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد

عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. صدق الله العلى العظيم. سورة الفتح – ١٠...

فالقيد هنا فى عبارة (فمن نكث) والذى ينكث يكون قد حكم على نفسه بالخروج من وعد الله له بالرضى والجنة...

وقد ثبت نقلاً وعقلاً واستدلالاً وتاريخاً وسيرة وحديثاً بأن هنالك من نكث.

فكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

ما معنى أعد لهم الله جنات؟؟ هل الوعد الإلهى مجازى؟؟ أم أن هناك إله آخر يوقف وعده؟؟

وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢٣ – ٢ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

قال الله تعالى: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. صدق الله العلى العظيم. سورة الفتح – ١٠..

الآية واضحة وصريحة بتقسيمها المهاجرين والأنصار الذين بايعوا بيعة الرضوان إلى قسمين:

١ – " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " وهذا القسم خارج عن وعد الله، لنكثه.

٢ – " ومن أوفى بما عاهد عليه الله " وهذا القسم سيؤتيه الله أجراً عظيماً. انتهى.

قال (العاملى):

وهكذا، قام عمر المأموم بتحريف الموضوع، ليغطى محاولة إمامه عمر تحريف كتاب الله تعالى!!!

الفصل السادس: آيات زعم عمر و عائشة أنها من القرآن

آيات زعم عمر و عائشة أنها من القرآن

كتب (العاملى)، فى شبكة أنا العربى، موضوعاً بعنوان: آيات زعم عمر وعائشة أنها من القرآن!

آية الرجم، و آية الشيخ والشيخة

روى البخارى فى صحيحه: ٨ /٢٥:

(عن عبيد الله، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال عمر: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا ـ وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف... إلخ.

وعن ابن عباس قال: كنت أقرئ رجالاً ـ من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها، إذ رجع إلى عبد الرحمن.

فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم.

فقال: يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان، يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً! فوالله ما كانت بيعة أبى بكر إلا فلتة فتمت!

فغضب عمر ثم قال: إنى إن شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذى يريدون أن
يغصبوهم أمورهم!

قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة، يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها،

فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً، فيعى أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها.

فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتى ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل:

ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر على وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله؟!

فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنى قائل لكم مقالة قد قدر لى أن أقولها، لا أدرى لعلها بين يدى أجلى، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على.

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله..

والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف.

ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن " لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم. أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم "...

ثم إنه بلغنى أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت!

ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر.

من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا). انتهى.

ومعنى قوله تغرة أن يقتلا: مخافة أن يقتلا بهذا الأمر الذى أصدره فى هذه الخطبة!

آية لا ترغبوا عن آبائكم

مضافاً إلى ما تقدم فى صحيح البخارى: ٨/٢٤ وغيره.. فقد روى الهيثمى فى مجمع الزوائد: ١/٩٧:

(عن أيوب بن عدى بن عدى عن أبيه أو عمه: أن مملوكاً كان يقال له كيسان، فسمى نفسه قيساً وادعى إلى مولاه ولحق بالكوفة، فركب أبوه إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين ابنى ولد على فراشى، ثم رغب عنى وادعى إلى مولاى ومولاه!

فقال عمر لزيد بن ثابت: أما تعلم أنا كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم؟

فقال زيد: بلى.

فقال عمر بن الخطاب: إنطلق فاقرن ابنك إلى بعيرك، ثم انطلق فاضرب بعيرك سوطاً وابنك سوطاً حتى تأتى به أهلك!

رواه الطبرانى فى الكبير، وأيوب بن عدى وأبوه أو عمه لم أرَ من ذكرهما.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاماً، أو من مسيرة سبعين عاماً.

قلت: رواه ابن ماجة إلا أنه قال من مسيرة خمسمائة عام. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

ورواه فى كنز العمال: ٢/٤٨٠ و ٥٦٧، و: ٥/٤٢٨ - ٤٣٣ بعدة روايات.

وفى ص ٤٢٩:

(ألا وإنا قد كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم - عب، ش، حم، والعدنى، والدارمى خ م د ت ن هـ وابن الجارود وابن جرير وأبو عوانة، حب، ق.

وروى مالك بعضه.

ثم رواه فى ص ٦٤٩ بعدة روايات وقال فى رموزها: مالك والشافعى وابن سعد والعدنى، حل، ق - مالك وابن سعد ومسدد، ك - عب - ابن الضريس).

آية: حق جهاده فى آخر الزمان

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٤/٣٧١:

(أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال لى عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا فى الله حق جهاده فى آخر الزمان كما جاهدتم فى أوله؟

قلت: بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء!!

وأخرجه البيهقى فى الدلائل عن المسور بن مخرمة).

وقال فى: ٥ / ١٩٧:

(وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما:

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأله، فقال: أرأيت قول الله تعالى لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، هل كانت الجاهلية غير واحدة؟

فقال ابن عباس رضى الله عنهما: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة.

فقال له عمر رضى الله عنه: فأنبئنى من كتاب الله ما يصدق ذلك؟

قال: إن الله يقول وجاهدوا فى الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة.

فقال عمر رضى الله عنه: من أمرنا أن نجاهد؟

قال: بنى مخزوم وعبد شمس!

ورواه فى كنز العمال: ٢/٤٨٠ وقال فى مصادره: أبو عبيد فى فضائله وابن جرير وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه.

وفى ج ٢ ص ٥٦٧: من مسند عمر رضى الله عنه، عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها!

قال: أسقط فى ما أسقط من القرآن - أبو عبيد). انتهى.

ولو كانت هذه الروايات تفسيراً للآية بدون ادعاء أن الزيادة الواردة فيها من القرآن، لكانت مقبولة عندنا.. فإنها تتناسب مع اعتقادنا بأن الله تعالى أوجب الجهاد على تأويل القرآن، كما أوجبه على تنزيله..

وأن النبى صلى الله عليه وآله أخبر أمته بأن علياً عليه السلام هو الذى يقاتل من بعده على تأويله، وكان ذلك معروفاً عند الصحابة..

ونقلت نصوصه مصادر إخواننا السنة ومن أشهرها حديث: خاصف النعل.

الذى رواه الترمذى فى سننه: ٥/٢٩٨:

(عن ربعى بن حراش، قال: أخبرنا على بن أبى طالب بالرحبة، فقال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو، وأناس من رؤساء المشركين.

فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه فى الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقههم!

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان.

قالوا من هو يا رسول الله؟

فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟

وقال عمر: من هو يا رسول الله؟

قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها، قال ثم التفت إلينا على، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى عن على).

ورواه الحاكم فى المستدرك: ٢/١٣٨ و: ٤/٢٩٨ وقال فى الموردين: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه!!

آية: الولد للفراش

روى فى كنز العمال: ٦/٢٠٨:

(عن عدى بن عدى بن عميرة بن فروة، عن أبيه، عن جده أن عمر بن الخطاب قال لأبى: أوليس كنا نقرأ من كتاب الله أن: انتفاءكم من آبائكم كفر بكم؟

فقال: بلى.

ثم قال: أوليس كنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر؟ فقد فى ما فقدنا من كتاب الله؟

قال: بلى - ابن عبد البر فى التمهيد). انتهى.

هذا مع أن مصادر الشيعة والسنة روت أن قاعدة الولد للفراش وللعاهر الحجر هى حديث للنبى صلى الله عليه وآله، كما فى وسائل الشيعة: ١٣/٣٧٦، وسنن الترمذى: ٢/٣١٣، عن أبى هريرة.

وقال:

(وفى الباب عن عمر وعثمان وعائشة وأبى أمامة، وعمرو بن خارجة، وعبد الله بن عمر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم. حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح. وقد رواه الزهرى عن سعيد بن المسيب، وأبى سلمة، عن أبى هريرة. والعمل على هذا عند أهل العلم).

ورواه النسائى فى سننه: ٦ / ١٨٠، وأحمد: ١ / ٢٥ و: ٤ / ١٨٦، بأربع روايات.

ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٥/١٤ وفيه:

(عن البراء وزيد بن أرقم قالا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: إن

الصدقة لاـ تحل لي ولاـ لأهل بيتي. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ولعن الله من تولى غير مواليه. الولد للفراش وللعاهر الحجر. ليس لوارث وصية). انتهى.

وفي كتاب الأم: ٦/٢١٣:

(قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه قال: أرسل عمر إلى رجل من بني زهرة كان ساكناً معنا فذهبنا معه فسأله عن ولاد من ولاد الجاهلية.

فقال: أما الفراش فلفلان، وأما النطفة فلفلان.

فقال رضي الله تعالى عنه: صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالفراش...). انتهى.

وهذا يؤيد أن النص حديث، ويتناقض مع روايات أنه آية، ولكن الروايات عن الخليفة التي تقول إنه آية أكثر!!

آية: لو كان لابن آدم واديان

روى البخاري في صحيحه: ٧/١٧٥:

(عن ابن عباس رضي الله عنهما، يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.

وروى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب).

وروى مسلم في صحيحه: ٣/١٠٠، حديث أنس ولكن بنص حديث ابن عباس الذي تذكر روايته أن النص هو حديث شريف وليس آية.

لكن مسلماً روى بعد ذلك عن أبي الأسود عن أبيه قال:

(بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن.

فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها!! غير أني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.

وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها! غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة!).

وروى أحمد في مسنده نص أنس على أنه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله ج ٣ ص ٢٣٨، وكذا في: ٥/٢١٩:

(عن أبي واقد الليثي قال: كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه، فيحدثنا، فقال لنا ذات يوم: إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون إليه ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب. وقريباً منه عن عائشة في ج ٦ ص ٥٥).

ورواه أيضاً في ج ٣ ص ١٢٢، بصيغة الشك بين الحديث والآية:

(عن أنس، قال: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فلا أدري أشئ نزل عليه أم شئ يقوله، وهو يقول: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. وقريب من ذلك في ج ٣ ص ٢٧٢).

ورواه أحمد فى ج ۴ ص ٣۶٨، بصيغة الجزم بأنه آية...
(عن زيد بن أرقم قال: لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى إليهما آخر، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.. إلخ).

التسبيحات الأربع من القرآن

روى أحمد فى مسنده: ۵/١١:
(عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إذا حدثتكم حديثاً فلا تزيدن عليه.
وقال: أربع من أطيب الكلام وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ثم قال: لا تسمين غلامك أفلحاً ولا نجيحاً ولا رباحاً ولا يساراً).
وفى ج ۵ ص ٢٠:
(عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهى من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).
وروى النسائى فى سننه: ٢/١۴٣:
(عن ابن أبى أوفى، قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إنى لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن فعلمنى شيئاً يجزئنى من القرآن فقال: قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله). انتهى.
وهذه الروايات الصحيحة عند إخواننا مناقضة لما ورد فى مصادرهم ولما اتفق عليه المسلمون من أن التسبيحات الأربع حديث شريف وليست قرآناً!!
ورواية النسائى تحتمل أن يكون متعلق الجار والمجرور (يجزئنى) وأن تكون من بمعنى عن، لكن المرجح أنه صفة أخرى للشئ، بقرينة الروايات المتقدمة.

آية: ألا بلغوا قومنا..

روى البخارى فى صحيحه: ٣/٢٠۴، و ٢٠٨، و: ۴/٣۵، و:۵/۴٢، عدة روايات:
(أن آية " ألا بلغوا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا " نزلت فى شهداء بئر معونة الذين بعثهم النبى صلى الله عليه وآله إلى نجد، فغدرت بهم قبيلتا رعل وذكوان وعصية من بنى لحيان، وأن المسلمين قرؤوا هذه الآية!).
ورواها مسلم فى صحيحه: ٢/١٣۵، وأحمد فى مسنده، بعدة روايات: ٣/١٠٩، و ٢١٠، و ٢١۵، و ٢۵۵، و ٢٨٩، والبيهقى فى سننه: ٢/١٩٩، وغيرهم كثيرون...
وفى أكثر الروايات أنها نسخت بعد ذلك، وفى بعضها أنها رفعت.
وفى رواية أحمد: ٣/١٠٩:
(" ثم رفع ذلك بعد "، وقال ابن جعفر: ثم نسخ!!). انتهى.
ولا بد لهؤلاء القائلين بأنها كانت آية ونسخت، أن يفترضوا أنه كان يوجد قبلها أو بعدها كلام آخر! حتى لا تكون مقتصرة على مقول القول فقط!!

فيقولوا إن الآية كانت مثلاً: إن المؤمنين الذين قتلهم أهل نجد المشركون قالوا ألا بلغوا قومنا... إلخ!!
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!

آية عائشة التى أكلتها السخلة

من الأحكام الشرعية المتفق عليها بين المسلمين: أن الرضاعة تشبه النسب، فلو أرضعت امرأة طفلاً لغيرها صارت أماً له وحرمت عليه، وصارت بناتها أخواته وحرمن عليه.. إلخ.
وبعد اتفاق المسلمين على هذا الأصل الذى نص عليه القرآن، اختلفوا فى شروطه، فقال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام: يشترط أن يرضع الطفل من تلك المرأة رضاعاً متصلاً خمس عشرة رضعة، أو يكون الرضاع بحيث ينبت به لحم الطفل ويشتد عظمه، وأن لا يكون للطفل غذاء آخر غير
الحليب، وأن يكون الطفل فى سن الرضاعة لا أكبر.. فإذا اختلت الشروط فلا أثر للرضاع.
أما المذاهب الأخرى فتساهلوا فى شروط الرضاعة، وكان أول المتساهلين فى عدد الرضعات عبد الله بن عمر ولا يبعد أن يكون ذلك مذهب أبيه، فقال إن الرضعة الواحدة توجب التحريم..
قال السيوطى فى الدر المنثور: ٢/١٣٥:
(وأخرج عبد الرزاق، عن ابن عمر، أنه بلغه عن ابن الزبير أنه يؤثر عن عائشة فى الرضاعة: لا يحرم منها دون سبع رضعات.
قال: الله خير من عائشة، إنما قال الله تعالى: وأخواتكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين.
وأخرج عبد الرزاق، عن طاوس: أنه قيل له إنهم يزعمون أنه لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات ثم صار ذلك إلى خمس.
قال قد كان ذلك فحدث بعد ذلك أمر جاء التحريم المرة الواحدة تحرم.
وأخرج بن أبى شيبة عن ابن عباس قال: المرة الواحدة تحرم.
وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال: المصة الواحدة تحرم). انتهى.
أما أم المؤمنين عائشة فقالت: نزل فى القرآن آية تحدد الرضاعة بعشر رضعات، ثم نسخت ونزلت آية تكتفى بخمس رضعات!
وأن تلك الآية كانت حتى توفى النبى صلى الله عليه وآله تقرأ فى القرآن!!
وكانت مكتوبة عندها على ورقة وموضوعة تحت سريرها، ولكنها انشغلت بوفاة النبى وبعدها فدخلت سخلة ملعونة وأكلت الورقة، فخسر المسلمون إلى يوم القيامة هذه الآية!!
ويضاف إلى مشكلة الآية عند أم المؤمنين، مشكلة تعميمها الرضاع لغير الأطفال!
وفتواها بأنه يصح أن يرضع الرجل الكبير من أى امرأة فيكون ابنها!! ويصير أقاربها أقاربه، ويصير من محرما عليهن فيدخل عليهن وهن بدون حجاب!
وقد رووا أنها أرضعت عدة رجال بهذه الطريقة من زوجة أخيها وأختها، ليصيروا محرماً عليها!!
وإن كان غرضنا هنا فى آية الخمس رضعات التى كانت فى القرآن ثم ضاعت!!
قال مسلم فى صحيحه: ٤/١٦٧:
(عن عبد الله بن أبى بكر، عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: كان فى ما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فى ما يقرأ من القرآن!! ورواه الدارمى فى سننه: ٢/١٥٧.
ورواه ابن ماجة فى سننه: ١/٦٢٥ وروى بعده... عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: لقد نزلت آية الرجم،

ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان فى صحيفة تحت سريرى، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها). انتهى.

ومعنى الداجن: الحيوان الأهلى الذى يربى فى المنزل وكان السائد منه فى المدينة الماعز، ولذلك جعلنا العنوان: أكلتها السخلة!

وفى هذه الرواية دليل على أن مرض النبى ووفاته لم يكن فى غرفة عائشة وإلا ـ لما دخلتها السخلة، وبحث ذلك خارج عن موضوعنا... إلخ.

ثم ختم (العاملى) بقوله:

وبعد، فهذه أحاديث تدعى زيادات لا وجود لها فى كتاب الله تعالى، وكثير منها بمقاييس إخواننا أحاديث صحيحة على شرط البخارى ومسلم، أو شرط غيرهما، أو موثقة..

فهل يمكن لأحد أن يقبلها ويضيف هذه الآيات والزيادات المزعومة فى كتاب الله والعياذ بالله بحجة التمسك بالحديث إذا صح سنده!!

أم أن علماء إخواننا يردونها كما نفعل نحن الشيعة، فيقلدوننا فى هذا الموضوع من أجل الحفاظ على كتاب الله تعالى؟!

فكتب (العروة الوثقى) بتاريخ ۴ – ۶ – ۱۹۹۹ الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الأخ العاملى سلمه الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأيم الحق إن عينى لتكتحلان بمقالاتكم الهادفة، الساعية للذب عن حياض الدين والقرآن الكريم.

كيف لا وأنتم بذرة أبو ذر الغفارى رضوان الله عليه، فبارك الله سعيكم، ورحم والديكم، والسلام.

وكتب (مشارك) بتاريخ ۴ – ۶ – ۱۹۹۹، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:

إلى العاملى: باختصار: عقيدة أهل السنة والجماعة فى القرآن كما يلى: من يعتقد أن هناك مصحفاً آخر غير الذى بأيدينا فهو كافر. هل توافقون على ذلك؟ نعم، أو لا؟

فكتب (موسى العلى) بتاريخ ۴ – ۶ – ۱۹۹۹، الواحدة والربع صباحاً:

إلى مشارك: نعم نوافق، ولا يوجد لدينا قرآن كريم غير الذى هو موجود عندكم وبين ظهرانى المسلمين، ومن ادعى غير ذلك، متعمداً، مقراً، فهو كافر نتبرأ منه.

وكتب (أبو جابر) بتاريخ ۴ – ۶ – ۱۹۹۹، الحادية عشرة صباحاً:

أنا لا ـ أعتقد بتحريف القرآن، أما من يعتقد بتحريفه فهو فى نظرى مخطئ حتماً. ولكن لا علم لى ما حكمه الشرعى من حيث التكفير. ولكن على أية حال إن كان يقول بالتحريف انتقاصاً من قدر القرآن، وتشكيكاً بصحة آياته فهو لا شك فاسق، وربما يكون كافراً.

وكتب (العاملى):

إلى مشارك:

أولًا: لماذا تكتب (إلى العاملى) وتقلِّد الذين يبخلون على الشيعى بكلمة (الأخ)!

فإذا كنت لا تراه أخاً لك فى الإسلام، فهو أخ لك فى النسب إلى آدم وحواء...!!

إنكم تخاطبون الأجنبى غير المسلم بالأخ والصاحب والسيد!! فما المانع أن تستعملوها للمسلمين؟!

أما نحن فنرى أن كل من أعلن الشهادتين ولو تحت السيف مثل أبى سفيان والطلقاء، أو طمعاً فى الدنيا مثل غيرهم.. نراهم مسلمين تجرى عليهم أحكام الإسلام العامة، وتصان أموالهم ودماؤهم إلا بحقها.

ثانياً: أجبتك مع إخوانك الذين سخِرتُم في شبكات الحوار المختلفة بقارورة تربة كربلاء المقدسة، وبينت لكم أن حديثها صحيح على شرط البخاري ومسلم، أي في أعلى درجات الصحة عندكم، فلم يظهر واحد منكم أسفه على ما فعل!!

ومع ذلك نحملكم على الأحسن ونقول لعلهم تابوا إلى ربهم بينهم وبينه، وكان ثقيلاً عليهم الإعتراف بالخطأ!!

ثالثاً: أجابكم عدد من الإخوة الشيعة عن اتهامكم لنا بالإعتقاد بتحريف القرآن في موقع الساحات والعربي والمنتدى والجارح وغيرها، وأثبتنا لكم أننا نعتقد بعصمة القرآن عن التحريف، وأن الروايات الموجودة في مصادرنا (نقطة في بحر) مما يوجد في مصادركم في هذا الموضوع..

فلم نر من أصحابك إلا السكوت.

ثم تصديت أنت بطرح السؤال علينا.. كأنك إلى الآن في شك هل يؤمن الشيعة بهذا القرآن وحده، أم يشركون معه غيره؟!!

فنقول لكم أيها الإخوان: إن الشيعة يؤمنون بهذا القرآن وحده، ومن يؤمن بقرآن آخر بدله أو معه فهو كافر.

أما نسخته الثانية التي روت مصادركم ومصادرنا أنها توجد عند أهل البيت وعند الإمام المهدي عليهم السلام، فهي ليست قرآناً آخر، وهي من مسؤولية الإمام المهدي الموعود، ولم نرها حتى نعرف فرقها عن هذه النسخة، ولا نقبل ادعاء أحد يدعي نسخة أخرى للقرآن غير الإمام المهدي عليه السلام، ونحكم ببطلان نسخته، وبكفره إن كان يعتقد بها.

فكونوا مثلنا شجاعة وجرأة واحكموا ببطلان هذه السور والآيات والمصاحف المزعومة التي ترويها صحاحكم، ومنها نسخة حفصة التي ظلت متمسكة بها حتى توفيت بعد خلافة عثمان!

فأخذها عثمان وأحرقها!!

نحن نقول: كان عند فاطمة الزهراء عليها السلام (مصحف) ليس قرآناً، بل كتاب مصحف مجلد، فيه علوم، فالمصحف في اللغة العربية هو اسم للمجلد أيها العرب، ولذا يفتي الفقهاء بأنه يستحب قراءة القرآن في المصحف.

وأنتم تروون أن حفصة كان عندها القرآن في مصحف وهو قرآن الخليفة عمر، وأن عثمان أصر على مصادرته منها ليحرقه، فلم تعطه إياه وتمسكت به حتى توفيت!!

فمن الذي يؤمن بقرآنين.. بالله عليكم؟!!

رابعاً: يعلم الجميع أن مذهب التشيع لأهل البيت النبوي قام من أول يوم على وصية الرسول صلى الله عليه وآله بركنين (القرآن والعترة).

وحديث الثقلين ثابت عند الجميع بأعلى درجات الصحة!!

وهذا معناه أن القرآن كان مجموعاً موجوداً عند العترة وعند المسلمين حتى تصح وصية الرسول به.. ومعناه: أن القرآن والعترة في مذهبنا ركنان أساسيان مثل الأوكسيجين والهيدروجين لا يتم أحدهما إلا بالآخر..

أسأل الله تعالى أن يحشرنا على الوفاء لرسوله بوصيته، وأن يوفقنا جميعاً لإطاعة القرآن والعترة، ويحقق وعده بمهديهم الموعود عليه السلام.

محاولتهم التخلص من روايات التحريف بأسطورة نسخ التلاوة

كتب (عبد الحسين البصري) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٠ - ١٢ - ١٩٩٩، الثالثة صباحاً، موضوعاً بعنوان (آيات مزعومة.. وهي عندهم صحيحة السند.. لكنها مردودة النسب.. مقطوعة الذنب!!)، قال فيه:

هذا ما كنت أحتفظ به والموضوع للأخ العاملي حفظه الله وسدد خطاه، وأعدت نشره لغرض الإفادة والاستفادة.

آيات حذفت من القرآن برأى الخليفة عمر... إلخ

قال (العاملى):

وقد تقدم أكثره.. وجاء فيه:

فهذه أحاديث تدعى زيادات لا وجود لها فى كتاب الله تعالى، وكثير منها بمقاييس إخواننا أحاديث صحيحة على شرط البخارى ومسلم، أو شرط غيرهما، أو موثقة...

فهل يمكن لأحد أن يقبلها ويضيف هذه الآيات والزيادات المزعومة فى كتاب الله والعياذ بالله بحجة التمسك بالأحاديث الصحيحة؟!!

أم يردونها كما نفعل نحن الشيعة، فيقلدوننا فى هذا الموضوع من أجل الحفاظ على كتاب الله تعالى؟!

فكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ١٠ - ١٢ - ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:

الزميل الكريم عبد الحسين البصرى:

أرجو أن توضح لنا شيئاً عن الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم.

سواء أنت أو رحمة العاملى. فى انتظار جوابكما.

فكتب (عبد الحسين البصرى) بتاريخ ١٠ - ١٢ - ١٩٩٩، الرابعة والنصف صباحاً:

أنا حاضر، وسأقوم بإفراد موضوع فى الناسخ والمنسوخ، وإذا كان لديك أى شبهة على ما نقلت فتفضل بها وسأرد عليها ثم متى قرأتها حتى ترد بمثل ما رددت!

وكتب (عبد الحسين البصرى) أيضاً بتاريخ ١٧ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

تم رفعه لأهميته ولمناسبة الحديث عن التحريف. وللبحث والمدارسة.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف ظهراً:

الأخ محمد إبراهيم:

مهما فسرت الناسخ والمنسوخ، فإن عدداً من الروايات الصحيحة عندكم صرحت بأن هذه الآية لم تنسخ..

وقد لاحظت فى آية عائشة التى أكلتها السخلة أنها أصرت على أنها من القرآن ولم تنسخ حتى توفى النبى صلى الله عليه وآله.. فهل نزل الوحى بعده عليها ونسخها؟!!

ولو تنازلنا عن كل هذه الآيات التى زعمت صحاحكم أنها حذفت من القرآن.. فإن رواياتكم الصحيحة والموثقة تصرح بأن القرآن الفعلى ناقص كثيراً، وأنه لا يبلغ نصف القرآن المنزل!

وإن شئت أتيت لك بها!!

والمشكلة عندكم أن روايات التحريف صحيحة لا يمكنكم رد سندها!

بينما الروايات التى فى مصادرنا ردها علماؤنا وضعفوها.

ومهما يكن، فإن (مشكلة) القول بتحريف القرآن مشكلة نظرية صرفة، وليست عملية، لا عندنا ولا عندكم، والحمد لله.

والمشكلة الحقيقية أن بعضكم طبّل فى روايات مصادرنا وزمّر، لكى يدلس على المسلمين بأن الشيعة يقولون بالتحريف!

بينما أغمض عينيه عن روايات أشد منها وأخطر، فى مصادركم!!

وكتب (المفيد) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

وفقكم الله يا أخوان، أين الناسخ والمنسوخ مما ذكر؟!

رمتنى بدائها وانسلت.

وكتب (JaCKoN) بتاريخ ٢٦ – ١ – ٢٠٠٠، الرابعة والنصف صباحاً:

السيد عبد الحسين البصرى المحترم:

لا يليق بأمثالك ومن بعلمك أن يورد آيات منسوخة ثم يدعى أنها زيادات لا وجود لها فى كتاب الله تعالى الحالى.

فمن غير المعقول أنك لم تسمع بالنسخ أو الآيات المنسوخة فى حياتك.. أليس هذا غريباً؟

أما إذا كنت تناسيت فهذا أمر آخر.. فإن موضوع حذف الآيات التى ذكرتها يطرح مسألة النسخ بإلحاح؟؟

لكن مقالتك لا ترقى إلا أن تكون كلام للتهييج.. ولكونها تافهة من جذورها..

فأنت لم تكلف نفسك عناء الرد على من ادعى أنها آيات منسوخة لتكسب إطراء الجهلاء بالناسخ والمنسوخ وأحكام الآيات بالمنتدى، وما أكثرهم.

فهل تريد أن تقول بالتحريف؟؟؟ كمن وصم به القرآن قبلك لكى يعيب أئمة الجور؟؟؟

فهل نزل مليكنا عبد الحسين إلى رعيته... وتفضل مشكوراً بتلاوة أحكام النسخ وأنواعه؟

وهل تدخل هذه الآيات ضمنها، أم لا؟ وبالله التوفيق..

فكتب (عبد الحسين البصرى) بتاريخ ٢٦ – ١ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:

الزميل JaCKoN: هناك قاعدة تقول البينة على من ادعى.

أبِن يا زميلى العزيز.. إن كانت ناسخة قبل أن تصفها بالتفاهات؟!

فإن ما تتهموا به الشيعة هى التفاهات، لا عليك، ربما ما تفوهت به من أثر الصدمة.

لكن أذكرك ونفسى بالتزام الأخلاق وآداب الحوار. إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

أبن أين الناسخ والمنسوخ؟! وسأدخل معك فى حوار لترى من هو الجاهل بهما.

وانتهى الموضوع بهروب محمد ابراهيم وجاكون!

وكتب (الشطرى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٥ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (ماذا يعنى نسخ التلاوة؟!)، قال فيه:

من النسخ فى القرآن نسخ التلاوة بأن تسقط آية من القرآن الحكيم، كانت تقرأ وكانت ذات حكم تشريعى ثم نسيت ومحيت عن صفحة الوجود، لكن حكمها مستمر غير منسوخ وهذا المعنى مرفوض عند الشيعة الإمامية، ويقول بهذا النوع من النسخ أكثر أهل السنة ومن هذه الآيات المزعومة النسخ

المذكور: آية الرجم.

فقد ذكر ابن حزم الأندلسى بهذا الشأن: أن من لا يرى الرجم أصلاً فقول مرغوب عنه، لأنه خلاف الثابت عن رسول الله (ص) وقد كان نزل به قرآن ولكنه نسخ لفظه وبقى حكمه.

ثم يروى عن سفيان عن عاصم عن زر، قال: قال لى أبى بن كعب كم تعدون سورة الأحزاب؟

قلت: إما ثلاثاً وسبعين آية أو أربعاً وسبعين آية.

قال إن كانت لتقارن سورة البقرة أو لهى أطول منها. وإن كان فيها لآية الرجم.

قلت: أبا المنذر وما آية الرجم؟

قال: إ ذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة وكان من الله عزيز حكيم.
وقد تسأل: أن هذا القول لا يلزم منه التحريف؟
والجواب: أن النسخ إما أن يكون عن النبى (ص) فيحتاج إلى إثبات، وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر واحد، كالشافعى وأصحابه وإليه ذهب أحمد بن حنبل، وعلى ذلك فكيف تصح نسبة النسخ إلى النبى (ص) بأخبار هؤلاء الرواة، وإن أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدوا للزعامة بعد النبى (ص) فهو عين القول بالتحريف، فإن القول بالتحريف هو مذهب أكثر علماء أهل السنة، لأنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة، سواء نسخ الحكم أم لم ينسخ، بل تردد الأصول منهم فى جواز تلاوة الجنب ما نسخت تلاوته، وفى جواز أن يمسه المحدث واختار بعضهم عدم الجواز.
فحكم عقلك، ولا تتبع الآخرين فى أمور الدين. هداك الله إلى سبيل الرشاد.
فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥ - ٧ - ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:
لما وجد علماء الخلافة القرشية روايات فى صحاحهم عن خلفائهم تقول بتحريف القرآن.. ووجود الزيادة والنقص فيه.. حاولوا أن يستروا عليهم بابتداع مصطلحات ما أنزل الله بها من سلطان.
مثل نزول القرآن من عند الله تعالى على سبعة أشكال (الأحرف السبعة).. وقد أجاب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام بأن القرآن واحد نزل من عند الواحد على نبى واحد!
ومن بدعهم فى ذلك القول بـ (نسخ التلاوة) مع بقاء الحكم!!
ولكن هذه البدع لم تحل ولن تحل مشكلتهم!!
لأن عائشة مثلاً تصرح كما فى البخارى بأن آية الرضاعة التى أكلتها السخلة لم تنسخ!!
وكذلك توجد تصريحات عمر، وغيره!!
وكتب (الشطرى) بتاريخ ٢٥ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:
الأخ العاملى المحترم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أحسنت كثير الإحسان، فقد أوضحت الحق بأحسن بيان زاد الله فى توفيقاتك، وجعلك ممن ينتصر به لدينه.
وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٥ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً:
السلام عليكما: وجزاكما الله خير الجزاء. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى.
وانتهى الموضوع ولم يدخل المخالفون لنقاشه!
وكتب (جميل ٥٠) فى شبكة هجر بتاريخ ٤ - ٩ - ١٩٩٩، الخامسة والنصف عصراً، موضوعاً بعنوان (القول بنسخ التلاوة.. باطل) مستلٌ من كتاب الدفاع عن القرآن للسيد محمد رضاء الجلالى حفظه الله، قال فيه:
وقد اعترض العلماء المحققون على نسخ التلاوة بوجوه نلخصها:
الوجه الأول: أن نسخ التلاوة، مصطلح جديد، لم يعهد فى التراث الإسلامى، ولم يجرِ على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا أى أحد من الصحابة أو التابعين.
ولا دليل على ذلك من القرآن ولا السنة، لأن كلمة آية فى قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها.
لا تعنى الآية القرآنية التى هى كلام الله، بل المراد المعاجز المودعة عند الأنبياء، والتى كانت معهم للدلالة على رسالاتهم.
ثم إن ألفاظاً من قبيل: ذهب، أو سقط، أو رفع مما استعمل فى أحاديث الآيات، ليست دالة إلا على معانيها اللغوية، وهى تقتضى ثبوت هذه الآيات الخبرية، بعنوان النزول والآية والسورة، يعنى أنها كانت قرآناً، ثم سقط أو رفع أو ذهب، فيثبت قرآنيتها، على

عكس ما يريد أصحاب نسخ التلاوة،

لأن ذلك يعنى إثبات قرآنيتها قبل النسخ، وإذا لم تثبت شرعية النسخ فلا بد من الحكم ببقاء الآية على قرآنيتها حتى يعلم بارتفاعها، ومع الشك تبقى على حالها.

الوجه الثانى: أن القرآن كما أن أصله يحتاج إلى التواتر فى إثباته كذلك نسخه يحتاج إلى تواتر برفعه، فهذه الأحاديث كما أنها لا تدل على إثبات القرآنية، فليست كافية فى نسخ التلاوة أيضاً.

فوجود الآية المنسوخة فى بعض المصاحف لا ـ أثر له فى إثبات القرآنية المنسوخة، كما أن ما دل على زيادة بعض ما فى المصحف الكريم من السور، كالحمد والمعوذتين، على ما نسبه أهل الحديث إلى ابن مسعود، وكذلك الكلمات والجمل، كما سبق ذكره، لا يمكن الإستناد إليه لنفيها، لأن ما ثبت بالتواتر القطعى، لا يرتفع بالحديث الظنى.

الوجه الثالث: أن أهم اعتراض على القول بالتحريف هو سقوط مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية، وفقدانها، وهذا يعنى ذهاب أحكام ومعارف إلهية بقدر تلك الآيات، من دون أن يكون هناك ما يعوض عنها، لعدم التصريح فى شئ من النصوص بالتعويض المذكور.

وهذا الإعتراض لا يندفع بالقول بنسخ التلاوة، حيث إن الأحاديث تدل كما أسلفنا على سقوط مجموعة كبيرة من الآيات، وعدم وجود بديل عنها. وحتى لو كانت منسوخة التلاوة، ولم تكن فعلاً ـ من القرآن، إلا أن المفروض نزولها وكونها سابقاً قرآناً ولا وجود لها ولا لبديلها.

لكن أين أحكامها ومعارفها؟

فنظرية (نسخ التلاوة) تتضمن الإعتراف بأن المحذوفات، كانت قرآناً. وإذا نسخ تلاوتها لم تنسخ أحكامها.. فأين أحكام تلك المجموعة المفقودة؟

فبهذا تتساوى النتيجة الخطيرة المترتبة على القول بالتحريف الباطل، والمترتبة على القول بنسخ التلاوة، من حيث فقدان مجموعة من الأحكام كانت فى القرآن، فلا بد أن يكون النسخ المذكور أيضاً باطلًا.

الوجه الرابع: أن الآية المنسوخ تلاوتها، إذا فرض نزولها أولاً ـ وفرض بقاء حكمها أخيراً، كما يزعمون فى آية الرجم. المحلى لابن حزم ١١/٢٣٥، وآية الرضاع. المحلى ١٠/١٤و١٦، وآية صيام ثلاثة أيام أصول السرخسى: ٢/٨٠، فما هى الحكمة فى رفع تلاوتها؟

مع أن الهدف من نزول الآية هو الحكم، والمفروض أن النزول قد تحقق، والحكم باقٍ.

فليس هناك أى معنى فى (رفع التلاوة) المزعوم.

وقد عبر بعضهم عن هذا الإعتراض بأن القرآن يقصد منه إفادة الحكم، فما هى المصلحة فى رفع آية منه مع بقاء حكمها؟

إن ذلك غير مفهوم، وأرى أنه ليس ما يدعو إلى القول به.

ونقل الشيخ على حسن العريض مفتش الوعظ بالأزهر الشريف بالقاهرة فى كتابه فتح المنان فى نسخ القرآن ص ٢٢٣ – ٢٣٠:

إن الحق أن هذا النوع من النسخ (نسخ التلاوة) غير جائز، لأن الآثار التى اعتمدوا عليها لا تنهض دليلاً لهم، ولأنه يفتح ثغرة للطاعنين فى كتاب الله تعالى من أعداء الإسلام الذين يتربصون به الدوائر، وينتهزون الفرصة لهدمه، وتشكيك الناس فيه.

الوجه الخامس: أن النصوص المذكورة بما أنها كانت قرآناً، قد عبروا عنها بقولهم: كتبت فى المصحف، وكنا نقرأ، ونزلت، وكان فى المصحف...

فهذه تقتضى وجودها سابقاً فى القرآن، وكونها قرآناً منزلاً، وكذلك تعبيرهم عنها بأنها رفعت، وأسقطت، ونسيت، وأخفى من

المصحف، أو ذهب منه، وما أشبه ذلک، کله يدل على الرفع بعد الوجود فى المصحف. وبقطع النظر عن مجهولية الشخص الرافع والمسقط، حيث لم نجد فى مورد واحد نسبة الرفع إلى الله تعالى أو النبى صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يعتبر الحديث بذلک مسنداً متصلاً بالشارع فيکون حجة، فليس شئ من الأمرين، ثبوت القرآنية ورفعها مبتنياً على دليل شرعى.

ومع کل هذا فلو فرضنا أن الحديث يکفى لإثبات القرآنية على مبانى السلفية فوجود الآية فى القرآن يقتضى أموراً ثلاثة:

١ - القرآنية وکونها کلام الله المنزل للإعجاز.

٢ - والتلاوة ودخولها فى المصحف.

٣ - والحکم الشرعى المدلول بها.

ونسخ التلاوة يقتضى رفع الثانى فقط، مع بقاء الأول والثالث. أما الأول وهو القرآنية فتبقى غير منکرة، فهل يعتقد القائلون بنسخ التلاوة بقرآنيتها،کما هو ظاهر الأحاديث الدالة بالفرض على کونها سابقاً آيات بنصوصها المروية؟! مع بعدها عن روح القرآن ونفس کلام الله، ولا تقرب من روعته ولا بيانه ولا بلاغته ولا إعجازه، فکيف يعتقد أنها کانت قرآناً؟!

ثم هى أخبار آحاد لا يثبت بها قرآن، حتى لو کان منسوخ التلاوة، لأن نسخ التلاوة فرع کونه قرآناً سابقاً، ولا يثبت بهذه الأخبار، کما سبق.

الوجه الأخير:

قال ابن الخطيب المصرى فى (الفرقان - ١٥٧):

أما ما يدعونه من نسخ تلاوة بعض الآيات مع بقاء حکمها فأمر لا يقبله إنسان يحترم نفسه، ويقدر ما وهبه الله تعالى من نعمة العقل، إذ ما هى الحکمة فى نسخ تلاوة آية مع بقاء حکمها؟

وما الحکمة فى صدور قانون واجب التنفيذ، ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحکامه؟

ثم أورد زعمهم أن آية (الشيخ والشيخة) من القرآن المنسوخ التلاوة، ويقول: لو کانت من القرآن لما أغفلها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولرواها السلف الصالح فى مصاحفهم، ولو أراد عمر کتابتها ما استطاع منعه إنسان. وهکذا نجد أن اللجوء فى حل مشکلة الأحاديث المحتوية على الآيات المزعومة إلى نسخ التلاوة لا يجدى شيئاً، لبطلانه وتفاهته، وعدم مقبوليته، عند علماء أهل السنة والشيعة. لاحظ کتاب الهدى إلى دين المصطفى للبلاغى: ١/٣٣٦. لکن المتعصبين للحديث من السلفية، يصرون على قبوله، بل وينسبونه إلى الشيعة الذين هم نفاة التحريف! فيقول أحدهم: إن السيد الشريف المرتضى لما کان ينکر التحريف رأيناه يقر بنسخ التلاوة.

ففى کتابه الذريعة: ١/٤٢٨، قال: فصل فى جواز نسخ الحکم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دونه، ثم تکلم عن ذلک. انتهى نقل السلفى.

لکنه، بتر کلام السيد المرتضى فى ذلک الفصل ولم ينقله بنصه وتمامه، ولو نقله کله لوجده يصرح بضد ما ادعاه السلفى من الإقرار بنسخ التلاوة! فإن السيد المرتضى قال: ومثال نسخ التلاوة دون الحکم غير مقطوع به، لأنه من جهة خبر الآحاد، وهو ما روى أن من جملة القرآن: والشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة، فنسخت تلاوة ذلک. الذريعة: ١/٢٤٩.

هذا کلام المرتضى عن نسخ التلاوة، ومن المعلوم أنه لم يلتزم ولم يقر به، بل صرح بعدم القطع به لکونه مروياً بطرق الآحاد، التى لا توجب علماً ولا عملاً عنده وعند کل الشيعة، فلا يقطع بقرآنية: (الشيخ والشيخة...) والحکم بالنسخ فرع القطع بالقرآنية.

لکن السلفى قطع أوصال کلامه ليستفيد من بعضه کما هو دأب السلفية مع النصوص التى ينقلونها عن مصادر الشيعة فهم غير مأمونين فى ذلک إطلاقاً! والسلفية وأهل الحديث من العامة، الذين يقطعون بالقرآنية، ثم يحکمون بنسخ التلاوة عما کان قرآناً!!

ولو فرضنا تنازلاً بصحة نسخ التلاوة كما ينسبه السلفية إلى المرتضى وإلى الفيض الكاشانى أو غيرهما، فهلّا حملوا جميع ما ورد عند المسلمين من الأحاديث المحتملة، على نسخ التلاوة، ولم يهاجموا الطوائف الأخرى بالتحريف! كما صنعوا مع الأحاديث التى عندهم، حتى يسلم القرآن من هذه التهمة!

لو كنتم أيها السلفية تحبون الله ورسوله والقرآن والإسلام وعزة المسلمين؟

لكن السلفية من العامة يرون أن نسخ التلاوة حل خاص بأحاديثهم المروية فى كتبهم، دون الأحاديث المروية فى كتب المسلمين من الطوائف الأخرى، فهم يحتكرون هذا الحل لأنفسهم! بقطع النظر عن بطلانه بالوجوه السابقة! ورفض العلماء له، وعدم وجود أصل عقلى يلزمه، ولا دليل شرعى يثبته.

ثم هم لا يقبلون حل التأويل، الذى يتفق عليه سائر المسلمين، مع أن حل التأويل له أصل إسلامى تحدث عنه القرآن والحديث النبوى وقبله الأئمة والعلماء والمحققون كما سبق.

فانظر أيها الأخ المسلم إلى هذا التعنّت السلفى، وإلى هذا الإحتكار، وإلى هذا الإستبداد؟

ثم كتب (جميل) بتاريخ ٦ - ٩ - ١٩٩٩، السابعة مساءً: مخاطباً المدعو (شعاع)، عطفاً على بحث سابق:

زيادة على ما تذكرون أن الكاشانى والمرتضى.. فاقرأ ما يقوله شيخ الطائفة فى النسخ.

يقول فى تفسيره:

لا يخلو النسخ فى القرآن الكريم من ثلاثة أقسام:

أحدهما: ما نسخ حكمه دون لفظه..

والثانى: ما نسخ لفظه دون حكمه، كآية الرجم فإن وجوب الرجم على المحصنة لا خلاف فيه، والآية التى كانت متضمنة له منسوخة بلا خلاف، وهى قوله (والشيخ والشيخة إذا زنيا...).

والثالث: ما نسخ لفظه وحكمه، وذلك نحو ما رواه المخالفون عن عائشة، أنه كان فيما أنزل الله عشر رضعات. التبيان فى تفسير القرآن - الطوسى ١/١٣.

وفى موضع آخر يدافع عن نسخ التلاوة ويرد على المنكرين له:

وقد أنكر قوم جواز نسخ القرآن وفيما ذكرناه دليل على بطلان قولهم، وجاءت أخبار متظافرة بأنه كانت أشياء فى القرآن نسخت تلاوتها. نفس المصدر: ١/٣٩٤، نقلاً عن موسوعة الشيعة.

فهاهم علمائكم يقولون بنسخ التلاوة ويؤكد أنه لا خلاف فى المسألة..

أما ما يخص السلفية، فهناك فرق بين من يطعن فى القرآن الموجود بين أيدينا، والذى أجمع عليه الصحابة والمسلمون إلى عصرنا الحاضر ويقول: أن الآية كانت كذا ثم حرفت أو بدلت.

وهذا هو الموجود فى كتبكم: والقائلين بهذا كفرهم أهل السنة وسائر المسلمين غير الرافضة.

أقول: وبين من يقول بأن الآية نسخها الله.. فإن من قال بالنسخ من أهل السنة مجمعون على أن القرآن الذى بين أيدينا هو ما نزله الله لا نقص فيه ولا زيادة ولا تبديل، وإن ما نسخ كان بأمر رسول الله. فأين الطعن فى كتاب الله فى هذا القول..

وكتب (محمد العلى) بتاريخ ٧ - ٩ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

مع أنى أستنكر كل كلام من هذا القبيل يعرض القرآن للتشكيك، وأعتبر الذى يثير هكذا بحوث، إما متعمداً إلى الإثارة ضد القرآن؟!! أو جاهلاً يحسب أنه يحسن صنعاً؟! ويعتبر عمله دفاعاً عن القرآن وهو يعرضه للشك والريب؟!

ولو كان القرآن عزيزاً عليه، لسكت عن مثل هذا الكلام حوله!

لا أن يحاول إثبات وجود التشكيك فيه، ولو بنسبة ذلك إلى غيره ممن يعارضه فى مذهبه؟؟!!
ولو كان محباً للقرآن لم يلجأ إلى هذه الطريقة لإبطال مذهب الخصم، بأن يعرض أقدس نص عنده للشك؟!!
فمثله كمثل من يريد ضرب عدوه فيرميه بأعز ما يملك فيعرضه للتلف؟؟!
مع أن الخصوم ينكرون بشدة ما ينسب إليهم من الكلام الباطل حول القرآن! ويستنكرون نسبة ذلك إليهم.
فمع ذلك يصر هذا الشعاع وأمثاله من السلفية الوهابية أن ينسبوا إليهم ذلك؟!
فهل العاقل يعتبر هذا دفاعاً عن القرآن؟ أم هو فى الحقيقة عداءٌ صارخ للقرآن؟؟
ولو كانت أمُّ أحدهم معرضة للقذف بباطل.. وكان المتهم منكراً للقذف.. ويأتى بالأدلة على براءة أمه.. فهل كان يحاول أن يكذب المتهم! ويستخرج الأدلة والشواهد على صدق التهمة لأن المتهم عدوه؟؟
فليكن القرآن أعز عليكم من الأمهات والآباء؟
ثم هو يعلم أن الخصم لا يسكت له وأنه ليس عاجزاً عن الكلام!
ويعلم أنه سيقول له: أن كتبكم الصحاح، التى تعتبرونها أصح الكتب ولا تناقشون بل لا تسمحون لأحد أن يناقش فيما ورد فيها! هى مليئة بروايات الآيات الساقطة من القرآن المنزل؟!
فكأنه بالتحرش به يريد أن يسمع العالم مثل هذا الكلام!! وهذا الكلام نفسه تعريض آخر للقرآن إلى الشك!!
وإن قال: أنا أنكر كون ذلك تحريفاً!
قال له الخصم: كما ننكر كون ما عندنا تحريفاً!
فإن قال: صرح منكم بعض بكلمة التحريف؟!
قال له: وهل الكلام فى الأسماء.. أم فى واقع الأمر الذى هو سقوط ما كان قرآناً وعدم وجوده فى هذا الذى بين أيدينا.. وهو ما تدعونه بنسخ التلاوة؟
وقبل أن يصل البحث إلى النسخ: فهل - بالله عليكم - ليس هذا الحوار إهانة للقرآن وتعريضاً له للريب، وهو لا ريب فيه؟!!
ثم دعوى نسخ التلاوة، ورفع القرآنية من نص كان قرآناً فترة من الزمان لا توجب تفريغ الكلام المنزل من البلاغة والفصاحة التى كانت عليها الآيات!
فبالله عليكم هل تجدون فى شئ مما تقولون بنسخ تلاوته أقل ما يلزم من ذلك فى أدنى كلام عربى؟؟
ثم النسخ لا بد عليه من دليل، والدليل هنا لا بد أن يكون إما من كلام الله تعالى، أو من كلام الرسول (ص)، كما اعترف بذلك شعاع لما ادعى فقال: " أقول وبين من يقول بأن الآية نسخها الله.. وإن ما نسخ كان بأمر رسول الله ".
ولكن هو يعلم وكل الذين ادعوا والتجأوا إلى نسخ التلاوة أنه:
أولاً: ليس فى كلام الله ما يدل على نسخ التلاوة أصلاً، كما لم يستدل أحد من علمائه على نسخ التلاوة إطلاقاً! فهذا تقوّل خطير على الله قام به هذا الشعاع!
وهكذا ليس فى الحديث الشريف ما يروى مرفوعاً إلى النبى (ص) يدل على مزعومة نسخ التلاوة!! ولم يذكر أحد نسبته إلى الرسول!! وهذا تقول من شعاع على الرسول (ص)!
فهل يعرف شعاع حكم من تقول على الله ورسوله، أمراً؟
ثم إن كلامه متناقض، فاسمعه يقول: " أقول: فإن من قال بالنسخ من أهل السنة مجمعون على أن القرآن الذى بين أيدينا هو ما نزله الله لا نقص فيه ولا زيادة ولا تبديل ".

ولا يفهم أن القول بالنسخ هو عين التحريف، عند خصومه.

فكيف يجمع بين القول (بالنسخ) والإجماع على (عدم نقصه وزيادته وتبديله)؟؟

ثم إن المسلمين أيضاً مجمعون على عدم تحريف القرآن وعدم زيادته وعدم تبديله، ويقولون عن الكلمات المنقولة عنهم أنها (تأويل)، فإذا كان (النسخ) مخلصاً لكم عن التحريف فليكن (التأويل) كذلك، وإلا فاحكموا على كل ما يتضمن شبهة ذلك بالبطلان، فإنه من أحاديث الآحاد التى لا يمكن أن تقف فى مواجهة القرآن المبنى على التواتر والعلم واليقين وعدم الريب فيه، وهذه الأخبار موجبة للريب؟؟ حتى لو وردت فى أصح الصحاح؟؟!!

وإذا كان أهل السنة أجمعوا على سلامة القرآن حسب دعواهم، فالشيعة مجمعون على سلامة القرآن بأقوى شكل. وإذا كان إجماعكم حجة فإجماعهم حجة.

وكما تدعون أن القول بالنسخ لا يضر، فالقول بالتأويل لا يضر.

وإلا، كيف باءكم تجر! وباؤهم لا تجر؟؟ والعجب أن كلًّا من الشيعة والسنة يقولونه فى بحوثهم. فأين الطعن فى كتاب الله فى هذا القول؟؟ ومع هذا يتقاذفون الإتهامات؟؟!!

إنه والله الجهل والعصبية المقيتة وحب الذات.. واتخاذ القرآن سبيلاً ـ للوصول إلى الأغراض الدنيئة من المقام والوجاهة عند الملوك والأمراء والأعيان، والذين اتخذوهم أرباباً من دون الله؟!!

والذين يستأكلون الأموال بهذه الأعمال، والله تعالى يقول: ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً..

فكفوا يا أعراب.. عن القرآن الذى أى مسلم فى شرق الأرض وغربها من شيعى وغيره، لا يشك فى كونه كلام الله من أوله إلى آخره لا ريب فيه.. ولا زيادة فيه ولا نقص فيه. وكتب السيد.

فكتب (شعاع) بتاريخ ٧ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية والربع ليلًا:

محمد العلى: وجه هذا الكلام الذى ذكرته لشيخ الطائفة وغيره من علمائكم الذين ينكرون التحريف ويثبتون النسخ..

لماذا تهاجمنى وتهاجم أهل السنة ولا تهاجم شيخ الطائفة.. انظر ما نقلته عنه.. فإنه كان ينكر التحريف حسب زعمكم.. ولكنه يثبت نسخ التلاوة.. ويقول لا خلاف فى ذلك..

فيا ترى لماذا كل هذا الهجوم على أهل السنة؟

إنكم والله لما رأيتم كتبكم تغص بروايات التحريف قلتم لنبحث فى كتب غيرنا حتى يكونون مثلنا حسداً من عند أنفسكم.. مع أن الفرق بين النسخ والتحريف قد أقره كثير من علمائكم الذين ينكرون التحريف.. وأنت وبقية الرافضة تقومون بذلك كما يقوم بعض بنى جلدتك بالتفريق بين أهل السنة والسلفية أو الوهابية.

وأنتم تفعلون ذلك لأن أهل السنة كفروكم من عهد الأئمة الأربعة حتى العصر الحديث وترغبون أن نكون من أمثالكم!!!!!

نعم.. أشباه الرجال ولا رجال، حلوم أطفال عقول ربات الحجال.

فكتب (عقيل) بتاريخ ٧ - ٩ - ١٩٩٩، التاسعة والنصف صباحاً:

لقد سبق لنا أن ذكرنا لك: لم يكفرنا أحد وخصوصاً فى العصر الحديث.

فالأزهر يعتبر الإثنى عشرية المذهب الخامس. وكافة علماء السعودية يصرحون بإسلامهم، ولا يعترضون على دخولهم مكة والمدينة.

وكتب (محمد العلى) بتاريخ ٧ - ٩ - ١٩٩٩، العاشرة والربع صباحاً:

الحمد لله الذى وفقك هذه المرة للإعتراف بأن شيخ الطائفة - وهو الإمام محمد بن الحسن الطوسى المتوفى عام ٤٦٠ هـ - وهو

صاحب التفسير العظيم: التبيان فى تفسير القرآن – وغيره من علمائنا ينكرون التحريف.
وأما إثباتهم للنسخ، فنعم. قد جاء ذكره فى تفاسيرهم، كما جاء ذكر كثير من الأقوال والآثار التفسيرية المنقولة عن عكرمة وقتادة و و و و... ممن يعتمد عليهم الآخرون، ولا وزن لها عند الشيعة.

والهدف من إيرادها ليس بمعنى القبول لها، وإنما عرضها على العقلاء إلى جنب القول الصحيح، ليختاروا بكل حرية ما يرونه صحيحاً موافقاً للمنطق الحر السليم.

وقد أشير إلى وجه ذكر أصحابنا لنسخ التلاوة فى أصل الكلام المنقول فى مبدأ النقاش، ويبدو أنك لم تفهمه، أو لم تلتفت إليه لأنك.. صاحب حاجة لا ترى إلا قضاها..

فلا بد من توضيحه لك:

إن علمائنا الكرام رضى الله عنهم يهدفون فى أعمالهم – خاصة القرآنية – إلى أمرين مهمين:

الأول:

الدفاع عن الحق، بدفع الشبه عن الإسلام ومصادره، فى مواجهة اليهود والنصارى والخارجين عن الملة الحنيفية، فهم ينفون كل أشكال التحريف عن القرآن الشريف ويؤكدون على أن المسلمين كلهم كذلك ينفون التحريف، كيلا يستدل الكفار بالروايات التى يتشبث بها المغرضون للتحريف،

فهم يردونها – جملة واحدة – بأنها أخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا، فلا حجية لها، سواء كانت عند العامة السنة أو عند الخاصة الشيعة؟؟!!

فاقرأ كلام الشيخ الطوسى بكامله فى بداية التفسير. إن كنت قارئاً!

ولكن حيث أن العامة من أهل السنة ولشدة حبهم للروايات الواردة فى الصحيحين – على الأقل – يرونها حجة قاطعة ولا يتنازلون عن حجيتها ولا عن دلالاتها الظاهرة فى سقوط آيات قرآنية منزلة وعدم وجودها فى المصحف الشريف؟!!

وهو عبارة عن التحريف لأول نظرة، فدفعاً لذلك لجأوا إلى القول بنسخ التلاوة، فإن علماء الشيعة قبلوا منهم هذا العذر، ليسكتوا الكفار عن التهجم على القرآن، بنسبته إلى تلك الروايات..

فيقول أحدهم: إن روايات أهل السنة تدل على التحريف!

فالجواب أن تلك الروايات هى عند القائلين بحجيتها من باب نسخ التلاوة، فلا قائل بالتحريف بين المسلمين.

وبهذا يتحقق الذى يريده علماء الشيعة من إثبات إجماع المسلمين على نفى التحريف عن القرآن الشريف.

فالجواب عن تهمة التحريف على أساس تلك الروايات، يتكون من ثلاثة أمور:

١ – الرد لجميع تلك الروايات بأنها أخبار آحاد لا حجية لها، وباطلة لأنها تمس كرامة القرآن، وما كان كذلك فهو مردود ومطروح يضرب به عرض الجدار.

٢ – الحمل الشيعى لرواياتهم على التأويل.

٣ – الحمل السنى لرواياتهم على نسخ التلاوة.

وهنا يكمن الفرق الذى خفى عليك.. بين شيخ الطائفة وسائر علمائنا، وبينكم؟!

فإنكم تحجرون القرآن لأنفسكم وتقولون أن الجواب هو نسخ التلاوة، ولا جواب غيره، وتتهمون الآخرين بالتحريف، ولا تقبلون عذرهم فى رواياتهم بحملها على التأويل.

ويأتى جاهل فيقول لكم: أنتم أهل التحريف بسبب هذه الروايات؟

وهذا الإتهام المتبادل يكون حجة للمسيحى.. وهو الذى يفسح المجال له أن يتطاول على القرآن، ويقول: إن المسلمين مختلفون فيما بينهم فى القرآن، ويتهم بعضهم بعضاً بالقول بتحريفه!!

ويقول لكم: كلكم أهل التحريف؟!!

بينما شيخ الطائفة وسائر العلماء الكرام – وباعترافك!! – ينفون التحريف، سداً لهذه الذريعة كى لا يتشبث بها الكفار، ضد القرآن.

فإثباتهم لنسخ التلاوة ليس بمعنى القبول لها بقدر ما هو للتوصل إلى إثبات إجماع المسلمين على نفى التحريف بالإجماع المركب من التأويل أو نسخ التلاوة.

وهل وجدت فى كلام شيخ الطائفة رداً على التأويل ونفياً له؟؟؟

كلّا، بل لو قرأته لوجدت فيه الإعتماد على التأويل بشكل أساسى.

فإنما ذكر نسخ التلاوة، لهذا الوجه وللدفاع عن القرآن لإثبات أنه لا يوجد بين المسلمين من يقول بالتحريف وإنما كل طائفة تنفى التحريف بالطريقة الخاصة بهم.

ولكنك والسلفية الوهابية معك لا تفكرون إلا بضرب الشيعة واتهامهم بالتحريف حتى لو عرضتم القرآن الكريم إلى التشكيك والريب.

ولاـ تقبلون منهم أى تخريج أو عذر أو تأويل، وهم ينادون بأعلى أصواتهم بنفى التحريف ويؤلفون على ذلك الكتب والمقالات.

وأنتم تقولون: لا. لا. لا؟ إلّا.. التحريف!!

وتحاولون أن تجدوا أقوالاً من هنا وهناك، يثبت مرادكم ويفيد مرامكم!!

فمن هذا الذى يعجبه أن يكون جماعة من المسلمين قائلين بالتحريف؟؟ ومن هو الذى يؤكد بكل وسيلة وبكل طريقة أن يجد قرآناً فيه سورة زائدة؟؟ ليكون وسيلة لتكفيرهم!!!

ومن يفتعل كلمات باسم السور وينسبها إلى الشيعة ويفرح، بتصوره أنه ضربة للشيعة بينما هو يضرب القرآن؟؟؟

إن علماءنا الكرام أبوا الإنصياع لهذه الإستفزازات، بل قاموا بالدفاع عن القرآن وصد الكفار عنه، كما شرحنا.. وحسبكم هذا التفاوت بيننا.

الهدف الثانى لعلمائنا فى أعمالهم العلمية والقرآنية:

هو التأليف بين قلوب أهل الإسلام، ومحاولة جمعهم على كلمة واحدة هى كلمة التقوى، والسعى فى التأليف بين عقولهم وأفكارهم، فى جميع العلوم، فهم ألفوا كتب الفقه المقارن الذى ظهرت فى العصر الحاضر فوائده الواضحة، بينما علماء الشيعة لهم كتب فيه منذ القرن الرابع والخامس وحتى اليوم.

فهم لاـ يهابون من نقل آراء المخالفين لهم فى المذاهب المختلفة، وقد ألفوا فى فقه الخلاف كتباً عديدة، بينما أهمل جهلة العامة فقه الشيعة بل لا يزيدون على أنه لا فقه لهم!!

وكذلك يدأب علماؤنا على قراءة كتب المخالفين من دون حرج أو فزع أو خوف ويتداولونها ويستفيدون من الطيب منها، كما يناقشون فيها، ثم يلفظون الخبيث والردى منها، وهذا من أهم مرجحات مذهب الشيعة، أن جميع ما عند أهل السنة موجود عندهم، فهم لا يعادون الكتب والعلم، بل يستنفذون الوسع فى المراجعة والبحث فى كتب العامة للوقوف على ما يفيد، وينقلون منها ويستفيدون مما فيها من خير.

فهم لا ينظرون إلى من قال، وإنما ينظرون إلى ما يقال.

وأنت - يا شعاع - تعيب هذا وتقول: " قلتم: لنبحث فى كتب غيرنا "؟؟؟

نعم، نبحث ونبحث، كما كان علماؤنا الأبرار يبحثون، حتى نستفيد ونتم الحجة لأنفسنا وعلى غيرنا.

لا كأنتم، حيث تحجرون على أنفسكم.. ولا ترون أبعد من محط أقدامكم، ولا تقرؤون آراء الآخرين.

بل يؤلف أحدكم: " كتب حذر العلماء منها " يزعم أنها كتب ضلال.

ولكن لا تعلمون أنكم كلما منعتم الناس عن معرفة الحقيقة، فإنها لا بد أن تنكشف، ويكون الناس أحرص على تحصيلها، لأنهم يعلمون أنكم لا تمنعون إلا ما فيه خير وهدى.

وأنتم إذا حاولتم أن تقرؤوا شيئاً فإنما بنوايا خبيثة وبنظرات حقد.. وهذا لا يفيدكم من العلم شيئاً، لأن العلم نور ومن يطلبه لقضاء حاجة هو أعمى لا يرى النور.

وأما الفرق بين النسخ والتحريف فهو أمر واضح، كما أن الفرق بين التأويل والتحريف أيضاً واضح.

ولكنكم لماذا تتهمون أهل التأويل بالتحريف؟ ولا تقبلون عذرهم وتبطلونه؟ مع أن للتأويل أصلًا إسلامياً، فهو مذكور فى القرآن الكريم فى مواضع متعددة.

وهو مذكور فى السنة النبوية الشريفة، كذلك، كما جاء فى كتاب دفاع عن القرآن.

لكن نسخ التلاوة:

فقد ادعيت أنت ولم يسبقك فى هذه الدعوى أحد فيما أعلم من العلماء، وقلت: " إن الآية نسخها الله " وقلت: " وإن ما نسخ كان بأمر رسول الله ".

وطلبت منك: آية قرآنية، أو رواية مرفوعة إلى رسول الله (ص) فيه اسم (نسخ التلاوة)؟

فلماذا لم تأت به؟!

ولماذا ذهبت إلى بحث آخر؟ عن كلام شيخ الطائفة؟ وعن مسألة التكفير؟ و.. و.. و؟

أين قول الله بنسخ التلاوة؟؟ وأين الحديث المرفوع بنسخ التلاوة عن نفس الرسول (ص)؟؟

هات؟؟ ولا تلفّ وْلا تْدُور؟؟

وأما التفريق بين أهل السنة الكرام من جانب، وبين السلفية والوهابية من جانب فلسنا نحن الذين نقوم به، بل إنما قام به الأعلام من أهل السنة أنفسهم، هم رعاهم الله، قاموا بهذا الواجب المهم.

أفما قرأت كتاب شفاء السقام فى زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام للإمام الشافعى تقى الدين على السبكى المعاصر لابن تيمية صاحب الدعوى (السلفية).

أوما قرأت كتاب فصل الخطاب فى الرد على بدع محمد بن عبد الوهاب وهو للإمام الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، أخ صاحب الدعوى (الوهابية).

فإن لم يكونا عندك فإنى مستعد لإرسالهما بشكل ملفات على بريدك، قربة إلى الله تعالى.

وأما مسألة التكفير:

فإن تكفير من يقول لا إله إلا الله، محمد رسول الله أمر غير مقبول من قبل العلماء الأجلاء، ومن قام به فهو يبوء بإثمه.. ومن اعتدى فإنما يعتدى على نفسه، حيث يفتح باب التكفير للمسلمين.

فمن يؤمنكم من هذا السلاح إذا شهر؟؟

ثم ما هى حجية كلام هؤلاء إذا لم يتقوا الله.. وبعد حديث: كيف تصنع بلا إله إلا الله..
الذى رواه مسلم فى الإيمان:١/٩٧، وهو فى الجمع بين الصحيحين للحميدى: ١/٣٩٢..
فلا علينا ضير من هؤلاء وكلامهم الباطل، فإنه لا يسوى عفطة عنز فى سوق الحدادين!!
ثم ما بالك لو سمعت تكفير بعضكم لبعض؟
وهل سمعت أن منكم من كفر السلفية بالذات من أعاظم أهل السنة الكرام؟
فإن كنت لا تدرى: فهاك من كتاب دفع شبه التشبيه للإمام الحصنى الدمشقى المتوفى ٨٢٩ هـ:
يقول فى ابن تيمية:
زنديق مطلق (ص ١٢٥). زنديق حران (ص ١٣١). أكفر ممن تمرد وجحد (ص ٢٠).
زندقته بتجرئه على الإفك على العلماء (ص ١٨٩).
وحكم على أقواله بما يلى:
كفر بيقين وزندقة محققة (ص ١٣١). كفر صراح لا تردد فيه (ص ١٢٨). كفر محقق (ص ٣٢). لا دين له يعتمد عليه (ص ١٨٨).
مبتدع من زنادقة حران (ص ١٦٨). من أعظم الزائغين (ص ٩٩).
وفى (ص ١٣٠) أثبت زيغ ابن تيمية وحزبه.
وهذا الأخير تشملك لعنته، فدافع بما شئت، بلعنه أو بسيف التكفير الذى رفعته.
وقديماً قيل: من حفر بئراً لأخيه وقع فيه؟!
وملفات هذا الكتاب أيضاً موجودة عندنا، لو شئت بعثتها إليك، لكن إحذر أن يطلع عليك أحد من أصحاب حسن مشهور، فإن هذا الكتاب من " الكتب التى حذر العلماء!!! منها!؟ ".
هل يعجبك هذا الأسلوب؟!
وأما رغبتنا أن تكونوا من أمثالنا: فنعم والله، نرغب أن تسكتوا عن القرآن، وهذا رجاؤنا منكم، أن الكلام عن القرآن وحى الله والمعجزة الإسلامية الخالدة التى تحتوى على البراهين الساطعة والأدلة القاطعة، فهذا الأسلوب الذى تعتمدونه لضرب الشيعة.. حرام.. والله حرام.
لأن الحربة تصيب القرآن شئتم أم أبيتم؟!
نريد منكم ما أراد شيخ الطائفة وعلماؤنا رضى الله عنهم أن لا تفسحوا المجال لليهود والنصارى أن يستغلوا كلام بعضنا فى بعض حول القرآن، فيتطاولوا عليه؟!
نريدكم أن تظهروا إجماع المسلمين على سلامة القرآن كما فعل الإمام شيخ الطائفة الطوسى فى القرن الخامس الهجرى، وكما فعله الإمام رحمة الله الهندى فى كتابه إظهار الحق فى الرد على النصارى فى القرن الرابع عشر؟؟
ولن نخضع لاستفزازاتكم، مهما تطاولتم علينا بالسب والقذف، فلن نضحى بالقرآن والإسلام ولو حرصتم.. فلا نجعله – كما أنتم تفعلون — عرضة لأيمانكم، تبتغون بذلك عرض هذه الدنيا، ورغبة فى تنفيذ أوامر أسيادكم؟
ولا نرفع اليد عن هذا القرآن، والدعوة إلى سلامته مما يريبه، وندعوكم إلى مثل هذا، ولو أبيتم..
وأنتم.. يا شعاع.. ويا من تركبون السحاب المنقشع بعون الله، إرجعوا إلى أنسابكم وأحسابكم، إن كنتم عرباً كما تزعمون..
فلا تعرضوا هذا القرآن أكثر من هذا للهجمات.. وحافظوا عليه كما تحافظون على أعراضكم إن كنتم صادقين..
وأخيراً: أحذرك يا شعاع من استعمال الألفاظ البذيئة فى كلامك، فأنت تعلم أن من أسهل الأمور تكرارها وردها عليك

بأضعاف أمثالها، ولكن نربأ بألسنتنا أن يكون مثل لسانك.

فأنت تقول: يا أشباه الرجال ولا رجال.. هل تعلم أن من السهل أن يرد عليك هذا الكلام..

لكن بتبديل الراء زاياً وتبديل الجيم ميماً؟ فكيف حالك، إذن؟

وأما ذكرك لربات الحجال: فوالله لربات الحجال أعقل منك وأفهم لكلام العلماء.. وإذا لم تصدق فانظر إلى كلام الآنسة المؤمنة شجرة الدر لتتعلم منها أدب الحوار، وأدب الكلام، وهى من بنات أهل السنة الكرام. وحينئذ تعرف أن أسلوبك لا يليق ولا بأبناء الشوارع.

ولهذا أطلب منك أن تتأدب فى الحوار، فإن الساحة مفتوحة للجميع، ونحن نتكلم كمسلمين فلا يقولوا عنا إلا ما يليق بالإسلام، والسلام. وكتب السيد.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٧ – ٩ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:

إلى شعاع..

لقد أجزل وأوفى الأخ الفاضل محمد العلى..

وكفاك تهرباً وفراراً.. لم أدعُك لكى تحيلنى إلى كلام الشيخ الطوسى وغيره..

أجب على بطلان النسخ بتصحيحه، وإلا فسوف يجرفك اليم وتبقى لدينا العصى لتبطل السحر والساحر؟!؟!؟!

فكتب (شعاع) بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، الثانية والثلث ظهراً:

آسف.. نسيت الموضوع.. وجيد أنك يا جميل ذكرتنى.. وسأرد على كل نقطة بالتفصيل إن شاء الله خلال هذا الأسبوع..

فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، الثامنة والنصف صباحاً:

عجل بما عندك، فقد أزف الترحل!!!!!!

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، قريب التاسعة صباحاً:

الملاحظ هنا الكل يتكلم وكأنه عالم فقيه!

وأنا الصارم المسلول سلطت على من ينكر القرآن ويجحده.

أيها الرافضة، ألم تقرؤوا قول الله تعالى: وما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها.

وبعد هذا تنفون النسخ بالقرآن!!

قد أجمع أهل العلم أن تحريف القرآن متواتر من الشيعة الأوائل وما نفيه اليوم إلا من باب التقية. والدليل: قول الصادق: التقية دينى ودين آبائى ولا دين لمن لا تقية له.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

إرجافك يعرب عن عدم قراءتك للمقال وتفصيلاته.. لكن ما من بأس.

إذا أنت عالم بالنسخ.. أجبنى؟؟ متى خلط صحابى وادعى أن: الولد للفراش وللعاهر الحجر..

آية من القرآن.. ثم رد عليه الصحابة ذلك؟!

هل هنا من موارد النسخ المزعوم؟!! وكيف يمكن تطبيقه؟!! رجاءً بلا لف ودوران!!

فكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

أيها الرافضى، لا تعبث بكلام الله، فالله قد بلغنا بذلك وأنتم الشيعة المعاصرة تنكرون النسخ.

أما الشيعة المتأخرة لا ينكرونه.. فيا لهذا التناقض؟؟

ثم إن الصحابة بشر يخطئون، فما لى وقول صحابى قد يكون الأمر التبس عليه!!

وإنى سائلك هل أنت ممن يجحدون قول الله تعالى؟! أعتقد أن إجابتك النفى.

وسؤالى لك الآن: لما جحدت قول الله تعالى: وما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها؟؟؟ أجبنى بالله عليك!

أم أنكم وجدتم أن القول بالنسخ فيه طعن على الصحابة، ولكن هيهات إنكم تنكرون القرآن وتكفرون به بقولكم تحريفه!

والفرق بينكم وبين أصحاب الرسول أنهم مؤمنون بالقرآن، أما أنتم فأصحاب اليهود والنصارى.

فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٢ - ٩ - ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:

ها قد دللت مرة أخرى على أنك.. لا تدرى ما طحاها..

فقد أجبتنى بخلاف ما أجاب به أعلامك؟!!!!!

وهل تدرى من هذا الصحابى الذى خلط - كما هو استعراض الرواية - بين الآية والحديث؟!!!

وأما الآية فلسنا ننكرها، ولكن إقرأ الموضوع من رأس، لكى تتعرف على ما يغنيك..

فكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ١٢ - ٩ - ١٩٩٩، الحادية عشرة وعشرين دقيقة صباحاً:

جميل ٥٠: لكلامى معك بقيه، ولولا أنى مضطر للخروج لأكملت.

ولك باختصار: إن النسخ يكون واقعاً على الحكم والتلاوة، وللموضوع بقية. والسلام. انتهى.

قال (العاملى):

ولم تأتِ البقية، لا من المسلول ولا غيره!!

الفصل الثامن: حكم من يقول بوقوع التحريف فى القرآن

كتب (العاملى) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ٦ - ١ — ٢٠٠٠، السابعة مساء، موضوعاً بعنوان (إلى الأخ الفاروق.. هـذا جواب الروايات التى تقول بنقص القرآن)، قال فيه:

الأخ الفاروق.. نعم.

توجد هذه الرواية وروايات أخرى فى الكافى وغيره، تدل على أن القرآن الفعلى فيه نقص عن قرآن على عليه السلام.

وموقف غالبية علمائنا أنه لا بد من تأويل كل رواية تدل على وجود نقص أو زيادة فى القرآن.

فإن صح سندها ولم يمكن تأويلها وجب ردها، لمخالفتها للمُجمع عليه عند كافة الأمة من سلامة القرآن من التحريف..

ويمكن تأويل هذه الرواية:

بأن مصحف على عليه السلام كان فيه القرآن وتفسيره الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وآله.

وقد كان من عادتهم أن يكتبوا تفسير الآية مع الآية أو تحتها، كما صح عن مصحف ابن عباس وابن مسعود.

أو يقال بأن فى الرواية خطأ من النساخ، وأنها كانت سبعة آلاف فصارت سبعة عشر آلاف..

إلى غير ذلك من الوجوه المذكورة فى البحث الذى أرشد إليه الأخ عمار..

والمشكلة عندنا سهلة، لأنا نخضع كل روايات الكافى وكتبنا للبحث العلمى..

أما عندكم فهى صعبة لأنكم لا تقبلون تضعيف روايات البخارى، وتوجبون الإعتقاد بصحتها حتى ولو كانت تنص على تحريف القرآن..

والذى يسهل الخطب كلياً فى هذا الموضوع:
أن دعوى التحريف دعوى نظرية محصورة فى بطون الكتب.. أما عملياً فلا يوجد أحد من السنة أو الشيعة يقول بها والحمد لله.
وأقدم لك جزءاً من بحث كنت نشرته فى شبكة (أنا العربى) بعنوان: القرآن معصوم من التحريف...
فكتب (الفاروق) بتاريخ ٦ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلًا:
الأخ العاملى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
يسعدنى أنك أعرتنى اهتماماً وأجبتنى إجابة واضحة، وإنى أحكّم عقلى فى ما ذكرت، وأعترف لك بأن كل الذى كتبته صحيح، ولذلك فإن إجاباتك لا تحتاج إلى رد، طالما أنتم تقولون بعدم التحريف فلا نستطيع تثبيته، والحمد لله لست متعصباً حتى أقول إن ما كتبته فى مقالتك هو غير صحيح،
بل هو ثابت فى كتبنا، بعد أن اطلعت عليه، ويوجد من يقول بالتحريف ومن يقول بعدمه، لقد أقنعتنى فى هذه المسألة، بارك الله فيك..
والآن إلى سؤالى الثانى:
هناك عدة آيات تتحدث عن عدم الشرك بالله ويقال - لأنى فى الحقيقة لم أشاهد - بأن الشيعة يتوسلون بعلى وبمحمد ويستغيثون بهما وبآله.
فهل لديكم إجابة شافية على هذه الأمور أدامكم الله لما فيه الخير والصلاح لى ولك... والسلام.
وكتب (الفاطمى) بتاريخ ٦ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ليلًا:
أخى الفاروق: حياك الله.
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
فكتب (الفاروق) بتاريخ ٧ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:
حياك الله أخى الفاطمى، صار لى زمان ما شفت ها لإسم الحلو. حبيبى يا أخى وتقبل الله الأعمال.
وكتب (عمار) بتاريخ ٧ - ١ - ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:
أخى الفاروق..
لماذا لا تفتح موضوعاً جديداً لسؤالك الجديد للأخ العاملى.. لتعم الفائدة على الجميع؟
وبارك الله فيكم.
وكتب ملاحظ هجر (محرر عام) بتاريخ ٧ - ١ - ٢٠٠٠، الرابعة والنصف صباحاً:
يرجى من الجميع ملاحظة قرار الشبكة بخصوص منع النقاش المذهبى، وشكراً.
الملاحظ العام.
وكتب (السعودى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٢ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (سؤال هام للعاملى.. وإلى من يرغب من الشيعة!)، قال فيه:
تتمة لموضوعنا السابق يا عاملى:
فهمت من كلامك أنك تحكم بكفر من كتب سورتى الولاية والنورين ونسبهما للقرآن الكريم. وسؤالى الثالث والأخير هو: من الذى كتبهما؟
السورتان مذكورتان فى كتب المذهب الشيعى فمن أين أتت (كذا)، ومن الذى كتبهما..

أرجو أن تذكر اسمه أو تقول لا أدرى فقط.

وأرجو عدم ذكر أى تفاصيل قبل الإجابة على هذا السؤال، وبعد الإجابة فأنا مستعد لقراءة كل ما تكتب، والإجابة عن كل أسئلتك..

فقط أجب عن هذا السؤال.. قل هو فلان، أو قل لا أدرى.

فأجاب (العاملى) بتاريخ ٢٢ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والثلث ظهراً:

والله يا أخى.. لا أعرف من كتبهما وافتراهما على كتاب الله تعالى، لعنه الله، ولعن الله من كتب سورتى الحفد والخلع فى مصادركم!

أظن أن السورتين المكذوبتين فى مصادرنا ظهرتا فى القرون الأخيرة، وكتبهما الحشوية أو الكفار، من عباد على عليه السلام.

أما المكذوبتان فى مصادركم فهما قديمتان من زمن عمر!

وكان يقرأ بهما فى صلاته، وقيل يقرؤهما بنية القنوت، وليس بنية القرآن.

فكتب (السعودى) بتاريخ ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

الحمد لله فقد حكمت على شيوخك بالكفر، لأنه ثبت قطعياً أنهم أو أحدهم هو الذى كتب سورتى الولاية والنورين.. وإلا من أين جاءت فى كتبهم الموجودة بين أيدينا..

هل كتبت نفسها؟؟

طبعاً نسبة كتابة هذه السور لهؤلاء العلماء قطعى، لأنها موجودة فى كتبهم وهذه الكتب موجودة بين أيدينا الآن بلاحاجة لأى سند، فنسبتها لهم قطعية، هل فهمت؟

فكتب (بالدليل) بتاريخ ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

ما هذا يا سعودى؟

http://٢٠٩.١٦٤.١٢٠.٢١٨/vip/ubb/Forum٢/HTML/٠٠٠٦١٤.html?٣٢٧٢٣٦٣

وكتب (السعودى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٤ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (سؤال وجواب)، قال فيه:

س: القرآن الذى بين أيدى الرافضة الآن هو نفسه القرآن الذى لدى المسلمين. فكيف يقال بأنهم لا يؤمنون بأنه القرآن المنزل من الله وأن لديهم قرآناً آخر؟

ج: يقول المحدث الرافضى نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية: إن الأئمة أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه، حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من بين أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين، ويعمل بأحكامه.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٤ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

هذا قول الجزائرى أحد علماء الشيعة.. ولم يكن مرجعاً، ولا يأخذ أحد من الشيعة بكلامه..

فهل عرفت قول إمامك عمر فى القرآن.. وأن أكثر من نصفه مفقود، وأن فيه زيادة، وأن قرآنك الفعلى فيه عدة أغلاط يجب أن تصححها؟!

وكتب (ناصر) بتاريخ ٢٤ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

وماذا عن عائشة وقرآنها، الذى أكلت نصفه الدواجن، حسب ما ورد بالبخارى على ما أعتقد!!!!!

ثم اعلم يا هذا.. أن كل شئ يؤخذ ويرد، إلا كتاب الله وسنة نبيه، والعصمة عندنا للنبى وأهل بيته الطيبين الطاهرين فقط، فهم

الذين أمرنا الله بطاعتهم.

أما غيرهم فما وافق القرآن والسنة أخذناه، وما خالف القرآن والسنة ضربنا به عرض الحائط.

وهذا القول ليس لى.. بل هو قول الإمام الصادق (ع).

أما أنتم فالكل عندكم معصوم! عدا النبى وأهل بيته فهم يخطئون!!

وهذه قائمة بمن تقولون بعصمتهم: كل الصحابة عدا على عليه السلام.

البخارى ومسلم والترمذى... إلخ.

محمد بن عبد الوهاب معصوم.

ابن تيمية معصوم.

ابن باز معصوم.

إدارة البيت الأبيض وعلى رأسها كلينتون معصومة.

ابن سـ.. معصوم.

أم أحمد الخطابة معصومة.

محماس بن خنيفير - راعى الدكان - معصوم.

خالة مدير بلدية نجران معصومة.

والسبب فى ذلك ... لأنها رأت بالحلم عبد الوهاب فعز الله شأنها ... فهى لم تخطئ أبداً منذ ذلك الوقت!!

سؤال: ممكن أن أشترى عصمة لأحد الأصدقاء، لأن ما إن يفتح فمه، حتى قال له الربع: اسكت يا كذاب.. وأنا نصحته بالدخول إلى الدين الوهابى.. فربما كان يوماً كأبا (كذا) قتادة.. ولكنه لم يطع!

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢٥ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

العاملى:

" هذا قول الجزائرى أحد علماء الشيعة، ولم يكن مرجعاً، ولا يأخذ أحد من الشيعة بكلامه ".

ناصر:

" أما غيرهم فما وافق القرآن والسنة أخذناه وما خالف القرآن والسنة ضربنا به عرض الحائط ".

بالتأكيد كلامكم تقية.

لأنه لو كان لديكم ذرة إيمان بدين الإسلام لتبرأتم من المجوس واليهود الذين كتبوا سورتى الولاية والنورين وألصقوها بدينكم...

بينما الحاصل الآن أنكم تكرمونهم وتقدرونهم على ما عندهم من الكفر والنفاق والزندقة..

ولسنا أغبياء بدرجة كافية.

وكتب (مدمر النواصب) بتاريخ ٢٥ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف ظهراً:

آنه أقولك يالسعودى.. بيع كوتك واشترلك كوت ثانى.

كفاك نصب وافتراء.. إن كان عندك دليل على المراجع الشيعية تكلم به..

ونصيحة.. غيّر المارلبورو.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥ - ٣ - ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

هل توافق يا سعودى.. على أن كل من قال بتحريف القرآن، ولو آية واحدة منه فهو كافر؟

وكتب (حساوى) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

موضوع تحريف القرآن الكريم موضوع عقيم.

لا الشيعة ولا السنة يملكون قرآناً غير هذا القرآن.. وكل فريق لديه أدلة فى نقص وزيادة القرآن.

وأتحدى أى شخص شيعى أم سنى أن يأتينى بقرآن غير الذى بين أيدينا.

قلت: يأتينى بقرآن وليس برواية.

فلو كان أى الفريقين مقتنعين (كذا) بإحدى الروايات التى يتحاذفها الفريقان، لوجدنا قرآناً مكتوباً على حسب الروايات المذكورة!!

من رأى منكم قرآناً ينقص أو يزيد على هذا القرآن فليتقدم. الله.. الله فى القرآن. انتهى.

قال (العاملى):

فغاب الناصبى المدعو سعودى.. ولم يجب!!

وكتب (السعودى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف ظهراً، موضوعاً بعنوان (للشيعة فقط: من يقوم بهذا العمل، هل يعتبر مسلم أو كافر؟ (كذا))، قال فيه:

سأعيد السؤال.. لأن هناك من استغل دخول (كربلائى) على الخط وغير الموضوع..

السؤال هو: لو قام إنسان ما، وكتب من عنده كلاماً، وقال: إن هذا الكلام من القرآن.

مع أنه من تأليفه هو وينسبه لله تعالى.. فهل تعتبرونه مسلماً، أم كافراً؟

رجاءً الإجابة.. رجاءً الإجابة.. من الشيعة فقط.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

إذا كان الذى يقول بالزيادة والنقصان عمر بن الخطاب والبخارى.. فذلك يدل على زيادة إيمانهما.

أما غيرهما.. فيكون كافراً لعنه الله!

وكتب (كربلائى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية وعشر دقائق ظهراً:

؟؟

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

أتحداك يا عاملى أن تجيب على السؤال بشكل جدى بلا سخرية.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الخامسة عصراً:

هل من جواب؟!

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السادسة عصراً:

هذا غيض من فيض مقولات عمر فى القرآن!!: " ضاع من القرآن أكثره ".. برأى عمر!!

ونقل (العاملى) بعض أقوال عمر فى تحريف القرآن.. منها:

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٦/٤٢٢:

(وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف...).

وقال فى كنز العمال: ٢/٥٦٧:

(من مسند عمر رضى الله عنه، عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف:

ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها.

قال: أسقط فيما أسقط من القرآن. وقال فى رواية أخرى:... فرفع فيما رفع!).

وفى ج ٦ ص ٢٠٨:

(عن عدى بن عدى بن عميرة بن فروة، عن أبيه، عن جده أن عمر بن الخطاب، قال لأبى:

أوليس كنا نقرأ من كتاب الله: إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم؟

فقال: بلى.

ثم قال: أوليس كنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر؟.. فقد فيما فقدنا من كتاب الله؟

قال: بلى!).

... إلى آخر ما كتبه العاملى.

فكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السادسة والنصف مساءً:

أتحداك يا عاملى أن تجيب على سؤالى!

أتحداك يا عاملى أن تجيب على سؤالى!

أتحداك يا عاملى أن تجيب على سؤالى!

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة إلا ربعاً مساءً:

خذ الجواب الذى تريد، ولن ينفعك:

من كذب بآية من كتاب الله تعالى فهو كافر.

ومن قال أو كتب كلاماً من عنده، من غير القرآن والأحاديث القدسية عن النبى وآله صلى الله عليه وآله، ونسبه إلى الله تعالى، فهو كافر.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

ممتاز.. وأتمنى أن تكون بهذا الوضوح حتى النهاية.. والآن: هل تستثنى أحداً من هذا الحكم؟

أنا لا أستثنى أحداً أبداً كائناً من كان من البشر.. من جاء بكلام من عنده ونسبه للقرآن فهو كافر كفراً مخرجاً من الملة.. هل تستثنى أحداً؟؟؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة والربع مساءً:

لا نقاش فى الكبرى يا سعودى، فاذكر الصغرى.. التى تريد أن تفتح بها الشيشان!

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة والثلث مساءً:

وسؤالى الثانى هو: أنتم تقولون الآن إن سورتى الولاية والنورين ليستا من القرآن..

فهل من قام بكتابتهما كائناً من كان ونسبهما لله كافر، أم مسلم؟

أجب بإحدى الكلمتين: كافر، أم مسلم؟؟

وكتب (سيف الله المسلول) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

كاااااافر والعياذ بالله، لا أخاف فى الله لومة لائم.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف مساءً:

فى انتظار إجابة العاملى!!

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة إلا عشراً مساءً:

؟؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة والنصف مساءً:

كل من كتب سورتى الولاية أو سورتى الحفد والخلع المزعومات، ونسبها إلى القرآن فهو كافر.

وناقل الكفر ليس بكافر.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة والدقيقة السابعة والثلاثين مساءً:

لا تخلط! ولا تغير السؤال. فأنا من طرحه لا أنت!

أجب على سؤالى، ثم ادخل فى أى موضوع شئت بعد الإجابة رجاء: أنتم تقولون إن سورتى الولاية والنورين ليستا من القرآن..

فهل من قام بكتابتهما كائناً من كان ونسبهما لله كافر أم مسلم؟ أجب بإحدى الكلمتين كافر أم مسلم؟

أنا أسأل عمن قام بالكتابة، ودعنا من الناقل الآن! أهو كافر، أم مسلم؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

أيها السعودى المحترم:

السورتان الملعونتان " بتاعكم " سندهما صحيح وقد قرأ بهما عمر فى صلاته، وبعض حكام بنى أمية.

والملعونتان " بتاعنا " لا سند لهما، ولم يقرأ بهما فى صلاته إمام ولا مأموم!

وكل من قرأ نصهما يسخر منهما ويعرف أنهما تسفيط..

فكل حكم تصدره على الروايات المكذوبة فى مصادرنا، فهو يشمل الروايات المكذوبة فى مصادركم، وقد روى بعضها أئمة كبار عندكم!!

فانظر بعينين... يا ساكناً فى أرض الحرمين.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:

يا عاملى... هداك الله. يا عاملى... أصلحك الله.

سأستمع إليك حتى النهاية.. لا تستعجل فى التفصيل..

أجب على سؤالى ثم اذكر التفصيل الذى ترغبه، السؤال سهل وجوابه بكلمة واحدة.

أجب عليه ثم اذكر التفاصيل: أنتم تقولون إن سورتى الولاية والنورين ليستا من القرآن..

فهل من قام بكتابتهما كائناً من كان ونسبهما لله كافر، أم مسلم؟

أجب بإحدى الكلمتين كافر، أم مسلم؟ أهو كافر أم مسلم؟؟ فقط!

فكتبت (طبيعى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.. لا تعتقد أنك ذكى بتحديد الإجابة بمسلم أو كافر.

فقد أجابك العاملى وانتهى الأمر. اللهم صل على محمد وآل محمد.

وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً:

ينبغى أن يكون المراقب محايداً!! فى انتظار جوابك يا عاملى...

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة ليلاً:
كما قالت الأخت طبيعى.. فقد أجبتك.
فرتب ما تريد ترتيبه على جوابى، واذكر لى سند السورتين المزعومتين من مصادرنا.. حتى أذكر لك السورتين المزعومتين من مصادركم.
وترى العجب العجاب من إمامك عمر، وأئمتك الأمويين!!
وكتب (السعودى) بتاريخ ٢١ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة ليلاً:
هل تقصد أنك تعتقد أن كاتب سورتى الولاية والنورين، كافر؟
أرجو أن تكون الإجابة بنعم، أو لا.
وكتب (السعودى) بتاريخ ٢٢–٣ –٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
؟؟
فكتب (على بن يقطين) بتاريخ ٢٢ – ٣ – ٢٠٠٠ الواحدة إلا ثلثاً ظهراً:
السعودى = سيف المشلول، لكن على من تتلو أكاذيبك يا (.....)!
إلعب غيرها ياااااا شاااااطر.
ابحث عن نفسك جيداً واعلم أنك أنت الصاررررررررررم المكسورررررررررر.
وكتب (الأشتر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (يا فقيه... تفضل)، قال فيه:
بما أنك تقطع ألسنة من يقول بالتحريف...
يقول الرافعى صاحب كتاب إعجاز القرآن ما نصه:
فذهب جماعة من أهل الكلام ممن لا صناعة لهم إلا الظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدلية من كل حكم ومن كل قول، إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شئ، حملاً على ما وصفوه من كيفيه جمعه. إعجاز القرآن ص ٤١ لمصطفى صادق الرافعى.
فهل قطعتم ألسن هؤلاء؟؟؟
يقول الشعرانى: وهو من فقهاء وأعاظم الحنفية.. راجع ترجمته فى الشذرات: ٨/٣٧٢.. وهو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى:
ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة فى غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان. الكبريت الأحمر – المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر ص ١٤٣ – لعبد الوهاب الشعرانى.
ماذا عن هذا؟؟؟ هل قطعت لسانه أيضاً؟؟
وعن الثورى، وهو سفيان بن سعيد الثورى الملقب عند أهل السنة بأمير المؤمنين فى الحديث... والموصوف بسيد أهل زمانه فى علوم الدين والتقوى. أنظر ترجمته فى حلية الأولياء: ٦/٣٥٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤/١١١. قال:
بلغنا أن أناساً من أصحاب النبى (ص) كانوا يقرؤون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة الكذاب، فذهبت حروف من القرآن... الدر المنثور للسيوطى: ٥/١٧٩.
ماذا عن الثورى.. شلون قطعتم لسانه وهو صرح بهذا القول الخطيييير!!؟

لا تنسَ ابن الخطيب مؤلف كتاب الفرقان المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٨، وهو المشتمل على أبحاث تدل على أن القرآن فيه خطأ، ويجب أن يتم تغيير رسمه.. إلخ.

قال ابن الخطيب فى كتابه – بعد البحث فى لحن الكتاب فى المصحف – ما يلى:

ومما لا شك فيه أن كتّاب – الكتاب – الذين كتبوا القرآن – المصحف من البشر يجوز عليهم ما يجوز على سائرهم من السهو والغفلة والنسيان. والعصمة لله وحده ومثل لحن الكتاب كلحن المطابع، فلو أن إحدى المطابع طبعت مصحفا به بعض الخطأ، وكثيراً ما يقع هذا. الفرقان ص ٤١ إلى ص ٤٦.

وأخيراً.. ماذا عن الرازى؟؟

وأما قوله تعالى: والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة. ففيه أقوال:

الأول: روى عن عثمان وعائشة أنهما قالا: إن فى هذا المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.

واعلم: أن هذا بعيد لأن المصحف منقول بالنقل المتواتر عن رسول الله (ص) فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه؟؟؟؟ التفسير الكبير: ١١/١٠٥. انتهى.

لا تدرى كم مسكين أنت! يا من تدعى نصرة الحسين، وما أنت بناصر له. انتهى.

قال (العاملى):

والفقيه المخاطب هو الذى سمى نفسه " محب أهل البيت "!

وهو ناصبى، وعنده موقع اسمه: أنصار الحسين.. للطعن بالشيعة ومذهبهم، والتنقيص من مقام أهل البيت عليهم السلام، ورفع مقام مخالفيهم من حساد قريش للنبى وآله صلى الله عليهم!!

وكتب (الأشتر) أيضاً، بتاريخ ١٧ – ٤ – ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:

نقول هرب؟؟؟؟

فكتب (الفقيه) بتاريخ ١٧ – ٤ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:

لا تتهرب يا الأشتر، وتفتح موضوع جديد لأرد عليك فيه..

وكأنك أنت صاحب التحدى!

ها أنذا أتحداك أنت وقومك كلهم أمام الناس.. أن تقولوا بأن من طعن فى القرآن كافر!!

يا من تدعون اتباع العترة! أم أن القرآن هيّن عليكم.. حتى صار الخلاف فيه مستساغ!

وكتب (الأشتر) بتاريخ ١٧ – ٤ – ٢٠٠٠، الخامسة والثلث صباحاً:

إعلم يا من تدعى نصرة الحسين ومحبته..

أن مسألة تكفير هؤلاء ليست مسألة اعتيادية كما هو الحال عندكم.

فالتكفير عندكم فما شاء الله.. أقل شئ مشرك... كافر... شرك... بدعة..

إن هذه المسألة لا تتعدى شبهات وافتراءات افتريتم بها على هؤلاء.

فأكثر هؤلاء براء من هذه الشبهة وقد سبق لنا التطرق والرد على هذه الشبهات وبينا مدى كذب وزور أخيك المدعو جاكون.

أما مسألة القلة القليل.. فهى لا تتعدى شبهة وقعوا فيها، وقد أثبتنا أن هذه الشبهة خاطئة..

لكن.. إحنه أوردنا لك.. ما يعتقده مشايختك حول القرآن.. أوردنا لك ما كان يعتقد به أميرك عمر بن الخطاب.. أخذت الأمر بكل بساطة وكأن المسألة شئ تافه.

أما ما تورده حول علمائنا.. تملأ الدنيا ضجيجاً..

الأجدر بك أن تتطرق إلى ما وقع فيه مشايختك.. أولاً. والله الموفق.

وكتب (الفقيه) بتاريخ ١٧ - ٤ - ٢٠٠٠، الخامسة والنصف صباحاً:

نحن نكفر من كفره الله عز وجل.

من اعتقد الغلو ودان الله به، ومن أشرك بالله.. وجعل زيارة قبور المخلوقين أعظم من هكذا حجة وعمرة! ومن كفر صحابة رسول الله وقال بارتدادهم، فالقول بردته هو أجدر وأصح!

ومن جعل الأئمة أعظم من الأنبياء والمرسلين، فالقول بكفره لا شك فيه!

أما أن التكفير سلعتنا، فإن شاء الله سآتيك بحقائق تريك من منا يكفر دون ضوابط ولا قرآن ولا سنة!

ولا تضيع الموضوع، ارجع للمقالة الرئيسية.

وكتب (الأشتر) بتاريخ ١٧ - ٤ - ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

ما جاوبتنى!

أنت قلت فى موضوعك الرئيسى إنك تقطع لسان كل عالم يقول جذى (يعنى هكذا)!!

هل هؤلاء قطعت ألسنتهم أم ماذا؟؟؟

الفصل التاسع: مصحفنا الفعلى مكتوب عن مصحف على

اشاره

كتب (العاملى) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، العاشرة مساء، موضوعاً بعنوان (النسخة الأم التى دونوا عنها المصحف الإمام، المعروف بمصحف عثمان؟)، قال فيه:

توجد أربعة احتمالات للنسخة الأم التى أملى منها سعيد بن العاص المصحف على زيد بن ثابت وغيره من الكتاب:

الإحتمال الأول: أن تكون صحف حفصة، أى نسخة الخليفة عمر التى جمعها هو وزيد فى عهد أبى بكر ثم فى عهده.. كما ذكرت أكثر الروايات فى مصادر السنيين.

الإحتمال الثانى: أن تكون نسخة عائشة، كما ذكرت بعض الروايات.

الإحتمال الثالث: أن تكون نسخة على عليه السلام، كما يفهم من صفات النسخة.

الإحتمال الرابع: أن يكون سعيد، أو هو وبقية أعضاء اللجنة رأوا عدة نسخ وقايسوا بينها وناقشوا فروقاتها واستمعوا إلى شهودها، ثم راجعوا الخليفة عثمان وعلياً عليه السلام وغيرهما من الصحابة الخبيرين بالقرآن، واختاروا الكلمة أو الصيغة الأكثر وثوقاً عندهم، كما يفهم من بعض الروايات.. وفيما يلى نفحص ما يملكه كل واحد من هذه الإحتمالات.

لم يكتبوا المصحف الإمام عن صحف حفصة أو نسخة عمر

ينبغى الإلتفات إلى أن توحيد الخليفة عثمان لنسخة القرآن كان عملية جراحية لمرض فى الأمة هو اختلاف المسلمين فى قراءات القرآن، وانقسامهم إلى أحزاب دينية متعارضة!!

وقد كان عدد كبير من الأشخاص يعيشون على هذه الإختلافات والتعصبات، فلما قام عثمان بجمع القرآن.. سحب البساط من

تحت أقدامهم بضربة فنية، فأسقط فى أيديهم، وفقدوا مكانتهم وجمهورهم! لقد صارت قراءتهم مثل غيرها، وصاروا هم مثل غيرهم..

وانتهى عهد الأحرف السبعة الذى بدأه الخليفة عمر، وصار على الجميع أن يقرؤوا بحرف واحد هو حرف الخليفة عثمان فى المصحف الإمام!!

لهذا ارتفعت اعتراضات زعماء الأحرف السبعة أو الأحرف العشرين وجمهورهم، وكان سلاحهم ضد الخليفة عثمان وضد حذيفة، هو الأحرف السبعة التى سلحهم بها عمر!!

وكان الجواب المنطقى للدولة أن تقول لهم: إن الخليفة عمر أخطأ فى طرح الأحرف السبعة، فهذا الواقع الخطير الذى نعانيه إنما هو ثمرتها، ولو تركناه بلا معالجة جذرية لاختلفت الأمة فى كتابها إلى فرق ومذاهب متناحرة إلى يوم القيامة! ولكن الناس كانوا متعلقين بسياسة الخليفة عمر، وقد سجلوا نقاط ضعف على سياسة الخليفة عثمان..

لذلك لم يكن عثمان يستطيع أن يخطئ عمر، بل كان يرى نفسه محتاجاً لإثبات (الشرعية) لأعماله بالإحتجاج بأعمال عمر وأقواله!! لهذا نراه يحتج على المعترضين..

أولاً: بأن عمر كان ينوى توحيد القرآن.

وثانياً: بأنه كتب مصحفه الإمام عن نسخة الخليفة عمر أو الصحف التى عند بنته حفصة!

لذلك يجب أن ننظر إلى جميع الروايات التى تقول إنهم نسخوا المصحف الإمام عن صحف حفصة بأنها كلام سياسى للدفاع عن الخليفة عثمان، وليس بالضرورة أن يكون هو الذى حصل!

وكذلك كثير من دفاعات الخليفة عثمان عن نفسه فيما خالف فيه عمر، كما يظهر للمتتبع!

قال ابن شبة فى تاريخ المدينة: ٣/١١٣٦:

(حدثنا على بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الوليد ابن سعيد، عن عروة بن الزبير قال:

قدم المصريون، فلقوا عثمان رضى الله عنه.

فقال: ما الذى تنقمون؟

قالوا: تمزيق المصاحف.

قال: إن الناس لما اختلفوا فى القراءة خشى عمر رضى الله عنه الفتنة.

فقال: من أعرب الناس؟

فقالوا: سعيد بن العاص.

قال: فمن أخطهم؟

قالوا: زيد بن ثابت.

فأمر بمصحف فكتب بإعراب سعيد وخط زيد، فجمع الناس ثم قرأه عليهم بالموسم.

فلما كان حديثاً كتب إلى حذيفة: إن الرجل يلقى الرجل فيقول قرآنى أفضل من قرآنك حتى يكاد أحدهما يكفر صاحبه، فلما رأيت ذلك أمرت الناس بقراءة المصحف الذى كتبه عمر رضى الله عنه وهو هذا المصحف، وأمرتهم بترك ما سواه، وما صنع الله بكم خير مما أردتم لأنفسكم). انتهى.

والجميع يعرفون أن الخليفة عمر لم يقم بهذا العمل، ولم يقرأ على المسلمين قرآناً فى موسم الحج!!

وقال ابن شبة فى: ٣/١٠٠٥:

(عن توبة بن أبى فاختة، عن أبيه قال: بعث عثمان رضى الله عنه إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه، قال: ولم؟

قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيد.

قال: أما أن أعطيه المصحف فلن أعطيكموه، ومن استطاع أن يغل شيئاً فليفعل، والله لقد قرأت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وإن زيداً لذو ذؤابتين يلعب بالمدينة!). انتهى.

ولم يَدَّعِ أحد غير عثمان وابن مسعود - خصم زيد بن ثابت - بأن قرآن عثمان كتب على حرف زيد، ولكن غرض ابن مسعود من ادعاء ذلك أن يبرر تمسكه بقراءته، وغرض عثمان من ذلك إن كان قاله، أن يسكت المعترضين لعمر، لأنهم يعرفون ثقة عمر بزيد!

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ٢/٤٢٦:

(الواقدى: حدثنا الضحاك بن عثمان، عن الزهرى، قال: قال ثعلبة ابن أبى مالك: سمعت عثمان يقول: من يعذرنى من ابن مسعود؟ غضب إذ لم أوَلِّه نسخ المصاحف!

هلّا غضب على أبى بكر وعمر إذ عزلاه عن ذلك ووليا زيداً، فاتبعت فعلهما!). انتهى.

والجميع يعرف أن أبا بكر وعمر لم يوليا ابن مسعود على نسخ المصاحف حتى يعزلاه، ولا وليا زيداً إلا على جمع القرآن مع الخليفة عمر وبرأيه، ولكن الخليفة عثمان يريد الدفاع عن نفسه وإثبات أن سياسته نفس سياسة الشيخين التى يريدها الناس! هذا هو الدليل الأول..

والدليل الثانى:

أن قراءات عمر التى كانت فى نسخته التى عند حفصة لا توجد فى المصحف الإمام..

ويكفى أن ترجع إلى ما قدمنا من قراءاته المروية عنه بأحاديث صحيحة، والتى كان يأمر بإثباتها فى المصاحف ومحو ما عداها، مثل قراءة: وامضوا إلى ذكر الله.. وغيرها، وغيرها..

فإنك لا تجد لها أثراً فى قرآننا الفعلى الذى هو المصحف الإمام، والحمد لله.

والدليل الثالث:

إصرار الدولة على مصادرة مصحف حفصة وإحراقه.

ولا يمكن أن يكون سبب ذلك إلا أن حفصة أو غيرها.. أشاعوا أن مصحف عثمان.. فيه نقص أو خلل.. الأمر الذى جعل الدولة تلح على أخذ النسخة.

ولكن حفصة وقفت فى وجه الدولة وقاومت إلى أن توفيت.. لكن الدولة ما أن فرغت من تشييع جنازة حفصة حتى وضعت يدها على النسخة و.. أحرقتها!!

فلو كان المصحف الإمام نسخة عن مصحف عمر، لما استطاعت حفصة أو غيرها أن تتكلم بكلمة، ولما كان معنى لإصرار الدولة وافتعالها أزمة طالت أكثر من عشرين سنة مع حفصة القوية بنت الخليفة القوى!!

قال فى كنز العمال: ٢/٥٧٣:

(عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله وخارجة، أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن فى قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر فى ذلك، فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل.

فكانت الكتب عند أبى بكر حتى توفى، ثم عند عمر حتى توفى، ثم كانت عند حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها، حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان هذه المصاحف، ثم ردها إليها فلم تزل

عندها.

قال الزهرى: أخبرنى سالم بن عبد الله أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التى كتب فيها القرآن، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه بتلك الصحف، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر، فأمر بها مروان فشققت، وقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذا المصحف مرتاب، أو يقول إنه قد كان فيها شئ لم يكتب - ابن أبى داود). انتهى.

والمتأمل فى هذه الرواية يطمئن بأن مصحف عمر كان فيه زيادة عن مصحفنا، كما صرح أبو موسى الأشعرى عن مصحفه!

وقال عمر بن شبة فى تاريخ المدينة: ٣/١٠٠٣:

(عن ابن شهاب قال: حدثنى أنس رضى الله عنه، قال:

لما كان مروان أمير المدينة، أرسل إلى حفصة يسألها عن المصاحف ليمزقها وخشى أن يخالف الكتاب بعضه بعضاً، فمنعتها إياه...

عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: لما ماتت حفصة أرسل مروان إلى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بعزيمة، فأعطاه إياها، فغسلها غسلاً.

قال الزهرى: فحدثنى سالم، قال:

لما توفيت حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر رضى الله عنهما بعزيمة ليرسلن بها، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر رضى الله عنهما، فشققها ومزقها مخافة أن يكون فى شئ من ذلك خلاف لما نسخ عثمان رضى الله عنه!!).

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٧/١٥٦: (باب ما جاء فى المصحف):

(عن سالم بن مروان، كان يرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذى نسخ منه القرآن فتأبى حفصة أن تعطيه إياه، فلما دفنّا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر: أرسل إلىّ بذلك المصحف، فأرسله إليه!

رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح). انتهى.

بل إن أزمة الدولة مع حفصة وإصرار حفصة الشديد! تجعلنا نشك فى أنها أعطتهم النسخة أول الأمر، وإن كانت أعطتهم فلا بد أنهم رفضوا الكتابة منها لاختلافها عن القرآن المتداول!

ولذلك شاع فى المدينة أن مصحف عثمان لم يكتبوه عن مصحف عمر، وأن فى مصحف عمر زيادات لم يكتبوها فى القرآن!

الدليل الرابع:

وهو من أدلة جمع القرآن من عهد النبى صلى الله عليه وآله.. من أن حفصة نفسها لم تكن تقرأ بمصحف أبيها الذى هو عندها أو عنده لا فرق، بل استكتبت لنفسها مصحفاً متداولاً!

كما فى مجمع الزوائد: ٦/٣٢٠ و: ٧/١٥٤.

(إن كل المؤشرات بل والأدلة تدلنا على أن مصحف عمر كان مشروع مصحف يحمل اجتهادات الخليفة عمر المتجددة، وكان ينتظر أن يكتمل عمله فينشره.. ولكن الأجل عاجله، ثم عاجل مروان نسخته فأحرقها!).

و لم يكتبوا المصحف الإمام عن مصحف عائشة

تفاجئنا فى روايات جمع القرآن وثيقة تاريخية مهمة وسارة، يقول فيها الخليفة عثمان إن لجنة جمع القرآن كتبت المصحف الإمام عن مصحف كتبه النبى صلى الله عليه وآله!!

وقد أعلن الخليفة عثمان ذلك فى رسالته إلى الأمصار التى أرسلها مع المصاحف!

قال عمر بن شبة فى تاريخ المدينة: ٣/٩٩٧:

(عن أبى محمد القرشى: أن عثمان بن عفان رضى الله عنه كتب إلى الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندى فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً، فقال بعضهم قرأت على أبى الدرداء، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن قيس.

فلما سمعت اختلافهم فى القرآن والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ورأيت أمراً منكراً، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم فى القرآن، وخشيت أن يختلفوا فى دينهم بعد ذهاب من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه، كما اختلفت النصارى فى الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببت أن نتدارك من ذلك.

فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إلى بالأدم الذى فيه القرآن الذى كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، وإذا القرآن غض، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفراً من كتاب أهل المدينة وذوى عقولهم، منهم نافع بن طريف، وعبد الله بن الوليد الخزاعى، وعبد الرحمن بن أبى لبابة، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يتحفظوا). انتهى.

كما أكد على ذلك عبد الله بن الزبير الذى كان عضواً فى لجنة جمع القرآن.

وقال عبد الله بن الزبير كما فى ج ٣ ص ٩٩١:

(فجمع عثمان رضى الله عنه المصاحف، ثم بعثنى إلى عائشة رضى الله عنها فجئت بالصحف التى كتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرها فشققت). انتهى.

فما عدا مما بدا.. حتى صار القرآن مدوَّناً فى مصحف كامل من عهد النبى صلى الله عليه وآله؟؟!!

وأين وسائل الكتابة البدائية من " العسب والرقاق واللخاف وصدور الرجال "..

والمأساة التى يرويها البخارى؟!!

وأين جلوس الإستعطاء على باب المسجد لتجميع الآيات والسور من المسلمين؟!

وأين قصة جمع القرآن على يد الخليفة أبى بكر وعمر؟!

وأين عشرات الروايات وعشرات النظريات؟!

والتاريخ الذى بنوه عليها.. إلى آخر الأسئلة الكبيرة؟!

على أى حال.. إن الذى يهمنا الآن هو النتيجة التى تقول إن المصحف الإمام كتب عن نسخة مكتوبة فى عهد النبى وتحت نظره صلى الله عليه وآله.

وذلك نعمة عظيمة يجب أن نشكر الله تعالى عليها.. ولتسقط كل الروايات المخالفة لها، وليكن ما يكون!

قرآننا الفعلى هو نسخة على بن أبى طالب

والحمد لله أن كل المؤشرات تدل على صحة ذلك..

من أوَّلِها أن أوصاف المصاحف التى كانت موجودة عند تدوين المصحف الإمام لا تنطبق عليه..

لا مصحف عبد الله بن مسعود، ولا مصحف أبی بن كعب، ولا مصحف أبی موسى الأشعری، ولا مصحف عمر، ولا مصحف زيد بن ثابت..

بل يكفی أن نرجع إلى عدد السور والقراءات التی ذكرت فی مصاحفهم لنرى أنها تختلف عن عدد سور مصحفنا الفعلی.. إلا مصحف علی عليه السلام!

وحتى قراءة عثمان لا تنطبق عليها النسخة الفعلية إذا صح أن عثمان كان له اعتراض على عدد من جمل أو كلمات المصحف الذی كتبته اللجنة..

فقد قال فی كنز العمال: ٢/٥٨٦:

(عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشی قال:

لما فرغ من المصحف أتی به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها. ابن أبی داود وابن الأنباری.

عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: إن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها - ابن أبی داود وابن الأنباری.

عن قتادة، عن نصر بن عاصم الليثی، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عثمان: إن فی القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها — ابن أبی داود.

عن عكرمة، قال: لما أتی عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن، فقال: لو كان المملی من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا - ابن الأنباری وابن أبی داود). انتهى.

والحمد لله أنه لم يكن فی المصحف الإمام لحن ولا خطأ!!

وما أقامت العرب (لحنه) بألسنتها!!

بل قوَّم هو ألسنة العرب وأقام لحنها، لأنه كما وصفه الخليفة عثمان:

" القرآن الذی كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، وإذ القرآن غضّ... " انتهى.

وانتهى الأمر!

يبقى هنا سؤال هام:

وهو أنه لم يُعرَف عن أم المؤمنين عائشة أنها كانت تملك هذه الثروة العظيمة.. ولو كانت عندها لحدثت عنها عشرات الأحاديث، قبل كتابة المصحف الإمام عنها وبعده، وهی التی تحدثت عن كل ما يرتبط بها من النبی صلى الله عليه وآله حتى فی الأمور الشخصية، وافتخرت بكل ما يمكن أن يكون حظوة لها عند النبی صلى الله عليه وآله، أو أثراً منه عندها؟!

ولو كانت عندها لحلَّت بها مشكلة أبيها وعمر المزعومة، فی البحث عن سور القرآن وجمعه!!

والجواب: نعم هذا صحيح، وأحاديث عائشة تنفی أن تكون عندها مثل هذه النسخة..

فلو كانت عندها لاشتهرت، ولاحتجَّت بها على نساء النبی صلى الله عليه وآله عندما خالفنها فی مسألة رضاع الكبير، وفی مسألة كفاية خمس رضعات..

ثم لو كانت نسخة القرآن عند عائشة لما استكتبت نسخة من القرآن المتداول..

كما فی رواية مسلم: ٢/١١٢:

(عن أبی يونس مولى عائشة، أنه قال: أمرتنی عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذنی، حافظوا على

الصلوات والصلاة الوسطى، فلما بلغتها، آذنتها، فأملت عليَّ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر، وقوموا لله قانتين). انتهى.

ما الحقيقة إذن؟

هل نستطيع القول إن عثمان يكذب فى ادعائه أن اللجنة كتبت المصحف الإمام عن مصحف غض كُتب بإملاء النبى صلى الله عليه وآله؟!

كلَّا.. فليس للخليفة مصلحة فى إخبار أهل الأمصار بذلك، إلا أنه يريد أن يطمئنهم ويفتخر لهم بثقته بالنسخة التى كتب عنها القرآن.. وقرائن وصفه للنسخة وثقته بها تأبى أن يكون قوله افتراء!

كل ما فى الأمر أنها نسخة على عليه السلام، وقد أراد عثمان أن يبتعد عن حساسيتهم من عليٍّ.. فنسبها إلى عائشة، ولعله أشرك عبد الله بن الزبير ابن أخت عائشة فى اللجنة وأرسله إليها وأحضر نسخة مصحفها العادية، لكى ينسب التدوين إليها!!

أرانا ملزَمين بهذه الفرضية، لأنها تملك مؤيدات كثيرة، ولأن كل فرضية أخرى للنسخة الأم تواجهها مضعِّفات كثيرة!!

ولا بد أن نستذكر هنا أن وجود سعيد بن العاص فى مشروع تدوين المصحف الإمام بصفته معرباً ومملياً للمصحف، وبصفته أموياً من أقارب الخليفة، ومن أسرة موالية لعلى بن أبى طالب عليه السلام.. ووجود حذيفة الذى له مكانة مميزة بين الصحابة، بصفته رائد مشروع توحيد القرآن، ومن خاصة أصحاب على عليه السلام.. يجعل لمصحف عليٍّ فى اللجنة أسهماً وافرة فى أن تكون نسخته هى النسخة الأم التى كتب عنها المصحف الإمام.

وقد روى الشيعة والسنة أن علياًّ عليه السلام، كتب نسخة القرآن على أثر وفاة النبى صلى الله عليه وآله..

روى ابن أبى شيبة فى مصنفه: ٧/١٩٧:

(حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا ابن عون عن محمد، قال: لما استخلف أبو بكر قعد على فى بيته فقيل لأبى بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتى؟

قال: لا لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزاد فيه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت على أن لا أرتدى إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس.

فقال أبو بكر: نعم ما رأيت).

وروى فى كنز العمال: ١٣/١٢٧:

(عن محمد بن سيرين، قال: لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم أقسم على أن لا يرتدى برداء إلا الجمعة حتى يجمع القرآن فى مصحف، ففعل، وأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكرهت إمارتى يا أبا الحسن؟

قال: لا والله، إلا أنى أقسمت أن لا أرتدى برداء إلا الجمعة! فبايعه ثم رجع. ابن أبى داود فى المصاحف).

وقال ابن أبى شيبة فى مصنفه: ٧/٢٠٤:

(عن ابن جريج، وعن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: القراءة التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم فى العام الذى قبض فيه هى القراءة التى يقرأها الناس اليوم فيه). انتهى.

ومن الذى عرض على النبى صلى الله عليه وآله نسخته قبيل وفاته، غير على عليه السلام؟!

بل لم يدَّع ذلك أحد من المسلمين غيره! وكفى بذلك دليلاً شرعياً!

وقد تقدم فى تعداد أعضاء لجنة التدوين قول ابن سيرين: " كانوا إذا اختلفوا فى الشئ أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فكتبوه على قوله ".

فهذا الكلام ولو كان ظناً من ابن سيرين، لكنه يدل على أن المسلمين بمن فيهم اللجنة، كانوا يعرفون قيمة النص ممن سمع العرضة الأخيرة من النبى صلى الله عليه وآله.. ومن يكون ذلك غير على عليه السلام!

ثم إن من المعروف أن مصحفنا الفعلى الذى جمعه الخليفة عثمان، بقراءة عاصم، التى هى قراءة على عليه السلام!

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ۲/۴۲۶:

(حفص، عن عاصم، عن أبى عبد الرحمن قال: لم أخالف علياً فى شئ من قراءته، وكنت أجمع حروف على، فألقى بها زيداً فى المواسم بالمدينة، فما اختلفنا إلا فى التابوت.

كان زيد يقرأ بالهاء، وعليّ بالتاء). انتهى.

وهذه الرواية تكشف أن الذى صحح " التابوت " وجعله بالتاء هو على عليه السلام!

وأن زيداً بقى يقرؤها بالهاء إلى آخر عمره!

ليس فى قرآننا الفعلى لحن و لا غلط

فى مصادر إخواننا السنة روايات يفهم منها أن ترتيب القرآن الفعلى كان اجتهاداً من الخليفة عثمان.. أو الصحابة الذين جمعوه، أو أنهم تدخلوا جزئياً فى ترتيبه.

كالذى رواه أبو داود فى سننه: ۱/۱۸۲:

(عن يزيد الفارسى، قال: سمعت ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتُّم إلى براءة وهى من المئين، وإلى الأنفال وهى من المثانى، فجعلتموهما فى السبع الطوال، ولم تكتبوا بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم؟

قال عثمان: كان النبى صلى الله عليه وسلم لما تنزل عليه الآيات، فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له: ضع هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآية والآيتان، فيقول مثل ذلك، وكانت الأنفال من أول ما أنزل عليه بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فمن هناك وضعتهما فى السبع الطوال ولم أكتب بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم).

ورواه الترمذى فى سننه: ۴/۳۳۶.

وأحمد فى مسنده: ۱/۵۷ و۶۹.

وابن شبة فى تاريخ المدينة المنورة: ۳/۱۰۱۵.

والحاكم: ۲/۲۳۰ و۲۲۱ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

والبيهقى فى سننه: ۲/۴۲.

والهندى فى كنز العمال: ۲/۵۷۹.

ولا يمكن قبول أمثال هذه الروايات، لأنها:

تنافى أوصاف النسخة المذكورة فى رسالة الخليفة إلى الأمصار.

وتنافى الروايات الأخرى التى تدل على أن الخليفة عثمان لم يتدخل فنياً فى جمع القرآن، بل ترك الأمر للمُملى الموثوق سعيد بن العاص.

كما وردت روايات أخرى تدعى أن الكتّاب عندما جمعوا القرآن اشتبهوا فى الكتابة ودخلت أغلاطهم فى نسخة القرآن!

كالتى رواها ابن شبة فى تاريخ المدينة: ۳/۱۰۱۴:

(عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سألت عائشة رضى الله عنها عن لحن القرآن: إن هذان لساحران وقوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى. والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة، وأشباه ذلك؟

فقالت: أىْ بُنىّ، إن الكتاب يخطئون!). انتهى.

وهى روايات مرفوضة لأن تدوين القرآن كان أدق مما يتصوره أصحاب هذا الكلام..

وقد وجدت روايةً يظهر أنها أصدق وصف لعملية التدوين، وأن كتّاب القرآن كانوا مقيدين حرفياً بما يمليه المملى سعيد بن العاص..

وهى ما رواه ابن شبة فى المكان نفسه عن أبان بن عثمان، قال:

(عن الزبير أن، خاله قال: قلت لأبان بن عثمان وكان ممن حضر كتّاب المصحف: كيف كتبتم " والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة "؟

فقال: كان الكاتب يكتب، والمملى يملى، فقال: اكتب. قال: ما أكتب؟

قال: أكتب والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة). انتهى.

وإنما قال له المملى ذلك لأنه يملى من نسخة دقيقة ولا يتصرف فيها بحرف.

وينبغى الإشارة إلى أن تمييز أحد المعطوفات عن المعطوفات الأخرى فى الإعراب، له دلالة فى اللغة العربية، كما تضع تحت كلمة خطاً أو تكتبها بحرف كبير.

كذلك لا يمكن لباحث مدقق أن يقبل الروايات التى تقدمت عن الخليفة عثمان، التى تدعى أن فى القرآن خطئاً أو لحناً، وأن العرب ستقومه بألسنتها! سواء كانت صادرة عن الخليفة.. أو مكذوبة عليه..

لأنها تتنافى مع واقع القرآن الذى قرأه ملايين العرب بعد جمعِهِ وفيهم الفصحاء والأدباء، وفيهم العدو الذى يبحث عن نقطة ضعف فى القرآن، ولم يستطيعوا أن يأخذوا على نسخته التى بأيدينا.. غلطاً أو لحناً..

ولأنها تتنافى مع ثقة الخليفة بالمملى والنسخة التى أملاها كما قدمنا.

ومما يؤيد ضعف كل الروايات التى تنتقد نسخة المصحف الإمام، أن المعارضين لتوحيد القرآن قاموا بحملة كبيرة، واتهموا النسخة التى جمعها الخليفة عثمان بأن فيها نقاط ضعف، من أجل تبرير بقائهم على قراءاتهم السابقة!

ولا شك أن بعض هذه الروايات - إن لم يكن كلها - من مقولاتهم وموضوعاتهم!

وقد برّأ ابن تيمية الخليفة عثمان من هذه الروايات.. ولكنه لم يبرئ أم المؤمنين عائشة!

قال فى تفسيره: ٥/٢٠٧:

(وهذا ما يبين غلط من قال فى بعض الألفاظ إنه غلط من الكاتب...

قال الزجاج، فى قوله: المقيمين الصلاة: قول من قال إنه خطأ بعيد جداً، لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والقدوة، فكيف يتركون شيئاً يصلحه غيرهم، فلا ينبغى أن ينسب هذا إليهم.

وقال ابن الأنبارى: حديث عثمان لا يصح لأنه غير متصل، ومحال أن يؤخر عثمان شيئاً ليصلحه من بعده). انتهى.

وكتب (شعاع) بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

أنا لم أقرأ الموضوع بكامله.. ولكن لدى استفسار...

إن كان هذا المصحف الذى بين أيدينا هو مصحف علىّ.. فيا ترى ألا يكفر من قال بالتحريف، لأن فى هذا طعن (كذا) فى على رضى الله عنه، ومن يطعن بأحد الأئمة فهو كمن طعن ببقية الأئمة... وأنت أعلم منى بحكم من طعن بالأئمة فى مذهبكم... أنا

أقصد الذين قالوا بالتحريف وصرحوا به كالمجلسي والنورى الطبرسي والجزائرى وغيرهم ممن صرح بالتحريف.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف ليلًا:

ما حكمت به على عمر وأبى موسى الأشعرى والبخارى وغيرهم، فاحكم به عليهم.

لأن ما صح عندكم عن هؤلاء من طامَّات أضعاف ما ذهب إليهم اليه أولئك!

وإن أردت طرفاً منه ذكرناه.

وكتب (طالب الحقيقة) بتاريخ ٢٠ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والدقيقة الثالثة صباحاً:

أعتقد أن الأخ شعاع ليس لديه موضوع سوى تحريف القرآن.

فكان فى الملتقى العربى يكرر هذا الموضوع، وفى هذه الساحة يعيد نفس الكلام، ويحكم على من قال بالتحريف بالضلالة الكفر والخروج عن الإسلام!!

فيا ليته يكون منصفاً ويترك هذه المواضيع الفارغة، والتى أكل عليها الدهر وشرب..

فقرآننا هو قرآن المسلمين، واذهب إلى مساجد الشيعة لترى بعينيك ذلك...

لكن بعد جريان حكم التكفير على أمثال البخارى وعمر وأبى موسى الأشعرى وغيرهم، فإنه سوف يتراجع عن هذا الحكم.. والله العالم بحقائق الأمور..

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٢٠ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

والله إنكم الفرقة الوحيدة التى تطعن بالصحابة، ويكفى شذوذكم هذا لكى نعلم أين مضيع الحق.

وكتب (العاملى) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٩٩٩، العاشرة والربع ليلاً موضوعاً بعنوان (قرآننا الفعلى هو قرآن على عليه السلام.. وعند على نسخة أخرى!)، قال فيه:

نسختان من القرآن عند على

ورد فى مصادرنا ومصادر إخواننا حول مصحف على عليه السلام، ما يدل على ذلك:

فقد روى ابن سعد فى الطبقات مجلد ٢ قسم ٢ ص ١٠١:

(عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبى بكر، فلقيه أبو بكر.

فقال: أكرهت إمارتى؟

قال: لا، ولكن آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن.

قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيل. قال محمد: فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم.

قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه. ورواه فى كنز العمال: ٢/٥٨٨).

وقال ابن عبد البر فى الإستيعاب: ٣/٩٧٤:

(حدثنا أيوب السختيانى، عن محمد بن سيرين، قال: لما بويع أبو بكر الصديق أبطأ علىٌّ عن بيعته وجلس فى بيته فبعث إليه أبو بكر: ما أبطأ بك عنى، أكرهت إمارتى؟

قال على: ما كرهت إمارتك، ولكنى آليت ألا أرتدى ردائى إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن.

قال ابن سيرين: فبلغنى أنه كتب على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير.

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه: ٥/٤٥٠، وقال فى هامشه: رواه البلاذرى عن ابن سيرين موقوفاً مختصراً، راجع أنساب الأشراف:

١/٥٨٧). انتهى.

وقال ابن جزى فى التسهيل: ١/٦:

(وكان القرآن على عهد رسول الله متفرقاً فى الصحف وفى صدور الرجال، فلما توفى رسول الله قعد على بن أبى طالب رضى الله عنه فى بيته فجمعه على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير، ولكنه لم يوجد).

وقال عن تميز على عن الصحابة فى علمه بالقرآن ص ١٣:

(واعلم أن المفسرين على طبقات، فالطبقة الأولى الصحابة رضى الله عنهم وأكثرهم كلاماً فى التفسير ابن عباس، وكان على بن أبى طالب رضى الله يثنى على تفسير ابن عباس، ويقول: كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق. وقال ابن عباس: ما عندى من تفسير القرآن فهو من على بن أبى طالب، ويتلوهما عبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص. وكلما جاء من التفسير من الصحابة فهو حسن).

وقال ابن شهرآشوب فى مناقب آل أبى طالب:١/٣١٩:

(ومن عجب أمره فى هذا الباب أنه لا شئ من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً قدوة، فصار قوله قبلة فى الشريعة، فمنه سمع القرآن.

ذكر الشيرازى فى نزول القرآن، وأبو يوسف يعقوب فى تفسيره، عن ابن عباس فى قوله: لا تحرك به لسانك:

كان النبى يحرك شفتيه عند الوحى ليحفظه، وقيل له لا ـ تحرك به لسانك يعنى بالقرآن، لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك. إن علينا جمعه وقرآنه، قال: ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله على بن أبى طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن فى قلب علىٍّ وجمعه علىٌّ بعد موت رسول الله بستة أشهر.

وفى أخبار ابن أبى رافع، أن النبى قال فى مرضه الذى توفى فيه لعلى:

يا على هذا كتاب الله، خذه إليك، فجمعه على فى ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبى صلى الله عليه وآله جلس على عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً.

وحدثنى أبو العلاء العطار، والموفق خطيب خوارزم فى كتابيهما بالإسناد عن على بن رباح أن النبى صلى الله عليه وآله أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه جبلة بن سحيم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لو ثنى لى الوسادة وعُرِف لى حقى لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه على رسول الله صلى الله عليه وآله...

أبو نعيم فى الحلية، والخطيب فى الأربعين بالإسناد عن السدى، عن عبد خير، عن على عليه السلام، قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائى عن ظهرى حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن.

وفى أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به فى إزار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمرٍ ما جاء أبو الحسن! فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم.

ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وهذا الكتاب وأنا العترة.

فقام إليه الثانى فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما!

فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة... إلخ.

ومنهم العلماء بالقراءات:

أحمد بن حنبل، وابن بطة، وأبو يعلى فى مصنفاتهم عن الأعمش، عن أبى بكر بن أبى عياش فى خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف، فاختلفا فى قراءتهما.

فقال ابن مسعود: هذا خلاف ما أقرؤه، فذهبت بهما إلى النبى صلى الله عليه وآله فغضب، وعلى عنده.

فقال على: رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم، وهذا دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة.

وروى أن زيداً لما قرأ (التابوه)، قال على عليه السلام اكتبه (التابوت) فكتبه كذلك.

والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون:

- فأما حمزة والكسائى فيعوّلان على قراءة على عليه السلام وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنما يرجعان إلى عليٍّ ويوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب.

وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرأ من على بن أبى طالب للقرآن.

- فأما نافع، وابن كثير، وأبو عمرو فمعظم قراءتهم ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبى بن كعب وعلى عليه السلام، والذى قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أُبى، فهو إذا مأخوذ عن على عليه السلام.

- وأما عاصم، فقرأ على أبى عبد الرحمن السلمى، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على عليٍّ بن أبى طالب عليه السلام، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم، لأنه أتى بالأصل، وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق من الهمز ما ليَّنه غيره، ويفتح من الألِفات ما أماله غيره.

والعدد الكوفى فى القرآن منسوب إلى على عليه السلام، ليس فى الصحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنما كتب عدد ذلك كل مصرٍ عن بعض التابعين.

ومنهم المفسرون كعبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وهم معترفون له بالتقدم).

تفسير النقاش:

(قال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من على بن أبى طالب عليه السلام، وابن مسعود.

إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها إلا وله ظهر وبطن، وإن على بن أبى طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن.

فضائل العكبرى: قال الشعبى: ما أحد أعلم بكتاب الله، بعد نبى الله من على بن أبى طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذرى وحلية الأولياء: قال على عليه السلام: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليلٍ نزلت، أم بنهار نزلت، فى سهلٍ أو جبل، إن ربى وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

قوت القلوب: قال على عليه السلام / لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً فى تفسير فاتحة الكتاب. وما وجد المفسرون قوله إلا ويأخذون به. انتهى. ورواه المجلسى فى بحار الأنوار: ٤٠/١٥٥ و: ٨٩/٥١).

وروى العياشى فى تفسيره: ١/١٤:

(عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، صلَّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: سبح اسم ربك الأعلى.

قال فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن! ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقر

بنا غير هذه السورة! قال: فبلغه ذلك.

فقال: ويلٌ لهم! إنى لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا أنى أعرف فيمن أنزل وفى أى يوم وفى أى موضع! ويلٌ لهم! أما يقرؤون: إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى. والله عندى، ورثتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أنهى إلىَّ رسول الله صلى

الله عليه وآله من إبراهيم وموسى عليهما السلام، ويلٌ لهم! والله أنا الذى أنزل الله فى: " وتعيها أذن واعية " فإنما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحى فأعيَهُ أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا، قالوا: ماذا قال آنفاً؟!). انتهى.

وروى الكلينى فى الكافى: ۱/۶۲:

(عن سليم بن قيس الهلالى، قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إنى سمعت من سلمان، والمقداد وأبى ذرٍّ، شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه وآله غير ما فى أيدى الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت فى أيدى الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟!

قال: فأقبل عليٌّ، فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن فى أيدى الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً، فقال:

أيها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده. وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله! وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ". ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل، سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمد كذباً، فهو فى يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنه وهْمٌ لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث، سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع، لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

فإن أمر النبى صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل فى كتابه: " ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا "، فيشتبه على من لم يعرف ولم يدرِ ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله.

وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشئ فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابى والطارى فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا. وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة

فيخلينى فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى، فربما كان فى بيتى يأتينى رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك فى بيتى، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلانى وأقام عنى نساءه فلا يبقى عنده غيرى، وإذا أتانى للخلوة معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمة ولا أحد من بنيَّ، وكنت إذا سألته أجابنى وإذا

سكت عنه وفنيت مسائلى ابتدأنى، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطى وعلمنى تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطينى فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لى بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى ودعا الله لى أن يملأ قلبى علماً وفهماً وحكماً ونوراً.

فقلت: يا نبى الله بأبى أنت وأمى منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتنى شئ لم أكتبه أفتتخوف على النسيان فيما بعد؟

فقال: لا، لست أتخوف عليك النسيان والجهل). انتهى.

ورواه الصدوق فى الخصال ص ٢٥٥، والعياشى فى تفسيره: ١/١٤، والنعمانى فى الغيبة ص ٥٩، والمجلسى فى بحار الأنوار: ٣٦/٢٧٣ و: ٣٦/١٣٩.

وأصل هذه الرواية أكبر مما نقله الكلينى، وقد أوردت المصادر بقية أجزائها..

ومن ذلك ما رواه العياشى فى تفسيره: ١/٢٥٣:

(عن سليم بن قيس الهلالى قال: سمعت علياً عليه السلام: يقول ما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ، فأكتبها بخطى، وعلمنى تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لى أن يعلمنى فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ فكتبته بيدى على ما دعا لى، وما نزل شئ علمه الله من حلال ولا حرام، أمر ولا نهى كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى ودعا الله لى أن يملأ قلبى علماً وفهماً وحكمة ونوراً فلم أنس شيئاً ولم يفتنى شئ لم أكتبه.

فقلت: يا رسول الله أتخوفت على النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليك نسياناً ولا ـ جهلاً، وقد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى فيك وفى شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله ومن شركائى من بعدى؟

قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبى، فقال: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم "، الأئمة.

فقلت: يا رسول الله، ومن هم؟

فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض كلهم هادٍ مهتدٍ لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتى، وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم، وبهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله سمِّهم لى.

فقال لى: ابنى هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له على، وسيولد فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكملة إلى اثنى عشر من ولد محمد.

فقلت له: بأبى وأمى أنت، سمِّهم.

فسماهم لى رجلاً رجلاً، فيهم والله يا أخا بنى هلال مهديُّ أمة محمد الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم. وذكر الحديث بتمامه). انتهى.

وهى روايات صريحة فى أن القرآن كله كان مكتوباً عند على عليه السلام من عهد النبى صلى الله عليه وآله، وأن النبى كان

حريصاً على أن يكتب عنه عليٍّ، أو مأموراً من الله تعالى أن يبلغ القرآن وما يوحيه إليه الله تعالى إلى من يعيه ويبلغه من بعده.

ويأتى هنا سؤال، وهو أنه يفهم من روايات مصادر إخواننا السنة أن علياً لم يكن عنده نسخة القرآن، بل كتبها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله، وأن ذلك كان سبب تأخره عن بيعة أبى بكر.

والجواب: أن علياً عليه السلام كان فى اليوم الأول لوفاة النبى صلى الله عليه وآله مشغولاً بمراسم جنازته ودفنه..

أما الأيام التى تلت ذلك، فقد كانت مليئة بالأحداث السياسية المهمة التى روتها مصادر الشيعة والسنة، ولا بد أن علياً كان مشغولاً بها..

ويكفى أن بيته الذى كان يعرفه المسلمون ببيت فاطمة عليهما السلام، كان مركز اعتصام المعزين بوفاة النبى صلى الله عليه وآله والمعارضين لبيعة أبى بكر من أنصار ومهاجرين، وقد ذكرت المصادر أسماء عدد منهم..

وفى تلك الأيام قامت السلطة الوليدة بالهجوم على بيت فاطمة مطالبين بأن يبايع المعتصمون وإلا أحرقوا البيت عليهم بمن فيه..

وبالفعل جمعوا الحطب على باب البيت وأضرموا النار وأحرقوه... إلى آخر الأحداث!

وقد اختلف المؤرخون والمحدثون فى تاريخ بيعة على لأبى بكر، وذهب المحققون منهم إلى أن فاطمة غضبت ولم تبايع، وأن علياً لم يبايع إلا بعد وفاتها عليهما السلام.

قال ابن الأثير فى أسد الغابة: ٣/٢٢٢:

(وتخلف عن بيعته على وبنو هاشم والزبير ابن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الأنصارى. ثم أن الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات، وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر على القول الصحيح، وقيل غير ذلك). انتهى.

لكن مع ذلك يطمئن الإنسان بأن علياً كتب نسخة من القرآن فى المرحلة الأولى من خلافة أبى بكر وقدمها لهم، لأن روايتها وردت فى مصادر السنة كما تقدم، وفى مصادرنا أيضاً.

كالذى رواه الكلينى فى الكافى: ٢/٦٣٣:

(عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كفَّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده.

وأخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام، وقال: أخرجه على عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله، وقد جمعته بين اللوحين.

فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه.

فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً! إنما كان عليَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه!).

والذى رواه الطبرسى فى الإحتجاج: ١/٢٢٥:

(وفى رواية أبى ذر الغفارى، أنه قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. ورواه المجلسى فى البحار: ٩٦/٤٢ - ٤٣، والحويزى تفسير نور الثقلين: ٥/٢٢٦).

ويفهم من هذه الروايات وغيرها أن علياً عليه السلام كان عنده نسختان من القرآن:

نسخة كتبها فى عهد النبى بإملائه صلى الله عليه وآله وهى النسخة الموروثة المذخورة للإمام المهدى عليه السلام.. وقد تظافرت

الروايات عنها فى مصادرنا وفيها روايات صحيحة.. وأن الله تعالى يظهرها على يده فيما يظهر من معجزات أحقية الإسلام وتأويل آيات القرآن، وقد تكون هى التى تحدث عنها ابن سيرين وابن سعد وعاصم وابن جزى، بأن تأليفها على حسب التنزيل.

أما النسخة الأخرى، فقد كتبها على عليه السلام بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله، وهى بأسلوب التأليف الذى بين أيدينا، ولا بد أن النبى صلى الله عليه وآله قد علمه أسلوب تأليفها أيضاً وأوصاه بعرضها عليهم كما نصت رواية الطبرسى: " وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ".

والظاهر أنها النسخة التى يصفها الخليفة عثمان بافتخار فى رسالته إلى الأمصار بأنها " القرآن الذى كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد، وأنزله عليه، وإذا القرآن غض!! ".

ولا يبعد أن يكون الرواة خلطوا أحياناً بين النسختين..

أما الفرق بينهما فهو فى الترتيب فقط.. وقد نصت مصادر إخواننا على أن ترتيب نسخة على عليه السلام على حسب النزول كما تقدم.

فما المانع من أن يكون المقصود بها النسخة التى كتبها فى عهد النبى صلى الله عليه وآله والتى هى مذخورة عند أهل البيت للإمام المهدى عليه السلام. ونصت مصادرنا الشيعية أيضاً على ذلك..

قال المفيد فى الإرشاد: ٢/٣٦٠:

(وروى جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط لمن يعلِّم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف. ورواه النيسابورى فى روضة الواعظين ص ٢٦٥، والمجلسى فى بحار الأنوار: ٥٢/٣٣٩، وغيرهم).

فكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٠ - ٩ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

ماذا تريد يا عاملى بقولك عند على نسخة أخرى من القرآن؟

هل تعنى النسخة التى عند (المعدوم المنتظر) الذى فى السرداب؟

وهل الهدف مما أوردته القول بأن علياً رضى الله عنه انفرد برواية القرآن وجمعه دون سائر الصحابة؟

حب الصحابة كلهم لى مذهب.. ومودة القربى بها أتوسل

وكتب (محب السنة) أيضاً بتاريخ ٢١ - ٩ - ١٩٩٩، الخامسة والنصف مساءً:

لماذا لا تجيب على أسألتى يا عاملى؟ وحبذا لو تخليت عن طريقة القص واللصق، كما اقترح الأخ الجبهان، وأتيت بكلام مختصر مفيد، لأن خير الكلام ما قل ودل.

حب الصحابة كلهم لى مذهب ومودة القربى بها أتوسل.

اسرار ترتيب القرآن لم تكتشف بعد

وواصل (العاملى) نشر بحثه، بتاريخ ٧ - ١٠ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

مع أن ما كُشف لنا من أسرار القرآن إلى الآن كافٍ لكل منصف لأن يؤمن بأنه كلام الله تعالى، فإن أكثر أسرار القرآن لم تكتشف بعد، ومنها أسرار ترتيبه.. سواء فى ذلك ترتيب سوره وآياته..

بل ترتيب حروفه ونظمها فى السور والآيات والكلمات!!

وعلى كثرة الحقائق والشواهد التى قدمها العلماء والباحثون فى إعجاز القرآن وبنائه الفريد، فإنى أذكر حقيقة واحدة وردت فى

روايات أهل البيت عليهم السلام، تخضع لها الأفكار والأعناق..
فقد روى القاضي المغربي المصري من علماء القرن الرابع في كتابه القيم دعائم الإسلام: ٢/١٤٦ قال:
(عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: اعتلّ الحسين فاشتد وجعه، فاحتملته فاطمة فأتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة، فقالت: يا رسول الله أدعُ الله لابنك أن يشفيه، ووضعته بين يديه.
فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه، ثم قال: يا فاطمة يا بنية إن الله هو الذي وهبه لك هو قادر على أن يشفيه!
فهبط عليه جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله لم ينزل عليك سورة من القرآن، إلا فيها فاء، وكل فاء من آفة! ما خلا " الحمد لله " فإنه ليس فيها فاء، فادعُ بقدحٍ من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرة، ثم صبه عليه، فإن الله يشفيه! ففعل ذلك، فكإنما أنشط من عقال!). انتهى.
يعني ذلك: أن ما يبدو لنا من القرآن عادياً بسبب سذاجتنا، وراءه حساب، بل حسابات.. حسابات إلهية لا بشرية!
وأن هذه الحروف الثمانية والعشرين في القرآن عوالم من الرياضيات والعلوم والحقائق..
وليست حروفُ كتابٍ بشري!
فوجود الحرف له دلالة بل دلالات، وعدم وجوده، وعدده، وتوزيعه في الآية، وفي السورة..
وفي كل القرآن!!
الله أكبر.. فحيثما كانت الفاء في سورة أو موضوع، فهي تدل على وجود آفة.. وحيثما وجدت الباء، والسين.. وكل الحروف.. تدل على حقائق أخرى؟
ثم ما معنى الآفة؟ وما معنى خلو سورة الحمد منها؟
وما معنى قراءة كلام الله الذي ليس فيه آفة على قدح ماء؟ وماذا يؤثر تكرار القراءة؟
وهل يتغير تركيب الماء بذلك؟
ثم هل تؤثر فيزياؤه المطورة في بدن المريض وتذهب منه الآفة..؟!
من المؤكد أنه يوجد ارتباط بين النظام الفيزيائي والروحي للكون، وبين نظام القرآن، وأن للقرآن إمكانات تأثير متنوعة على عالميْ الروح والمادة، هي لونٌ أو ألوان من فاعليات الله تعالى في الكون، لأن القرآن كلامه سبحانه!!
ومن المؤكد أن النبي صلى الله عليه وآله أُعطي من معرفة ذلك أقصى ما يمكن أن يعطاه إنسان ويحتمله، لأنه صلى الله عليه وآله أفضل بني الإنسان، بل أفضل المخلوقات.. فهو المصطفى منها جميعاً، ولقد أجاد الشاعر الأزري بقوله:
قلب العالمين ظهراً لبطن ... فرأى ذات أحمد فاصطفاه
ولكن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يستعمل ذلك إلا بأمر الله تعالى أو إجازته.. وهذه قضية مهمة في شخصيته وسلوكه صلى الله عليه وآله..
حيث أعطي وسائل العمل الإعجازي، ومع ذلك كان يعمل في كل أموره بالأسباب والقوانين الطبيعية العادية، ولا يستعمل الإعجاز إلا عندما يؤمر، أو عند (الضرورة).
إن الفرق بينه وبين موسى والخضر، أن الخضر أعطي العلم اللدني أو علم الباطن فهو يعمل بموجبه، وموسى أعطي الشريعة أو علم الظاهر فهو يعمل بموجبها..
أما نبينا صلى الله عليه وآله فقد أعطي العلمين معاً، ولكنه يعمل بالظاهر، إلا عندما يؤمر أو عند الضرورة!!
وهذه هي سنة الله تعالى، فهو لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضاه.. ولا يرتضيه إلا إذا استوعب مسألة العمل بالقوانين الطبيعية

والغيبية وسلم لإرادة الله فيها..

ثم يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً!!

والقرآن أكبر، أو مِن أكبر، تلك الوسائل التى أعطاها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله..

وقد كان له ترتيب نزل به منجَّماً فى بضع وعشرين سنة، وكان يؤدى فيه إدارة أحداث النبوة وصناعة الأمة وتوجيه النبى والأمة، وتسجيل كل ذلك للأجيال..

ثم صار له ترتيب ككتاب تقرؤه الأجيال، كتاب له مقدمة وفصول وفقرات..

أحدث من كل ما أنتجه وينتجه المؤلفون فى منهجة التأليف والأسلوب!!

فما المانع أن يكون للقرآن ترتيبٌ ثالث، ورابع، وخامس، أملاه النبى صلى الله عليه وآله على على عليه السلام، وادخره عنده مع وصيته المحفوظة وعهده المعهود إلى ولده المهدى الذى بشر به الأمة والعالم؟

والذى يُظِهر الله على يديه صدق دين جده على الدين كله، فتخضع لبراهينه العقول والأعناق.. أرواحنا فداه وعجل الله ظهوره.

أما نحن الشيعة فنعتقد بأن ذلك حدث، وأن نبينا صلى الله عليه وآله قد ورث علومه ونسخة القرآن المؤلفة تأليفاً يؤثر تأثيراً معجزاً فى المادة والروح، ويظهر بها إعجاز القرآن وتأويله، إلى علىٍّ والحسن والحسين.. إلى أن وصلت إلى يد خاتم الأوصياء الموعود على لسان خاتم الأنبياء، الإمام المهدى

أرواحنا فداه ونور نواظرنا بطلعته المباركة.

وماذا نصنع إذا كانت النصوص فى مصادرنا تصرِّح بذلك، وفى مصادر إخواننا تؤيده؟!

فهل نغمض أعيننا عنها ونقول لا يوجد شئ.. حتى يرضى عنا زيد أو عمرو؟!

وهل نفع الأمم السابقة إغماضهم عن نصوص أنبيائهم ووصاياهم.. حتى نقلدهم، ونقول: كلَّا، كلَّا.. لم يقل نبينا شيئاً، ولم يوصِ بشئ، ولم يورث شيئاً؟!!

وهل إذا قلنا إن النبى صلى الله عليه وآله رتب القرآن بأكثر من ترتيب.. وإن الروايات تدل على أن النسخة المعهودة منه إلى ولده الإمام المهدى يختلف ترتيبها عن النسخة الموجودة بأيدينا.. صرنا من الكافرين بالقرآن الذى بين أيدينا، والقائلين بتحريفه؟!!

على أيِّ حال، نحن أتباع النص الثابت عن نبينا وأهل بيته، صلى الله عليه وعليهم..

وليقل عنا الناس ما يقولون!

وكتب (الصارم) المسلول بتاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والدقيقة الرابعة صباحاً:

إن روايات الشيعة تؤكد بالإجماع أن القرآن الذى جمعه على موجود عند المهدى المنتظر.

فهل تريد أن تخدعنا نحن يا عاملى، أم تخدع القراء؟؟ هل تريدنى أن أذكر لك رواياتكم فى ذلك؟؟ انتهى.

قال (العاملى):

وسيأتى فى باب مواضيع الإمام المهدى عليه السلام، بحث معنى أنه يأتى " بأمرٍ جديد وقرآنٍ جديد.

الفصل العاشر: روايات نقص القرآن و زيادته فى مصادر الشيعة

اشاره

طبَّل أتباع ابن تيمية وزمَّروا باتهام الشيعة بأنهم لا يؤمنون بالقرآن!
وأنهم يعتقدون أنه محرَّف.. وأن عندهم قرآناً آخر هو مصحف فاطمة عليها السلام، أو مصحف على المودع عند إمامهم الغائب المهدى عليه السلام!!
فأنَّى اتجهت فى صفحات الإنترنت تجد مواضيعهم وكلامهم المكرور حول هذه التهمة..
وتجدهم حذفوا إجابات الشيعة المتعددة والمفصلة عليها.. وهذه نماذج من مواضيعهم فى ذلك:
كتب (سيف الله المسلول) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (علماء الشيعة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص)، قال فيه:
أسماء علماء الشيعة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص:
١ – على بن إبراهيم القمى.
٢ – نعمة الله الجزائرى.
٣ – محمد الفيض الكاشانى.
٤ – أحمد بن منصور الطبرسى.
٥ – محمد باقر المجلسى.
٦ – محمد بن النعمان (المفيد).
٧ – أبو الحسن العاملى.
٨ – سلطان الخرسانى.
٩ – عدنان البحرانى.
١٠ – يوسف البحرانى.
١١ – النورى الطبرسى.
١٢ – حبيب الله الهاشمى الخوئى.
١٣ – الميثم البحرانى.
وإذا كنت تريدون الشرح الكامل لهذا الموضوع، الرجاء قراءة كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن للأخ محمد عبد الرحمن السيف، الذى يعتقد البعض أنى هو. وشكراً...
فكتب (عمار) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:
جاكون بنظارات سميكة..
لقد شبعنا من هذه السخافات، ولم تأتِ بجديد اذهب إلى (بحث) وستجد أن هذا الموضوع قد زارنا فى هذا المنتدى عشرات المرات، وقد أجاب عنه الإخوة إجابات شافية، وأنت نسيت أن تذكر مؤلفات هؤلاء.
وأقسم قسماً عظيماً أنك لا تعرف عنهم أكثر مما تقرأ فى مخازن الكذب والتزوير، وتنقله هنا.
وبالمناسبة.. أضف إلى هؤلاء:
عمر بن الخطاب.
عبد الله بن عمر.
أم المؤمنين عائشة.

أبو موسى الأشعرى.

عروة بن الزبير.

أبى بن كعب.

المسور بن مخرمة.

مسلمة بن خالد الأنصارى.

أبو سفيان الكلاعى.

البخارى.

مسلم.

ابن أبى داود.

ابن الأنبارى.

ابن شهاب.

زر.

الزمخشرى.

السيوطى.

أبو خرب بن أبى الأسود.

حميدة بنت أبى يونس.

وكتب (أبو سمية) بتاريخ ١ - ٤ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:

ليقرأ الأخ.. الدر المنثور، وهناك يعرف من قال بتحريف القرآن!!

وكتب (فرات) بتاريخ ٢ - ٤ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الأخ المسلول: السلام عليكم.

لقد قام علماؤنا بالرد على جميع الروايات والأقوال الشاذة التى تدعى القول بتحريف القرآن.

ولكن ما هو رأيكم بالأحاديث الصحيحة التى عندكم والتى يظهر منها حصول التحريف بالقرآن والتى منها:

١ - عن الخليفة عمر أنه قال وهو على المنبر: إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم. فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان، أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله، فيظلوا بترك فريضة أنزلها الله... صحيح البخارى - كتاب الحدود - باب رجم الحبلى من الزنا.

فأين آية (الرجم) وآية (أن لا ترغبوا عن آبائكم) الآن؟!

٢ - وقال أبو موسى الأشعرى: وإنا كنا نقرأ سورة كُنَّا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب. وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات غير أنى حفظت: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة. صحيح مسلم - باب لو أن لابن آدم واديان لابتغى ثالثاً.

٣ - وعن السيدة عائشة أنها قالت: كان فى ما أنزل من القرآن: عَشْرُ رَضَعاتٍ مَعْلوماتٍ، فتوفى رسول الله وهُنَّ فيما يقرأ من

القرآن. صحيح مسلم كتاب الرضاع.

٤ - روى أحمد فى مسنده عن أبى بن كعب: كم تقرؤون سورة الأحزاب؟

قال: بعضاً وسبعين آية.

قال: لقد قرأتها مع رسول الله مثل البقر أو أكثر وإن فيها آية الرجم!!

وأخيراً.. يقول الدكتور على عبد الواحد وافى بعد أن ذكر رواية من الكافى يظهر منها تحريف القرآن:

" ولدينا نحن معشر أهل السنة فى بعض كتبنا التى نعتز بها آراء من هذا القبيل تصل بصاحبها والعياذ بالله إلى شفا حفرة من النار والكفر، فمن ذلك مثلاً ـ ما يذكره السيوطى فى كتابه الإتقان فى علوم القرآن من قول بأن القرآن الكريم هو معانى الآيات فحسب وأما ألفاظها فمن الرسول عليه الصلاة والسلام. فكما لا يصح أن يحاسبنا أحد على مثل هذه الأقوال التى نحكم ببطلانها لا يصح أن نحاسب الجعفرية على ما ذكره الكليني... ويقاس على ذلك جميع الآراء التى وردت فى مؤلفاتهم أو عن شيوخهم، ويحكمون بعدم صحتها ولا يعدونها من مذهبهم ". انتهى كلامه. المصدر بين الشيعة وأهل السنة ص ٣٠ - ٣١.

وكتب (نصير المهدى) بتاريخ ٦ - ٤ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً، محولاً له على بعض الكتب فى شبكة رافد الثقافية:

http://rafed.net/salama/index.html

http://٢٠٩/١٦٤/١٢٠/٢١٨/vip/ubb/Forum ٢/HTML/٠٠٠٦٧٠.html?٤٥٤٤٣٣٣

http://٢٠٩/١٦٤/١٢٠/٢١٨/vip/ubb/Forum ٢/HTML/٠٠٠٥٣٢.html

وكتب (أبو محمد الدوسرى) فى شبكة الساحة العربية، بتاريخ ٧ - ٥ - ١٩٩٩، الثانية ظهراً، موضوعاً بعنوان (صورة لسورة الولاية من مصحف إيرانى هدية لمحمد محمد محمد وأهل الحق)، قال فيه:

أما بعد:

(إن أحد كبار علماء النجف وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى - الذى بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠ هـ أن دفنوه فى بناء المشهد المرتضوى بالنجف فى إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله، وهو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوى من باب القبلة فى النجف الأشرف بأقدس بقعة عندهم - هذا العالم النجفى ألَّف فى سنة ١٢٩٢ هـ وهو فى النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام على رضى الله عنه وأرضاه، ولعنة الله على من عاداه، كتاباً سماه فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم فى مختلف العصور، بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه - طبعاً المصحف الذى بين يدينا الآن - وقد طبع كتاب الطبرسى هذا فى إيران وعند طبعه قامت حوله ضجة،

لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك فى صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم، ومتفرقاً فى مئات الكتب المعتبرة عندهم، وأن لا يجمع ذلك كله فى كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ ويطلع عليه خصومهم، فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع.

ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات، خالفهم فيها مؤلفه وألف كتاباً أخر سماه رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

وقد كتب هذا الدفاع فى أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين!

وقد كافؤوه على هذا المجهود فى إثبات أن القرآن الكريم محرف، بأن دفنوه فى ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوى فى النجف.

ومما استشهد به هذا العالم النجفى على وقوع النقص بالقرآن إيراده فى الصفحة ١٨٠ من كتابه سورة تسميها الشيعة سورة الولاية، مذكور فيها ولاية على رضى الله عنه وأرضاه ولعنة الله على من عاداه، وهو ما يثبت تحريفهم للقرآن! النص:

يا أيها الذين آمنوا آمنوا ا بالنبى والولى اللذين بعثنا هما يهديانكم إلى الصراط المستقيم. نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير. إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم. والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبون. إن لهم فى جهنم مقاماً عظيماً إذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون

المكذبون للمرسلين. ما خلفتهم المرسلين إلا عنى وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين.. إلخ. تعالى الله عم يقولون ويفترون.

منقول من كتاب الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثنى عشرية.

هذا ما يثبت أن عندهم مصحف غير الذى لدينا، فيه سور كاملة وليس آيات، وللمعرفة ممكن الرجوع إلى:

١ - كتاب الشيعة والقرآن - إحسان إلهى ظهير رحمه الله.

٢ - كتاب الشيعة وتحريف القرآن - محمد مال الله جزاه الله خيراً.

٣ - كتاب الخطوط العريضة - السيد محب الدين الخطيب رحمه الله.

ملاحظة: حاولت نقل الصورة إلى الساحة ولم أستطع، دلونى على ذلك حتى أرفقها لكم، الصورة موجودة فى وورد سحبتها بالماسح... ولكن لم تنتقل بعد نسخها ولصقها بالساحة.

وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ٧ - ٥ - ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

ما قصرت.. جزاك الله خير.

وكتب (نسيم الهواء) بتاريخ ٨ - ٥ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

الأخ ابن الوادى: تحية طيبة:

لا تتصور أن استلهام موضوع كهذا يتأتى بهذه البساطة، ولكن خذ لنفسك شيئاً من الشجاعة.. وراجع موضوعاً بعنوان: كلمة أخيرة فى تحريف القرآن، على صفحة الموقع التالى:

www. rafed. net

وكتب (سماحة) بتاريخ ٨ - ٥ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

من المؤسف أن نقرأ بين الحين والآخر إثارات من قبل جهات متطرفة تريد التشكيك بعقائد طائفة كبيرة من المسلمين، فهذه التشكيكات منقوضة بمثلها فى كتب أهل السنة والجماعة.

إذ جاء عن عائشة:

إن سورة الأحزاب كانت تقرأ فى زمان النبى (ص) فى مائتى آية، فلم نقدر منها إلا على ما هو الآن.

المصدر: الإتقان: ٣/٨٢. تفسير القرطبى: ١٤/١١٣. مناهل العرقان: ١/٢٧٣. الدر المنثور: ٦/٥٦٠.

وغيرها مما يشير وجود نقولات عن الحشوية عن الطرفين، فرأى شخص لا يجسم عقيدة طائفة.

فلو صح خبر السورة المفتعلة على الشيعة فَلِمَ لا نجد تفسيرها فى أى تفسير من تفاسير الشيعة.

اتفق الشيعة وغيرهم على أن ما فى الدفتين هو الكتاب المنزل.. فلماذا تثيرون أمور لا يستفيد منها إلا الأجنبى؟

وكتب (أبو إبراهيم) بتاريخ ٨ - ٥ - ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:

فى الحقيقة إننى لست شيعياً، ولكن للأمانة العلمية أحب أن أذكر أمراً سمعته بأذنى من اثنين من علماء إيران فى إذاعة طهران

فى وقتين مختلفين ينفيان وبكل صراحة وجود أى تحريف فى القرآن.
وذكر أحدهما أن القائلين بهذا يفتحون أمام المستشرقين وأعداء الإسلام الباب للتشكيك فى كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن جميع المسلمين متفقون على حفظ كتاب الله من التحريف.
وذكر أن بعض كتب الشيعة قد يفهم منها خطأ هذا الأمر، ولكن لا قداسة لمن قال بمثل هذا.
وأقول قد يكون من قال هذا من غلاة الشيعة.
وأدعو جميع المسلمين إلى التعاون ضد أعداء الإسلام وأن لا يشنع بعضهم على بعض، وألا يثيروا مثل هذه القضايا، والله أعلم.
وكتب (الموالى) بتاريخ ٨ – ٥ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف صباحاً:
أما إنك قد ذكرت فى مقالك العجائب، وقصصت على القراء قصصاً من رأسك نسجتها أوهامك مدعياً تحريف القرآن عند الشيعة.
ولكن هناك سؤال من حق كل قارئ للموضوع أن يسألك فيه وهو: ما دليلك على ما قلت؟
أى آية قمت بتأليفها وطرحها بهدف الضحك على الذقون؟!!
وإن كنت مصراً على ما تقول.. ببحث علمى معتبر مرفق بالمصادر، ليطلع عليه البشر.
وكتب (أبو محمد الدوسرى) بتاريخ ٨ – ٥ – ١٩٩٩، الثانية والنصف ظهراً:
أما بعد:
إن ما نسبته إلى ليس صحيحاً، وللتأكد من ذلك ضع البريد الإلكترونى الخاص بك، وسأرسل لك صورة من سورة الولاية منسوخ من المصحف الإيرانى ومترجمة بالفارسية تحت العربية.
ثم لتعلم أن هذه الأدلة الكثيرة التى خصص لها أبواب فى بعض الكتب، وألِّف بها كتب تبيِّن عقيدتكم بتحريف القرآن، ولقد شهد بذلك علامتكم الدكتور موسى الموسوى فى كتابه الشيعة والتصحيح فى باب تحريف القرآن الكريم صفحة ١٣١ – ١٣٦، طبعة عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
ومن جملة ما قال:
إن للإمام الخوئى كتاب تفسير اسمه البيان ذكر فيه فى صفحة ٢٢٢، عن وجود مصحف للإمام على رضى الله عنه وأرضاه، وجميع علماء الشيعة يستدلون على ذلك حسب ما أورد براوية يذكرها الطبرسى فى كتاب الإحتجاج وهى أن الإمام قال: يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندى بإملاء رسول الله وخط يدى، وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال وحرام أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندى بإملاء رسول الله وخط يدى حتى أرش الخدش. من تفسير البيان الإمام الخوئى صفحة ٢٢٢.
أرجو عدم الحكم بهذه السرعة، الأمر يحتاج إلى دراسة وبحث وللحديث بقية مفصله بجميع الشواهد قريباً.
الأخ أبو إبراهيم:
لا تستمع حتى لا تصدق كل هذه الخرافات إلا بعلم جازم يفصل بين الحق والباطل، ولا يتزعزع صاحبه عن الحق مهما زيِّن للباطل.
سؤال: هل يستطيع أحد أن يطفئ نور الشمس بالنفخ من الأرض؟!
وكتب (أوكمان ٢٣) بتاريخ ٨ – ٥ – ١٩٩٩، الرابعة عصراً:
أما بعد: يا أبا محمد الدوسرى، أقدر حرصك على كتاب الله العزيز.

أخى الكريم.. لو افترضنا أن ما تقوله تقول به كل الشيعة، فهل من الأدب مع القرآن أن تنشر كل إساءة إليه وتأتى إلينا بها فرحاً مبتهجاً... وكأنك توصلت إلى ما ينهى الشيعة بالضربة القاضية.

هداك الله يا أخى أقول لك وأنا متأكد مما أقول:

هذه الكتابة - والتى تسميها أنت آية وكأنك تنفذ رغبة واضعها - هى موجودة فى كتاب اسمه دبستان مذاهب.. وكُتِبَت أيام الإحتلال البريطانى للهند لإثارة الفتنة بين المسلمين.. وليس لها أصل سابق.

أما أَخْذُ النورى بها.. ليس حجة على الشيعة.

لأنه شخص واحد بين آلاف العلماء الذين أنكروا عليه أشد النكير.

الآن سوف تقفز من مكانك وتقول ولكنهم دفنوه فى...

أقول لك أيضاً: الرجل تراجع عن أقواله.. ومن علم حجة على من جهل.

وسوف تقول إنها تقية.. لا وأنا خوك.. ما هى تقية..

ولِعِلْمك الخاص: فالنورى الطبرسى أشار إلى شئ يسميه أمثالك آية وهى الخلع والحفد.

فلماذا لا تستنكرها أيضاً.. وتوزع صورتها على الناس ...

رأفةً بأنفسكم.. فإن الإفتراء عظيم العواقب.

وكتب (إكسبلوتد) بتاريخ ٨ - ٥ - ١٩٩٩ الخامسة مساءً:

الأخ الدوسرى:

من أصول الأدب والإحترام والتبجيل للقرآن الكريم، هو تنزيهه من الشبهة أى كانت وهو ما اتفق عليه المسلمون بجميع فرقهم ومشاربهم...

والعجيب والملفت للنظر أن الشيعة أنفسهم يقدسون القرآن ويعتبرونه معجزة خالدة..

وأنت تكذبهم وتطعن بالقرآن وتقول كلَّا أنتم تحرفونه.. فهل الأمور تجرى بالقوة وإلقاء التهم.

وإن كان رجل واحد من المسلمين سنة كانوا أم شيعة.. يطعن بالقرآن.. فهل يصبح حجة على الإسلام، بملايينه الكثيرة؟

وهل كان سلمان رشدى وهو مسلم سنى بطعنه بالقرآن والنبى (ص) حجة على المذهب السنى؟ الجواب: كلَّا!

وهكذا فالمارقين من الفريقين كُثْر، وليس من الأدب الطعن بالقرآن الكريم..

وما هو ردك إن كنت بالخارج وتناظرت مع أحد الغير مسلمين وقال لك: إن دينك محرف وإن هناك مسلم شيعى أو سنى يقول بذلك، فهل ستقول له: نعم، إنه محرف، والمذهب الفلانى أصدقه فهو يقول بالتحريف!! أم أنك ستقول إنه حجة الله الخالدة، والمسلمون يؤمنون بخلِّوه من التحريف؟!!

فاتق الله فى كتابه وخلقه.. وبلاش مزايدات كلها تصب ضد الإسلام والقرآن.

وانتهى الموضوع وغاب الدوسرى، ولم يرجع.

وكتب (أبو عبد الرحمن المائى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (تحريف القرآن.. حقيقة سورة الولاية..!!؟)، قال فيه:

اللهم إنا نبرأ لك من هذا... سبحانك هذا بهتان عظيم.

http://WWW.alsaha.com/cgibin/sahat?١٣@٥٤.iq٣caVJEcOB^٠@.eev٣٥٠a

فماذا بعد الحق إلا الضلال...

فكتب (هادى ٢) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:

العجب من هذا الرجل.. كيف يتجرأ على رمى الناس والكذب عليهم، ويستدل على مؤاخذاته بأقوال أعدائهم، وكأنه لم يقرأ أحاديث الرسول!!

ولكن لا عجب.. فهذه سنة أميرهم عمر، الذى كثر منه الإفتراء على رسول الله.. وهذا حفيده يفترى على عترة رسول الله (ص).

وكتب (عبد الله الشيعى) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة إلا عشراً صباحاً:

هذه ليست إلا- شرحاً للسورة.. ولو أنها فعلاً- موجودة لرأيتها إلى يومنا هذا فى كل قرآن متداول عند الشيعة، وخصوصاً فى إيران.. ولكنه الحقد والتعصب!!

فلو أنك كلفت نفسك وبحثت عن الحقيقة لوجدتها، ولكنك حشوى مجسم، وكفى..

والسلام من الله خير تحية.. سبحان الذى أذل عباده بالموت.

وكتبت (شجرة الدر) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩ الواحدة صباحاً:

يسب الفاروق رضى الله عنه! لا حول ولا قوة إلا بالله.

يا حبيبى يا رسول الله ألست القائل: اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين.. سبحانك ربى لا إله إلا أنت رحم الله الخلفاء الراشدين المهديين أبو بكر وعمر وعثمان وعلى.

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩ الواحدة والربع صباحاً:

الإخوة الكرام:

الإفتراء حرام، وليس عندنا نحن الشيعة قرآن آخر غير قرآننا نحن المسلمين جميعاً.

والحمد لله أنه مصون معصوم عن التحريف.

وهذه السورة المزعومة نكفر بها.. وهى تكفر بنفسها لركاكتها.

وكذلك كل محاولة لتحريف كتاب الله تعالى بالزيادة أو نقيصة.. سواء زعمها وافتراها من يزعم أنه شيعى أو سنى!

ولكن جواب الإفتراء - يا أخ هادى - لا يصح أن يكون بالمساس بشخصية الخليفة عمر ومشاعر الملايين الذين يحبونه!! إن كان عندك شئ علمى تنقله من مصدر معتبر، فلا بأس.

أما هذا الأسلوب الذى يستعمله بعضهم ضدنا فلا يصح أن نستعمله نحن.

وأنا أعتذر لمن أساء إليهم كلام الزميل هادى. وأستغفر الله..

وكتب (عبد الله الشيعى) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة وعشرين دقيقة صباحاً:

صحيح يا شجرة الدر.. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، فهل سلم الناس من لسان ويد معاوية والذين أتوا من بعده؟؟

فلتعلمى / أو فلتعلم.. أن ما نحن فيه الآن من لعن وسب وشتم قد ابتدأ به معاوية..

ولم أرك تقول / أو تقولين يسب على رضى الله عنه!! لا حول ولا قوة إلا بالله...

بل اعتذرتم لصاحبكم واجتهدتم أيما اجتهاد فى نصرته، وهذا يرجع فضله لقائد مسيرتكم المظفرة ابن تيمية.. فقد علمكم ما تقولون وما تعملون إلى قيام يوم الدين، وأوصد ابن عبد الوهاب أبواب عقولكم وألجمها بتعاليمه.. فهل من منصفٍ منكم...

والسلام من الله خير تحية...

سبحان الذى أذل عباده بالموت.

فكتبت (شجرة الدر) بتاريخ ١٨ – ٦ – ١٩٩٩، الواحدة والنصف صباحاً:
يبدو أننى بدأت الإنجرار إلى النقاش الطائفى.
أولًا: لماذا بعد كل فترة وأخرى يكلمنى شخص بصيغة المذكر؟!
هل من يستعمل اسم مؤنث يجب عليه أن يثبت أنه أنثى بينما من يستعمل اسماً رجالياً لا يسأله أحد ولا يقول له شيئاً؟! ما هذه العنصرية أيها الرجال؟ لماذا التشكيك يا عبد الله الشيعى؟!
الزميل العاملى:
شكراً، وهذا ما قصدته من مداخلتى، فالأمر لا يستدعى إقحام عمرنا الحبيب رضى الله عنه وشتمه بدون سبب وها أنتم تخطئون علينا!
الزميل عبد الله الشيعى:
ما دخل معاوية رضى الله عنه وأرضاه، هنا؟ وأنا قد رددت على سب المدعو هادى للخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه؟! أم أنها فرصة لك لتنال من معاوية رضى الله عنه، هنا فتقحمه هنا بلا سبب وتشتمه؟ أين المراقب؟
ثم من قال إنى أسكت عن سب على كرم الله وجهه؟ دع أحداً يتجرأ عليه، وسأريه.
الحمد لله أنى منذ أن دخلت أنا العربى قبل حوالى أسبوعين وأنا لم أشتم أى إنسان ولا ـ حتى الخمينى وإن اختلفت معه، وضميرى والحمد لله مرتاح وذمتى بيضاء إن شاء الله.
أتساءل عن ذمم من يشتمون الناس – من كلا الطرفين – كيف هى؟
وماذا سيقولون لله حين يسألهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.
فكتب مراقب الساحة بتاريخ ١٨ – ٦ – ١٩٩٩، الثانية والنصف صباحاً:
أخى الكريم: هادى، نرجو أن تراعى الإلتزام بمنهج الحوار العلمى، ونرفض منك عدم التزامك بتعاليم أهل البيت (ع) ونحن لا نقبل قولك هذا:
" ولكن لا عجب فهذه سنة أميرهم عمر الذى كثر منه الافتراء على رسول الله ".
الموضوعية والمنهج العلمى فى النقاش أساس نجاح الساحة واحترام مشاعر ومعتقدات الآخرين الغاية التى نطمح إليها من خلال الحوار العلمى الرصين. مع تمنياتى لك بالنجاح، أخوكم مراقب الساحة.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ – ٦ – ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:
لم يثبت أن أحداً من أهل السنة والجماعة قال إن القرآن الذى بين أيدينا ليس كامل (كذا)!!
فهل من يعتقد بذلك كافر، أم أنه هو الذى على حق!!
المشكلة عندكم أنكم تحاولوا أن تقيسوا الروايات التى جاءت فى القراءات والمنسوخ، بالروايات التى جاءت عندكم فى إثبات التحريف بعد موت النبى، وأن الصحابة زادوا منها ونقصوا، ثم لما رأيتم أنكم بهذا القول تنقضون دينكم كله بدأ علماءكم المتأخرين يردون هذا القول تقية.
وإلا فما معنى إصرار الكثير من علماء الرفض كالطبرسى على ذلك، وذكر العدد الكبير فى تأييد هذا الأمر؟
وكتب (الأشتر) بتاريخ ١٨ – ٦ – ١٩٩٩، السادسة صباحاً:
" لم يثبت أن أحداً من أهل السنة والجماعة قال إن القرآن الذى بين أيدينا ليس كامل!! "

مشارك.. إليك هذه الهدية:

قال الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى وهو من فقهاء الحنفية له مؤلفات كثيرة فى الحديث والمواعظ والتراجم وغيرها من العلوم توفى سنة ٩٧٣ تجد ترجمته فى الشذرات: ٨/٣٧٢، قال:

" ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة فى غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان " انتهى.

قوله مذكور فى كتاب الكبريت الأحمر المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر ص ١٤٣. والله الموفق.

وانتهى الموضوع ولم يرجع (عبدالرحمن المائى)و(شجرة الدر) و(مشارك)!

وكتب (أبو فراس) فى شبكة الموسوعة، بتاريخ ٢٠ -٣ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً، موضوعاً بعنوان (أسماء العلماء الأجلاء وتصريحاتهم بتحريف القرآن)، قال فيه:

- وممن صرح بالتحريف من علمائهم: مفسرهم الكبير الفيض الكاشانى صاحب تفسير الصافى، قال فى مقدمة تفسيره.. ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية، قال:

وأما اعتقاد مشايخنا رضى الله عنهم فى ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن، لأنه كان روى روايات فى هذا المعنى فى كتابه الكافى، ولم يتعرض لقدح فيها، مع أنه ذكر فى أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه، وكذلك أستاذه على بن إبراهيم القمى رضى الله عنه فإن تفسيره مملوء منه، وله غلوٌّ فيه، وكذلك الشيخ أحمد بن أبى طالب الطبرسى رضى الله عنه فإنه أيضاً نسج على منوالهما فى كتاب الإحتجاج. تفسير الصافى: ١/٥١.

- وممن صرح بالتحريف أيضاً هو أبو منصور أحمد بن منصور الطبرسى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ روى الطبرسى فى الإحتجاج عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال:

لما توفى رسول الله (ص) جمع على عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (ص)، فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم. فوثب عمر وقال: يا علىّ، اردده فلا حاجة لنا فيه.

فأخذه عليه السلام وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن.

فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن، ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك..

فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم. الإحتجاج للطبرسى: ١/ ١٥٥.

ولم يكتف الطبرسى بتحريف القرآن، بل أخذ يؤول معانى القرآن تبعاً لهوى نفسه فزعم أن فى القرآن الكريم رموزاً فيها فضائح المنافقين، وهذه الرموز لا يعلم معانيها إلا الأئمة من آل البيت، ولو علمها الصحابة لأسقطوها مع ما أسقطوا منه..

هذه هى عقيدة الطبرسى فى القرآن، وما أظهره لا يعد شيئاً مما أخفاه فى نفسه، وذلك تمسكاً بمبدأ التقية يقول:

ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل، مما يجرى هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء. الإحتجاج للطبرسى: ١/٢٥٤.

ويقول فى موضع آخر محذراً الشيعة من الإفصاح عن التقية:

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب، لما فى ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل، والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر، الذى قد استكان له الموافق

والمخالف بوقوع الإصطلاح على الإئتمار لهم والرضا بهم، ولأن أهل الباطل فى القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق. الإحتجاج للطبرسى: ١/٢٤٩.

- وممن صرح بتحريف القرآن هو محمد باقر المجلسى.. والمجلسى يرى أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل إلى إنكارها وروايات التحريف تسقط أخبار الإمامة المتواترة على حد زعمهم، فيقول فى كتابه مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول: ١٢/٥٢٥، فى معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام، قال:

إن القرآن الذى جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد (ص) سبعة عشر ألف آية، قال عن هذ

الحديث: موثق، وفى بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح.

ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة فى نقص القرآن وتغييره وعندى أن الأخبار فى هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الإعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظنى أن الأخبار فى هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر..؟ مرآة العقول للمجلسى: ١٢/٥٢٥.

- ثم يأتى الشيخ محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد الذى يعد من مؤسسى المذهب ما شاء الله فقد نقل إجماعهم على التحريف ومخالفتهم لسائر الفرق الإسلامية فى هذه العقيدة، قال فى كتاب أوائل المقالات ص ٤٨، ٤٩:

واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم فى معنى الرجعة اختلاف، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء فى وصف الله تعالى، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس، واتفقوا أن أئمة الضلال خالفوا فى كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن

موجب التنزيل وسنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والزيدية، والمرجئة، وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية فى جميع ما عددناه.

ملاحظة: هذا دليل أن هناك مشابهة لليهود بالنسبة لأمر الرجعة سأتطرق لها لاحقاً.

وقال أيضاً: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ع) باختلاف القرآن وما أحدثه الظالمين (كذا) فيه من الحذف والنقصان... أوائل المقالات: ١٢/٥٢٥.

وقال أيضاً حين سئل فى كتابه المسائل السروية: ما قولك فى القرآن.. أهو ما بين الدفتين الذى فى أيدى الناس، أم هل ضاع مما أنزل الله على نبيه منه شئ، أم لا؟

وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين (ع) أم ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون؟

وأجاب: إن الذى بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شئ من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقى مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شئ.

وإن كان الذى جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله فى جملة ما جُمع، لأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، ومنها ما شك فيه ومنها ما عمد بنفسه، ومنها ما تعمد إخراجه.

وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكى على المدنى والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شئ منه فى حقه، ولذلك قال جعفر بن محمد الصادق (ع): أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمى من كان قبلنا، إلى أن قال: غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه بلا زيادة ولا نقصان منه إلى أن يقوم القائم (ع) فيقرئ الناس القرآن على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام، ونهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت فى

المصحف لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بالآحاد - الشيعة لا يثبتون التواتر إلا بنقل أهل السنة فيكون القرآن كله عندهم آحاد - وقد يغلط الواحد فى ما ينقله ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا (ع) من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين.

- وممن صرح بتحريف القرآن النورى الطبرسى المتوفى (كذا) ١٣٢٠ هـ وكتابه فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب، أنعم به من شيخ:

قد كانت روايات وأقوال الشيعة فى التحريف متفرقة فى كتبهم السالفة التى لم يطلع عليها كثير من الناس حتى أذن الله بفضيحتهم على الملأ، عندما قام النورى الطبرسى أحد علمائهم الكبار فى سنة ١٢٩٢ هـ وفى مدينة النجف حيث المشهد الخاص بأمير المؤمنين بتأليف كتاب ضخم لإثبات

تحريف القرآن سماه فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

وقد كتب فى هذا الكتاب حشداً هائلاً من الروايات لإثبات دعواه فى القرآن الحالى أنه وقع فيه التحريف وقد اعتمد فى ذلك على أهم المصادر عندهم من كتب الحديث والتفسير، واستخرج منها مئات الروايات المنسوبة للأئمة فى التحريف.

وأثبت أن عقيدة تحريف القرآن هى عقيدة علمائهم المتقدمين.

نسأل الله السلامة فى ديننا ومعتقداتنا من شرور هؤلاء المصرحين بتحريف القرآن. اللهم آمين.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢٠ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة صباحاً:

أنت تكرر المواضيع يا أبا فراس.. وتهرب منها!

لقد حكمت بكفر من قال بتحريف القرآن لأى سبب، ولعنتهم.

وسألتُك.. هل يشمل حكمك ولعنتك من قال بتحريف آيات أو كلمات، أو زيادة سورة..

وأن قرآنيَّتها لم تثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله؟ فخِفْتَ وجَبُنْتَ ولم تُجِبنى!!

فلله درُّ يقينك وبصيرتك فى دينك!! ولله درُّ المكيالين اللذيْن تكيل بهما!!

لا يوجد فى علمائنا رضوان الله عليهم من يقول بوجود زيادة فى القرآن.

بينما يوجد عندكم من يقول بزيادة المعوذتين كالبخارى وعمر!!

وجمهور علمائنا يقولون بعدم وجود نقص فيه، وقلة منهم يقولون بذلك..

وهو قول إمامكم عمر وكثيرين من علمائكم.

فما الذى اختصت به مصادر الشيعة وعلمائهم، حتى تهرجوا به؟!!!

فكتب (أبو فراس) بتاريخ ٢٠ - ٣ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

أما وصفك إياى بالجبن، فقد أخطأ حدسك بذلك.

وإذا تريد أن تلعن.. فالعن القمى والكلينى ونعمة الله الجزائرى والعاملى يا عاملى، وكذلك الفيض الكاشانى. إلعنهم ونحن نؤمن من ورائك. ثم إلعن من يريد إضافة سورة إلى القرآن الكريم.

وأما قولك: وسألتك هل يشمل حكمك ولعنتك من قال بتحريف آيات أو كلمات، أو زيادة سورة وأن قرآنيتها لم تثبت عن الرسول؟

فأجيب لك (كذا): أنت أول من بدأ باللعن، وإننى لم ألعن أحداً حتى علمائكم المصرحين بتحريف القرآن.. لم ألعنهم، فتركت لعنهم عليك، إلعنهم كما يحلو لك.

على فكرة.. ليس من طبعى أن ألعن.. إن كان اللعن طبعاً لديك أو من أساس الذى نشأت عليه، فإننى لم أنشأ على ذلك.

ملاحظة أخرى: قلت فى كلامك بأننى حكمت بكفر من يقول بتحريف القرآن، وهذا كذب منك علىَّ.. إننى ما قلت هذا وما أفتيت بذلك، ولكننى ذكرت لك فتاوى العلماء بتكفير من يدعى بأن القرآن محرف أو ناقص أو زائد أو من يدعى بأن الصحابة غيروا فيه وبدلوا، وهذا ما يقوله علماؤك. فهذا كفر.. وقال تعالى بأن لعنته على الكافرين فاجعل لعنتك عليهم إذن، وأرحنى.

وكتب (أبو غدير) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

كل محاولة للتشكيك أن الشيعة يقولون بالتحريف باطلة.

فآراء وأقوال العلماء المعتمدين محفوظة فى أمهات الكتب. فتمعن هذا الموضوع (الشيعة والقرآن).

لم نعرف طائفة قد تعرضت للتهم كما تعرضت لها الشيعة وكذلك سيرة الحق..

فإن كل قوى الشر تتكاتف ضدَّه وتقف فى وجهه، لأنها تشعر بالخطر يهددها والسيل يجرفها وإعصار الحق يحرقها.. فتحاول صدَّه باتهامه بما هو برئ منه وطاهر الذيل من أدرانه.

إن الشيعة بما تحمل من حقّ وتعقد قلبها عليه.. أراد أخصامها الحطَّ من شأنها ولو بتلفيق التهم، ونسج الأباطيل..

وليس أدل على ذلك وأقوى برهاناً من أقوال الزور التى أطلقها المفترون والمعاندون للحق وقد كانت مسألة تحريف القرآن بنقصان شئ منه هى إحدى التهم التى نسبت إلى الشيعة..

حيث إن الخصم عثر على بعض الأخبار الضعيفة فتشبث بها ورفعها فى وجوه الناس وأمام الملأ معلناً صارخاً متهماً الشيعة أنهم يقولون بتحريف القرآن ونقصانه..

إن هؤلاء الأخصام نسوا.. أو تناسوا ما عندهم من الأخبار والآثار، سادلين دونه ستراً مشهرين بالشيعة بها.

وإذا كان لهذه التهم من رواج فيما مضى.. ولها فيما سلف سوق، فإنها اليوم لا تنفق ولا تقبل بعد أن ارتفعت الأغشية عن العيون وأصبح الحق وحده هو الحاكم والمنطق هو المسيطر.

لقد كان للتهم فيما مضى رواج ونفاذ.. ولكن اليوم وأمام انطلاقة الفكر من عقاله لم يعد لها أى وزن أو مقدار، بل تتبخر كلها وتذوب مع من افتراها وصدق الله تعالى حيث يقول: فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.

ونحن سنبين الرأى الصحيح المعتمد لدى الشيعة وسنتعرض لبعض ما ورد من طرق المخالفين من الأخبار القائلة بتحريف القرآن عندهم ونصل بعدها إلى القول الفصل فى المسألة.

رأى الشيعة

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد بن عبد الله (ص) خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وقد نزل عليه بألفاظه وحروفه فبلغه النبى إلى أمته كما نزل دون زيادة أو نقيصة، فأدى الأمانة واجتنب الخيانة وأطاع الله فكان رسولاً نبياً..

وإن القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه وصيانته من التحريف والتبديل.

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

إنه تعهد من الله بحفظ كتابه، حفظه من الزيادة والنقصان، وقد تناقله المسلمون من الجيل الأول حتى وصل إلينا بالتواتر جيلًا بعد جيل، ولم يهتم بشئ كما اهتم به ولم يعنى بأمر كما اعتنى به، فقد أولاه المسلمون من الإهتمام ما جعلهم يعرفون كل آية أين موضعها بل كل كلمة أين محلها.

إنه نقل بالتواتر المفيد للعلم الذى حصل لنا من خلاله أن لا زيادة فيه ولا نقصان منه – ولو حرفاً واحداً – وهذا هو رأى الشيعة

والـذى عليه المعتمـد عنـدهم ومعه لا يلتفت إلى قول الشاذ منهم، فإن الشاذ ليس حجة ولا يكشف عن رأى المجموع خصوصاً بعد أن سبقه الإجماع ولحقه، كما لا يلتفت إلى بعض الأخبار الغريبة القائلة بنقصانه فإنه لا يجوز التعويل عليها ولا الإستشهاد بها فإن عند المخالفين مثلها وسوف نستعرضها كردٍّ عليهم وإسكاتاً لهم دون قصد الإيمان بها أو الإعتقاد بمضمونها.

ممن يؤخذ رأى الشيعة؟

إن رأى أى فرقة من فرق المسلمين لا يمكن أخذه من عوامهم والرعاع منهم.

كمـا لاـ يمكن أخـذه من أنصـاف المتعلمين أو المتطفلين على العلم أو الشـاذ منهم، بل اسـتكشاف رأى الطائفـة ونسـبته إليها لا يكون إلا بالإطلاع على آراء المتضـلعين منهم والممثلين لوجهـة نظرهم، ألا وهم العلماء القادة الـذين تبحروا فى أعماق مذهبهم واستكنهوا دخائله بما توصلوا إليه من بحث ونظر.

فكما لا يمكن استكشاف رأى المخالف من بعض الأفراد الـذين ينتمون إلى مـذهبه صورياً كذلك لا يمكن اسـتكشاف ذلك من المستشرقين الذين لا يدركون عمق وأسرار التشريع ومنطلقاته التى منها يحكم بهذا الحكم أو يرفضه.

وإن إخواننـا من أبنـاء السـنة قـد اعتمـدوا فى الحكم على الشيعة فى كثير من الأحيان على أمور لا تصـح أن تكون لهم أو مبرراً لقضائهم، فلذا جاءت أحكامهم بعيدة كل البعد عن الحق، مجانبةً الصواب.

لقد اعتمدوا فى كثير من الأحيان على أمورٍ، أهمها:

١ – اعتمدوا على من كتب من الفِرق، وهم فى الغالب أصـحاب أهواء وميول، إن أحبوا أشادوا، وإن أبغضوا أسـقطوا ونفروا، إن كتبوا عن فرقهم رفعوها ومدحوها وذكروا محاسنها، وإن كتبوا فى عقائد غيرهم أهانوا وحقروا وجاؤوا بأشياء غريبة عنها.

٢ – اعتمـدوا على قول شاذٍ لأحـد أبنـاء هـذه الفرقـة وإن كـان واحـداً وأهملوا أقوال سـائر الأـفراد سيراً مع أهوائهم التى تخـدم مصلحتهم وتروى حقدهم.

٣ – اعتمـدوا على المستشـرقين وأبحاثهم وهـذه نغمـة مستحدثة قـد استشـهد فيها الكثير من أبناء المسـلمين وقلما نجد كتاباً من إخواننا السـنة إلا ويسـتعرض أقوال بعض المستشـرقين لتأييـد حكم أو نفيه، وكأن عقول المسـلمين والمفكرين من أبناء الإسـلام بحاجة إلى متطَّفل دخيل يعتمد عليه أو يركن إلى حكمه

ونحن نبصـر بأعيننـا كيف أن هؤلاـء المستشـرقين يزيفون الحقيقـة ويبغون من وراء كتاباتهم الحطَّ من شأن الإسـلام والمسـلمين والطعن فى أحكام هذا الدين وصلاحيته.

إن هؤلاء المستشـرقين بما يحملون من حقدٍ على الإسلام تارة وبما يحملون من نفس مادية غريبة أخرى وبما يعتمل فى نفوسهم من إثارة الحساسيات بين المسلمين نراهم يعمدون إلى بعض الفوارق المذهبية ليدرسوها بالعقلية الحاسدة اللئيمة التى تبغى الشر للإسـلام والمسـلمين ويأخـذون بزرع بذور الفتنة بين أبناء الأمة الواحدة تحقيقاً لآمال أسـيادهم المسـتعمرين الذين عزَّ عليهم أن يروا أمة الإسلام تجتمع على كلمة واحدة ورأى واحد.

ولن ننسى الأب لامنس الحاقد على كل ما يسمى إسلام وعلى كل رجالات الإسلام الذين صنعهم هذا الدين.

ولن ننسى صاحب قصة الحضارة التى وصف بها النبى محمد والإسلام بما ينبو منه الذوق ويتجافى عنه قلم الغيور.

إن هؤلاء المستشـرقين لا يعكسون الحقيقـة ولا يعلمون رأى الفرقة التى يكتبون عنها إلا من خلال أنانياتهم وتوجيهات أسـيادهم المستعمرين.

فكما أن المسـلم الشيعى عنـدما يريـد أن يحتـج على أخيه المسـلم السـنى يجب أن يعتمـد على كتبه المعتمدة عنده وعلى آراء علمائه الـذين يمثلون رأى مـذهبه، كـذلك يجب على الأخ السـنى إذا كان مريـداً للخير طالباً للحق أن يعتمد على كتب الشيعة

المعتمدة وآراء علمائها المراجع.

إن رأى الشيعة لا يؤخذ من فقيهٍ واحد ينفرد برأيه أو يخطئ فى اجتهاده، بل الرأى الشيعى الذى يصح أن ينسب إلى الشيعة هو ما يؤخذ من وجوه الطائفة والمعتمدين فيها من أهل التحقيق والتدقيق من كبار مراجعها وأهل الفتيا عندها.

وإن رأى الشيعة الذى تعلنه وتدين الله به وتعتمد عليه فى مسألة القرآن هو أنه ما بين الدفتين الموجود بين الناس حالياً المتداول بينهم دون زيادة فيه أو نقصان منه.

وهذه آراء أعاظم الشيعة ورجالاتها تقول بذلك وتتبناه وهذه شهاداتهم.

رأى الشيخ الطوسى

شيخ الطائفة وفقيهها الكبير مؤسس الجامعة الدينية فى النجف، وصاحب كتابى الإستبصار والتهذيب فى الأخبار، المولود سنة ٣٨٥ والمتوفى ٤٦٠ هـ يقول:

أما الكلام فى زيادته ونقصانه – القرآن – فمما لا يليق به أيضاً لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه فالظاهر أيضاً أنه من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذى نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات.

رأى السيد المرتضى علم الهدى

يقول: إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب فإن العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدٍّ لم تبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيَّراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد.

رأى الشيخ الصدوق

رئيس العلماء المحققين وإمام الشيعة المدققين وشيخ مشايخ الحديث ودرايته، حامل الفقه وصاحب التصانيف، من جاد به الزمن فجمع روايات أهل البيت فى كتاب من لا يحضره الفقيه، لقد قال هذا العظيم فى رسالته اعتقادات الشيعة:

اعتقادنا فى القرآن أنه ما بين الدفتين وهو ما فى أيدى الناس وليس بأكثر من ذلك ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك، فهو كاذب.

إن هذا المحدِّث العظيم والفقيه الكبير من أوائل الشيعة وعظمائهم ينقل فى رسالته ما تعتقده الشيعة وتؤمن به ما تدين لله به وتعترف أنه الحق وهذا تصريحه وهذه أقواله.

رأى الطبرسى فى مجمع البيان

مجمع البيان أشهر من أن يعرف، إذ ملأ الخافقين وعم القطبين ومصنفه لا يحتاج إلى البيان، فهو التفسير الذى استوعب آراء الشيعة والسنة وسرد الأقوال والمحتملات وهذا المفسر العظيم يقول:

أما الزيادة فى القرآن فمجمع على بطلانها، وأما النقصان فروى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة – السنة – أن فى القرآن نقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه..

رأى سيدنا المجاهد الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى

قال قدس سره: والقرآن الحكيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنما هو ما بين الدفتين وهو ما فى أيدى الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا تبديل فيه لكلمة بكلمة ولا لحرف بحرف وكل حرف من حروفه متواتر فى كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحى والنبوة، وكان مجموع

على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، وكان جبرئيل عليه السلام يعارض رسول الله (ص) بالقرآن فى كل عام مرة وقد عارض به عام وفاته مرتين..
رأى الشيخ المظفر
ذكر الشيخ المظفر فى كتابه عقائد الإمامية فى فصل عقيدتنا فى القرآن قال:
نعتقد أن القرآن هو الوحى الإلهى المنزل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم فيه تبيان كل شئ وهو معجزته الخالدة التى أعجزت البشر عن مجاراتها فى البلاغة والفصاحة وفى ما احتوى من حقائق ومعارف عالية لا يعتريه التبديل والتغير والتحريف، وهذا الذى بين أيدينا هو نفس القرآن المنزل على النبى ومن ادعى فيه غير ذلك فهو مختلق أو مغالط أو مشتبه، وكلهم على غير هدى فإنه كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
هذه بعض آراء علماء الشيعة فى القرآن وهم أقطاب المذهب وأدرى الناس بما فيه.
لم أسرد بعضها إلا تدليلاً على ما يذهبون إليه ولم أُرِد الإستيعاب فى ذلك فإن عدم الزيادة والنقصان هو رأى الشيعة كلهم.
وبما نقلت من آراء لهؤلاء العظام كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.
إن فيه الكفاية لمن أراد الحق والصدق وأما من استحوذ عليه الشيطان واستولى على قلبه الشك والريب فإن ألف حجة وبرهان وألف قسم وإيمان لا يحوله عن غيه ولا يرده عن باطله.. أرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم..
إن مثل هذا الإنسان جرثومة الفساد قد استولى عليه التعصب الذميم فراح يسعى فى بذر التفرقة والشقاق بين الإخوة المسلمين.. أخذ يشكك بكل معتقدات غيره وأقوال سواه، وبات لا يصدق إلا نفسه، فإذا كان لا يصدق غيره فى أقواله وكلامه، فمن ذا الذى يصدقه هو..
إن مثل هذا الإنسان الذى لا يقبل أقوال غيره، ولا يرضى بكشفها عن نواياهم وطوايا قلوبهم فهو إنسان أحمق ضال محسوب فى جملة المجانين خارج عن دائرة العقلاء.. فإن الله قد اكتفى من الإنسان بإقراره ورسوله الكريم ارتضى إسلام الإنسان ودخوله فى حظيرة المسلمين بمجرد أن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.
وأن حرية الرأى مفتوحة لكل إنسان خصوصاً فى هذا الزمن، فإننا نرى دعاوى الإلحاد تنتشر والفساد والإنحراف تستشرى، وكل إنسانٍ يعبر عن رأيه دون حياء أو خجل، ولو كانت الشيعة تذهب إلى خلاف ما قلناه لأعلنه علماؤهم وأذاعوه فى الملأ دون رهبة من سلطان أو سيف حاكم أو جلاد.
إننا فى عصر الإنطلاق وحرية الرأى والتعبير، ولو كان رأينا على خلاف ذلك لما توانينا عن إذاعته ونشره، ولكن ما قلناه عن علمائنا القدامى منهم والمحدثين هو رأى الشيعة قلباً وقالباً حقيقة وظاهراً به نعتقد وعليه نحى ونموت. إنتهى. شبهات حول الشيعة - عباس على الموسوى.
وكتب (الهاشمى) بتاريخ ١١ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:
جزاك الله خير الجزاء يا أبا غدير.. عن الثقلين ومن اتبع الثقلين.
وإنك لترد بالحق على من افترى الباطل.. وأود أن أضيف إلى ما تفضلت بكتابته.. رأى الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتاب أصل الشيعة وأصولها - إصدار مؤسسة الأعلمى - بيروت، ص ٦٣ - فصل النبوة:
وأن الكتاب الموجود فى أيدى المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله إليه للإعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم ومن ذهب منهم أو من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ نص الكتاب العظيم، إن

نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم فى نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً، فإما أن تؤوَّل بنحوٍ من الإعتبار أو يضرب بها عرض الجدار، ويعتقد الإمامية أن كل من اعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله أو نزول وحى أو كتاب فهو كافر يجب قتله.

وكتب (أبو فراس) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة والربع عصراً:

يقول نعمة الله الجزائرى ويصرح بأن الذين يقولون من الشيعة بعدم أو إنكار تحريف القرآن ليس عن عقيدة، بل لأجل مصالح أخرى. وأنا أقول ربما من أجل سد باب الطعن فيهم.

مع أن كبار علمائكم بما فيهم الطوسى والقمى والكلينى والفيض الكاشانى ونعمة الله الجزائرى والبحرانى وغيرهم مقرين عن اعتقاد بتحريف القرآن.

قال الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية: ٢/٣٥٧ – ٣٥٨:

إن تسليم تواترها – القراءات السبع – عن الوحى الإلهى وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضى إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاماً ومادة وإعراباً، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها، نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسى وحكموا بأن ما بين دفتى المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل.

وقال أيضاً: والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا فى القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها.

وكتب (فجر) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة والنصف مساءً:

(صيانة القرآن من التحريف)

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٨١٩.html

فصل من كتاب الإمام الخوئى طيب الله ثراه، البيان فى تفسير القرآن – الطبعة الثالثة ١٩٧٤ – المطبعة العلمية – قم.

وكتب (جعفرى) بتاريخ ٢١ – ٣ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم، والمتسالم عليه بينهم، هو القول بعدم التحريف فى القرآن الكريم، وقد نصُّوا على أن الذى بين الدفتين هو جميع القرآن المنزل على النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم دون زيادة أو نقصان، ومن الواضح أنه لا يجوز إسناد عقيدة أو قول إلى طائفة من الطوائف إلا على ضوء كلمات أكابر علماء تلك الطائفة، وباعتماد مصادرها المعتبرة، وفى ما يلى نقدم نماذج من أقوال أئمة الشيعة الإمامية منذ القرون الأولى وإلى الآن، لتتضح عقيدتهم فى هذه المسألة بشكل جلى... ... إلخ ما كتبه.

وكتب (الأشتر) بتاريخ ٢٢ – ٤ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

للأسف بسبب الإمتحانات الجامعية لم أستطع سرد جميع العلماء الذين دلَّس عليهم المدعو جاكون، لكن إن شاء الله سأكمل الردود فى المستقبل القريب.

أما الآن أتمنى من الزميل أبو فراس التمعُّن والرد على المواضيع إن استطاع.

إلى جاكون ومن هم على شاكلته من الخشب المسندة!!!

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٣٦٣.html

هديتى إلى كل شيعى غيور... بقلم الأخ الشيخ رائد جواد

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٢٤٧.html

على بن إبراهيم القمى والكذب والإفتراء عليه ١ – ٢

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٤٣٠.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٤٤٢.html

نعمة الله الجزائرى والرد عليه

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٥١١.html

الرد على جاكون بخصوص الفيض الكاشانى ١ – ٢

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٧٢٨.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٧٧١.html

القول الفصل بخصوص القرآن.

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٧٨٧.html

انتهى.

وانتهى الموضوع الذى شرع بكتابته أبوفراس، وهرب منه جاكون، ولم يعودوا!

وكتب (العاملى) فى شبكة الموسوعة الشيعية موضوعاً عن فريضة الولاية والبراءة ووجوب لعن من لعنهم الله تعالى ورسوله وآله صلى الله عليه وآله.. سوف يأتى فى محلِّه إن شاء الله.

وكتب (المدمرة) فى شبكة الساحة العربية، بتاريخ ٢-٤- ١٩٩٩، العاشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (الرافضة الحلقة السابعة – سورة الولاية المزعومة)، قال فيه:

يتبع للجزء الثانى.. قولهم:

يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتولاه من بعدك يظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون. فى يوم لا يغنى عنهم شئ ولا هم يرحمون. إن لهم جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون. فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم الدين. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى (كذا) عن أمرى فإنى مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين.

انتهى الجزء الثالث.

وهو كما ذكرت منقول بالنص من كتابهم العمدة عندهم فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب – طبعة إيران ص ١٨٠.

فكتب (عمار) بتاريخ ٢ – ٤ – ١٩٩٩ العاشرة والنصف صباحاً:

من ضَحِكَ عليك وقال.. إن كتاب فصل الكتاب.. عمدة عندنا؟

وإن كان عمدة.. وهذه الرواية يأخذها الشيعة ويتعبدون بها..

فلماذا لا نجد هذه الآيات فى قرآن الشيعة؟! فالآية موجودة كما تزعمون..

فما هو المانع من عدم اعتبارها آية كما تحاولون إيهام البسطاء من الناس؟!

يا سيدى، إننا نجد معظم المصاحف الشيعية فى مساجدهم مطبوعة فى السعودية وبيروت وهى متطابقة ولا تختلف فى كلمة

واحدة.

وإن قلت إن لنا قرآن غير هذا.. أقول لك لعنة الله على الكاذبين.

إن أردت أن تقرأ كتاب عمـدة.. أنصحك أن تقرأ كتاب البيان فى تفسير القرآن للإمام الخوئى رحمـة الله عليه وكتاب الميزان للطباطبائى، هذه الكتب تستطيع تسميتها بعمدة، والعمدة ليس ما تقروه أنتم وتنتخبونه، بل العمدة ما أجمع عليه علماؤنا وأخذوا به، فإنكم تأخذون الضعيف والمتروك من

الأحاديث والآراء وتعتبرونها عمدة لأغراض فى أنفسكم!!

أنا أستطيع أن أقول إن تفسير الطبرى عمـدة أيضاً وأورد لكم ما نقله عن الآيات الشيطانية، التى أخذ منها رشدى اللعين خيوط أبحاثه وزاد عليها، فافهم. والسلام.

وانتهى الموضوع الذى فتحته المدمرة، وغابت ولم تعد!

وكتب (مشارك)، فى شبكة أنا العربى، بتاريـخ ١٣ - ٧ - ١٩٩٩، الثانيـة ظهراً، موضوعـاً بعنوان (مهما فعلت الإثنى عشرية فلن تستطيع التبرؤ من عقيدة تحريف القرآن)، قال فيه:

مهما فعلت الإثنى عشرية فلن تستطيع التبرؤ من عقيدة تحريف القرآن.

الإثبات:

١ - هذه هى عقيدة كثير من علمائهم الذين صرحوا بها، وقالوا إن من أنكر التحريف فهو من باب التقية.

٢ - الذين قالوا بالنفى لا يمكن التأكد أن هذه هى عقيدتهم الأصلية مهما قالوا ومهما حلفوا، طالما أن عقيدة التقية عندهم بمثابة تسعة أعشار الدين، وطالما أنه يجوز الكذب على المخالف، وأنا أتحدى أن يستطيع أحد الإثنى عشرية أن يستطيع إثبات تبرؤ الإثنى عشرية من تحريف القرآن.

اللهم إلا إذا تبرأوا من عقيدة التقية.. ولكن هما أمران أحلاهما مر!

ولكن كيف نستطيع أن نحكم أن تبرؤهم من التقية.. ليس تقية؟

إذن نرجع إلى الموضوع الأساس مهما فعلت الإثنى (كذا) عشرية فلن تستطيع التبرؤ من عقيدة تحريف القرآن.

وفى انتظار ما سوف تأتينا به يا عاملى ويا جميل ٥٠.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية والنصف ظهراً:

إن صحَّ ما تقول فيكونون مقلدين جزئياً لإمامك عمر بن الخطاب!!

إن قولُه بالتحريف أوسع من قول من قاله به منهم، فى الكمية والكيفية!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣ - ٧ - ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

أرأيت يا عاملى أنك لا تستطيع؟

وأما نحن والحمـد لله فلن تجد منا من يقول بالتحريف، ودعك من الروايات الكاذبة، أو التى لا تتعلق بموضوعنا، ولا تتهرب من الموضوع الأساس كعادتك.

وأجب: هل تستطيع إثبات تبرؤ الإثنى عشرية من عقيدة التحريف؟؟

وكتب (الكويتى) بتاريخ ١٣ - ٧ - ١٩٩٩، الثالثة والنصف ظهراً:

مسكين أنت يا مشارك، تقول للأخ العاملى دعك من الروايات المكذوبة.

إذن صحيح مسلم كاذب؟!!! شكراً على اعترافك الخطير وأرجو ألا يهدر دمك!!

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا.

انتهى.

قال (العاملى):

فغاب مشارك بعد ذكر روايات البخارى ومسلم فى تحريفات عمر للقرآن!

وكتب (المخبر) فى شبكة الساحة العربية، بتاريخ ٣١ - ٣- ١٩٩٩، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هذه أدلة تحريف القرآن عند الشيعة)، قال فيه:

إليك أخى المسلم بعض من أقوال شيوخهم الذين يكنون إليهم كل تقدير وإجلال.

قال الخمينى فى معرض كلامه عن الإمامة والصحابة:

فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة، ويحذفون تلك الآيات من صفحاته، ويسقطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد، ويلصقون العار وإلى الأبد بالمسلمين وبالقرآن، ويثبتون على القرآن ذلك العيب الذى يأخذه المسلمون على كتب اليهود والنصارى. كشف الأسرار - الخمينى ص ١٣١.

ويذكر صاحب الكافى:

رفع إلى أبو الحسن مصحفاً وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: لم يكن الذين كفروا.

فوجدت فيها - السورة - اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، فبعث إلى أن ابعث إلى بالمصحف. الكافى: ٢/٢٦١.

والبحرانى فى شرحه لنهج البلاغة:

أن عثمان بن عفان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل. شرح نهج البلاغة - هاشم البحرانى: ١/١١.

ويقول المحدث الشيعى نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية:

إن الأئمة أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من بين أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين، ويعمل بأحكامه.

ويقول محدثهم النورى الطبرسى:

إن الأخبار الدالةعلى - ذلك التحريف — يزيد على ألفى حديث وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسى وغيرهم، واعلم أن الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التى عليها معول أصحابنا فى إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية. فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب - ٢٢٧ - النورى الطبرسى.

وينقل الإجماع على التحريف الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية، كما يذكر ذلك صاحب كتاب فصل الخطاب:

إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن. فصل الخطاب ص ٣٠.

ويقول المفسر الشيعى محسن الكاشانى:

إن القرآن الذى بين أيدينا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة. تفسير الصافى - المقدمة - محسن الكاشانى.

ويؤكد ذلك طيب الموسوى فى تعليقه على تفسير القمى على بن إبراهيم:
ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين، المتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة كالكلينى والبرقى والعياشى والنعمانى وفرات بن إبراهيم وأحمد بن طالب الطبرسى والمجلسى والسيد الجزائرى والحر العاملى والعلامة الفتونى والسيد البحرانى، وقد تمسكوا فى إثبات مذهبهم بالآيات
والروايات التى لا يمكن الإغماض عليها. تفسير القمى - المقدمة ص ٢٣.
والمجلسى يصرح قائلًا:
أن عثمان حذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين على، وأهل البيت، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية: يا ليتنى لم أتخذ أبا بكر خليلًا. تذكرة الأئمة المجلسى ص ٩.
ويقول على أصغر البروجردى:
والواجب أن نعتقد أن القرآن الأصلى لم يقع فيه تغيير وتبديل، مع أنه وقع التحريف والحذف فى القرآن الذى ألفه بعض المنافقين والقرآن الأصلى موجود عند إمام العصر. عقائد الشيعة ص ٢٧ للبروجردى.
وغيرهم كثير يضيق المقام عن حصر أقوالهم.
وأما تبجحه بعدة من علمائهم أنكروا التحريف فهم أنفسهم يردون عليهم، فيقول أحد علمائهم رداً على الشريف المرتضى قوله بعدم التحريف:
فإن الحق أحق أن يتبع، ولم يكن السيد علم الهدى - المرتضى - معصوماً حتى يجب أن يطاع فلو ثبت أنه يقول بعدم النقيصة مطلقاً لم يلزمنا إتباعه ولا خير فيه. الشيعة والسنة ص ١٣٣ إحسان ظهير.
والجزائرى يردُّ عليهم أيضاً:
نعم قد خالف فيها المرتضى، والصدوق، والشيخ الطوسى، وحكموا بأن ما بين الدفتين هو المصحف المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف أو تبديل... والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم، لأجل مصالح كثيرة.. كيف وهؤلاء الأعلام رووا فى مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشمل على وقوع تلك الأمور فى القرآن، وأن الآية هكذا ثم غيرت إلى هذا. الأنوار النعمانية - الجزائرى.
والخوئى فى تفسيره يثبت لعلى مصحفاً مغايراً لما هو موجود، وإن كان هذا المصحف لا زيادة فيه ولا نقصان، ولكنه يشرح معنى مغايرة مصحف على رضى الله عنه للمصحف الذى بين أيدينا فيقول:
إن هذه الزيادات هى تنزيل من الله شرحاً للمراد. البيان فى تفسير القرآن - الخوئى.
ولم يبين لنا كيف أن هذه الزيادات تنزيل من الله، هل هى بوحى، أم ماذا؟
وأما الأمثلة على ما يعتقدونه من تحريف، فقد جمع النورى الطبرسى مرجعهم الكبير الذى توفى أوائل هذا القرن فى كتابه فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ما يقرب من ألفى حديث ورواية دالة بصريحها كما هو واضح من عنوان الكتاب على اعتقادهم الإعتقاد الجازم الذى هو جزء من صميم عقيدتهم على وقوع التحريف فى كتاب الله العزيز.
وقد كوفئ بأن دفنوه فى بقعة مقدسة عندهم فى الصحن الرضوى، أى قرب قبر على رضى الله عنه.
وهذا مقطع مما أورده المذكور فى كتابه من سورة الولاية، والتى يزعمون أنها من جملة ما حذف الصحابة من القرآن، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً: يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكما آياتى ويحذراكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأن
السميع العليم... إلى آخر هذا الهراء.

فهذا دأب الضلال المنافقين، تشكيك فى أصل الإسلام وهو كتاب الله عز وجل، وتشويه لأئمة هذا الدين كما مر معنا، وتلميع وتمجيد للزناديق المرتدين القائلين بالتحريف.

فلا نقول إلا: اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم اهدِ كل من خدع بهم وتبع طريقهم، ولك الحمد يا ربنا أن عافيتنا مما ابتليتهم به. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب (المتيم بآل الرسول) بتاريخ ٣١ - ٣ - ١٩٩٩ الثانية إلا خمس دقائق ظهراً:

ابتداءً أقول.. لمعرفة المعتقد الحقيقى لأى مذهب، فإنه لا يرجع إلى الآراء الشاذة لأفراد ذلك المذهب، ولا يمكن الإحتجاج بقولهم فى مقابل الأكثرية الساحقة من علماء المذهب، ولا بد من الرجوع إلى ما هو مسلَّم عند الأكثرية من علماء ذلك المذهب.

وبالنسبة لتحريف القرآن فقد صرح كبار علماء الشيعة بالقول بعدم تحريف القرآن، كالشيخ الصدوق والطوسى والمفيد والشريف الرضى والشريف المرتضى وابن طاووس وغيرهم، وعلماء هذا العصر جميعهم.. وقد خالفهم عددٌ قليل من العلماء لا يمكن الإحتجاج بقولهم.

ولمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئى.

فكتب (المخبر) بتاريخ ١ - ٤ - ١٩٩٩، الثانية والربع ظهراً:

فما زلنا مع كتاب الشيعة وتحريف القرآن.

ويورد المؤلف اليوم قائمة أخرى من أسماء حاخامات القوم الذين قالوا بالتحريف وهذا آخر جزء فى هذه السلسلة التى قمنا بنشرها على ٩ حلقات متتالية:

(١٧) أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار.

فقد روى الصفار عن أبى جعفر الصادق (كذا) أنه قال: ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا على بن أبى طالب والأئمة من بعده [١] .

الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى جعفر (ع) أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعى أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء [٢] .

(١٨) العالم الشيعى المقدس الأردبيلى.

قال: إن عثمان قتل عبد الله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذى كان عنده وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذى ألَّفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره، وقال البعض: إن عثمان أمر مروان بن الحكم، وزياد بن سمرة الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم ويحذفا منه ما ليس بمرضى عندهم ويغسلا الباقى [٣] .

(١٩) الحاج كريم الكرمانى الملقب بمرشد الأنام.

قال: إن الإمام المهدى بعد ظهوره يتلو القرآن، فيقول أيها المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقى الذى أنزله الله على محمد والذى حرف وبدل [٤] .

(٢٠) المجتهد الهندى السيد دلدار على الملقب بآية الله فى العالمين.

قال: وبمقتضى تلك الأخبار أن التحريف فى الجملة فى هذا القرآن الذى بين أيدينا بحسب زيادة الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الألفاظ وبحسب الترتيب فى بعض المواقع قد وقع بحيث مما لا شك مع تسليم تلك الأخبار [٥] .

(٢١) ملا محمد تقى الكاشانى.

قال: إن عثمان أمر زيد بن ثابت الذى كان من أصدقائه هو وعدواً لعلى، أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم، والقرآن الموجود حالياً فى أيدى الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذى جمعه بأمر عثمان [٦].

وكتب (الأشتر) بتاريخ ١ - ٤ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

أما والله تعبت من دحض افترائكم بخصوص تحريف القرآن، وأنت يا شامس أدرى...

لكن لا حياة لمن تنادى.. قومٌ بعقول كالحجارة. إفعلوا ما بدا لكم وقولوا ما تشاؤون.

ونحن باقون طول الدهر نحامى عن المعتقد والمذهب. الساكت عن الحق شيطان أخرس.

فكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

وأنا أدرى فى ماذا يا سيد؟

وعلى هامش أنا أدرى: ما قصة القارورة التى بها تراب الحسين وتتحول إلى دم فى كربلاء؟!!

هذه لا أدرى عنها، وقد عرفت عنها على لسان المهاجر، خطيب التطبير واللطم عندكم..

بالرأى العام - ٢٤ أبريل. والسلام.

فكتب (موسى العلى) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

بعد التحية والإحترام:

للرد على كتَّاب الشيعة وتحريف القرآن يوجد كتاب دفاع عن القرآن الكريم الجامع لكلمة المسلمين على التوحيد تأليف السيد محمد رضا الجلالى الحسينى.

فمن أراد أن ينشد حقيقة معرفة هذه الشبهة المثارة ضد الشيعة من قبل البعض، فبإمكانى أن أبعث له فى بريده الإلكترونى.

فكتب (عرفج) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

يشهد الله أننى كنت أقرأ المقالات فى هذه الساحة منذ شهر نوفمبر ١٩٩٨ ولم أرغب بالتسجيل والمناقشة إلا منذ فترة... وسجلت رغبة بتبيان بعض ما أعرف من الحق، ولا توجد عندى رغبة فى الدخول فى مهاترات لا يرجى من ورائها خير.

وليعلم واضع المقال بأن التحريف الذى يذكر موجود فى مكتبته إن كان يقرأ.. أعطنى بريدك وسوف تعرف من هو المحرف. وأعطيك أدناه عينة، وإذا رغبت زدناك.

ملاحظة للأخ المراقب:

إذا تم حذف النقل التالى، فسوف أعرف أنك حذفته تعصباً لأحد الأطراف أما إذا كانت الحُجَّة: التعدى على كتاب الله.. فقد فعلها الأخ.. والأولى أن تحذف مقاله.

إليك مثالين فقط.. وأنا على يقينى بأن هؤلاء مختلطٌ عليهم الأمر ولا أظنهم مؤمنون بما يكتبون عن كتاب الله..

١ - قال أبو عبد الله الحاكم فى المستدرك: حدثنا أبو على الحافظ، أنبأنا عبدان الأهوازى، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن شعبة، عن جعفر بن أياس، عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا.

قال: أخطأ الكاتب " حتى تستأذنوا ". قال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبى فى التلخيص: على شرط البخارى ومسلم. المستدرك على الصحيحين: ٢/٤٣٠ حديث ٣٤٩٦، ط. دار الكتاب العلمية.

وهذا الخبر أخرجه أبو عبيد، والفريابى، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد والطبرى بعدة طرق، وابن المنذر، وابن الأنبارى فى

المصاحف، والبيهقى فى شعب الإيمان، والمقدسى فى الضياء المختارة.

الدر المنثور للسيوطى: ۵/۶۹. شعب الإيمان: ۶/۴۲۷، ح ۸۸۰۱، ۸۸۰۲، ۸۸۰۳، ۸۸۰۴. تفسير الطبرى: ۱۸/۱۰۹.

۲ - قال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى فى فضائل القرآن: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: سألت عائشة عن لحن القرآن، عن قوله: إن هذان لساحران. وعن قوله: والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة. وعن قوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون.

فقالت: هذا عمل الكتاب، أخطأوا فى الكتاب. فضائل القرآن: ۲/۱۰۳، ح ۵۶۳.

قال السيوطى بعد إيراد هذا الخبر فى الإتقان: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. الإتقان فى علوم القرآن: ۱/۳۸۸، النوع ۴۱.

وهذا الخبر أخرجه أيضاً: أبو بكر بن أبى داود، عن عمر بن عبد الله الأودى، عن أبى معاوية إلى آخر الإسناد والمتن المتقدم. المصاحف لابن أبى داود ص ۴۳. وأخرجه الحافظ عمر بن شبة النميرى بإسناد آخر فى تاريخ المدينة المنورة. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ۳/۱۱۰۳.

وقال أبو عبيد: ويروى عن حماد بن سلمة عن الزبير أبى عبد السلام، قال: قلت لأبان بن عثمان: ما شأنها كتبت " والمقيمين "؟ فقال: إن الكاتب لما كتب، قال: ما أكتب؟

قيل له: أكتب " والمقيمين الصلاة ". فضائل القرآن: ۲/۱۰۴، ح ۵۶۵.

وقال أبو بكر بن أبى داود فى المصاحف: حدثنا إسحاق بن وهب، حدثنا يزيد، قال: أخبرنا حماد، عن الزبير أبى خالد، قال: قلت لأبان بن عثمان: كيف صارت " لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة " ما بين يديه

ومن خلفها رفع، وهى نصب؟

قال: من قبل الكتاب، كتب ما قبلها، ثم قال: أكتب؟

قال: أكتب " والمقيمين الصلاة "، فكتب ما قيل له. كتاب المصاحف ص ۴۲.

أقول: وذهب إلى خطأ قراءة قوله تعالى: إن هذان لساحران، من علماء السنة: أبو عمرو وهو زبان بن العلاء التميمى أحد القراء السبعة.

قال فيه الذهبى: وكان من أهل السنة وقال يحيى بن معين: ثقة. راجع سير أعلام النبلاء: ۱/۲۴۱ رقم ۱۰۱۲. وعيسى بن عمر الهمدانى الأسدى الكوفى، وهو أحد كبار القراء عند السنة.

نقل ذلك عنهما عدة من المفسرين منهم: الطبرى، والقرطبى، والفخر الرازى. تفسير الكبير للفخر الرازى: ۲۲/۷۴. تفسير الطبرى: ۱۶/۱۸۱. تفسير القرطبى: ۱۱/۲۲۶.

أقول: اللهم اغفر لقومنا إنهم لا يعلمون. والله ليس قصدى الإصطياد فى الماء العكر وملاحقة زلات الناس، ولكنك تُجبر أحياناً على موقف لا تريد أن ترى نفسك فيه.

وكتب (شامس ۲۲) بتاريخ ۲۶ - ۴ - ۱۹۹۹، الواحدة وعشرين دقيقة ظهراً:

وأيضاً حزب الله يمنع التطبير واللطم، وتقولون إنها من شعائر الله.

فمن هو الذى يكذب، لا بد أن أحد (كذا) من الشيعة يكذب.. مجموعة تمنع التطبير واللطم.. ومنها نصر الله رئيس حزب الكتائب (كذا) وهو عندكم سيد يلبس عمامة سوداء من آل البيت وقوله قال أبى عن جدى عن البارى.. ومجموعته تعتقد بأن التطبير واللطم من شعائر الله ومنهم سادة كبار وكذلك كما ذكرت لكم المهاجر شيخ خطبة التطبير واللطم، وكذلك فى مواقع

الشيعة تجد لهم أشرطة التطبير واللطم، وكان الشريط الذى عرض كتابته عن الشيخ الفالى شيخ التطبير واللطم يحرضون على اللطم ويعتبرونه من شعائر الله.. وهم أقوالهم عندكم أى السادة، عن أبى عن جدى عن البارى!

أما أقوال السنة فما كان يطابق القرآن ثم السنة فيرجع عليهم. البشر بشر وليس عندنا أحد أعلى من البشر!! أنتم أقوالكم بالقرآن أقوال سادة، قال أبى عن جدى عن البارى!! أنظروا ما تكتبون أولاً عن البارى! دخلتوا البارى معاكم فى قصصكم.. وأنتم تدعون أنها أقوال معصومين عن البارى!!

هذا هو الفرق.. أنظر وقارن ودقق. والسلام.

ملاحظة: أحتاج معلومة عن القارورة من زمن آدم التى فيها تراب الحسين، ثم تصبح دماً فى كربلاء فى عاشوراء. وشكراً.

قال (العاملى):

أجبناهم عن الحديث النبوى الصحيح عن تربة كربلاء والقارورة التى فيها ترابها..

وأودعها النبى صلى الله عليه وآله عند أم سلمة رضى الله عنها.. وعندما قتل الحسين عليه السلام صار التراب دماً! وقد روتها مصادرهم، وستأتى فى بابها.

ولكن النواصب يكرهون أهل البيت عليهم السلام، ويكذبون قول نبيهم فيهم!

فكتب (القطيفى الوطنى) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٩٩، الثانية إلا عشراً ظهراً:

حزب الكتائب هو حزب مسيحى تعامل مع إسرائيل خلال غزو لبنان، ومن مموليه الرئيسيين كانت حكومة بلادنا السعودية، ولكن السوريين قضوا عليه تماماً من الناحية العسكرية.

حزب الله وأمل هما الوحيدان اللذين لا زالوا فى حالة حرب حقيقية مع إسرائيل.

وبينما أنت تتبجح.. هُم يقتلون جنرالات إسرائيل، ويقدمون أنفسهم قرابين فى زمن الذل العربى.

لا أعتقد أنك يمكن أن تنكر أنهم الوحيدون الذين يقاتلون إسرائيل.

هم الذين أجبروا إسرائيل على الإنسحاب من لبنان وهذا ما لم يقدر عليه أحد من العرب.

بالنسبة لقارورة أم سلمة والدم، فهذا موجود أيضاً فى كتب السنة..

وهل ستقبل بها إذا أعطيناك المصادر لتراجعها بنفسك؟

بالنسبة لـ " حدثنى أبى عن جدى عن البارى ".. فأين المشكلة؟

الإمام الصادق حدثه أبوه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على، عن الرسول، عن الله.. أنا أتصور أنك لا تعرف معنى حدثنى! عسى أن لا أكون مخطئاً.

الرجاء الإهتمام بالنقاط أعلاه حتى نصل إلى نتيجة.

وكتب (مظاهر) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

أدلة نفى تحريف القرآن عند الشيعة:

إن مصونية القرآن الكريم من التحريف بمعنى النقيصة هى من الأمور البديهية الثابتة على صفحات الواقع التاريخى، والتى لا تحتاج إلى مزيد استدلال وتوضيح وبيان، حتى أن بعض المنصفين من علماء وأساتذة غير المسلمين صرحوا بعدم وقوع التحريف فى القرآن الكريم.

فالأستاذ لوبلو يقول:

إن القرآن هو اليوم الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه أى تغيير يذكر.

ويقول السير وليام موير:

إن المصحف الذى جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون تحريف، وقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أى تغيير يذكر، بل نستطيع القول أنه لم يطرأ عليه أى تغيير على الإطلاق فى النسخ التى لا حصر لها والمتداولة فى البلاد الإسلامية الواسعة.

وبمثل ذلك صرح بلاشير أيضاً.

وقد استدل العلماء المحققون على عدم وقوع التحريف فى القرآن بجملة من الأدلة الحاسمة، هى من القوة والمتانة بحيث يسقط معها ما دل على التحريف بظاهره عن الإعتبار، لو كان معتبراً، ومهما بلغ فى الكثرة، وتدفع كل ما ألصق بجلال وكرامة القرآن الكريم من زعم التحريف وتفند القول بذلك

وتبطله حتى لو ذهب إليه الكثيرون فضلاً عن القلة النادرة الشاذة.

وفيما يلى نذكر أهمها... ... ... وأخيراً:

فإن عقيدة الإمامية بمجردها دليل على نفى التحريف فى كتاب الله العزيز، لأنهم يوجبون بعد فاتحة الكتاب فى كل من الركعة الأولى والركعة الثانية من الفرائض الخمس، سورة واحدة تامة غير الفاتحة من سائر السور التى بين الدفتين.

وفقههم صريح بذلك، فلولا أن سور القرآن بأجمعها كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، على ما هى الآن عليه فى الكيفية والكمية ما تسنى لهم هذا القول، ولا أمكن أن يقوم لهم عليه دليل..

وكتب المدعو (محب شيعة آل البيت) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (سؤال خطير يحتاج إلى إجابة.. ماذا أجيب من سألنى عنه؟)، قال فيه:

١ – قال الشيخ المفيد:

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان. أوائل المقالات ص ٩١.

٢ – أبو الحسن العاملى:

اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذى فى أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات. المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦ وطبعت هذه كمقدمة لتفسير البرهان للبحرانى.

٣ – نعمة الله الجزائرى:

إن تسليم تواتره عن الوحى الإلهى، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين، يفضى إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاماً، ومادةً، وإعراباً، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها. الأنوار النعمانية: ٢/٣٥٧.

٤ – محمد باقر المجلسى:

فى معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذى جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية.

قال عن هذا الحديث: موثق، وفى بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح. ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة فى نقص القرآن وتغييره وعندى أن

الأخبار فى هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الإعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظنى أن الأخبار فى هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر؟ مرآة العقول:١٢/ ٥٢٥.

أى كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف؟

٥ – سلطان محمد الخراسانى:

قال: اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك. تفسير بيان السعادة فى مقامات العبادة مؤسسة الأعلمى ص ١٩.

٦ – العلامة الحجة السيد عدنان البحرانى:

قال: الأخبار التى لا تحصى – أى أخبار التحريف – كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر. مشارق الشموس الدرية – منشورات المكتبة العدنانية – البحرين ص ١٢٦.

كبار علماء الشيعة يقولون بأن القول بتحريف ونقصان القرآن من ضروريات مذهب الشيعة.

ومن هؤلاء العلماء:

١ – أبو الحسن العاملى: إذ قال: وعندى فى وضوح صحة هذا القول – تحريف القرآن وتغييره – بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار، بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وإنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة. المقدمة الثانية الفصل الرابع لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار وطبعت كمقدمة لتفسير البرهان للبحرانى.

٢ – العلامة الحجة السيد عدنان البحرانى: إذ قال: وكونه: أى القول بالتحريف من ضروريات مذهبهم، أى الشيعة. مشارق الشموس الدرية ص ١٢٦ منشورات المكتبة العدنانية – البحرين.

أقول أنا؟؟؟؟؟ لا- أدرى ما أقول إذا كانت هذه الأقوال موثقة. وقد رجعت أيها الأحبة لأكثر هذه الكتب ووجدت النقولات صحيحة..

فأجابه (جعفرى) بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة عصراً:

أخى الكريم:

إذا كان مقصدك من ما نقلت خيراً – ونحمل المؤمن على اثنين وسبعين محملاً – فقد أخطأت الهدف، غفر الله لك كما فعل غيرك من قبل، إذ نقل عبارة السيد الخوئى عليه الرحمة: إن الأخبار الواردة تفيد الإطمئنان إلى وقوع التحريف.. بما معنى هذا الكلام ولم أنقُل النص.. فأخذها وراح يطبل بها.. وتناسى ما كتبه المرحوم بعد ذلك من نفى التحريف. هذه عجالة ردٍّ..

وأعِدُ أن أبحث عن نص أقوال من ذكرت من العلماء، وموقفهم من التحريف بشكل صريح.

والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب المدعو (محب شيعة آل البيت) بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

والله ما زدتنى إلا شكاً إلى شكى. ووالله لا أجد فى نفسى مخرجاً من هذه الأقوال مجتمعة!!!!!!!!!

هل يعنى هذا كفر من قال بهذا القول؟؟ وإذا كانوا كفاراً بهذا القول!!!! ماذا ينبنى عليه.

والله أنى جادٌّ جادٌّ فى كلامى، وأحسِن الظن فى أخيك الذى يجد هذا الحرج فى نفسه منذ شهور، ولم يشفِ هذا الأمر شافٍ حتى الآن. أنصفنى ولا تظلمنى.

فكتب (أبو غدير) بتاريخ ١٦ – ٣ –٢٠٠٠، التاسعة إلا خمس دقائق مساءً:

لا تظن بأنك إذا اخترت لنفسك إسماً كـ (محب شيعة آل البيت) فإننا لن نعرف حقيقتك؟؟

إلعب لعبة أخرى يا شاطر.. اللهم العن المنافقين.. اللهم العن المنافقين.

وكتب (جمال نعمه) بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:

١ – إذا كنت ترمى إلى أن القرآن محرَّف.. فقد أخطائت التقدير.

٢ – وإذا كنت ترمى إلى أن الشيعة يقولون بالتحريف.. فقد أخطأت التقدير.

لأن كتب السنة مملؤة بالأحاديث فى تحريف القرآن.. وكلا الطرفان اللذان يقولان بتحريف القرآن باطلان بصريح كلام القرآن. فاتكل على الله.. لأنه ليس فى هذا النقاش إلا وجع رأس.

هذا يأتى من كتب السنة بأحاديث تقول بتحريف القرآن.. والآخر يأتى بأحاديث من الشيعة تقول بتحريف القرآن. وكلاهما فى هذه الأحاديث باطل. والسلام.

فكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، التاسعة وخمس دقائق مساءً:

الفاضل جمال نعمه:

الأقوال التى ذكرها الرجل ليست أحاديث.. بل هى أقوال علماء فى مذهب الشيعة.. تصرح بوجود التحريف فى القرآن.. ما موقفك منهم هل تصدقهم فى كلامهم؟ هل هم كاذبون؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٦ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

أجمع علماء الشيعة على أن القرآن الموجود ليس فيه زيادة.. وجمهورهم يرى أنه ليس فيه نقيصة.. وبعضهم القليل يرى أن فيه نقيصة.

ورأى عمر والبخارى أن القرآن فيه سورتان زيادة وهما سورتا المعوذتين!! وفيه نقيصة أكثر من ثلثه!!

وفيه آيات غَلَط.. يجب أن تُصحَّح فى سورة الحمد والجمعة.. وغيرها!!

وكل ذلك ثابتٌ فى صحاحكم، أو بسند موثق عندكم!!

ونحن نقول إن القول بالزيادة والنقيصة قولٌ شاذ.. وإن أصرَّيتَ على تكفير القائلين به، فابدأ بعمر والبخارى، ثم نرى رأينا فى القائل به من الشيعة!!

فكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ١٧ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

يكفينا من الشيعة أن تقول إن من اعتقد أن القرآن زيد فيه أو أنقص منه فهو كافر.. فهذا اعتقاد أهل السنة فى القرآن. هل تستطيع أن تقول ذلك.. دون أن تذكر أسماء.

فكتب (جعفرى) بتاريخ ١٧ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:

إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم، والمتسالم عليه بينهم، هو القول بعدم التحريف فى القرآن الكريم، وقد نصوا على أن الذى بين الدفتين هو جميع القرآن المنزل على النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم دون زيادة أو نقصان.

ومن الواضح أنه لا يجوز إسناد عقيدة أو قول إلى طائفة من الطوائف إلا على ضوء كلمات أكابر علماء تلك الطائفة، وباعتماد مصادرها المعتبرة.

وفيما يلى نقدم نماذج من أقوال أئمة الشيعة الإمامية منذ القرون الأولى وإلى الآن، لتتضح عقيدتهم فى هذه المسألة بشكل جلى:

١ – يقول الإمام الشيخ الصدوق، محمد بن على بن بابويه القمى، المتوفى سنة ٣٨١ هـ فى كتاب الإعتقادات:

اعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين، وهو م

فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.. ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من

ذلك فهو كاذب. الإعتقادات – ٩٣.

٢ – ويقول الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى سنة ٤١٣ هـ في أوائل المقالات: قال جماعة من أهل الإمامة: إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مُثْبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً، وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذى هو القرآن المعجز، وعندى أن هذا القول أشبه – أى أقرب فى النظر – من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل. أوائل المقالات – ٥٥.

٣ – ويقول الإمام الشريف المرتضى، على بن الحسين الموسوى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ في المسائل الطرابلسيات... ... إلى آخر ما كتبه جعفرى... حول تفسير على بن إبراهيم القمى ...

[١] الصفار (بصائر الدرجات) ص ٢١٣ – منشورات الأعلمى – طهران.

[٢] المصدر السابق.

[٣] حديقة الشيعة: للأردبيلى ص ١١٨ – ١١٩ ط إيران فارسى نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة للشيخ إحسان إلهى ظهير ص ١١٤.

[٤] إرشاد العوام: ٣/٢٢١. فارسى ط. إيران نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة للشيخ إحسان إلهى ظهير ص ١١٥.

[٥] استقصاء الافحام: ١/١١. ط. إيران نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة ص ١١٥.

[٦] هداية الطالبين ص ٣٦٨. ط.إيران ١٢٨٢، فارسى نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة للشيخ إحسان ص ٩٤.

حول تفسير على بن إبراهيم القمى

وكتب (الأشتر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٧ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً، موضوعاً بعنوان (إلى المدعو جاكون بخصوص على بن إبراهيم القمى)، قال فيه:

إلى جاكون: بخصوص... على بن إبراهيم القمى:

قرأت مقالة فى صفحة الدفاع عن الحقيقة.. وهى ردٌّ على رئيس منظمة أهل السنة فى باكستان تتعلق بخصوص افترائهم على الشيخ على بن إبراهيم القمى.. وهذا نصه:

وأما نسبته القول بالتحريف إلى الثقة الجليل على بن إبراهيم بن هاشم القمى، فإنما اعتمد فى هذه النسبة إليه على ما ورد فى مقدمة التفسير المنسوب لعلى بن إبراهيم من إشارة بالقول إلى وجود نقص وتحريف فى القرآن الكريم، ولتضمن هذا التفسير بعض الروايات الدالة على التحريف، ولكن:

أولاً: إن المقدمة الموجودة فى هذا التفسير غير مقطوع بها أنها لعلى بن إبراهيم، فلا يمكن الحكم والحال هذه و الإدعاء على على بن إبراهيم بأنه يقول بالتحريف والنقصان فى كتاب الله، خصوصاً وأن هذا التفسير قد زيد وبُدِّل فيه.

وثانياً: أن هذا التفسير المطبوع والمتداول ليس كله لعلى بن إبراهيم، بل هو ملفَّقٌ مما رواه على بن إبراهيم وما رواه تلميذه بسنده عن أبى الجاورد زياد بن المنذر.

ولا يبعد أن يكون هذا التفسير قد تلاعبت به الأيدى غير الأمينة، لما أورده بعض أهل التحقيق من أن النسخة المطبوعة هذه تختلف عما نقل عنه فى بعض الكتب.

يقول الشيخ جعفر السبحانى فى كتابه كليات فى علم الرجال ص ٣١٧، وهو فى معرض كلامه عن هذا التفسير:

وقد ذهب بعض أهل التحقيق، إلى أن النسخة المطبوعة تختلف عما نقل عن ذلك التفسير فى بعض الكتب، وعند ذلك لا يبقى

اعتماد على هذا التوثيق الضمنى أيضاً، فلا يبقى اعتماد لا على السند ولا على المتن.

والخلاصة: أنه من المجانبة للحق والصواب أن ينسب أحد لعلى بن إبراهيم القول بتحريف القرآن الكريم من خلال ما ورد فى هذا التفسير.

وكتب (جاكون) بتاريخ ١٧ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

الأخ الفاضل الأشتر: السلام عليكم ورحمة الله.

الحقيقة أن كلامك فى تفسير القمى لم أسمع به من قبل، لكن ما عساى أن أقول وقد قيل كهذا الكلام من قبل فى روايات الكافى، وفى صحة نسبة الروضة إليه، وكتاب سليم بن قيس، والبحار، وكتب الطوسى، وغيرها. السؤال المطروح: ما هى الحجة عليكم؟

وكتب (العسكرى) بتاريخ ١٩ – ٢ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

والسؤال لجاكون: هل رأيت الكافى بنفسك؟ أم نُقِل إليك ما فى الكافى؟

هل رأيت المصادر التى تدرجها بنفسك؟ أم أنك تطَّلِع عليها من طرف ثالثٍ.. غير مؤتمن؟

لقد سُئلتَ عن العنوان الكامل لمنهاج البراعة.. فكان جوابك ذكرُ دار النشر!

والكتاب يعرف باسمه لا باسم دار النشر! وهذا دليلٌ قاطع بأنك.. لم ترَ الكتاب!

وكتب (الأشتر) بتاريخ ٢٠ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

هل نقول ببراءة على بσإبراهيم من هذه التهمة؟؟؟ هل اقتنعت، أم ماذا؟؟؟؟

انتهى.

قال (العاملى):

أتحفَّظ على ما قيل فى تفسير على بن إبراهيم القمى وصاحبه رحمه الله.

الفصل الحادى عشر: اتهامهم مراجع الشيعة المعاصرين بالقول بالتحريف

اشاره

كتب (JaCKoN جاكون) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ – ١٢ – ١٩٩٩، الثالثة ظهراً، موضوعاً بعنوان (الإمام الخوئى ومسألة تحريف القرآن)، قال فيه:

دعا الإمام الخوئى إلى الإعتقاد بتحريف القرآن، وتصديق الروايات التى وردت عن أئمة آل البيت بالقول بالتحريف والتبديل وبتلاعب أئمة الجور به، واعتبار ذلك من الأسس العقائدية الهامة للشيعة!

وقد بين رأيه هذا فى البيان ص ٢٢٦، حين قال:

إن كثرة الروايات على وقوع التحريف فى القرآن تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الإطمئنان لذلك، وفيها ما روى بطريق معتبر. ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

فكتب (الموسوى) بتاريخ ٢٣ – ١٢ – ١٩٩٩، الرابعة والنصف عصراً:

لماذا الإفتراء.. يا مزوِّر؟!

لماذا لا تكمل بقية كلام السيد الخوئى قدس سره؟

أولاً: السيد الخوئى لم يقل إن الروايات الصحيحة هى من أى قسم من الطوائف التى قسم روايات التحريف إليها؟

ثانياً: لم يقُلْ بلزوم الإعتقاد بها حتى على فرض صحتها سنداً.. حتى تريد فرض كلامك عليه.

لقد عقد باباً باسم صيانة القرآن من التحريف أورد أدلته لنفى التحريف، من الصفحة ١٩٧ إلى الصفحة ٢٣٥!!

وهذا المزوِّر يفترى على السيد الخوئى، وينسب إليه الدعوة للإعتقاد بتحريف القرآن!!!

وكتب (خطير) بتاريخ ٢٣ - ١٢ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

هذا قول الإمام الخوئى قدس سره بالنص:

" المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف فى القرآن وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبى الأعظم (ص) ".

ولمعرفة أقوال بقية علماء الشيعة: راجع:

http://fadak.org/MOSHARAK/٩.htm

وكفاكم افتراء!!

وكتب (جاكون) بتاريخ ٢٣ - ١٢ - ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

الموسوى: الجملة تامة المعنى، وأترك التكملة لك إن كانت لزومية.

ثم إن الخوئى قال: إن بعض روايات التحريف " صحيحة "..

وأنت قلت: لم يقل بلزوم الإعتقاد بها حتى على فرض صحتها..

وأنا أتساءل عن وظيفة أقوال الأئمة؟.. هل الأئمة يكذبون؟ أم الشيعة ينتقون؟ أم أن بعض الروايات عنهم تفتقد إلى الرشد كهذه الروايات؟

ثانياً: قال السيد الخوئى: " المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف فى القرآن وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبى الأعظم (ص) ".. وهذا لا يعبر عن رأى الخوئى؟

بقى أن أقول إن ما تدعيه لا ينبع من قواعد أصلية.. وأضم صوتى إلى المفيد فى كتابه أوائل المقالات: ٤٨ - ٤٩، حين قال: واتفقوا - أى الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا فى كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة الرسول (ص).

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ٢٣-١٢-١٩٩٩، التاسعة مساءً:

من كتاب تدوين القرآن: قصة اتهام الشيعة بالقول بتحريف القرآن.

وهو مقال طويل، جاء فيه:

التهمة الجديدة القديمة

تعوَّدنا - نحن الشيعة - على تلقى التهم.. وتحملها.. فقد بدأت محنتنا من يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله.. فنحن فى تاريخ الإسلام معارضة، والمعارضة لا بد أن تتحمل ضريبة إعلام الدولة واضطهادها وأذاها.. وتتحمل من عوام الدولة تهمهم ومضايقاتهم وأذاهم.. ولم تختلف علينا العصور إلا فى شدة الحملة وخفتها.. فأحياناً تحدث عوامل تخفيف فيقل الإتهام والإضطهاد، وأحياناً تحدث عوامل توجب شدة الموجة، أو حدوث موجة جديدة!

والذى حدث فى عصرنا أن الشيعة ارتكبوا ذنباً كبيراً ومعصية يصعب غفرانها.. فقد ثار شيعة إيران على شاههم بفتوى مرجع

دينى، فغضب لذلك الغرب واليهود، وغضب كثير من حكام المسلمين.. وبدؤوا الصراع مع الدولة الشيعية.

ثم ما لبث الكتاب والباحثون من خصوم الشيعة أن غضبوا أيضاً..

فحدثت موجة جديدة من التهجم على مذهب التشيع تكرر التهم القديمة، وتبحث عن جديد إن استطاعت..

ومن التهم المؤذية التى وجهوها إلينا: أن الشيعة لا يعتقدون بالقرآن الكريم!

والسبب أنه توجد فى مصادرهم روايات تدعى أن القرآن وقع فيه تحريف، ولا بد أنهم يعتقدون بها! وقد روج مبغضو الشيعة لهذه التهمة، وبالغوا فيها وشنعوا بها علينا، ونشروا حولها الكتب والمناشير، حتى زعم بعضهم أن الشيعة ليسوا مسلمين، لأن من أنكر القرآن وادعى أن القرآن الذى نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله قرآن آخر، فهو كافر بالقرآن، وخارج عن الإسلام.

نموذج من نصوص التهمة

قال الكاتب الوهابى الهندى إحسان إلهى ظهير فى كتابه الشيعة والسنة صفحة ٦٥ تحت عنوان: الشيعة والقرآن:

من أهم الخلافات التى تقع بين السنة والشيعة هو اعتقاد أهل السنة بأن القرآن المجيد الذى أنزله الله على نبينا صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الأخير المنزل من عند الله إلى الناس كافة وأنه لم يتغير ولم يتبدل.

وليس هذا فحسب، بل إنه لن يتغير ولن يتحرف إلى أن تقوم الساعة وهو الموجود بين دفتى المصاحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانته من أى تغيير وتحريف وحذف وزيادة، على خلاف الكتب المنزلة القديمة السالفة، من صحف إبراهيم وموسى، وزبور وإنجيل وغيرها، فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل، ولكن القرآن أنزله سبحانه وتعالى وقال: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون. الحجر — ٩. وقال: إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه.

القيامة: ١٧ - ١٩. وقال: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. حم السجدة - ٤٢.

وإن عدم الإيمان بحفظ القرآن وصيانته يجرُّ إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه حينذاك يحتمل فى كل آية من آيات الكتاب الحكيم أنه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الإحتمالات تبطل الإعتقادات والإيمانيات، لأن الإيمان لا يكون إلا باليقينيات وأما بالظنيات والمحتملات فلا.

وأما الشيعة فإنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس، والمحفوظ من قبل الله العظيم، مخالفين أهل السنة، ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة فى القرآن والسنة، ومعارضين كل ما يدل عليه العقل المشاهدة، مكابرين للحق وتاركين للصواب. إلخ..

الهدف من تحويل المسألة النظرية إلى مسألة عملية

ما هو الهدف من هذه العشرات من الكتب والمنشورات التى كتبها بعض الكتاب من قلوب تفيض ببغض الشيعة، وقام آخرون بطباعتها وتوزيعها ونشرها فى أنحاء العالم..

ومن أبرزها كتب هذا المؤلف الهندى التى يوزعونها مجاناً خاصةً على الحجاج فى موسم الحج.

ويبيعونها فى المكتبات بثمن بخس، ومعها أشرطة مسجلة تكفر الشيعة وتخرجهم من الإسلام!

إن الطبعة التى نقلنا منها فقرات التهمة للشيعة هى الطبعة الثلاثون من كتاب يتهمنا بالكفر وعدم الإعتقاد بالقرآن، وقد طبعت فى لاهور - باكستان، وذكر فيها عناوين ثلاث عشرة مكتبة للتوزيع فى السعودية!

هل إن السبب فى تبنى خصوم الشيعة لهذا (الباحث) وكتُبِه أكثر من غيره، أنه أفتى بكفر الشيعة وهدر دمائهم وإباحة أعراضهم، وأسس مع إخوانه منظمة إرهابية فى باكستان لقتل الشيعة باسم (ميليشيا الصحابة) تخصصت بمهاجمة مساجد الشيعة، وقتلت أكبر عدد ممكن منهم فى حال

صلاتهم فى مساجدهم! أو فى حال إقامتهم مجالس التعزية فى حسينياتهم فى ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام؟!

أم السبب أنهم وجدوا أن كتب هذا المؤلف هى أقوى ما كتب ضد الشيعة بأسلوب (علمى) فأحبوا أن يطلع الناس على حقيقة الشيعة من قلم هذا المؤلف القدير ونتاجه الموضوعى؟!

وآخر ما قرأت فى هذه التهمة ما توصل إليه (دكتور) وهابى من أن الشيعة فى مسألة تحريف القرآن قسمان: قسم يعتقد بتحريف القرآن ونقصه، وهم عدد من علمائهم القدماء والمتأخرين، وهؤلاء تنطبق عليهم فتاوى إحسان ظهير وأمثاله.

وقسم يوافق السنة على الإعتقاد بعدم تحريف القرآن، وهم عدد من علمائهم القدماء والمتأخرين.

وهؤلاء لا يصح تكفيرهم من هذه الجهة، وإن صح تكفيرهم لمغالاتهم فى أهل البيت وما يوجبه ذلك من شرك وخروج عن الإسلام!

ماذا يمكن أن يكون هدف هؤلاء الكتاب، وأولئك الناشرين؟

وهل كُتِبَ علينا نحن الشيعة أن ندفع دائماً الثمن، وتتوالى علينا سهام الإفتراءات والتهم؟

وأن يكون جواب دعوتنا إلى الوحدة مع إخواننا السنة فى مقابلة موجة العداء العالمية للإسلام، أن نفاجأ بتحالف النواصب والأجانب، ثم يقال لنا: اعترفوا بالكفر والخروج عن الدين، أو تبرؤوا من أهل بيت النبى الطاهرين، الذين أوصى بهم النبى صلى الله عليه وآله إلى جانب القرآن!!

خلاصة ردود علماء الشيعة

صدرت عن علماء الشيعة ردود عديدة على تهمة القول بتحريف القرآن، نذكر خلاصة أفكارها بما يلى:

١ - أن واقع الشيعة فى العالم يكذب التهمة:

فالشيعة ليسوا طائفة قليلة تعيش فى قرية نائية أو مجتمع مقفل، حتى يخفى قرآنهم الذى يعتقدون به ويقرؤونه!

بل هم ملايين الناس وعشرات الملايين، يعيشون فى أكثر بلاد العالم الإسلامى، وهذه بلادهم وبيوتهم ومساجدهم وحسينياتهم ومدارسهم وحوزاتهم العلمية، لا تجد فيها إلا نسخة هذا القرآن.. ولو كانوا لا يعتقدون به ويعتقدون بغيره دونه أو معه، فلماذا يقرؤونه فى بيوتهم ومراكزهم ومناسباتهم ولا يقرؤون غيره؟ ولماذا يدرسونه ولا يدرسون غيره؟!

٢ - مذهب التشيع مبنى على التمسك بالقرآن والعترة:

قام مذهب التشيع لأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله على الإعتقاد بأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله بأن يوصى أمته بالتمسك بعده بالقرآن وعترة النبى، لأنه اختارهم للإمامة وقيادة الأمة بعد نبيه صلى الله عليه وآله. وحديث الثقلين حديث ثابت عند الشيعة والسنة.

فقد رواه أحمد فى مسنده: ٣/١٧:

(عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى،كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما؟!).

وقـد بلغت مصادر هـذا الحـديث من الكثرة وتعدد الطرق عند الطرفين بحيث أن أحد علماء الهند ألَّف فى أسانيده وطرقه كتاب عبقات الأنوار من عدة مجلدات.

وعندما يقوم مذهب طائفة على التمسك بوصـية النبى بالثقلين، الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر أهل بيت نبيهم.. فكيف يصح اتهامهم بأنهم لا يؤمنون بأحد ركنى مذهبهم؟!

إن مثل القرآن والعترة - الـذين هم المفسـرون للقرآن والمبلغون للسـنة فى مـذهبنا - كمثل الأوكسـجين والهيـدروجين، فبـدون أحدهما لا يتحقق وجود مذهب التشيع..

ولم تقتصـر تأكيـدات النبى صـلى الله عليه وآله على التمسك بعترته على حـديث الثقلين، بل كانت متكررة وممتدة طوال حياته الشريفة، وكان أولها مبكراً فى مرحلة دعوة عشيرته الأقربين - التى يقفز عنها كتَّاب السيرة فى عصرنا ويسمونها مرحلة دار الأرقم - يوم نزل قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين، فجمع بنى عبد المطلب ودعاهم إلى الإسلام، وأعلن لهم أن علياً وزيره وخليفته من بعده!

قال السيد شرف الدين فى المراجعات ص ١٨٧:

(فـدعاهم إلى دار عمه أبى طالب وهم يومئـذ أربعون رجلًا يزيـدون رجلًا أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، والحديث فى ذلك من صـحاح السنن المأثورة، وفى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الـدنيا والآخرة، وقـد أمرنى الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على أمرى هـذا على أن يكون أخى ووصـيى وخليفتى فيكم؟ فـأحجم القوم عنهـا غير على - وكـان أصـغرهـم - إذ قـام فقال: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخـذ رسول الله برقبته وقال: إن هـذا أخى ووصـيى وخليفتى فيكم، فاسـمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع!). انتهى.

وتواصـلت تأكيدات النبى صـلى الله عليه وآله بعد حديث الدار فى مناسبات عديدة، كان منها حديث الثقلين، وكان منها تحديد من هم أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس..

ثم كان أوجها أن أخـذ البيعـة من المسـلمين لعلى فى حجة الوداع فى مكان يدعى غدير خم.. وقد روت ذلك مصادر الفريقين أيضاً، وألَّف أحد علماء الشيعة كتاب الغدير من عدة مجلدات فى جمع أسانيده وما يتعلق به.

٣ - والشيعة عندهم قاعدة عرض الأحاديث على القرآن:

من مبـاحـث أصول الفقه عنـد الشـيعة والسـنة: مسألـة تعـارض الأحـاديث مع القرآن، وتعـارض الأحـاديث فيمـا بينهـا.. وفى كلتا المسألتين يتشدد الشيعة فى ترجيح القرآن أكثر من إخوانهم السنة.

فعلماء السـنة مثلًا يجوِّزون نسـخ آيات القرآن بالحديث حتى لو رواه صـحابى واحد.. ولذلك صـححوا موقف الخليفة أبى بكر السـلبى من فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث صادر منها (فدك) التى نحلها إياها النبى صلى الله عليه وآله وكانت بيدها فى حياة أبيها، ثم منعها إرثها من أبيها صـلى الله عليه وآله بـدعوى أنه سـمع النبى يقول: نحن معاشـر الأنبياء لا نورث، يقصد أن ما تركه النبى يكون صدقة بيد الدولة..

واحتجت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام بالقرآن، وقالت له كما روى النعمانى المغربى فى شرح الأخبار: ٣/٣٦: يا بن أبى قحافة أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى..؟! لقد جئت شيئاً فرِياً.

فقال علماء السنة إن عمل أبى بكر صحيح، وآيات الإرث فى القرآن منسوخة بالرواية التى رواه

أبو بكر وحده، ولم يروها غيره!

أما إذا تعارض الحديثان، فقد وضع العلماء لذلك موازين لترجيح أحدهما على الآخر، ومن أولها عند الفريقين ترجيح الحديث الموافق لكتاب الله تعالى على الحديث المخالف... إلخ.

وزاد علماء الشيعة على ذلك أنه بقطع النظر عن وجود التعارض بين الأحاديث أو عدم وجوده، فإنه يجب عرض كل حديث على كتاب الله تعالى، والأخذ بما وافقه إن استكمل بقية شروط القبول الأخرى، ورد ما خالفه وإن استجمع شروط القبول الأخرى، ورووا فى ذلك روايات صحيحة

عن النبى وآله صلى الله عليه وآله..

ففى الكافى: ١/٦٩:

(عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن على كل حقٍّ حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه..

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خطب النبى صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله..

عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالذى جاءكم به أولى به...

عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شئ مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف).

وفى تهذيب الأحكام للطوسى: ٧/٢٧٥:

(فهذان الخبران قد وردا شاذين مخالفين لظاهر كتاب الله، وكل حديث ورد هذا المورد فإنه لا يجوز

العمل عليه، لأنه روى عن النبى صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا: إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا. وهذان الخبران مخالفان على ما ترى..). انتهى.

فكيف يتهم الشيعة بعدم الإعتقاد بالقرآن، والقرآن هو المقياس الأول فى مذهبهم، وهم يخوضون معركة فكرية مع إخوانهم السنة ويكافحون من أجل تحكيم نصوص القرآن، وقد اشتهرت عنهم إشكالاتهم على اجتهادات الخلفاء فى مقابل نص القرآن والسنة، وما زال علماء السنة إلى عصرنا يسعون للإجابة على هذه الإشكالات!

٤ - وتاريخ الشيعة وثقافتهم مبنيان على القرآن:

والشيعة ليسوا طائفة مستحدثة، بل جذورهم ضاربة إلى زمن النبى صلى الله عليه وآله، حيث كان عدد من الصحابة يلتفون حول على عليه السلام، فشجعهم النبى صلى الله عليه وآله على ذلك، ومدحهم، وأبلغهم مدح الله تعالى لهم، كما ترويه مصادر السنة والشيعة..

فقد روى السيوطى فى الدر المنثور: ٦/٣٧٩:

(فى تفسير قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، فقال: وأخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: كنَّا عند النبى صلى الله عليه وسلم، فأقبل على، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ونزلت: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علىٌّ قالوا: جاء خير البرية.

وأخرج ابن عدى، وابن عساكر، عن أبى سعيد مرفوعاً: على خير البرية.

وأخرج ابن عدى، عن ابن عباس قال: لما نزلت: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وأخرج ابن مردويه عن على قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تسمع قول الله: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، أنت وشيعتك. وموعدى وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب، تدعون غراً محجلين). انتهى.

فعليٌّ وشيعته كانوا وجوداً مميزاً فى زمن النبى صلى الله عليه وآله، وهم الذين كانوا مشغولين مع عليٍّ بجنازة النبى صلى الله عليه وآله، عندما بادر الآخرون إلى السقيفة ورتبوا بيعة أبى بكر، فأدان عليٌّ وفاطمة وشيعتهم هذا التصرف، واتخذوا موقف المعارضة..

وعندما بويع على بالخلافة كانوا معه فى مواجهة الإنحراف وتنفيذ وصية النبى صلى الله عليه وآله بالقتال على تأويل القرآن.. ثم كانوا مع أبنائه الأئمة من أهل البيت عليهم السلام..

وعبر القرون كان الشيعة قطاعاً كبيراً حيوياً واسع الإمتداد فى الأمة تمثل فى مجتمعات ٍودولٍ، وتاريخٍ معروف مدون.. وثقافتهم ومؤلفاتهم كثيرة وغزيرة، وقد كانت وما زالت فى متناول الجميع، ومحورها كلها القرآن والسنة، ولا أثر فيها لوجود قرآنٍ آخر!!

٥ – وتفاسيرهم ومؤلفاتهم حول القرآن:

يمكن القول بأن عدد الشيعة عبر العصور المختلفة كان خُمْس عدد الأمة الإسلامية، وبقية المذاهب السنية أربعة أخماس.. فالوضع الطبيعى أن تكون نسبة مؤلفاتهم فى تفسير القرآن ومواضيعه الأخرى خمس مجموع مؤلفات إخوانهم السنة.

وإذا لاحظنا ظروف الإضطهاد التى عاشها الشيعة عبر القرون، نكون منصفين إذا توقعنا من علمائهم عُشْر ما ألفه إخوانهم السنة حول القرآن بل نصف العشر.. بينما نجد أن مؤلفات الشيعة حول القرآن قد تزيد على الثلث!

وقد أحصت دار القرآن الكريم فى قم التى أسسها مرجع الشيعة الراحل السيد الكلبايكانى رحمه الله، مؤلفات الشيعة فى التفسير فقط فى القرون المختلفة، فزادت على خمسة آلاف مؤلف..

فكيف يصح أن نعمد إلى طائفة أسهموا على مدى التاريخ الإسلامى أكثر من غيرهم فى التأليف فى تفسير القرآن وعلومه.. ونتهمهم بعدم الإيمان بالقرآن، أو بأن عندهم قرآناً آخر!!

٦ – وفقه الشيعة فى احترام القرآن أكثر تشدداً:

توجد مجموعة أحكام شرعية عند الشيعة تتعلق بوجوب احترام نسخة القرآن الكريم وحرمة إهانتها..

فلا يجوز عندنا مسُّ خط القرآن لغير المتطهر، ولا يجوز القيام بأى عمل يعتبر عرفاً إهانة للقرآن ولو لم يقصد صاحبه الإهانة، كأن يضع نسخة القرآن فى مكان غير مناسب، أو يرميها رمياً غير لائق، أو ينام ونسخة المصحف فى مكان مواجه لقدميه، أو يضعها فى متناول طفل يسئ إلى قداستها.. إلى آخر هذه الأحكام التى تشاهدها فى كتب الفقه العملى الذى يعلم الناس الصلاة والوضوء والأحكام التى يحتاجها الشيعى فى حياته اليومية..

فأى قرآن تقصد هذه الأحكام التى تعلمها نساء الشيعة لأطفالهن..؟ هل تقصد قرآن الشيعة المزعوم الذى لا يعرفه الشيعة ولا رأوه؟!

٧ – وفتاوى علماء الشيعة بعدم تحريف القرآن:

الذين يمثلون الشيعة فى كل عصر هم علماؤهم، فهم الخبراء بمذهب التشيع لأهل البيت عليهم السلام، الذين يميزون ما هو جزء منه وما هو خارج عنه.. وعندما نقول علماء الشيعة نعنى بالدرجة الأولى مراجع التقليد الذين يرجع إليهم ملايين الشيعة

ويقلدونهم، ويأخذون منهم أحكام دينهم فى كيفية صلاتهم وصومهم وحجهم، وأحكام زواجهم وطلاقهم وإرثهم، معاملاتهم.. فهؤلاء الفقهاء، الذين هم كبار المجتهدين فى كل عصر، يعتبر قولهم رأى الشيعة، وعقيدتهم عقيدة الشيعة. ويليهم فى الإعتبار بقية العلماء، فهم يعبرون عن رأى الشيعة نسبياً... وتبقى الكلمة الفصل فى تصويب آرائهم وأفكارهم لمراجع التقليد.

وقد صدرت فتاوى مراجع الشيعة فى عصرنا جواباً على تهمة الخصوم فأجمعوا على أن اتهام الشيعة بعدم الإعتقاد بالقرآن افتراءٌ عليهم وبهتان عظيم، وأن الشيعة يعتقدون بسلامة هذا القرآن وأنه القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله دون زيادة أو نقيصة..

وهذه نماذج من فتاوى عدد من فقهاء الشيعة الماضين والحاضرين ننقلها ملخصة من كتاب البرهان على صيانة القرآن للسيد مرتضى الرضوى ص ٢٣٩، فما بعدها.

رأى الشيخ الصدوق:

(إعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وهو ما فى أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.

وعندنا أن " الضحى " و " ألم نشرح " سورة واحدة، و " لإيلاف " و " ألم تر كيف " سورة واحدة - يعنى فى الصلاة - ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك، فهو كاذب).

رأى الشيخ المفيد:

(وأما الوجه المجوّز فهو أن يزاد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان، وما أشبه ذلك مما لا يبلغ حد الإعجاز، ويكون ملتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنه لا بد متى وقع ذلك من أن يدل الله عليه، ويوضح لعباده عن الحق فيه. ولست أقطع على كون ذلك، بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه).

رأى الشريف المرتضى:

(المحكى أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، فإن القرآن كان يحفظ ويدرس جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له، وأنه كان يعرض على النبى صلى الله عليه وآله ويتلى عليه، وأن جماعة من الصحابة مثل: عبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه وآله عدة ختمات. وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير منثور، ولا مبثوث).

رأى الشيخ الطوسى:

(وأما الكلام فى زيادته ونقصانه، فمما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذى نصره المرتضى رحمه الله وهو الظاهر فى الروايات.. ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته، والتمسك بم

فيه، ورد ما يرد من اختلاف الأخبار فى الفروع إليه. وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: إنى مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. وهذا يدل على أنه موجود فى كل عصر. لأنه لا يجوز أن يأمر بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به. كما أن أهل البيت عليهم السلام ومن يجب اتباع قوله حاصل فى كل وقت. وإذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته، فينبغى أن نتشاغل بتفسيره، وبيان معانيه، ونترك ما سواه).

رأى الشيخ الطبرسى:

(فإن العنايةَ اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدٍّ لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزةُ النبوة، ومأخذ العلوم الشرعيةَ والأحكام الدينيةَ، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغايةَ، حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيَّراً، أو منقوصاً مع العنايةَ الصادقةَ، والضبط الشديد).

رأى الشيخ جعفر كاشف الغطاء:

(لا زيادةَ فيه من سورةَ، ولا آيةَ من بسملةَ وغيرها، لا كلمةَ ولا حرف، وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى بالضرورةَ من المذهب بل الدين، وإجماع المسلمين، وأخبار النبي صلى الله عليه وآله والأئمةَ الطاهرين عليهم السلام، وإن خالف بعض من لا يعتد به في دخول بعض ما رسم في اسم

القرآن... لا ريب في أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن، وإجماع العلماء في جميع الأزمان، ولا عبرةَ بالنادر).

رأى السيد محسن الحكيم:

(وبعد، فإن رأى كبار المحققين، وعقيدةَ علماء الفريقين، ونوع المسلمين من صدر الإسلام إلى اليوم على أن القرآن بترتيب الآيات والسور والجمع كما هو المتداول بالأيدي، لم يقل الكبار بتحريفه من قبل، ولا من بعد).

رأى السيد الميلاني:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. أقول بضرس قاطع إن القرآن الكريم لم يقع فيه أي تحريف لا بزيادةَ ولا بنقصان، ولا بتغيير بعض الألفاظ، وإن وردت بعض الروايات في التحريف المقصود منها تغيير المعنى بآراء وتوجيهات وتأويلات باطلةَ، لا تغيير الألفاظ والعبارات. وإذا اطَّلع أحد على روايةَ وظن بصدقها وقع في اشتباه وخطأ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً).

رأى السيد الكلبايكاني:

(وقال الشيخ لطف الله الصافي دام ظله: ولنعم ما أفاده العلامةَ الفقيه والمرجع الديني السيد محمد رضا الكلبايكاني بعد التصريح بأن ما في الدفتين هو القرآن المجيد، ذلك الكتاب لا ريب فيه، والمجموع المرتب في عصر الرسالةَ بأمر الرسول صلى الله عليه وآله، بلا تحريف ولا تغيير ولا زيادةَ ولا نقصان،

وإقامةَ البرهان عليه: أن احتمال التغيير زيادةَ ونقيصةَ في القرآن كاحتمال تغيير المرسل به، واحتمال كون القبلةَ غير الكعبةَ في غايةَ السقوط لا يقبله العقل، وهو مستقل بامتناعه عادةَ).

رأى السيد الخوئي:

إن حديث تحريف القرآن حديث خرافةَ وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حب القول به، والحب يعمى ويصم. وأما العقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته.. إلخ).

قال (العاملي):

وقد أورد آراء عدد من كبار علماء الشيعةَ القدماء والمعاصرين..

وكتب (علي العلوي) بتاريخ ٢٣ - ١٢ - ١٩٩٩، الحاديةَ عشرةَ ليلاً:

موقف الخليفةَ عمر من القرآن والسنةَ...

قال (العاملي):

وهو مقال طويل أيضاً من كتاب تدوين القرآن.

وكتب (JaCKoN جاكون) بتاريخ ٢٤ - ١٢ - ١٩٩٩، الثانيةَ والربع صباحاً:

يـا جماعـة.. أنـا قلت إن الخوئى يؤمن بـالتحريف وذكرت هـذه الجملـة بـالحرف: " إن كـثرة الروايـات على وقوع التحريف فى القرآن ورث القطع بصـدور بعضـها عن المعصومين، ولا أقل من الإطمئنان لـذلك، وفيها ما روى بطريق معتبر ". فهل هذه جمله تحتمل التأويل؟؟

توقعت أن تكون الإجابة هى.. نعم، الخوئى يعتقد بالتحريف!

ثم إنه لم يرد على العلماء الذين قالوا بالتحريف، ولم يفند؟ فعلام يدل هذا؟!

وكتب (على العلوى) بتاريخ ٢٤ – ١٢ – ١٩٩٩، العاشرة ليلاً:

أعتقد أنك مدلس وانتقائى فى النقل، وهذا أسلوب الضعيف.

أرجو أن تكون موضوعى فى مناقشتك لأى موضوع، بعيداً عن الأهواء الطائفية.

http:/www.rafed.net/resala/salama٢.html

قال السـيد الخوئى: " إن بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن وليس من القرآن نفسه، فلا بـد من حمل هذه الروايات على أن ذكر أسـماء الأئمة فى التنزيل من هذا القبيل، وإذا لم يتم هذا الحمل فلا بد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب والسـنة والأدلة المتقدمة على نفى التحريف.

وعلى فرض عدم الحمل على التفسير، فإن هذه الروايات معارضة بصـحيحة أبى بصـير المروية فى الكافى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وأولى الأـمر منكم. النساء – ٥٩. قـال: فقـال: نزلت فى على بن أبى طـالب والحسن والحسـين عليهم السـلام. فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته فى كتاب الله؟

قال عليهما السـلام: فقولوا لهم إن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم نزلت عليه الصلاة ولم يسمِّ لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى فسر لهم ذلك.

فتكون هـذه الروايـة حاكمة على جميع تلك الروايات وموضـحة للمراد منها، ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبى بكر لم يحتجوا بذكر اسم الإمام على عليه السلام فى القرآن، ولو كان له ذكر فى الكتاب لكان ذلك أبلغ فى الحجة، فهذا من الأدلة الواضحة على عدم ذكره فى الآيات ".

السـيد الخوئى يؤكـد على عدم التحريف، وإنما فى اعتقادى أن التحريف المذكور فى بعض الروايات إن صـحت فالمقصود هو فى التأويل والتفسير وليس فى التنزيل.

وهذا مصداق الحديث عندما قال رسول الله (ص): أنا حاربت قريش على التنزيل وأنت يا على، تحاربها على التأويل.

وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٥ – ١٢ – ١٩٩٩، الثالثة صباحاً:

الأخ الكريم JaCKoN: جزاك الله خير، وسدد خطاك.

يا أخينا.. أنت تكلم الشيعة عن التحريف، وهم يتكلمون عن التأويل وشتان بين الإثنين.

والله إنهم لاـ يفقهون معنى التحريف أصـلاً وإلا لما ناقشوا هـذا، وعلى كل حال لا بـد لهم أولاً أن يكفروا من يعتقـد بأن القرآن محرف ثم يدافعون!!

ولكن الحقيقـة واضـحة جليـة فإنهم يطنطنون ويشنشـنون على عدم التحريف مع عدم التصـريح بكفر من يعتقد بتحريف القرآن.

بالله عليكم هل هذا منطق أو حجه يمكن الأخذ بها؟؟

وأخيراً: عسى الله يهديهم، ويهدينا لما يحب ويرضى.

وكتب (JaCKoN جاكون) بتاريخ ٢٦ - ١٢ - ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

ردَّ الإخوة، وأطالوا وخرجوا عن الموضوع كثيراً، وليتهم ركزوا على القضية بدل هذه المقدمات التى شرحوا فيها نواياى من طرح القضية.. مع أنه كان بإمكانهم أن يسألونى عن ذلك؟؟

وكل ما أطالوا شرحه يمكن الرد عليه باختصار:

أولاً: السنة تشرح القرآن.. أما أن.. ما هو شرح للقرآن؟.. فلم يقله أحد.

ثانياً: التحريف هو فى اختلاف المتن.. أما ما هو اختلاف فى التفسير، فلا يسمى تحريف إطلاقاً؟؟

ثالثاً: أحاديث التحريف موجودة ومتناثرة بالكتب ويمكنك الإطلاع عليها.. لم تقل بتحريف التفسير بل دائماً تكون بأسلوب: والله ما نزلت هكذا.. نزل جبرائيل بالآية هكذا.. إلخ.

لهذا فإنى أعود لذى بدء، الخوئى قال: " هناك روايات فى التحريف - هكذا تحريف - مقطوع صدورها عن الأئمة "! فأى تبريرات يضعها الإخوة فالجملة أوضح من الشمس فى كبد السماء! ثم إن الطبرسى وغيره قد سبقوه فى ما ذهب إليه!

فرجاء الإلتزام بالحوار العلمى وعدم اللف والدوران، لنصل إلى نتيجة، ولكم جزيل الشكر.

أخى العزيز الفاروق: أشكرك على ردك، وأتمنى من الله لك التوفيق وديمومة مشاركاتك المفيدة.

فكتب (على العلوى) بتاريخ ٢٦ - ١٢ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

لماذا لا تكمل كلام السيد الخوئى إذا كنت محقاً فى دعواك؟!

كفاك تدليساً!!

ثم ما رأيك فى هذا؟ أجب بصراحة هل تعتقد بما يعتقد عمر:

ضاع من القرآن أكثره برأى الخليفة

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٦/٤٢٢:

(وأخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القرآن ألف ألف حرف، وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجة من الحور العين).

قال بعض العلماء: هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه وإلا فالموجود الآن لا يبلغ هذه العدة. ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٧/١٦٣، وقال:

(رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس، ذكره الذهبى فى الميزان لهذا الحديث، ولم أجد لغيره فى ذلك كلاماً، وبقية رجاله ثقات..).

قال (العاملى):

إلى آخره، وقد تقدم شبيهه..

وما رأيك فى هذا:

قال السيوطى فى الدر المنثور: ٥/١٧٩:

(وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب مناديه فنادى إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم، فإنها آية نزلت فى كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد..).

وقال في كنز العمال: ٢/٥٦٧:

(من مسند عمر رضي الله عنه، عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها.

قال: أسقط فيما أسقط من القرآن. وقال في رواية أخرى:.. فرفع فيما رفع!).

وكتب (جاكون) بتاريخ ٢٧ - ١٢ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

أخي العلوي: كل ما ذكرت هي آيات منسوخة، سماها الخوئي " تحريفاً ".

فهل ترضى عن سعي الخوئي هذا في إثبات الـ " تحريف "؟

فكتب (علي العلوي) بتاريخ ٢٧ - ١٢ - ١٩٩٩، السابعة مساءً:

أنا أتحداك.. أن تنقل كلام السيد الخوئي كله لا ما تفهمه أنت، وليس قطع الجمل وعدم إكمال السياق.

عموماً هذا عمر وهو عندكم ليس كما الخوئي عندنا، وهو يدعي تحريف القرآن - معاذ الله - أن يكون محرف.. فما تقول؟

وكتب (جاكون) بتاريخ ٢٨ - ١٢ - ١٩٩٩، الثانية والنصف صباحاً:

أخي.. يبدو أنك تؤيد كلام الخوئي في إثباته " تحريف " الكتاب.. بقي أن تقبل باستنتاجه الذي توصل إليه في أن روايات المعصومين عن التحريف صحيحة؟؟

أما ما ذكرته فقد غضيت عنه الطرف لتركيزي على قضية الخوئي.. إلا أني أرد هنا:

- الطبراني عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القرآن ألف ألف حرف، وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجة من الحور العين.

هذه رواية مكذوبة على عمر. ضعيف الجامع للألباني، رقم الرواية ٤١٣٣.

- السيوطي عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب مناديه فنادى إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم، فإنها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد..

أوردها السيوطي في كتابه الإتقان تحت عنوان: ما نسخ تلاوته دون حكمه: ٢/٧١٨.

- السيوطي من مسند عمر رضي الله عنه عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد في ما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها. قال: أسقط فيما أسقط من القرآن. وقال في رواية أخرى:... فرفع فيما رفع!

أوردها السيوطي في الإتقان تحت عنوان: ما نسخ تلاوتها دون حكمه: ٢/٧٢٠.

وقول الراوي: أسقطت في ما أسقط من القرآن، أي نسخت تلاوتها في جملة ما نسخت تلاوته من القرآن.

بينما أورد الخوئي هذه الروايات في البيان ص ٢٠٢ و ص ٢٠٣ و ص ٢٠٤ مقراً بـ " تحريف " كتاب الله ومثبتاً نظريته التي ذكرها فيما بعد عن المعصومين في " التحريف "..

أما ما تقول من تكملة الجملة، فأنت وغيرك يعلم أن الجملة تامة المعنى.

ولو كنت قد قطعت المعنى مدلساً لبادرت أنت إلى ذلك، وانتهى الحوار.. وأنا أعرف أن نيتك من المراوغة هو أن تطيل وأن تشوش.. بعدما تبين الحق.

والجملة كالآتي: " إن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الإطمئنان لذلك وفيها ما روى بطريق معتبر ".

ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم. لهذا... فأنا أتحداك أن تثبت أن الجملة مقطوعة؟

وبقى أن تعترف أنك بدفاعك عنه هنا تدافع عن التحريف.

وكتب (جاكون) أيضاً بتاريخ ٢٩ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

بقى أن نعرف أن قذف القرآن بالتحريف ليس عيباً عندهم.. فقد قالها كبار مشايخ وآيات الشيعة.. نقلاً عن أئمة آل البيت.. المتواترة لكثرتها... والتى لا ـ تقبل التأويل... وكثير من مدرسة الإخباريين يتبنى هذا الإتجاه علانية... وليس الطبرسى وهاشم البحرانى هم الأوائل... بل إن المعارضين لهؤلاء لا يملكون الدليل على عصمة القرآن..

فالتراث الشيعى لا يملك دليلاً فاصلاً بعصمة القرآن... مروى من معصوم...

وإلا صار حجة يبطل به تيار " التحريف " داخل المذهب للأبد.

فالمدافعين عن القرآن يعرفون أن روايات الكلينى والمجلسى لا ـ تسعفهم.. بل حتى كتب الطوسى وابن بابويه لها نصيب فى روايات التحريف.. فلهذا هم يعرفون أن التحريف يمثل رأى آل البيت والمشايخ عندهم.. بل ويعرفون أن نقض التحريف نقض لمذهب الإمامية..

ولأن العامة من الشيعة قد اندرست مع تيارات أهل السنة فى اتجاه صيانة القرآن.. وكون الشيعة لا تملك بديلاً جاهزاً متفقاً عليه.. كما أنها لا تستطيع أن تحرف القرآن.. على الأقل ما وصلها من روايات المعصومين.. كون ذلك يؤدى إلى خروجها عن الملة بنظر المسلمين.. وتضم إلى الملل الخارجة عنه صراحة.. فإنهم آثروا تغطيته بالتقية فهم على دين من نشره فضحه الله..

فلهذا تجد أن تيار المدافعين عن القرآن يقولون كلمات خطابية فى هذا الموضوع.. لأنهم لو امتلكوا دليلاً يؤيدهم.. لاتجهوا به إلى الداخل.. إلى المنادين بالتحريف أولاً.. قبل أن يلمعوا صورتهم بنفى التحريف أمام أهل السنة..

وكتب (على العلوى) بتاريخ ٣٠ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

عندما يكمل أى طالب للحقيقة ما بعد الجملة التى سردتهًا يا أخ JaCKoN حول روايات التحريف، يتبين له مدى بعدك عن الحقيقة.. والتدليس الذى وقعت فيه والذى يخالف روح الإسلام ومنهج محمد المصطفى (ص).

فالصفحات من ٢٢٦ إلى ٢٣٥.. تبين له أن السيد الخوئى يثبت أن لا يوجد تحريف فى نص القرآن. وقد قسم روايات التحريف إلى أربع طوائف من الروايات.

الطائفة الأولى

وهى الروايات التى دلت على التحريف بعنوانه، وأنها تبلغ عشرين رواية.. إلخ.

ص ٢٢٩: أن الظاهر من الرواية الأخيرة تفسير التحريف باختلاف القراء، وإعمال اجتهاداتهم فى القراءات.

ثم يسترسل فى شرح كلامه وفى نفس الصفحة يقول: أما بقية الروايات، فهى ظاهرة فى الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير معانيها، الذى يلزم إنكار فضل أهل البيت (ع) ونصب العداوة لهم وقتالهم.

الطائفة الثانية

هى الروايات التى دلت على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن وقد ذكرت فيها أسماء الأئمة (ع) وهى كثيرة.

الجواب ص ٢٣٠: إنا قد أوضحنا فى ما تقدم أن بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن وليس من القرآن نفسه فلا بد من حمل هذه الروايات على أن ذكر أسماء الأئمة (ع) فى التنزيل من هذا القبيل، وإذا لم يتم هذا الحمل فلا بد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب، والسنة، والأدلة المتقدمة على نفى التحريف.. إلخ.

الطائفة الثالثة

هى الروايات التى دلت على وقوع التحريف فى القرآن بالزيادة والنقصان، وأن الأمة بعد النبى (ص) غيرت بعض الكلمات

وجعلت مكانها كلمات أخرى.
والجواب فى ص ٢٣٣ عن الإستدلال بهذه الطائفة.. بعد الإغضاء عما فى سندها من الضعف، أنها مخالفة للكتاب، والسنة، ولإجماع المسلمين على عدم الزيادة فى القرآن ولا حرفاً واحداً، حتى من القائلين بالتحريف.. إلخ.
الطائفة الرابعة
هى الروايات التى دلت على التحريف فى القرآن بالنقيصة فقط.
والجواب عن الاستدلال بهذه الطائفة – الصفحة ذاتها –: أنه لا بد من حملها على ما تقدم فى معنى الزيادات فى مصحف أمير المؤمنين (ع) وإن لم يمكن ذلك الحمل فى جملة منها، فلا بد من طرحها لأنها مخالفة للكتاب والسنة.. إلخ.
على أن أكثر هذه الروايات بل كثيرها ضعيفة السند. وبعضها لا يحتمل صدقه فى نفسه.
وقد صرح جماعة من الأعلام بلزوم تأويل هذه الروايات أو لزوم طرحها.. إلخ.
انتهى كلام السيد الخوئى رحمة الله عليه. وهو برئ مما ادعى الأخ.
وإن كان الأخ طالب حق، فهذا هو الحق. وإن كان طالب فتنة، وعدو للحقيقة، فالحكم بيننا وبينه الله ورسوله.
فكتب (جاكون) بتاريخ ١٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:
هل هناك إهانة للقرآن أشد من أن يوصف بالتحريف؟!
الخوئى اعترف بالتحريف من حيث لا يعلم بتوثيق دعاء صنمى قريش!!
ثم إنه لا يجوز أن يكون المنافس حكماً، ولا المجنى عليه قاضياً؟؟
فنظريته فى تحكيم أحاديث التحريف للقرآن لم يسبق إليها؟ بل وتضحك الثكلى.
والأدهى أنه استدار لأهل السنة ليخفف من وطأة المصيبة، مع أن مقالة التحريف هذه سمع بها النصارى فى زمان ابن حزم فى أقصى الأرض فى الأندلس وقبل أن يولد البحرانى والمجلسى والنورى الطبرسى، فعن ماذا يدافع؟ ومما يوضح إفلاسه.. أنه استدار إلى أهل السنة.. وصار يوجه الإتهامات بكل اتجاه.. فسمى النسخ والقراءات تحريفاً... مخالفاً علماء الشيعة أنفسهم.
فكتب (على العلوى) بتاريخ ١٥ – ٢ – ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:
ما هذا الكلام؟!!!
السيد الخوئى يناقش الموضوع بصورة علمية وليس عاطفية، ولا من أجل تسجيل نقاط عليكم فى ذكره لأحاديث التحريف عندكم، فالسيد الخوئى ليس من عشاق كرة القدم!!
فهو ناقش قضية الأحرف السبعة، وهذا خلاف بيننا وبينكم قديم، وفيه مقالات للإمام الصادق عليه السلام أن القرآن نزل على حرف وليس سبعة!
ونقاش السيد الخوئى هنا علمى بحت، والمنصف يقدر أسلوبه..
أما من يريد الفتنة ومن يقرأ الكلام بالمقلوب، فهذه مشكلته الشخصية مع شيعة محمد وآله..
أما دعاء صنمى قريش، فأرجو منك أن تقرأ بعد التوثيق ماذا قال.. يث فسر التحريف فى المعنى.
وقلت: " فالنورى الطبرسى أحصى ١٨٠٠ رواية فى التحريف عند الشيعة ".
وعليه.. وبحسبة بسيطة ٩٠ بالمئة.. تسع أضعاف ١٠ بالمئة.. فمعناه أن لدى أهل السنة ١٦٢٠٠ رواية.. فأين وجدها؟؟ وهم الذين لم يؤلفوا كتاباً ولا باباً فى هذا المعنى كله.
أنت قلت: " الطبرسى قال أن هناك ١٨٠٠ ".

الرجاء ذكر المصدر الأصلي، وليس الرد السعودي والطبعة ورقم الصفحة.. ولكل حادثة حديث.

الرجاء منك عدم استخدام ألفاظ غير مؤدية كقولك " إفلاسه "! بإمكانك استخدام آلاف الكلمات المؤدبة، بدل هذه الكلمة الغير مهذبة.

وكتب (أبو غدير) بتاريخ ٨ – ٣ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

إلى JACKON صاحب الإفتراء، وإلى الفاروق الذى لم يفرق بين الحق والباطل:

ستجدان رداً كافياً وشافياً على الإفتراء فى موضوع:

(أتحداك يا JACKON ولعنة الله ورسوله على الكاذبين) على العنوان التالى:

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٤١١.html

وأختم بقول الله سبحانه وتعالى: ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً، أولئك يعرضون على ربهم، ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين.

وانتهى الموضوع ولا من جاكون وفاروق!

وكتب المدعو (نصير آل البيت) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٢ – ٦ – ١٩٩٩، التاسعة مساءً، موضوعا بعنوان (علماء الرافضة يقولون بتحريف القرآن.. علماء معاصرون نموذجاً)، قال فيه:

أ – السيد محسن الحكيم.

ب – السيد أبو القاسم الخوئى.

ج – روح الله الخمينى.

د – الحاج السيد محمود الحسينى الشاهرودى.

ه – الحاج السيد محمد كاظم شريعتمدارى.

و – العلامة السيد على تقى التقوى.

طعنهم بالقرآن بسبب توثيقهم لدعاء صنمى قريش الذى يحوى الطعن بالقرآن.

ونذكر مقدمه الدعاء:

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وصيك وجحدا أنعامك وعصيا رسولك، وقلّبا دينك وحرّفا كتابك.. اللهم العنهم بكل آية حرفوها...

فكتب (هاشم) بتاريخ ٢٣ – ٦ – ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:

أنقل لكم كلام السيد الخوئى تغمده الله برحمته فى توضيح المقصود من تحريف الكتاب.. قال:

" وأما بقية الروايات التى جاء فيها تحريف القرآن بعنوانه فهى ظاهرة فى الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير معانيها ". البيان ص ٢٢٩.

فالسيد الخوئى رحمه الله يقول بأن التحريف المقصود فى الروايات هو حمل الآيات على غير معانيها.. وهذا النوع من التحريف واقع قطعاً..

والسيد الخوئى قد خصص فى تفسيره القيم باباً كاملاً يزيد عن (٣٠) صفحة فى إثبات صيانة القرآن عن التغيير..

والسيد الخمينى رحمه الله وجميع العلماء المعاصرين ينفون التحريف أيضاً، ولا دليل فى توثيقهم لدعاء صنمى قريش – إن صح ادعاؤك – على اعتقادهم بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان..

لأن التحريف تارة يقصد به التحريف اللفظى بالزيادة والنقصان، وأخرى يقصد به التحريف المعنوى بحمل الآيات على غير معانيها. راجع بحث نفى التحريف فى تفسير البيان.

وقد قال السيد الخمينى: إن الواقف على عناية المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءة وكتابة، يقف على بطلان تلك الروايات المزعومة... والسلام.

فكتب (عرباوى) بتاريخ ٢٣ – ٦ – ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

أين أنت يا مفترٍ.. لم لا تدافع عن رأيك؟!!

مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى.

وكتب (هاشم) بتاريخ ٢٠ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية والربع ظهراً:

إضافةً: قال الإمام السيد محسن الحكيم فى فتواه:

" فإن رأى كبار المحققين وعقيدة علماء الفريقين ونوع المسلمين من صدر الإسلام إلى اليوم على أن القرآن بترتيب الآيات والسور والجمع كما هو المتداول بين الأيدى لم يقل الكبار بتحريفه من قبل ولا من بعد ".

فيظهر بطلان قول (نصير) فى اتهامه الإمام السيد محسن الحكيم بالإعتقاد بتحريف القرآن. والسلام.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٠ – ٧ – ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

هذه روايتك عن علماء الشيعة..كذَّبها الأخوة الأعزاء.

ولكن روايتكم لرأى عمر القاطع بتحريف القرآن ليس بإمكانك تكذيبها، لأن راوى عدد منها البخارى!!

فهل تريد نموذجاً من أقواله فى التحريف، برواية البخارى ومسلم؟!!

فكتب (مشارك) بتاريخ ٧ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

باختصار: ما هو حكم من اعتقد أن القرآن الذى بين أيدينا محرف؟

وما حكم من اعتقد أن القرآن الصحيح هو الموجود مع صاحب السرداب؟

وكتب (الدكتور جايكل) ٧ – ٨ – ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

هكذا أنتم تتباكون دائماً عند كشف الحقيقة... وهى حقيقة من حقائق، فلماذا؟

شدوا حيلكم أيها الروافض، والحمد لله أن شرككم باين.

فكتب (القطيف) بتاريخ ٧ – ٨ – ١٩٩٩، السابعة مساءً:

وهل سمعتم عن الكتاب السرى الذى يحتفظ به كبار (الكوكو) وهو مكتوب فى لندن.. وترجمه أحد جواسيس بريطانيا، والكتاب هو الأساس لمذهب (الكوكو) واسمه: تغيير المسار.. وهدفه تدمير الإسلام ومحاربته من الداخل؟

ومن محصلة تلك الحرب تدمير المذهب الشافعى فى الأحساء على يد (الكوكو).. والدور على المذهب المالكى.

ومن علامات الحرب الخفية الطعن فى الأزهر الشريف وعلمائه والتقليل من شأنهم، كما حدث للمرحوم الشيخ الغزالى حين تطاول عليه (الكوكو) وكفروه، وبعضهم أحل دمه.

إن الخطر (الكوكوى) مدعوم بريطانياً فى السابق، وأمريكياً – CIA – بالتحديد.. حالياً، عبر الدعم الخفى للطالبان للسيطرة على أفغانستان وتشكيل صورة مشوهة ومنحرفة للإسلام، وذلك لإعاقة تحركه وانتشاره.

ويقول محلل سابق للمخابرات الأمريكية: إن الغرب يخافون من الإسلام التقدمى، ولذلك وضعوا خطة لتشكيل صورة مشوهة لاستقطاب الشباب المسلم بدلاً صمن الحركة الإسلامية الصافية.

إن (الكوكو) مذهب أنشئ على أساس محاربة الإسلام وتدمير الخلافة الإسلامية - السنية - فلهذا يجب على المنتمين له وأغلبهم بحسن نية.. ندعوكم لترك هذا الفكر المنحط.. والذى لم يخرج مفكراً واحداً حتى الآن! دلالة على عقمه عن استخدام العقل.
الله الله فى أنفسكم.. أتباع (الكوكو).
أتركوا هذا الفكر والذى لن يجنى إلا الدمار لدين محمد (ص).

الفصل الثانى عشر: الثقلان.. القرآن والعترة

اشاره

كتب (مشارك) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٧ - ٢ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (هل هناك فرق بين الثقل الأكبر والقرآن الموجود بأيدينا يا إمامية)، قال فيه:
هل تعتقدون أن هناك فرق بينهما؟ ما هى الفروقات؟
وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٧ - ٢ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:
وهل ستدافع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله ضد من يقول بأنه كان يسب ويلعن ويجلد من ليس بأهل لذلك من المسلمين؟؟ أرجو ذلك.
فالموضوع كان الدفاع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله، وكل من يطعن به صلى الله عليه وآله يجب الوقوف بوجهه وفضحه والطعن به، سواء أكان الإمام الخمينى كما تعتقد أنت، أو غيره من أئمتك وصحابتك.. أم إنك ترى الدفاع عنه صلى الله عليه وآله يكون ضد الإمام الخمينى فقط..
ومن يطعن فيه من أئمتك وصحابتك يجب السكوت عنهم ولا يجوز الدفاع عنه صلى الله عليه وآله؟! إصحَ يا مشارك.
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٧ - ٢ - ٢٠٠٠ - الثامنة والنصف مساءً:
أين العاملى؟
أين الموسوى؟
أين جعفرى؟
أين رؤوف؟
أين رحمة العاملى؟
أين التلميذ الحقيقى؟
أين رائد جواد؟
أين البقية؟
هل هذا السؤال صعب عليكم إلى هذا الحد؟
وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٧ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلًا:
وهل صعب عليك أن تدافع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله؟؟
أم أنك تتحفظ على كرامة علمائكم بالسكوت عن طعنهم بخير خلق الله صلى الله عليه وآله؟!

وهل علماؤكم وصحابتكم عندكم أفضل من خير خلق الله صلى الله عليه وآله؟

سكوتك يا مشارك ينطق بالجواب ويدل عليه.

إيه يا مشارك، كشفتم عن عقيدتكم والتى طالما كنتم تخفونها!

والمشكلة إنك تتهم الشيعة بالباطنية وأنتم تخفون عقيدتكم هذه لا تتجرؤون بالحديث عنه!

وبعد هذا تزعمون أنكم أهل السنة؟؟

يا أخى أى سنَّة.. أنتم تطعنون بصاحبها صلى الله عليه وآله وهو خير خلق الله؟؟!

وكيف تقبلون بسنة وأنتم تطعنون بصاحبها صلى الله عليه وآله؟؟!

الله يستر عليك يالمشارك، واصحَ يا مشارك!

السلام عليك يا بضعة المصطفى، يا فاطمة الزهراء.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:

أهلًا بك يا مشارك.

سؤالك عن أحد الثقلين.. فإن كنت تعترف بصحة حديثهما..

وأنهما حجة عليك بعد نبيك.. أجبناك، وإلا...

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الواحدة ليلًا:

مساك الله بالخير يا مشارك.. ولا تنسَ تردّ على هالموضوع..

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠١٩١٥.html

ننتظر الرد يا مشارك.

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

يا فاطمى:

تذهب وتتباكى للمشرف البصرى عندما كتب أخونا عمر تعليقاً على أحد مواضيعك خارج عن الموضوع الأساس، فيحذف المراقب تعليق عمر، وتأتى الآن لتفعل نفس الشئ معى بأسلوب الكذب والبهتان الذى تدينون الله به! وعندما أتجاهل الرد عليك، تقول لنا ما لم نقل كعادة الزنادقة فى وضع الروايات، والآن هل من مجيب؟

فكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الثالثة والنصف صباحاً:

الزميل مشارك.. حياك رب الناس حياكا!

قلت: " تذهب وتتباكى للمشرف البصرى.. إلخ ".

أقول يا زميلى الألد: هل تريد أن تعرف من الذى يتباكى؟؟

إدخل هنا لتعرف يا اللدود يا لدود.

http://www.hajr.org/hajrhtml/Forum١/HTML/٠٠١٠٢٤.html

قلت: " وتأتى الآن لتفعل نفس الشئ معى بأسلوب الكذب والبهتان الذى تدينون الله به ".

أقول: يا مشارك، ما قلته أنا هو مجرد تذكير لك لأن تدافع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله، والمفروض إنك تفرح وتبين همتك للدفاع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله، لا أن.. تزعل وتمدّ بوزك.. بس فالح تردّ على البغدادى. وأشكرك على

ردك عليه.

وإذا أردت أن تعرف أسلوب الكذب والبهتان.. فراجع هذه العناوين يا مشارك.

السلام عليك يا بضعة المصطفى، يا فاطمة الزهراء.

وكتب (الفاطمى) أيضاً بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الرابعة إلا ربعاً صباحاً:

الزميل مشارك.. صبحك الله بالخير:

تكملة الرد.. ونأسف للخلل الغير مقصود يا زميلى الألد.

وإذا أردت أن تعرف أسلوب الكذب والبهتان، فراجع هذه العناوين يا مشارك.

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٠٣٩.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٠٢٦.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠١٦٤٨.html

http://www.hajr.org/hajrhtml/Forum١/HTML/٠٠٠٩٩٦.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٠٣٦.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠١٣٤٦.html

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٢٢٢.html

أدخل هنا لتعرف من الذى يستعمل أسلوب الكذب والبهتان.

وأنتم تفترون على سيدة نساء أهل الجنة سلام الله عليها، وعندما نردُّ على افتراءاتكم تهربون من النقاش إلى غير رجعة!!

بل ويصر البعض على الإفتراء عليها سلام الله عليها، مثل الناصبى جاككككون!!

بل وتفترون على من خير منها أبوها صلى الله عليه وآله!!

والذى إلى الآن ترفض الدفاع عنه يا مشارك، " هارد لك ".. مشارك، وحظاً أوفر المرة القادمة.

السلام عليك يا بضعة المصطفى، يا فاطمة الزهراء.

وكتب (العسكرى) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الرابعة إلا عشر دقائق صباحاً:

هذه لك أخى الفاطمى الحبيب:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً ... ينجيك يوم البعث من لهب النار

فدع عنك قول الشافعى ومالك ... وأحمد والمروى عن كعب أحبار

ووالِ أناساً قولهم و حديثهم ... روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

يبدو أنكم لا تريدون الجواب على هذا السؤال الحساس، وعليه فلا بأس أن نطرح هذه الإجابة وهى من إجابات المرجع الدينى آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزى، وهو أحد أبرز مراجع التقليد وأساتذة الأبحاث العليا فى الحوزة العلمية:

س ٢١: هناك رأى يقول: إن أهل البيت (ع) أفضل عند الله من القرآن الكريم، فما هو تعليقكم؟

ج ٢١: القرآن يطلق على أمرين:

الأول: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأيدى الناس.

الثانى: ما نزل على النبى (ص) بواسطة جبرئيل (ع) والذى تحكى عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، وهو الذى ضحى

الأئمة (ع) بأنفسهم لأجل بقائه والعمل به، وهو الثقل الأكبر، ويبقى ولو ببقاء بعض نسخه.
وأهل البيت (ع) الثقل الأصغر، وأما القرآن بالمعنى الأول الذى يطلق على كل نسخة فلا يقاس منزلته بأهل البيت (ع) بل الإمام قرآن ناطق، وذاك قرآن صامت، وعند دوران الأمر بين أن يحفظ الإمام (ع) أو يتحفظ على بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بد من اتباع الإمام (ع) كم
وقع ذلك فى قضية صفين، والله العالم.
والآن هل هناك من يبين لنا حقيقة الفروق بين القرآن الذى بأيدينا، والثقل الأكبر حسب عقيدتكم؟
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:
وهذا هو مكان الموضوع الأساس:
http://www.tabrizi.org/htm/rd/a/r.htm
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، الخامسة إلا ربعاً مساءً:
يا مشارك.. لا يشكك فى حديث الثقلين إلا جاهلٌ أو ناصب..
فاختر لنفسك!
وجواب الميرزا التبريزى حفظه الله جواب عميق، لو فهمته!!
وكأنك تحتاج إلى تفكير يوم.. حتى تفهم الفرق بين القرآن ونسخة القرآن؟!
فالنبى صلى الله عليه وآله أوصى بالقرآن الذى أنزل وسماه الثقل الأكبر.. ولم يوصِ بنسخ معينة مخطوطة أو مطبوعة!
وقد ضحى الأئمة عليهم السلام من أجل القرآن، وليس من أجل نسخ مخطوطة أو مطبوعة!
أما درست الكلى، والمصداق؟!
وكتب (فرزدق) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً:
أحسنت يا شيخنا العاملى.
ولكن هل تظن بأن مشارك يفهم هذه الأمور.
وما هو سوى " واحد بتاع كمبيوتر!! " كما قالها لك فى (هجر) يوم كانت (أنا العربى).
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:
لماذا لا توضح عقيدتك أكثر يا عاملى فى الفرق بين القرآن الذى بأيدينا والثقل الأكبر.
والسؤال بطريقة أوضح:
هل تعتقدون بوجود آيات فى الثقل الأكبر قام الصحابة بحذفها منه، فأصبح القرآن الذى بأيدينا يفتقد لتلك الآيات؟ أو أن إمامكم المهدى سوف يقرأها بغير القراءة الحالية؟
فكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، السابعة والنصف مساءً:
حبيب ألبو يا مشارك..
أين ردك يا جبان، وألم أقل لك: أبو طبيع.. ما يترك طبعه!
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة إلا خمس دقائق مساءً:
ما هو الفرق بين القرآن ونسخة القرآن؟

القرآن هو كلام الله تعالى الذى حفظه من التحريف، والموجود فى المصاحف التى هى بين أيدى المسلمين فى جميع أنحاء العالم.

ولذلك فإن نسخة القرآن يجب أن تكون هى القرآن بالضبط، وإلا فإنها ليست نسخة القرآن.

جواب التبريزى يقول أن هناك قرآنان!!! قرآنان وليس واحد.. يا سلام سلِّم!

لا ندرى أين التبريزى هذا عن النصارى الذين يقولون بأن هناك إصدارات عديدة من كتابهم المقدس!

هل التبريزى هذا يبغى أن يجر الشيعة إلى وضعية أقرب إلى النصارى من الإسلام.. تقديس الأئمة كما يقدس النصارى المسيح، ومن ثم تعدد الكتب كما هو عند النصارى!

القرآنان الذين يزعم التبريزى هذا وجودهما هما: أحدهما: هو القرآن الموجود بين يدى الناس، وهذا القرآن هو الذى موجود بين أيدى المسلمين ويؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى حفظه من التحريف كما تعهد بنفسه جل وعلا.

الثانى: هو ما نزل على النبى (ص) بواسطة جبرئيل (ع) والذى تحكى عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة حسب قول التبريزى...

أى أن التبريزى يؤمن بأن القرآن الذى هو موجود عند المسلمين والذى نقرأ مصاحفه كل يوم، هو غير القرآن الذى نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة جبرئيل!

والدليل على ذلك أنه قال أن هناك قرآنان، بينما المسلمون جميعاً يؤمنون بأن القرآن الموجود بين يدى الناس هو نفسه الذى أنزله الله جل وعلا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعهد بحفظه أيضاً. التبريزى قال:

إن الثقل الأكبر المذكور فى حديث الثقلين - بغض النظر فى مسألة صحة الحديث - هذا الثقل الأكبر ليس هو القرآن الموجود عند المسلمين الآن حسب قول التبريزى، ولكنه قرآن آخر غيره - بغض النظر عن أن التبريزى هذا يكون بذلك أحد القائلين بتحريف القرآن الكريم - وهذه مصيبة.

إن الثقل الأكبر الذى تتنادى به الشيعة لا يعرفه المسلمون ولم يطلعوا عليه فى يوم من الأيام - حسب ما يستنتج من كلام التبريزى - فكيف يتمسك الناس بشئ لم يطلعوا عليه فى حياتهم أبداً؟!

هل يتمسكون بأوهام، أم بحقائق مؤكدة موجودة أمامهم.. هذه إشكالية أخرى من إشكاليات عقائد الشيعة.

وكتب (أوال) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

الزميل مشرك..

لقد تبين مدى التدليس والكذب الذى وقعت فيه!

مسكين.. نقلت لنا الوصلة التى نقلت منها الكلام للمرجع التبريزى وورطت نفسك.. لأنك دجال!

وأراد الله أن يوقعك فى شر أعمالك.

لماذا اقتطعت الكلام التالى وتركت السالف رغم أن الموضوع متتالى، وهذا هو كما هو مكتوب فى الوصلة التى أرسلها مشرك:

س ١٩: ما رأيكم فى من يعتقد بتحريف القرآن الكريم ويعتمد على روايات متعددة فى البحار والكافى وغيرهما من الكتب؟

بسمه تعالى

ج ١٩: التحريف له معانٍ: منها ما يطلق على المحل غير حقيقته.. ومنها التحريف بعنوان الزيادة والنقصان. فالقسم الثانى باطل كما ذكرنا فى البحث. والرواية الواردة فى التحريف إما راجعة إلى التحريف بالمعنى الذى ذكرناه، أو أنها ضعيفة سنداً لا يمكن الإعتماد عليها ولا يسع المجال للتوضيح بأزيد من ذلك، والله العالم.

القرآن الذى بين أيدينا صحيح

س ٢٠: هل صحيح بأن القرآن المتداول بين أيدى المسلمين غير الحقيقى، والقرآن الحقيقى هو عند الإمام الحجة عجل الله فرجه؟

بسمه تعالى

ج ٢٠: هذا غير صحيح، إنما الوارد هو أنه (ع) بعد ظهوره يقرأ هذا القرآن فى بعض الموارد على خلاف القراءة الفعلية، ويبين بعض الموارد التى فسرت على خلاف الواقع، ولو فى التفاسير المشهورة، والله العالم.

علاقة أهل البيت (ع) بالقرآن

س ٢١: هناك رأى يقول إن أهل البيت (ع) أفضل عند الله من القرآن الكريم، فما هو تعليقكم؟

بسمه تعالى

ج ٢١: القرآن يطلق على أمرين:

الأول: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأيدى الناس.

الثانى: ما نزل على النبى (ص) بواسطة جبرئيل (ع) والذى تحكى عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، وهو الذى ضحى الأئمة (ع) بأنفسهم لأجل بقائه والعمل به، وهو الثقل الأكبر، ويبقى ولو ببقاء بعض نسخه، وأهل البيت (ع) الثقل الأصغر.

وأما القرآن بالمعنى الأول الذى يطلق على كل نسخة فلا يقاس منزلته بأهل البيت (ع) بل الإمام قرآن ناطق، وذاك قرآن صامت وعند دوران الأمر بين أن يحفظ الإمام (ع) أو يتحفظ على بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بد من اتباع الإمام (ع) كما وقع ذلك فى قضية صفين، والله العالم.

أرأيت التدليس؟ فالجواب موجود.. ولكنك تريد أن تكذب وحسب.

ثم تعال.. لماذا تسمى نفسك مشرك (كذا) هل تتبرك بالشرك؟ هل تشرك الطغاة.. من تسمونهم ولاة الأمر، مع الله؟ أستغفر الله.

وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة إلا عشراً مساءً:

لم تحل شيئاً من غموض ما يقوله التبريزى؟

جميع المسلمين يؤمنون بأن القرآن الموجود فى المصاحف التى هى عند المسلمين هو نفسه القرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن يؤمن بغير ذلك فهو زنديق يقول بتحريف كلام الله عز وجل.

التبريزى يفرق بين قرآنين:

الأول: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأيدى الناس.

الثانى: ما نزل على النبى (ص) بواسطة جبرئيل (ع) والذى تحكى عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، وهو الذى ضحى الأئمة (ع) بأنفسهم لأجل بقائه والعمل به، وهو الثقل الأكبر، ويبقى ولو ببقاء بعض نسخه.

لا تزال الإشكالية موجودة فى كلام التبريزى رغم أنه ينكر التحريف، ولكنه يقر به ضمنياً فى كلامه هذا، عندما يفرق بين القرآن الموجود بين أيدى الناس وبين القرآن الذى نزل على سيدنا محمد.. ويسميه الثقل الأكبر ويدعو الناس للتمسك به.. كيف يتمسك الناس بذاك القرآن الذى هو غير القرآن الذى هو بين أيديهم؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

لله أبوك.. كيف يشتغل ذهنك العبقرى؟!

فلو أردنا أن نفكر مثلك لقلنا: محمد إبراهيم.. شخص من كارتون!

والدليل على ذلك أن صورته من كارتون، وهو عين صورته!!

هذا هو منطقك الهوائى، الذى لا يفرق بين القرآن الذى أنزله الله تعالى على رسوله..

وبين نسخه المخطوطة والمطبوعة!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ – ٢ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

لا زال السؤال قائماً يا روافض:

ما هو الفرق بين القرآن الموجود بأيدينا والثقل الأكبر فى عقيدتكم؟

لماذا تتهربون من الإجابة على هذا السؤال؟

وكتب (فرزدق) بتاريخ ١٩ – ٢ – ٢٠٠٠، الخامسة والنصف مساءً:

لله درُّك يا شيخنا العاملى.. فخير الكلام ما قل ودل..

ولكن كيف يفهم من لم يقرأ من المنطق صفحة واحدة؟!

وحقك.. لقد كنت أظن بأن محمد إبراهيم يمتلك مقداراً من العلم.. ولكن خاب ظنى.

فهو لم يفهم معنى: الحاكى.. ولم يفرق بين المفهوم الكلى والمصداق.

فكيف سيفهم معنى الحمل الشائع الصناعى!!!

والذى يكون بين المتحدين فى الوجود والمصداق، المختلفين فى المفهوم والتعريف!!

وهو محل الكلام.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

لعل محمد إبراهيم انتبه إلى خطئه، والحمد لله.

فخلفه مشارك مصراً فى الخلط بين الكلى والمصداق!!

أهلاً بك يا مشارك، وسأجيبك بما أعتقد، وهو أثقل عليك من جواب سماحة المرجع الشيخ جواد التبريزى دام ظله:

فاعلم: أن المقايسة بين النبى والقرآن.. غلط!

فهى تشبه المقايسة بين الدستور والحاكم.. فكلاهما ضرورة.

والنظر إليهما يكون من جوانب:

فمن ناحية التطبيق: لا نفع للدستور بلا حاكم ينفذه، ولا نفع للحاكم بلا دستور.

ومن ناحية حاجة الناس: لو دار أمرُ بلدٍ أن يخسر حاكمه أو دستوره، فقد يفضل خسارة الحاكم على الدستور!

إنها مقايسات بين موجودين من نوعين، ولذلك ليست دقيقة!!

وإن أبيت إلا الإصرار واللجاج، فأقول:

الرسول صلى الله عليه وآله أفضل من القرآن، سواء أخذناه بمعنى الوحى الذى أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله، أو بمعنى النسخ والكلام الموجود بأيدينا.

والأئمة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وعليهم، هم امتدادٌ ربانيٌّ للنبى، وهم معه أينما فرضته، فوجودهم جزءٌ متصلٌ من وجوده..

والصلاة عليهم فريضةٌ على الأمة مع الصلاة عليه..

وهم معه ملحقون بدرجته يوم القيامة.. وهم معه حكام المحشر.. ومعه فى درجة الوسيلة فى أعلى الفردوس.. وإن رغم أنف من رغم!!

وحديث الثقلين عندما جعل القرآن الثقل الأكبر.. وجعل العترة الثقل الأصغر، ليس معناه أنه فضل القرآن عليهم، بل معناه أن الله تعالى شدد على الأمة فى الإيمان بالقرآن أكثر، لأنه الأساس والمدخل إلى الإيمان بالله تعالى وبالنبى وآله.. وهذا أمرٌ غير الأفضلية.

فأهل البيت عليهم السلام، هم مبيّنو القرآن الشرعيون، وبهم تفهم عقيدته وأحكامه، ولا يكون حجةً إلا بهم.

ثم.. إليك جواباً أعمق منه وأثقل أيها الـ..:

ثَبَتَ عندنا بالأحاديث الصحيحة الصريحة أن الله تعالى أول ما خلق نور محمد وآله صلى الله عليهم.. فهم أفضل المخلوقات، ومنها الملائكة والأنبياء والقرآن والكتب المنزلة المخلوقة.

وبهذا النور أفاض الله الوجود على ما خلقه بعدهم.. أما كيف ذلك؟

فلا نحن ولا أنت نعرف قوانين خلقه تعالى للكون.

وكل ما نعرفه أن الصادق الأمين أخبرنا عنه، فصدقناه.

وإلى الأمس يا مشارك كانت النظرية العلمية السائدة أن بداية الكون من سديم.

ثم قالوا إن مائعاً كان قبل السديم..

ولعلهم يصلون إلى النور الذى أخبرنا عنه الله تعالى على لسان الصادق الأمين صلى الله عليه وآله!!!

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٢ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف مساءً:

أهلاً بالأخ العزيز الفرزدق.. أشكر لطفك، وأرجو دعاءك.

وقد ذكرتنى بأيام (أنا العربى)، وقبلها رأيتك أسداً فى (الساحة العربية) عندما صاحت بى وبك الأرانب!

جعله الله ذخراً لك ولى فى ميزان حسناتنا، يوم يدعى كل أناس بإمامهم..

ونرى (مشارك) هذا محشوراً مع يزيد بن معاوية، إن شاء الله. آمين.

وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ١٩ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:

عزيزى العاملى:

لا أقول محاولة ذكية، بل محاولة ملعوبة للإلتفاف حول الموضوع المثار فى هذه الصفحة.

لم تحل شيئاً من غموض ما يقوله التبريزى..

جميع المسلمين يؤمنون بأن القرآن الموجود فى المصاحف التى هى عند المسلمين هو نفسه القرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن يؤمن بغير ذلك فهو زنديق، يقول بتحريف كلام الله عز وجل.

التبريزى يفرق بين قرآنين:

الأول: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأيدى الناس.

الثانى: ما نزل على النبى (ص) بواسطة جبرئيل (ع) والذى تحكى عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، وهو الذى ضحى الأئمة (ع) بأنفسهم لأجل بقائه والعمل به، وهو الثقل الأكبر، ويبقى ولو ببقاء بعض نسخه.

لا تزال الإشكالية موجودة فى كلام التبريزى رغم أنه ينكر التحريف، ولكنه يقر به ضمنياً فى كلامه هذا عندما يفرق بين القرآن الموجود بين أيدى الناس وبين القرآن الذى نزل على سيدنا محمد..

ويسميه الثقل الأكبر ويدعو الناس للتمسك به.

لأبسط لك الأمر: هل الكلام المكتوب فى المصاحف التى بين أيدى المسلمين اليوم، هو نفسه الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟

إذا كان هو نفس الكلام المنزل على سيدنا محمد، فهذا هو نفسه الثقل الأكبر.. ولا داعى أن يأتى محرف أو غيره يدعى باختلاف كلام الله وتحريفه عما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وإن لم يكن هو نفس الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فإن معنى كلامكم أن قرآننا هذا هو محرف. هذا ما يجب عليك أن توضحه أولاً.

أما ثانياً: إذا سايرنا التبريزى فى تحريفه المرفوض عند المسلمين طبعاً: قولكم إن الثقل الأكبر هو ليس الكلام المنسوخ فى المصاحف، فكيف يتبع الناس الثقل الأكبر - كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - وهم لا يعلمون ما هو؟

كيف يتمسك الناس بذاك القرآن الذى هو غير القرآن الذى هو بين أيديهم؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:

إنها إثنينية إعتبارية بين الكلى والمصداق..

فهما شيئان من جهة، وشئ واحد من جهة..

وقد تصورتها أنت ثنائية حقيقية، وحبكت فى ذهنك!!

ثم.. لو سلمنا بإشكالك، وقلنا: إن النبى وآله صلى الله عليه وعليهم أفضل من القرآن.

وقلنا إن تسمية القرآن بالثقل الأكبر، ولعترته بالثقل الأصغر، ليس بمعنى تفضيله عليهم..

فبماذا تجيب؟

وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ١٩ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً:

لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال حقيقة...

وذلك لأننى لا أعلم إن كان يجوز أن نقول أن أحداً خير من القرآن حتى لو كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية.

وذلك لأن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى: أى أنه شئ منسوب لله سبحانه وتعالى، لذلك لا أستطيع أن أقول بتفضيل أحد عليه حتى لو كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أرجو أن تبحث لنا عن مخرج آخر ليس فيه هذا الإشكال، حتى لا نخوض فى ما لا يجوز الخوض فيه.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والثلث ليلاً:

نعم، لقد وصلت نفسك إلى طريق مسدود.. يا أخ محمد!!

والسبب: أن أئمتك يقولون إن القرآن قديم وليس مخلوقاً، فهو كلام الله، فهو كالجزء من الله!!

أما نحن فنقول إنه مخلوق، ولا قديم مع الله تعالى، وصفاته سبحانه عين ذاته لا غيرها.

ومن جهة أخرى: يقول أئمتك إن القرآن حجة الله على خلقه.. والصحابة حجة الله بعد رسوله، وأنت تقول " لا حجة بعد الرسل !!"

فقد ضربت القرآن والصحابة! من حيث تريد أن تضرب عقيدتنا الطبيعية فى عترة النبى صلى الله عليه وآله بأنهم أوصياء النبى

الخاتم وامتدادُ الحجة الإلهية على البشر بعده صلى الله عليه وعليهم.

وهداك الله.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٠ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:

يا عاملى: لماذا تتهرب من سؤالى؟

سألتكم عن الفروقات بين القرآن الموجود بأيدينا والثقل الأكبر؟

هل تعتقدون أن الثقل الأكبر محفوظ فقط عند إمامكم المعصوم، وأن الصحابة حذفوا منه ما يخص أهل البيت؟

وأما مسألتك التى تتهرب بها فنحن لا نقارن بين صفات الله وبين خلقه يا مسكين.

ولكن لا تتهرب بهذه المسألة عن إجابتك فتستطيع أن تفتح لها موضوعاً آخر.

فأجاب (العاملى) بتاريخ ٢٠ - ٢ - ٢٠٠٠، الرابعة والنصف عصراً:

بحثنا معك سابقاً يا مشارك ومع غيرك.. تهمتكم للشيعة بأنهم يعتقدون بتحريف القرآن!

وأثبتنا أن القول بالتحريف مسألة نظرية، ولا توجد إلا فى بطون الكتب فقط.

وأن الجميع والحمد لله يؤمنون بعصمة القرآن الموجود عن التحريف..

وأن ما فى مصادركم منها أضعاف ما فى مصادرنا!!

وإن أردت أن أضع لك نماذج منها هنا.. فعلت. والآن أقول لك بخلاصة:

اتفق المسلمون بجميع مذاهبهم ومشاربهم على أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا معصوم عن التحريف فلا زيادة فيه ولا نقصان، والحمد لله..

وشذ منهم بعض علماء الشيعة كالميرزا النورى فقال بنقصان بعض آياته.

كما شذ بعض أئمة العامة كعمر والبخارى، فقالا بنقصان أكثر من نصف القرآن، وزيادة سورتى المعوذتين! وقالا بوجود غلط فى بعض آياته:

مثل " فاسعوا إلى ذكر الله " فيجب أن تكون " فامضوا ".

ومثل " صراط الذين أنعمت " فيجب أن تكون " صراط من أنعمت ".

و" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " فيجب أن تكون " وغير الضالين ".

وعندنا أن هذا خطأ وغلط فاحش!!

وبعض الناس مثل مشارك يرى وجوب تكفير من قال بنقص القرآن أو زيادته وإعلان البراءة منه!!

فإن طبق فتواه وتبرأ من عمر والبخارى، بحثنا مسألة البراءة من النورى وأمثاله..

فإن رأيناهم يستحقون الحكم بالكفر أو الضلال، حكمنا به!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢١ - ٢ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

يا عاملى، سؤالى واضح: ما الفرق بين القرآن الذى بأيدينا والثقل الأكبر؟

أرجو أن تكون إجابتك على هذا السؤال؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية صباحاً:

الثقل الأكبر: هو القرآن الذى نزل على الرسول صلى الله عليه وآله.

والذى فى أيدينا نسخته المخطوطة أو المطبوعة.

فوصية النبي بالكلي، وما في يدك أو يدي أو يد الآخرين من نسخه، هي مصاديق..
وكتب (مشارك) بتاريخ ٢١ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية وخمس دقائق صباحاً:
نسيت أن أخبرك أنني لا أحفل كثيراً بالرد على أكاذيبك فيما تفتريه على أهل السنة.
ويكفينا في ذلك ما فضحتك به قديماً أنا والأخ راشد الإماراتي.
نحن نسألكم عن عقائدكم أنتم يا عاملي.
وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢١ - ٢ - ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:
إلى محمد إبراهيم.. وإلى المشارك.. وإلى كل من التبس عليه كلام الشيخ التبريزي حفظه الله:
إن نسخ القرآن المتداولة بين أيدي المسلمين ونتيجة الإستعمال المستمر، فإن ورقها يتلف شيئاً فشيئاً، نتيجة تمزقها وتبعثر أوراقها حتى تصل إلى مرحلة يصعب معها القراءة.
فهذه النسخ وخصوصاً القديمة منها، يتم التخلص منها عادة إما بإعادة تصنيع ورقها أو دفنها، وليس حرقها كما فعل عثمان! فحرق القرآن لا يجوز..
أقول هذه النسخ المخطوطة هي قرآن، ولكن ما هي قيمتها أثناء القيام بإتلافها، هل قيمتها أكبر من الثقل الأصغر؟
وهل عندما نقوم بإتلافها فإننا بذلك نقوم بإتلاف القرآن؟ أم أننا نقوم بإتلاف نسخة مخطوطة؟
وهل عثمان عندما حرق المصاحف كان يقصد حرق كلام الله؟ أم نسخ مخطوطة؟!
فإن كان جوابك نعم، إن عثمان حرق كتاب الله!! فحينئذ نقول إن إشكالك على كلام سماحة الشيخ فيه نظر.
وأما إذا قلت: لا، إن عثمان لم يحرق كتاب الله، وإنما أحرق نسخه المخطوطة، قلنا لك إذن أنت تقول إن هنالك قرآنان.. فهل يعجبك هذا الجواب؟
كن ناضجاً يا أخي.. فقد كنت سابقاً أحسب لك حساب.. فلماذا غيرت صورتك في نظري..
وانتهى الموضوع، ولم يجب محمد إبراهيم ومشارك لي أبو حسين رغم دعوته لهم!
تهمتهم للشيعة بأنهم لا يرون حجية القرآن.
كتب (التلميذ) في شبكة أنا العربي، بتاريخ ١٨ - ٧ - ١٩٩٩، الثامنة مساءً، موضوعاً بعنوان (إلى مشارك في افترائه على الشيعة: القرآن ليس بحجة)، قال فيه:
إلى مشارك: لقد قلت لي مرة في ردٍّ لك على أحد مواضيعي:
" فمن مصائبكم أن القرآن ليس بحجة إلا بقيّم ".
أرجو أن تذكر لي الأدلة من أقوال علماء الشيعة في ذلك؟
وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والثلث صباحاً:
يا مشارك: طولت الغيبة، يا مشارك هيا أسرع.. هات دليلك.
يا مشارك.. عسى ما شر.. أنا في انتظار ردك على أحر من الجمر.
أنا أنتظر، فهيَّا أذكر لي قول عالم شيعي قال: إن القرآن ليس بحجة إلا بقيم.
وكتب (العاملي) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
وهل تنتظر جواباً من مشارك، أيها التلميذ الأستاذ؟!
أما رأيت فراره الذي أدمن عليه؟!!

إن مشاركاً يعتقد أن عمر بن الخطاب له حق الولاية الشرعية، وحق النقض على النبى صلى الله عليه وآله! وأنه عمل بحقه الشرعى ومنعه من كتابة وصيته!

وساعده الأوباش من اتحاد قبائل قريش وصاحوا فى وجه النبى: يا محمد لا نريد أن تكتب وصيتك، فالقول ما قاله عمر!!

ويعتقد مشارك أن عمر له الولاية الشرعية وحق النقض على القرآن أيضاً!

لأنه عندما رفع شعار "حسبنا كتاب الله " فى وجه النبى المظلوم صلى الله عليه وآله، كان معناه: أن القرآن يكفينا، ونحن نفسره، فلا تكتب شيئاً، ولا تعين للقرآن مفسراً شرعياً من عترتك!!

فتفسيره من حق اتحاد قبائل قريش، الذين أمثلهم أنا فقط.. وفقط!!

فالقرآن ليس حجة عند مشارك حتى ينضم إليه تفسيره من اتحاد تلك القبائل البائسة، وخليفتها!!

وكتب (بى بى تو) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

إلى الأخ التلميذ..

أحب أن أقول واللسان يعجز عن القول لما تقوم به من عمل الخير ونصرة مظلومية أهل البيت عليهم السلام.

فقُل كلمة الحق ولو كرهه المنافقون.. بدون زعل.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، السابعة صباحاً:

أعانك الله على حر الجمر يا تلميذ.

أنا أفضل أن تسألنى هنا ما تشاء وأجيبك بإذن الله، وفى نفس الوقت أفتح لك موضوعاً خاصاً بك أسألك وتجيب هناك على أسئلتى، فهل اتفقنا على ذلك؟ أم ستنسحب كما انسحب جميل وسلمان والعاملى؟

وكتب (كلمة حق) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، السابعة والنصف صباحاً:

روى الكلينى فى أصول الكافى: إن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم.

الكافى: ١/١٨٨. رجال الكشى – ٤٢٠. علل الشرائع للصدوق – ١٩٢.

المحاسن للبرقى – ٢٦٨. وسائل الشيعة للحر العاملى: ١٨/١٤١.

وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

إلى مشارك:

أردت أن تتهرب ولكن نزلت لك من السماء.. فها قد أعانك من سمى نفسه بكلمة حق، حيث أتى برواية منقولة فى أكثر من مصدر من مصادر الشيعة، مع أننى كنت أطالبك بذكر قول عالم من علماء الشيعة يقول بذلك، لا ذكر رواية.

والرواية التى أشار إليها " كلمة حق " والمنقولة فى أكثر من مصدر شيعى: الكافى، رجال الكشى، علل الشرائع للصدوق، المحاسن للبرقى، وسائل الشيعة للحر العاملى.. هى من روايات الآحاد..

أعنى أنها وإن ذكرت فى أكثر من مصدر، إلا أن طريقها إلى الإمام عليه السلام فى جميع هذه المصادر هو واحد.

كما أن فهمكم السقيم العليل المريض لهذه الرواية، هو الذى جعلكم تشنعون على الشيعة بذلك، وتعتبرون أن ما ورد فى الرواية من قول منصور بن حازم الراوى: " فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ".. يعنى أن كتاب الله ليس بحجة، وأن الحجة هو قول الإمام كما ذهب إلى ذلك الدجال ناصر القفارى، فى كتابه أصول مذهب الشيعة!!

ولكى يتضح الأمر للأخوة القراء أكثر، أورد هنا الرواية كاملة.. لنرى ونعلم ويعلم الجميع ما هو المقصود من هذه العبارة؟

هل هو فعلاً ما فهمتموه أنتم، ليكون ذلك مصيبة كما تقول يا مشارك، ويستحق أن يطبل به ويزمر ويشنع على الشيعة؟ أم أن

المعنى المراد من هذه العبارة.. هو شئ آخر؟
? روى الشيخ الكليني عليه الرحمة في كتابه الكافي، قال:
(محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال:
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله.
قال: صدقت.
قلت: إن من عرف أن له رباً فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي، أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة.
فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان هو الحجة من الله على خلقه؟
قالوا: بلى.
قلت: فحين مضى صلى الله عليه وآله وسلم، من كان الحجة؟
قالوا: القرآن.
فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته!! فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شئ كان حقاً.
فقلت لهم: فمن قيم القرآن؟
قالوا: ابن مسعود، قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.
قلت: كله؟
قالوا: لا.
فلم أجد أحداً يقال أنه يعلم القرآن كله إلا علياً صلوات الله عليه، وإذا كان الشئ بين القوم، فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: أنا أدري. فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن ما قال في القرآن فهو حق.
فقال – أي الإمام الصادق عليه السلام –: رحمك الله.
فقلت: إن علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي، وأشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده، وأن الحجة بعد الحسن الحسين، وكانت طاعته مفترضة.
فقال: رحمك الله.
فقبَّلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين، وكانت طاعته مفترضة.
فقال: رحمك الله.
فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي أبا جعفر، وكانت طاعته مفترضة.
فقال: رحمك الله.
قلت: أعطني رأسك حتى أقبله، فضحك.

قلت: أصلحك الله، قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه، وأشهد أنك أنت الحجة، وأن طاعتك مفترضة.

فقال: كف رحمك الله.

قلت: أعطنى رأسك أقبله. فقبلت رأسه، فضحك.

وقال: سلنى عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً). انتهى.

وإذا نظرنا إلى قول منصور بن حازم فى الرواية: " فنظرت فى القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدرى والزنديق الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ".. فما قال فيه من شئ كان حقاً، لا نجد فيه شيئاً مما أنتم فهمتموه من هذه الرواية لتشنعوا علينا به.

فما يعنيه الرواى منصور بن حازم هو أن فى كتاب الله سبحانه وتعالى من الآيات ما قد يستفاد منه أكثر من معنى ودلالة.

ولذلك فإن الكثير من أصحاب المذاهب المنحرفة مع أنهم على عقيدة باطلة وانحراف عن كتاب الله سبحانه وتعالى، إلا أنهم يستندون فى إثبات عقائدهم الباطلة ومذاهبهم إلى كتاب الله سبحانه وتعالى، بل قد يغلبون من يحاججهم ويخصمونة بآيات القرآن الكريم، مع أن مذاهبهم هذه باطلة.. مع أن القرآن الكريم لم يأتِ بعقائد ومسالك شتى وإنما هى عقيدة واحدة لا ثانى لها.

ومن هذا المنطلق لا بد من وجود شخص لديه المعرفة الكاملة بالقرآن الكريم وتفسيره ومقاصده ومعانى آياته ليقطع على كل هؤلاء الضُلَّال حجتهم به ويكون تفسيره الصحيح لهذه الآيات حجة على الناس.

هذا هو مراد الراوى منصور بن حازم، فهو لا ينفى حجية آيات كتاب الله سبحانه وتعالى، ولم يقل إن آيات كتاب الله لا حجة فيها، ولا يظهر ذلك من كلامه!

بل هو يؤكد حجية القرآن فى قوله: " فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ".

فغاية ما يقصده ويريد أن يقوله أن هذه الآيات تكون حجة على الناس عندما يتضح معناها ويعلم مقصودها ومرادها وتفسيرها التفسير الصحيح السليم، الذى لا لبس معه، بحيث يفهم منها بعد ذلك معنى واحد ومراد واحد.. عندها تكون حجة على العبد، ليس له أن يتملص من الإلتزام بما فى مضمونها، بعدما وضحت وتبيت لديه بما لا لبس معه.

والذى له القدرة فى إعطاء المعنى الواقعى لآيات القرآن الكريم والتفسير الصحيح لها حسب ما أراد الله سبحانه وتعالى هو المعصوم، فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته، ومن بعده هم الأئمة الطاهرون المعصومون من أهل البيت عليهم السلام الذين هم عدل القرآن، ومع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم.

فهل فى هذا المعنى يا مشارك ما يعتبر مصيبة، ولكن المصيبة عندكم، وهى أنكم لا تفهمون ولا تعون ما تقرؤون!

وكتب (إسلام) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

إلى التلميذ:

تقول: " ولكن المصيبة عندكم وهى أنكم لا تفهمون ولا تعون ما تقرؤون ".

الحمد لله الذى لم يجعلنا مثلكم، ولم يجعل عقولنا كعقولكم التى مثل الإسفنجة تتشرب كل شئ سواء كان حقاً أو باطلاً، ولا تكتفى بذلك بل تقوم بترقيع هذه الخرافات وتظهرها للناس أنها من الدين، وهى ليست من الدين فى شئ، ثم بعد ذلك تدافع عن الخرافات التى تشربتها، ثم تأتى تحاول أن تقنع العقلاء بها.. عجباً.

ثم يا تلميذ، هل لك أن ترقع هذا الكلام أيضاً وتفسره لنا.. فنحن عقولنا لا ترقى إلى هذا المستوى المتقدم من التفكير الذى

اختصكم الله به بعد أئمتكم المعصومين..
يروى الشيعة عن جعفر أنه قال: لما ولد النبى صلى الله عليه وسلم وآله مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدى نفسه، فأنزل الله فيه لبناً، فرضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها. الأصول من الكافى كتاب الحجة: ١/٤٥٨ ط. طهران.
ومثل ذلك ما ذكروا لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبى فيضع إبهامه فى فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث! الأصول من الكافى: ١/٤٦٥.
وافتروا على باقر بن زين العابدين أنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك فتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك، فقال: إن جبريل أتانى بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها وتحولت ماء فى صلبى، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فأنا أشم بها رائحة الجنة. علل الشرائع: ١/ ١٨٣.
ولما كانت فاطمة هكذا لا بد أن يكون على مثلها فى ذلك، فاختلقوا فى على وولادته قصة تشابهها.
ولقد أورد الفتال فى كتابه: أن أبا طالب أتى بطبق من فواكه الجنة رطبة ورمان فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء فى صلبه فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلى. روضة الواعظين للفتال: ١/٨٧ ط. قم - طهران.
وكذلك كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا على. روضة الواعظين: ١/١١١.
سؤال هل كتابكم الكافى هذا، كل الكلام الذى فيه من هذا القبيل؟
الحمد لله الذى أظهر الحجة وأبان المحجة.
فكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:
أولًا: كان الأجدر بك إذا أردت أن توجه لى أسئلة أن تضعها فى موضوع مستقل.
ثم سبق وأن نشرت هذا الموضع، وتجاهلت الرد عليك ورد عليك بعض الأخوة بخصوص مسألة الزهراء عليها السلام.
ثانياً: بالنسبة لما ذكرته من كتاب الكافى حول مسألة تلقيم أبى طالب ثدى نفسه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ورد فى روايةٍ بها كذاب من أشهر الكذابين وهو على بن أبى حمزة البطائنى.
وقد علق على الرواية محقق كتاب الكافى نفس الطبعة التى نقلت أنت منها فى الهامش بقوله: " على بن أبى حمزة البطائنى كذاب متهم ملعون روى الكشى فى ذمه أخباراً كثيرة ".
وروضة الواعظين كتاب غير مسند فلا نعتمد على ما فيه.
وأما أصحاب العقول الإسفنجية فهُمْ غيرنا، نعم هم الذين يفهمون الكلام مقلوباً منكوساً لا يعون ولا يفهمون ما يقرؤون.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:
هل أنت موافق على هذا يا تلميذ؟
أنا أفضل أن تسألنى هنا ما تشاء، وأجيبك بإذن الله.
وفى نفس الوقت أفتح لك موضوعاً خاصاً بك أسألك وتجيب هناك على أسئلتى، فهل اتفقنا على ذلك أم ستنسحب كما انسحب جميل وسلمان والعاملى؟
وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

إلى مشارك:
إذا كانت عندك إشكالات على مذهب الشيعة فهيَّا اطرحها بدون لف أو دوران أو مراوغة.
ثم متى هرب الأخوة جميل والعاملي وسلمان؟!
فمن خلال متابعتي لما كتبوا وردودهم عليك أنهم هم الغالبون، وأن الفارّ هو أنت لا هم.
وأنك لم تأتِ بما يقارع دليلاً من أدلتهم التي طرحوها في الإحتجاج عليك.. بل كل ما كنت تقوله نصفه كلام ونقل عن ابن تيمية وغيره!!
فمتى هرب الأخوة؟ ما هذا التضخيم والإدعاء الفارغ؟!
ولكن هذه عادتكم أيها الوهابية تدعون النصر وأنتم مهزومون! وتدعون فرار الغير وأنتم الفارُّون!
وفي الختام أقول: هات ما عندك.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:
حسناً.. المواضيع التي تهرب من إكمالها إخوانك كثيرة لا أستطيع حصرها الآن.
من ضمنها وهو الأول الذي أريدك أن تكمل فيه:
- عقيدتكم في مكان الثاني عشر.
- لا تقل يا علي يا حسين يا بدوي وقل يا الله.
- طينة الروافض، وغيرها.
فهل توافق على البدء في الرد على الموضوع الأول، أم تكون أنت الفار؟
فكتب (العاملي) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية ظهراً:
قائمة بما أذكره من المواضيع التي فرّ منها الشيخ مشارك.. وذهب بها عريضة وطويلة!
وأرجو من الإخوة أن يضيفوا إليها ما يتذكرونه:
١ - فراره من الإعتراف ببدعتهم في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، حيث خالفوا التعليم النبوي المطلق الشامل للتشهد وغيره.. وأضافوا الصحابة في صيغتها في غير الصلاة، وقرنوهم بالرسول صلى الله عليه وآله بدون أي دليل حتى نصف حديث!
٢ - فراره من تحديد من هم آل محمد الذين يصلون عليهم يومياً في صلاتهم، وهل يشملون كل بني هاشم في عصرنا، والذين فيهم فساق وفجار ونصارى؟!
٣ - فراره من الإعتراف بمواجهة عمر للنبي صلى الله عليه وآله، وسوء أدبه معه، ومنعه من كتابة وصيته، وشعاره في وجهه " حسبنا كتاب الله "!!
٤ - فراره من الجواب على أحاديث عمر وابنه وكعب الأحبار عن وجود الأعور الدجال، وأنه يبقى حياً يرزق، ربما في سرداب، أو بئر، أو أنه يسكن في شقة.. حتى يخرج.
٥ - فراره من الجواب عن حياة الخضر عليه السلام، الذي يقول أكثر علماء السنة إنه حيٌّ يرزق.
٦ - فراره من إعطاء رأيه في أحاديث تحريف عمر للقرآن، وأحاديثها صحيحة في الصحاح.
٧ - فراره من تحديد من هم المتهوِّكون الذين كانوا معجبين بالثقافة اليهودية وكانوا مرتبطين باليهود!!
والذين حذر النبي صلى الله عليه وآله منهم أمته!!

٨ – فراره من تعريف النواصب، وبيان حكمهم عند أئمة المذاهب.

٩ – فراره من تعداد الأئمة الربانيين الاثنى عشر الذين بشر بهم النبى صلى الله عليه وآله.

وخاصة من سؤال: هل بين النبى هؤلاء الأئمة الربانيين الهداة الإثنى عشر للأمة، أم قصَّر فى بيانهم؟!

١٠ – فراراته الكثيرة فى مناقشة الصفات، وقد تزيد عن عشر فرارات..

وارتكابه أخيراً محاولة تحميل الفخر الرازى تجسيم ابن تيمية!!

تلك عشرة كاملة، تذكرتُّها فعلاً.. ولعل ما ارتكبه فى نقولاته من الأمانة العلمية، أكثر مما كشفه الإخوة!!!

وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

إلى مشارك.. ها، لقد أعطاك الأخ العاملى وفقه الله لكل خير، قائمة بالمواضيع التى فررت منها حسب تذكره فقط.

وأما بالنسبة لعقيدتنا فى مكان وجود الإمام الثانى عشر، فنحن نعتقد أنه حيٌّ يرزق ويعيش بين الناس، ولكن غير معروف ولا مشخص لديهم. فهات ما عندك.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

١ – كذاب، لقد وضحت لك يا عاملى اختلاف السنة فى هذه المسألة واحتجاجات كل فريق فيها وأدلته فدعك من البهتان.

٢ – آل محمد هم قرابته صلى الله عليه من بنى هاشم وبنى عبد المطلب وأهل بيته وأزواجه.

٣ – كذاب، بل هو سوء أدب منك يا رافضى، وقد رددنا عليكم فى موضوع الرزية، الرزية فيكم يا أهل الرزية.

٤ – قد أوضحت لك أن هذا خارج موضوع النقاش، لأنكم توجبون بيعة المعدوم الآن، ولكن الدجال موجود فى جزيرة، كما هو ثابت فى حديث الجساسة.

٥ – قد أوضحت لك أن هذا خارج موضوع النقاش، لأنكم توجبون بيعة المعدوم الآن، ولكن لم يثبت أى أثر صحيح أن الخضر عليه الصلاة والسلام ما زال حياً، بل ما رجحه الحافظ ابن حجر فى رسالته الزهر النضر، أنه قد مات وأنه نبى.

٦ – كذاب، وقد رددنا عليكم أنا وإخوتى كثيراً فى هذه المسألة.

٧ – كذاب، قد نشرت موضوعاً كاملاً يثبت أنكم تلاميذ عبد الله بن سبأ وميمون القداح الديصانى.

٨ – كذاب، فقد نشرت عقيدتى وفيها: ويتبرؤون من طريقة النواصب المبغضين لآل البيت.

٩ – قد بينت لك رأينا فى هذه المسألة، ولكنى لم أجد لك جواباً فى مواضيع الوجوه الإثنى عشر فى إبطال عصمة أئمة الرفض الإثنى عشر.

١٠ – كذاب، بالعكس أنتم الذين تفرون، أو تكررون ما سبق أن أجبناكم عليه، وأما موضوع الفخر الرازى، فالحمد لله على نعمة العقل إن كان هذا هو عقلك.

وأما فراراتكم الكثيرة فيكفينا منها الثلاثة الماضية الآن، ويا تلميذ أريد الجواب على أسئلتى الخمسة كلها.

ويا عاملى دعك من الفرار المعتاد، وأجبنى عن أحاديث طينة أتباع المذهب الإثنى عشرى.

وكتب (الشطرى) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

بوركت أيها التلميذ وبورك يراعك الذى يقطر جواهر ودرراً، ولعمرى إن مشاركاً هذا لم يثبت لنا فى موقع نقاش أبداً، وإليك قائمة بالمواضيع التى هرب فيها، ولم يجب:

١ – ابن تيمية ورأس الحسين عليه السلام.

٢ – ابن تيمية باختصار.

٣ – ابن تيمية وحديث الطائر.

٤ – ابن ت.....ǐ..وعدائه للإمام على عليه السلام.

٥ – ابن تيمية وسبى أهل البيت عليهم السلام.

٦ – ابن تيمية يتخبط.

٧ – تأييده للمفسر الكبير والعبقرى الشهير (محب أهل البيت) الذى فسر الآية الكريمة: لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.. فسرها خطأ برأيه وهواه، وأيده مشارك وجماعته وطبلوا وزمروا وكأنهم فتحوا فتحاً.. وعندما بيَّنا لهم الجواب الصحيح والتفسير الصحيح للآية، وضعوا رؤوسهم فى التراب، وهربوا إلى يومك هذا.

فليس غريباً أيها التلميذ المبرور أن يروغ مشارك بين يديك، فهذا ديدنه..

جزاك الله خير الجزاء وجعلك ممن ينتصر به لدينه.

وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

أولاً: شكراً للأخ الحبيب الشطرى.

ثانياً: يا مشارك، نحن ليس من عادتنا خلط الحابل بالنابل.

طرحت مجموعة من الإستفسارات وحتى لا يكون هناك تداخل فى المواضيع بعضها ببعض، فإنى أجبتك على الإستفسار الأول.

وعندما ننتهى منه ننتقل للثانى، فإن كان لديك أى إشكال على جوابى حول إستفسارك الأول أيها الوهابى فهاته، وإلا فأخبرنى حتى أجيب عن استفسارك الثانى.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة إلا خمس دقائق مساءً:

الحقيقة أن الفرصة ليست مؤاتية لى لارتياد الساحة فى كل وقت وكل آن.

فوفق الله إخوتى وأساتذتى المشتغلين بذلك وأدامهم الله فخراً وعزاً للإسلام الحقيقى كما أراده الله ورسوله فى كتابه وعترة نبيه.

ولكن عندما جئت هذا اليوم رأيت هذا الموضوع وتكرار مشارك بأنى أتهرب!!!

وقد أفحمته فى حديث الإثنى عشر، وأجبته عن حديث الثلاثة عشر، وأجبته عن حديث أبى هريرة وفقأ عين ملك الموت بيد نبى من أولى العزم، وأجبته بثمانية وجوه على الحديث الذى جاء به للرد على العاملى فى موضوع التصلية على النبى، وهو بين عدم الرد أصلاً أو الرد بالتمتمة والأدب الرفيع المتمثل فى كلماته: كذاب، دجال...

ولما ضاق به الذرع.. طلب منى ما يطلب من الأخ التلميذ الآن، فنزلت عند رغبته، وأنا محيط بألاعيبه، وطرحت له أربعة أسئلة حول حديث الثقلين يترتب بعضها على البعض الآخر، ولكن أجاب بسطر أو نصف سطر، وطرح سؤالاً حول حديث الطينة!! الذى لا يقنعه فيه جواب أبداً..

وعلى عموم، فالمدعو مشارك موظف للنسخ واللصق، وليس بخبير تحليلى! فهو لا يجيد بدون عملية النسخ واللصق، سوى عباراته المشومة: كذاب، دجال..

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة مساءً:

يا شطرى، ويا حسين الشطرى، هناك بيت من الشعر لو قلته لربما أخذت إنذاراً جديداً، فلا داعى لذكره.

ولكن الشاهد لا تتوقع منى القدرة على الرد على كل من يكتب، وخاصة إذا كانت الكتابات تدل على مستوى صاحبها فكما قيل: يكفيك من شر سماعه.

وأما أنت يا تلميذ فالأسئلة مترابطة، وإن شئت التأخير، فابدأ من الأخير، من السؤال الخامس.

فكتب (التلميذ) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

يا مشارك نحن لسنا لعبة عندك، تلعب بنا كما تشاء.. إذهب والعب مع غيرنا..

واعلم أننى ليس لى.. وقت فاضى.. أضيعه معك، ولكن أقول لك: أيها الوهابى لو تعرضت لمذهب الشيعة بشئ فستجدنى لك بالمرصاد، وابحث عمن تريد أن تلعب معه ليرد على إستفساراتك بهذه المراوغات.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٠ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

أرأيت من هو الفار يا تلميذ؟

فكتب (التلميذ) بتاريخ ٢٠ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة وسبع دقائق صباحاً:

بل الفار أنت.. يا مشارك. وهذا الموضوع يشهد لمن يتابعه من أوله.

الفصل الثالث عشر: اتهامهم للشيعة بأنهم لا يهتمون بالقرآن فى حوزاتهم العليمة

اشاره

كتب (الفاروق) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٣٠ - ١٢ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (آيات قم والقرآن المجيد!!)، قال فيه:

شهادات علماء ومسؤولى وكبار الشيعة.

يقول الدكتور جعفر الباقرى فى كتابه ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية يقول:

(من الدعائم الأساسية التى لم تلق الإهتمام المنسجم مع حجمها وأهميتها فى الحوزة العلمية هو القرآن الكريم، وما يتعلق به من علوم ومعارف وحقائق وأسرار، فهو يمثل الثقل الأكبر، والمنبع الرئيسى للكيان الإسلامى بشكل عام، ولكن الملاحظ هو عدم التوجه المطلوب لعلوم هذا الكتاب الشريف، وعدم منحه المقام المناسب فى ضمن الإهتمامات العلمية القائمة فى الحوزة العلمية، بل وإنه لم يدخل فى ضمن المناهج التى يعتمدها طالب العلوم الدينية طيلة مدة دراسته العلمية، ولا يختبر فى أى مرحلة من مراحل سعيه العلمى بالقليل منها ولا بالكثير، فيمكن بهذا لطالب العلوم الدينية فى هذا الكيان أن يرتقى فى مراتب العلم، ويصل إلى أقصى غاياته وهو درجة الإجتهاد من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره، أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء، هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقى فى واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار). ص ١٠٩.

ويقول آية الله الخامنئى:

(مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الإجتهاد، من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة!!! لماذا هكذا؟؟؟ لأن دروسنا لا تعتمد على القرآن!!). نفس المرجع - ١١٠.

ويقول آية الله محمد حسين فضل الله:

(فقد نفاجأ بأن الحوزة العلمية فى النجف أو فى قم أو فى غيرهما لا تمتلك منهجاً دراسياً للقرآن!!). نفس المرجع - ١١١.

ويقول آية الله الخامنئى:

(إن الإنزواء عن القرآن الذى حصل فى الحوزات العلمية وعدم استئناسنا به، أدى إلى إيجاد مشكلات كثيرة فى الحاضر،

وسيؤدى إلى إيجاد مشكلات فى المستقبل... وإن هذا البعد عن القرآن يؤدى إلى وقوعنا فى قصر النظر!!). نفس المرجع ص ١١٠.

التعليق: يبدو والله أعلم أن الشيعة تتدارس شئ آخر غير القرآن، فيا ترى ما هو؟؟

وكتب (العلوى) بتاريخ ٣٠ – ١٢ – ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

مشكلتك يا فاروق أنك موتور، وقد بان نصبك اليوم جلياً.

فلم تجد إلا التفاهات تختتم بها هذه الليلة المباركة من الشهر الكريم!

لو كانت المسألة: قالت الكتب، فإنها لن تنتهى عند حد.. وبينك وبين من تناصبهم العداوة كتاب الله.

حسبك يا فاروق أن خصومك آل بيت الرسول، وما كنت من قبل أصدق ما يقال من نصب النواصب لآل البيت، حتى اطلعت على ساحاتهم.

إن أردت أن تنتصر لأنك تخوض معركة (صح يا رجال... أيوه صح)!

فقارع الحجة بالحجة والدليل بالدليل.. فهدئ من روعك وأطفئ غضبك واستعذ بالله من الشيطان الرجيم، واطرح ما ينفع الناس لأنه يمكث فى الأرض، أما هذا الزبد الذى تأتى به كل لحظة فسيذهب جفاء.

لقد ذكرت رواية القنابر وجئتك بأختها رواية الأباقر، وهى معتبرة عند السنة خلافاً لرواية القنابر، التى لا يأخذ بها أحد. فقل لى ما رأيك بهذه الرواية التحفة.. يا فاروق.

إن كان رفضاً حب آل محمد... فليشهد الثقلان أنى رافضى

وكتب (عمر) بتاريخ ٣٠ – ١٢ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

السلام عليكم:

لكم هذه الآية تدعيماً لموقف علماء الشيعة من القرآن:

سورة الإسراء – آية ٤١: " ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفوراً ". صدق الله العظيم.وكتب (الفاروق) بتاريخ ٣١ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

الأخ عمر جزاه الله خيراً.

أما أنت أيها الرافضى، فلا تستحق حتى النظر فيما تكتب أو الرد عليك، والسبب ببساطة أنك...!! نحن ننتظر عقلاء الشيعة فقط، وليس أذنابها. والسلام على أهله.

قال العاملى: وأهمل الكتاب الشيعة عمر وفاروق لأنهما لم يتكلما علمياً! وسترى جوابى على تمسكهم بهذا الكلام المبهم فى نقد برامج الحوزات!

وكتب (أبو فراس) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٢ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية صباحاً، موضوعاً بعنوان (آداب الشيعة)، قال فيه:

وبعد، إليكم بعضاً من الآداب جمعها أحد الإخوة وإليكم ما يلى:

ولا زلنا نتحدث عن اهتمام الشيعة بالقرآن الكريم، وهل الشيعة فعلاً تحب القرآن وتهتم به وتوقره وترعاه أم أن لديها ما يغنيها عنه!!

علماء التفسير الشيعة و كيف تعلموا القرآن

يقول الدكتور جعفر الباقرى:

وأما العلماء الذين برزوا في مجال التفسير من هذا الكيان - أي الحوزات - وعلى رأسهم العلامة محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان فقد اعتمدوا على قدراتهم ومواهبهم الخاصة وابتعدوا بأنفسهم عن المناهج العلمية المألوفة في الحوزة العلمية وتفرغوا إلى الإهتمام بالقرآن الكريم وعلومه والإشتغال بأمر التفسير. ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية - جعفر الباقري ص ١١١.

ما هو موقف الحوزات من المهتمين بالقرآن و علومه

يقول آية الله الخامنئي:

إذا ما أراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يتهم بالجهل حيث كان ينظر إلى العالم المفسر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولا وزن له علميا، لذا يضطر إلى ترك درسه، ألا تعتبرون ذلك فاجعة؟!. ثوابت ومتغيرات الحوزة ص ١١٢.

ويقول الدكتور الباقري:

وكان ربما يعاب على بعض العلماء مثل هذا التوجه والتخصص - أي في القرآن وعلومه - الذي ينأى بطالب العلوم الدينية عن علم الأصول ويقترب به من العلم بكتاب الله ولا يعتبر هذا النوع من الطلاب من ذوي الثقل والوزن العلمي المعتد به في هذه الأوساط. ص ١١٢.

أقول: إذا كان القرآن ليس من الأصول فما هي الأصول!! نعوذ بالله من الخذلان!!!

ويقول آية الله الخامنئي:

مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة!!! لماذا هكذا؟! لأن دروسنا لا تعتمد على القرآن. ص ١١٠.

أقول: لا تراجع علماء الشيعة القرآن ولو مرة واحدة.. لماذا هكذا؟؟

ويقول الدكتور الباقري راداً عليك:

ويصل الطالب إلى أقصى غاياته وهو الإجتهاد من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء إلا ما يتعلق باستنباط الأحكام الشرعية منه خلال التعرض لآيات الأحكام ودراستها من الزوايا الفقهية، وفي حدود العقلية الأصولية الخاصة. ص ١١٠.

أقول: أي أن التعرض لهذه الآيات جاء عرضا وليست مقصودة في نفسها.

يقول آية الله خامنئي:

قد ترد في الفقه بعض الآيات القرآنية ولكن لا تدرس ولا تبحث بشكل مستفيض كما يجري في الروايات. ص ١١٠.

وأخيراً يقول الدكتور الباقري ملجماً كل متعصب وجاهل:

هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقي في واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار. ص ١١٠.

أقول: فالأمر جلي وواضح أن الشيعة مع الأسف لا تهتم بالقرآن.

وكتب (الشيخ) بتاريخ ١٢ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً: آية الله الخامنئي بنفسه كانت له دروس في تفسير القرآن وشرحه وبيان رأيه في مفاد الآيات، وهذه الدروس كانت تعرض بالتلفزيون ليطلع عليها الخاص والعام، وقد رأيت بعضها بنفسي.

ثانياً: إن كاتب السطور طالب في الحوزة العلمية، وما كتبه (أبو فراس) هو مجرد افتراء على المدارس الدينية الشيعية.. الحوزات.

صحيح إن المدارس العلمية تدرس الفقه والأصول، ولكنها تهتم وتدرس بالإضافة إلى ذلك علوم القرآن وعلوم الرجال والعربية والمنطق والعقائد وعلم الكلام والفلسفة..

تجد في الحوزات مجموعة من الكتب المعدة لكل هذه العلوم وغيرها. فلماذا الإفتراء؟!!

والله أسأل أن يغفر لنا ولكم. والسلام عليك.

وكتب (جمال نعمه) بتاريخ ١٢ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف صباحاً:

الذي ذكرته عن قائد الثورة الإيرانية فهو إن دل على شئ، فإنما يدل على مدى اهتمام قائد الثورة في تعليم وتدريس القرآن.. وكذلك يدل على أن الناس مهما ظنوا أنهم فهموا القرآن فإنهم قاصرون فعليهم من زيادة التعلم، لأن القرآن هو المعصوم ومعه أهل البيت الذين يعلمون تأويله.

وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم..

وكتب (أبو غدير) بتاريخ ٢٢ - ٤ - ٢٠٠٠، الثانية صباحاً:

حقيقةً وهابيٌّ مبتدئ.. أبو فراس..

http:/www.shialink.net/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٣٦١٦.html

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ٢ - ١٢ - ١٩٩٩، في شبكة الموسوعة الشيعية موضوعاً بعنوان (قضية تحريف القرآن بين السنة والشيعة)، ونَشَرَ فُصولاً من كتاب تَدْوِين القُرْآن..

فكتب (جبهان الكاتب) بتاريخ ١٥ - ١٢ - ١٩٩٩، الحادية عشرة والربع ليلاً، موضوعاً بعنوان (اهتمام الشيعة بالقرآن)، قال فيه:

هذه نبذة من كتب شيعية تبين مدى اهتمام الشيعة وتقديسهم للقرآن.

يقول الشيخ محمد جواد مغنية، عن هذا المجهود الجبار الذي يقوم به الشيعة في خدمة القرآن والدفاع عنه: " وقد حرفت إسرائيل بعض الآيات، مثل: ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه.. فأصبحت: ومن يبتغى غير الإسلام ديناً (يقبل) منه. وقد اهتز الأزهر لهذا النبأ، ووقف موقفاً حازماً ومشرفاً فأرسل الوفود إلى الأقطار الآسيوية والإفريقية، وجمع النسخ المحرفة وأحرقها. ثم طبع المجلس الإسلامي الأعلى في القاهرة أكثر من أربعة ملايين نسخة من المصحف... ووزعها بالمجان.

أما النجف وكربلاء وقم وخراسان فلم تبدر من أحدهما أية بادرة، حتى كأن شئ لم يكن، أو كأن الأمر لا يعنيها.. وصح فيه قول القائل: فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة.. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم. المرجع: كتاب من هنا وهناك - ضمن مجوعة المقالات للشيخ الشيعي المعروف محمد جواد مغنية ص ٢١٣.

أما الإهتمام بتدريس القرآن وعلومه وحفظه والإقتداء بفضائله.. فهذا هو أقوال علمائهم:

ولكي نكون منصفين في بيان حقيقة اهتمام الشيعة بالقرآن لا بد من أمور:

(١) أن تكون تلك الشهادة موثقة من مصادر شيعية.

(٢) أن يسند هذا الإهتمام إلى مؤسسات وجامعات دينية مختصة، ولا يلتفت إلى إهمال الأفراد.

(٣) أن تكون هذه الشهادة صادرة عن أشخاص مسؤولين وكبار، حتى تكون لها قيمة.

ومن خلال هذه الشروط نقول: إن للشيعة جامعات عريقة مخصصة لتدريس العلوم الدينية وهي تسمى عندهم بالحوزات العلمية.

يقول الدكتور جعفر الباقرى فى كتابه ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية يقول...

ويقول آية الله الخامنئى...

ويقول آية الله محمد حسين فضل الله...

ويقول آية الله الخامنئى...

علماء التفسير وتعلمهم للقرآن...

قال (العاملى):

إلى آخر ما تقدم عن كتاب الباقرى: ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية - جعفر الباقرى ص ١١١.

وختم الجبهان بقوله

ملحوظة: أرجو أن لا يطرح مثل هذه المواضيع مطلقاً. أرجو أن يكون لرجائى مكاناً فسيحاً.

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ١٦ - ١٢ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

إلى جبهان الكاتب:

يبدو أنك لم تقرأ مقدمة الموضوع جيداً، فإننا لم نطرحها لإثبات تحريف القرآن..

وإنما نطرحها لبيان أن ما عند القوم أكثر مما عندنا، وعلماؤنا الأبرار قد أجابوا عن هذه الأقاويل التى تأتينا فى كل زمان ومكان، مع عدم وجود دليل مقنع يدل على ذلك.

والكلام الذى طرحته فى الرد الأول ليس جديداً فإنه كتب باسم أحمد الكاتب سابقاً، وقد قلنا إن هذا الأمر لا يدل على عدم الإهتمام بالقرآن الكريم..

ويكفيك دليلاً على أن الأقوال التى نقلتها هى لعلماء الشيعة.. والإعتراف بالذنب فضيلة.

ثم إن عدم اهتمام الحوزة بتدريس علوم القرآن.. هذا لا يدل على إهمال نفس العلماء للقرآن الكريم.

ولو أردنا أن نحسبها رياضياً لوجدنا أن الشيعة هم أكثر اهتماماً بالقرآن من السنة، وذلك لأن عدد تفاسير القرآن عند الشيعة بالنسبة إلى عددهم فى العالم الإسلامى يكون أكثر نسبياً من عدد تفاسير علماء السنة.. وأظنك تقول إنهم ألفوا كل هذه التفاسير الكبيرة.. تقية!!!

فدائماً تتذرعون علينا بالتقية، فهل تعرف مفهوم التقية عند الشيعة الإمامية؟؟

لا أظن أنك تعرف، لأنك لم تتعب نفسك فى الإطلاع عليها.. وإنما تتبجح بما تبجح به السابقون من غير دليل ولا نظر.

وتطلب منى أن أتوقف عن عرض مثل هذه المواضيع.. فمن الذى بدأ بها؟

نحن أم أنتم.. أوقِفوها حتى نقف..

ثم العجب منك أنك تنصحنى الآن.. ألم تدرك ذلك عندما كتبت حول هذا الموضوع باسم أحمد الكاتب، أو غيره الذى يكتب بهذا الموضوع..

والآن تقول لى بأن العدو لم يفرق بين سنى وشيعى، ثم قبل أن تجعل فاصلاً للإستراحة حتى نستوعب نصيحتك بدأت بعرض عضلاتك وطرحت أموراً أكل الدهر عليها وشرب..

تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم!

إننى لا ـ أسب ولا ـ أشتم.. وقد قلت فى المقدمة أيضاً أننى لا أتهم إخواننا السنة بالتحريف كما أنتم تفعلون بنا.. ولكن إحمل أخاك على سبعين محملاً حسناً.. وأنت بالذات آخر من يتكلم..

لأن أساليبك في طرح المواضيع غير أخلاقية ولا علمية. انتهى.

منهج الدراسة في الحوزات العلمية الشيعية

قال (العاملي):

لا بـد من هـذه الكلمة الموجزة عن المعاهد والحواضـر العلمية الدينية عند الشـيعة، التي غلب عليها اسم: (الحوزات العلمية)، لأن هـذا الموضوع الـذي طرحوه في شـبكات النت يرتبـط بمحاولات لتحـديث مناهـج الدراسـة فيها، وجعلها مثل كليات الجامعات العصرية.

يعرف الجميع أن الحوزات العلمية الشيعية تمتاز عن مثيلاتها بأمرين جوهريين:

? استقلالها المالي والسياسي. ? ومنهج الدراسة فيها.

فماليتهـا من الأخماس والزكوات والتبرعات، التي يـدفعها الشـيعة في العالم إلى مرجع التقليـد الـذي يعتقـدون بأنه الأعلم بالفقه، والأتقى في العلماء المعاصرين.

وقـد عملت الـدول قـديماً وحـديثاً على تغيير عقيـدة الشـيعة في ذلـك، وتحويـل مركز اسـتلام الحقوق الشـرعية إلى وزارات أو هيئات، فلم تنجح! لأن الحكم الشرعي الثابت أن المكلف يعطي الحقوق الشرعية التي في ذمته إلى مرجع تقليده الذي يثق به.

أما مناهج الدراسة في الحوزات العلمية، فهي تختلف عن مناهج الجامعات والكليات..

لأنها تقوم على نظـام الإجازات الإسـلامي، الـذي يحفظ إلى حـد كبير حريـة اختيار الأسـتاذ والتلاميـذ، ويعتمـد على الإجازات العلمية (الشهادات) من مرجع التقليد وكبار العلماء مثل: إجازة الإجتهاد، وإجازة الرواية..

كما يعتمد على الإجازات الوظيفية، مثل إجازة القضاء، وإجازة الوكالة عن المرجع، وإجازة التبليغ، وإمامة الجماعة.. إلخ.

والوضع السائـد في الحوزات أن الطالب بعـد أن يقبل في إحـدى مـدارس الحوزة، يدرس كتب المنهج المقررة التي تبدأ بالنحو والصرف ثم البلاغة، والمنطق، والفقه، وأصول الفقه.

وتسمى هاتان المرحلتان مرحلة المقدمات، ومرحلة سطوح الكتب، وتستغرقان نحو تسع سنوات..

ثم يواصل الطالب بعدها مرحلة البحوث العالية في الفقه والأصول، حتى يصل إلى درجة الإجتهاد.

وبعضـهم يكتفي بدراسـة السـطوح، ويتجه إلى الخطابـة، أو التفسـير، أو الحـديث، أو إلى فروع أخرى من فروع المعرفة والعمل. وبعضهم يدرس الكلام والفلسفة.. إلخ.

وقد تمسك المراجع في عصـرنا وقبله بهذا المنهج، لأنه الطريقة الحلقية الأصـيلة، التي تتصل في امتدادها التاريخي الضارب إلى حلقات الدرس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وحلقات الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وتلاميذهم.. وسلسلة السلف الصالح من علمائنا.

ولأنها تضمن حرية الطالب والأستاذ، وتؤصل في الطلبة التعمق في فهم النصوص الشرعية.. إلخ.

وفي المقابـل طرح عديـدون من داخـل الحـوزات العلميـة وخارجهـا، مشـاريع في المنهـج الدراسـي والإدارة لتحـديث الحـوزة وتطويرها، وكانت كلها تواجه بالتحفظ أو الرفض من المراجع وكبار العلماء.. وأسباب ذلك عندهم:

أولاً: خوفهم من مصادرة الدولـة للحوزة، وتحويلها إلى كليات عاديـة تابعـة للدولة كما حدث لحوزة الأزهر في مصـر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب، حيث تم تحويلها إلى كليات باسم أصول الدين والشريعة.. إلخ.

ثانياً: خوفهم من استبدال العمق العلمي الحوزوي، إلى سطحية المعاهد والكليات المنتشرة في العالم الإسلامي.

ثالثاً: خوفهم من تسييس الحوزة وسيطرة الدولة عليها، أى دولة، حتى لو كانت دولة شيعية.

رابعاً: يعتبر الفقهاء أن مهمة الحوزات وهدفها الأساسى هو ضمان وجود مبلِّغين للدين من خطباء وعلماء مناطق، ووجود مجتهدين على مستويات عالية يقومون بدور التدريس والتوجيه ويكون من بينهم مرجع التقليد أو مراجع التقليد حسب قناعة عموم الشيعة.

بينما تطرح هذه المشاريع إضافة علوم أخرى للحوزة والتقليل من التركيز على الفقه وأصول الفقه.. الأمر الذى يشعر معه الفقهاء أنه انحراف بالحوزة عن هدفها الأساسى، وصرف لطلبتها عن التعمق الضرورى فى الفقه وأصوله.

خامساً: أنهم يرون أن مواد المناهج الدراسية المقترحة مواد ضعيفة، لا تصل إلى مستوى المواد المقررة فى الحوزة، سواء فى أدبيات اللغة العربية، أو فى المنطق والبلاغة، أو فى الفقه والأصول..

وهذه المواد من شأنها أن تربى طلاباً سطحيين، لا يمكن أن تكون لهم أهلية الإجتهاد، ولا الكفاءات العلمية الأخرى.

فالمتن الدرسى الحوزوى له مواصفات خاصة فى عبارته ومطلبه العلمى، لا يمكن للكراسات المعدَّة، والكتب المقترحة أن تسد مسدَّه.

فى هذا الجو طرحت بعد الثورة الإسلامية فى إيران عدة مشاريع لتطوير الحوزات العلمية الشيعية، ولم تلق قبولاً ـ من العلماء، للأسباب المتقدمة كلًّا أو بعضاً.. وكان من المبررات التى طرحها أصحاب مشاريع التحديث:

أن الحوزة العلمية يجب أن تساير العصر، وتلبى حاجات الثورة والدولة والنهضة الإسلامية العالمية، وذلك بأن تدرس علوماً أخرى مثل علم النفس والإجتماع والتاريخ والسياسة.. بدل التركيز الشديد على الفقه والأصول..

وأن الحوزة يجب أن تركز على تدريس القرآن بفنونه وعلومه، ولا تقتصر على تعمق الفقهاء والمفسرين فى آياته.. إلى آخر ما ذكره أصحاب المشاريع التحديثية.

ومن أبرز هذه المشاريع وأكثرها جدية، المشروع الذى طرحه آية الله خامنئى.. فلاقى بروداً من المراجع، ولم يمكن تطبيقه إلا على الطلبة غير الإيرانيين، مع اعتراضات منهم على المناهج، ومطالبات مستمرة أن يتركوا لهم حرية الدراسة فى الحوزة.. كما طبق الجانب الإدارى منه بشكل جزئى على الطلبة الإيرانيين..

وقد رافق هذا الطرح انتقادات مبالغ فيها لمناهج الحوزة، نشرت منها الصحف الإيرانية عدة مقالات، وقام الدكتور جعفر باقرى المتحمس للمشروع بنشرها فى كتاب، أملاً ـ أن يكون عوناً لإقناع الحوزة بتطبيق مشروع آية الله خامنئى، الذى تحفظ عليه المراجع، للأسباب المتقدمة.

وقد نسب الباقرى فى كتابه كلاماً شديداً إلى آية الله خامنئى ضد منهج الحوزة، لا نعرف مدى دقة ترجمته عن الفارسية، فرفعه بعض السلفيين النواصب قميص عثمان، باعتبار أنه إقرار من الشيعة بعدم اهتمامهم بالقرآن الكريم وعلومه!!!

مع أن القضية المطروحة بين السيد الخامنئى ومراجع الحوزة أمر آخر كلياًّ!

وكتاب الدكتور الباقرى ليس كتاباً علمياً بل كتاب إعلامى.. استعمل المبالغة مع الأسف وذم المنهج العلمى ومواد الدراسة فى الحوزة العلمية لإثبات ضرورة المشروع الذى يدعو إليه!!

كالذى يقول إن برنامج هذه المدرسة خراب وطلبتها فاشلون، فسلموها لى لكى أطبق فيها برنامجاً يحييها!!

مع أن المؤلف والجميع يعرفون أن الحوزة العلمية الشيعية مفخرةٌ المسلمين، فى صمودها وحرصها على استقلالها عبر القرون.. وفى عمقها العلمى وتخريجها للنوابغ الأفذاذ.

وهذا يلفتنا إلى أن من أول واجبات الذين يريدون إصلاح الحوزة: أن ينصفوها، وينطلقوا من إيجابياتها العظيمة، لا أن يفرطوا

فی ذمها!!

الفصل الرابع عشر: زعمهم أن علماء الشیعهٔ ضعفاء فی علم التفسیر

اشاره

کتب (مشارک) فی شبکهٔ أنا العربی، بتاریخ ۲۱ – ۶ – ۱۹۹۹، التاسعهٔ صباحاً، موضوعاً بعنوان (نقاش فی بضاعهٔ الرافضهٔ فی التفسیر)، قال فیه:

العجیب والغریب فی تفاسیر الرافضهٔ للقرآن، تفسیرهم لأغلب الآیات القرآنیهٔ وکأنها نزلت لإقرار مذهبهم فی الإمامهٔ، أو ذم الصحابهٔ، وخاصهٔ أبی بکر وعمر.

وهنا نرید أن نعرف بضاعهٔ الرافضهٔ فی التفسیر من خلال تفسیرهم لآیهٔ: قل لا أسألکم علیه أجراً إلا المودهٔ فی القربی.

فحبذا لو یأتوا بما عندهم من التفسیر لهذه الآیهٔ من کتبهم المعتمدهٔ.

وکتب (أبو زهراء) بتاریخ ۲۱ – ۶ – ۱۹۹۹، العاشرهٔ صباحاً:

راجع تفسیر المیزان للسید الطباطبائی علیه الرحمهٔ الجزء ۱۸ ص ۴۲، وما بعدها.

وکتب (مشارک):

هل یمکن أن تنقل لی شیئاً مما ورد فیه؟

فکتب (أبو عمار) بتاریخ ۲۱ – ۶ – ۱۹۹۹، الواحدهٔ ظهراً:

نقلًا عن تفسیر القرطبی:

الأول: قوله تعالی: قل لا أسألکم علیه علیه أجراً، أی قل یا محمد: لا أسألکم علی تبلیغ الرسالهٔ جعلًا إلا المودهٔ فی القربی.. إلخ.

وکتب (مشارک) بتاریخ ۲۱ – ۶ – ۱۹۹۹، الثانیهٔ ظهراً:

الزمیل أبو عمار: کنت أرید تفسیر الآیهٔ من کتبکم لا من القرطبی، وآسف إن کنت فهمتنی خطأ.

وکتب (مشارک) أیضاً بتاریخ ۲۲ – ۶ – ۱۹۹۹، الثانیهٔ والنصف ظهراً:

هل بضاعتکم فی التفسیر خاصهٔ بأصحاب الطینهٔ المقدسهٔ، أم أنها بضاعهٔ مزجاهٔ؟!

وکتب (حقیقهٔ التشیع) بتاریخ ۲۲ – ۶ – ۱۹۹۹، الثالثهٔ ظهراً:

الأخ مشارک:

ألم تقرأ قول الله تعالی: " وإذا خلا بعضهم إلی بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله علیکم لیحاجوکم به عند ربکم أفلا تعقلون. أولا یعلمون أن الله یعلم ما یسرون ما یعلنون. ومنهم أمیون لا یعلمون الکتاب إلا أمانی وإن هم إلا یظنون ".

وألم تقرأ قوله تعالی: " ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دینکم قل إن الهدی هدی الله أو یؤتی أحد مثل ما أوتیتم أو یحاجوکم عند ربکم ".

إن المتأمل لعقیدهٔ الرافضهٔ یجد لا فرق بینها وبین عقیدهٔ أهل الکتاب من حیث الخفاء، فهم یخفون عقائدهم عن أهل الحق حتی لا یروا سخافاتهم.. ألا تری الإسماعیلیهٔ لیس لکتبهم وجود إلا ما ندر؟

ولذلک لا تجد من یدلک علی المواقع التی تنشر المعتمد من کتبهم أو یذکروا لنا عقائدهم.

کلاًّ.. حتی تکتشف ذلک بنفسک، فإذا کشفت عقیدتهم انهالت علیک الردود بأن ما وقعت علیه هو الحق، وأصبحوا یؤولون

الضلال، والله المستعان. وهذه طريقتهم الملتوية.

فكتب (مشارك) بتاريخ ٢٢ – ٦ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

قد كشفتم لنا بضاعتكم فى الحديث، عند ذكركم لحديث الكذب: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، فهل بضاعتكم فى التفسير من نفس النوع؟

اطمئنوا فأنا أريد الظاهر والباطن الأول فقط، ولا أريد بقية الأبطن السبعة.

ثم كتب (مشارك) أيضاً بتاريخ ٢٢ – ٦ – ١٩٩٩، التاسعة مساءً:

صحيح أنكم روافض، وصدقونى لم أجد لكم أفضل من هذا الإسم الذين تزعمون أن الله سماكم به، فكل يوم ويوم أجد لكم سبباً فى التسمية بهذا الإسم، ولنحصر ما عندنا حتى الآن:

١ – رفضتم زيد بن على بن الحسين.

٢ – ترفضون ما جاء عن الصحابة من أحاديث.

٣ – ترفضون السنة.

٤ – ترفضون عرض عقيدتكم.

٥ – ترفضون أن تدلونا على مواقع كتبكم على الإنترنت.

٦ – ترفضون أن تعرضوا بضاعتكم فى التفسير.

٧ – ترفضون أن تقولوا أن من الاثنى عشرية من يكفر بعضهم بعضاً.

٨ – ترفضون الكلام على ما حدث بين الحسن ومعاوية.

٩ – ترفضون الكلام على ما حدث بين الخمينى والخوئى.

١٠ – ترفضون الكلام عن عصمة الأئمة.

١١ – ترفضون الكلام عن طينتكم المقدسة.. من يزيد؟!!!

ثم كتب (مشارك) أيضاً بتاريخ ٢٤ – ٦ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

أنحن من نفر أيها التلميذ الحصيف!!!!!

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥ – ٦ – ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

حسب طلبك يا مشارك..

وضعت فى هذا الموقع بحثاً حول مصطلح أهل البيت فى الإسلام، وفيه تفسير ثلاث آيات منها آية المودة فى القربى. فأرجو أن تقرأه..وتخبرنى.

وعندى نموذج من تفسير الشيعة لآية: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى..

إن أردت أرسلته لك.

ولكن أُخبرُك.. أنه كلُّه مناقشة لرأى الخليفة عمر.. لأنه يقول إن يوم نزولها يستحق أن يكون عيداً، ولكنها نزلت فى يوم عيد.. فاصطدم العيد النازل بالموجود.. وحصل ما حصل!

فإن تحمَّلت أن يناقش أحد إمامك عمر بالدليل، أرسلتُ لك تفسير الآية، إن شاء الله تعالى.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٥ – ٦ – ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

أنا أريد النقاش من خلال هذه الآية، لأنى حسب طلبكم لم أكتف بما جاء عند ابن تيمية بل قرأت لغيره أيضاً.

قال (العاملى):

تشرتُ فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٩٩٩، عدة بحوث فى تفسير آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة فى القربى، بعنوان (عمليات علماء البلاط على آيات أهل البيت عليهم السلام).

كما نشر الأخ (الأشتر) وغيره من كتَّاب الشيعة.. مواضيع فى تفسير هذه الآيات أيضاً..

وناقش (مشارك) وغيره فى بعضها، وفرُّوا من أكثرها!!

وسنوردها فى باب مصطلح أهل البيت فى الإسلام، وموضوع صيغة الصلاة الشرعية على النبى وآله، صلى الله عليه وعليهم.

اول و آخر ما نزل من القرآن

كتب (العاملى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (بحث فى تحقيق آخر سورة وآية نزلت من القرآن الكريم)، قال فيه:

ليس من العجيب أن يختلف المسلمون فى أول آيات نزلت على النبى صلى الله عليه وآله، لأنهم لم يكونوا مسلمين آنذاك..

ثم إنهم باستثناء القلة، لم يكتبوا ما سمعوه من نبيِّهم فى حياته، فاختلفوا بعده فى أحاديثه وسيرته.

ولهذا لانعجب إذا وجدنا أربعة أقوال فى تعيين أول ما أنزله الله تعالى من كتابه:

أنه سورة اقرأ.

وأنه سورة المدثر.

وأنه سورة الفاتحة.

وأنه البسملة.. كما فى الإتقان للسيوطى: ١/٩١.

ولكن العجيب اختلافهم فى آخر ما نزل من القرآن، وقد كانوا دولة وأمة ملتفة حول نبيها، وقد أعلن لهم نبيهم صلى الله عليه وآله أنه راحلٌ عنهم عن قريب، وحجَّ معهم حجة الوداع، ومرض قبل وفاته مدة، وودعوه وودعهم!

فلماذا اختلفوا فى آخر آية، أو سورة نزلت عليه صلى الله عليه وآله؟!!

الجواب: إن الأغراض الشخصية والسياسية لم تدخل فى مسألة أول ما نزل من القرآن، كما دخلت فى مسألة آخر ما نزل منه.. كما سوف ترى!!

سورة المائدة آخر ما نزل من القرآن

يصل الباحث فى مصادر الحديث والفقه والتفسير إلى أن سورة المائدة آخر سورة نزلت من القرآن.. وأن آية " اليوم أكملت لكم دينكم " الواقعة فيها، نزلت بعد إكمال نزول جميع الفرائض..

وأن بعض الصحابة حاول أن يجعل بدل سورة المائدة سوراً أخرى!!

رأى أهل البيت

قال العياشى فى تفسيره: ١/٢٨٨:

(عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن على عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً، وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شئ. لقد نزلت عليه

وهو على بغلته الشهباء، وثقل عليه الوحى، حتى وقفت وتدلى بطنها، حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض، وأغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحى، ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا). انتهى.

ويقصد على عليه السلام بذلك: أن المسح على القدمين فى الوضوء هو الواجب، وليس غسلهما، لأن المسح نزل فى سورة المائدة، وعمل به النبى صلى الله عليه وآله والمسلمون ولم ينسخ.

ورواه فى تفسير نور الثقلين: ١/٥٨٢ و: ٥/٤٤٧.

وفى الكافى: ١/٢٨٩:

(على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبى الجارود جميعاً عن أبى جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية على وأنزل عليه: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، وفرض ولاية أولى الأمر، فلم يدروا ما هى؟

فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس "، فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية على عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً - غير أبى الجارود - وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى.

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض).

وفى تاريخ اليعقوبى: ٢ / ٤٣:

(وقد قيل إن آخر ما نزل عليه: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً "، وهى الرواية الصحيحة، الثابتة الصريحة).

مصادر السنيين الموافقة لرأى أهل البيت

الدر المنثور: ٢/٢٥٢:

(وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن أبى ميسرة قال: آخر سورة أنزلت سورة المائدة، وإن فيها لسبع عشرة فريضة).

المحلى: ٩/٤٠٧:

(روينا من طريق عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهما أن سورة المائدة آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها حلالاً فحللوه، وما وجدتم فيها حراماً فحرموه. وهذه الآية فى المائدة فبطل أنها منسوخة، وصح أنها محكمة).

المحلى: ٧/٣٨٩:

(فإن هذا قد عارضه ما رويناه عنها من طريق ابن وهب، عن معاوية بن صالح عن جرى بن كليب، عن جبير بن نفير قال: قالت لى عائشة أم المؤمنين: هل تقرأ سورة المائدة؟ قلت: نعم.

قالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها حراماً فحرموه.

ورواه أحمد في مسنده: ٦ / ١٨٨.

ورواه البيهقي في سننه: ٧/١٧٢ عن ابن نفير، ونحوه عن عبد الله بن عمرو.

ورواه في طبقات الحنابلة: ١/٤٢٧.

ورواه الحاكم: ٢/٣١١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ثم روى عن عبد الله بن عمرو، أن آخر سورة نزلت سورة المائدة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). انتهى.

وسوف تعرف أنهما لم يخرجاه مراعاة لعمر حيث ادعى أن آخر ما نزل من القرآن غير المائدة.

وفي مجمع الزوائد: ١/٢٥٦:

(وعن ابن عباس، أنه قال: ذكر المسح على الخفين، وعند عمر سعد، وعبد الله بن عمر، فقال عمر: سعدٌ أفقه منك. فقال عبد الله بن عباس: يا سعد إنا لا ننكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح، ولكن هل مسح منذ نزلت المائدة، فإنها أحكمت كل شئ، وكانت آخر سورة نزلت من القرآن، ألا ـ تراه قال... فلم يتكلم أحد. رواه الطبراني في الأوسط. وروى ابن ماجة طرفاً منه، وفيه عبيد بن عبيدة التمار وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب). انتهى.

يقصد الهيثمي أن الرواية ضعيفة بهذا الراوي، الذي هو ثقة عند ابن حبان ولكنه يروي روايات غريبة، أي مخالفة لمقررات المذهب الرسمي الذي يقول إن الواجب هو غسل الرجلين في الوضوء، ويقول إن المائدة ليست آخر سورة نزلت!

وفي الدر المنثور: ٢/٢٥٢:

(وأخرج أبو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المائدة من آخر القرآن تنزيلاً، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها). انتهى.

ويشك الإنسان في كلمة [من] التي تفردت بها هذه الرواية، وكأن راويها أضافها للمصالحة بين الواقع وبين ما تبنته السلطة، وجعلته مشهوراً.

وفي تفسير التبيان: ٣/٤١٣:

(وقال عبد الله بن عمر: آخر سورة نزلت المائدة).

وفي الغدير: ١/٢٢٨:

(ونقل ابن كثير من طريق أحمد والحاكم والنسائي عن عايشة: أن المائدة آخر سورة نزلت). انتهى.

ويتضح من مجموع ذلك أن المتسالم عليه عند عند أهل البيت عليهم السلام أن آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة.. وأنه مؤيد برواياتٍ صحيحة وكثيرة، في مصادر إخواننا..

بل يمكن القول بأن آية " اليوم أكملت لكم دينكم " وحدها تكفي دليلاً على أنها آخر سورة نزلت في آخر ما نزل من كتاب الله تعالى، لأنها تنصُّ على أن نزول الفرائض قد تمت بها، فلا يصح القول بأنه نزل بعدها فريضة، على أنه وردت نصوص بذلك كما تقدم عن الإمام الباقر عليه السلام، وكما سيأتي من رواية الطبري والبيهقي وقول السدي.

وعليه، فكل ما نزل بعدها من القرآن، لا بد أن يكون خالياً من الفرائض والأحكام، لأن التشريع قد تم بنزولها، فلا حكم بعدها!

الآراء المخالفة و المتناقضة

ولكن هذا الأمر المحدد الواضح، صار غير واضح ولا محدد عندهم!!

وكثرت فيه الروايات وتناقضت! وزاد فى الطين بلَّة.. أن المتناقض منها صحيحٌ بمقاييسهم!

وأنها آراء صحابة كبار لا يجرؤون على ردهم!

ولعل السيوطى استحى من كثرة الأقوال فى آخر ما نزل من القرآن، فأجملها إجمالاً، ولم يعددها أولاً وثانياً كما عدد الأقوال الأربعة فى أول ما نزل!! ونحن نعدها باختصار، لنرى أسباب نشأتها!

١ - أن آخر آية هى آية الربا، وهى الآية ٢٧٨ من سورة البقرة.

٢ - أن آخر آية هى آية الكلالة، أى الورثة من الأقرباء غير المباشرين، وهى الآية ١٧٦ من سورة النساء.

٣ - أنها آية " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ".. البقرة - ٢٨١.

٤ - أنها آية " لقد جاءكم رسول من أنفسكم ".. التوبة - ١٢٨.

٥ - أنها آية " وما أرسلنا من قبلك من رسول ".. الأنبياء - ٢٥.

٦ - أنها آية " فمن كان يرجو لقاء ربه ".. الكهف - ١١٠.

٧ - أنها آية " ومن يقتل مؤمناً متعمداً ".. النساء - ٩٣.

٨ - أن آخر سورة نزلت هى: سورة التوبة.

٩ - أن آخر سورة نزلت هى: سورة النصر.

هذا ما جاء فقط فى إتقان السيوطى: ١/١٠١.

وقد تبلغ أقوالهم ورواياتهم ضعف هذا العدد، لمن يتتبع المصادر!!

كيف نشأت هذه الآراء المتناقضة؟!

القصة التالية تعطينا ضوءاً على نشأة هذا الإضطراب والضياع:

سئل الخليفة عمر ذات يوم عن تفسير آية الربا وأحكام الربا، فلم يعرفها!

فتأسف لأن هذه الآية آخر آية نزلت.. وأن النبى (ص) توفى ولم يفسرها لنا!

ومن يومها دخلت آيات الربا على الخط، وشوشت على سورة المائدة، وصار ختام ما نزل من القرآن مردداً بين المائدة، وبين آيات الربا!

ولكن الربا ذكر فى أربع سور من القرآن:

فى الآيتين (٢٧٥ — ٢٧٦) من سورة البقرة.

والآية (١٦١) من سورة النساء.

والآية (٣٩) من الروم.

والآية (١٣٠) من آل عمران...

وبعض هذه السور مكيٌّ وبعضها مدنى! فأى آية منها قصد الخليفة؟

وتبرع المتبرعون.. وقالوا إن مقصوده الآية ٢٧٨ من سورة البقرة!

فصار مذهبهم أن آخر آية نزلت من القرآن وضعت فى سورة البقرة، التى نزلت فى أول الهجرة!

وصار مذهبهم أن تحريم الربا تشريعٌ إضافى، لأنه نزل بعد آية إكمال الدين!

ولعلهم يتصورون أنه لا بأس بهذه المفارقة فى نزول القرآن والوحى، ما دام هدفهم هدفاً شرعياً صحيحاً هو الدفاع عن الخليفة

عمر بن الخطاب!!

قال السرخسي في المبسوط: ٢/٥١ و: ١٢/١١٤:

(فقد قال عمر رضي الله عنه: إن آية الربا آخر ما نزل، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبين لنا شأنها!).

وقال الإمام أحمد في مسنده: ١ / ٣٦:

(عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر رضي الله عنه: إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يفسرها، فدعوا الربا والريبة!!

ورواه في كنز العمال: ٤/١٨٦ عن ش وابن راهويه حم - وابن الضريس، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل).

وقال السيوطي في الإتقان: ١/١٠١:

(وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الربا. وروى البيهقي عن عمر مثله... وعند أحمد وابن ماجة عن عمر: [من] آخر ما نزل آية الربا). انتهى.

ولكن إضافة [من] في رواية البيهقي لا تحل المشكلة، كما لم تحلها في سورة المائدة..

لأن الروايات الأخرى ليس فيها [من] وهي نص على أن آية الربا آخر ما نزل!

قصة ثانية

وذات يوم سئل الخليفة عمر عن معنى الكلالة فتحير فيها، واستعصى عليه فهمها.

والكلالة هم ورثة الميت غير القريبين..

فقال الخليفة: إنها آخر آية نزلت، وتوفي النبي قبل أن يبينها له، أو بينها له بياناً ناقصاً!

ففي البخاري: ٥/١١٥:

(عن البراء رضي الله عنه قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة... ونحوه في: ٥/١٨٥).

وقال السيوطي في الإتقان: ١/١٠١:

(فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال: آخر آية نزلت: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، وآخر سورة نزلت براءة).

وفي مسند أحمد: ٤/٢٩٨:

(عن البراء قال: آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كاملة براءة، وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: يستفتونك... إلى آخر السورة... إلى آخره!).

ومن يومها دخلت آية الكلالة على الخط، وشاركت في التشويش على سورة المائدة!

وصار ختام ما نزل من القرآن مردداً بين آيات الربا والكلالة، وبقية المائدة بما فيها آيتا العصمة من الناس، وإكمال الدين!

وقد راجعت ما تيسر لي من مصادر إخواننا في مسألة الربا والكلالة، فهالتني مشكلة الخليفة معهما، خاصة مسألة الكلالة، حتى أنه جعلها من القضايا الهامة على مستوى قضايا الأمة الإسلامية الكبرى، وكان يطرحها من على منبر النبي صلى الله عليه وآله ويدعو المسلمين إلى مساعدته على حلها!

ففي صحيح البخاري: ٦/٢٤٢:

(عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من

خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل. والخمر ما خامر العقل. وثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا). انتهى.

ورواه مسلم فى: ٢/٨١، بتفصيل أكثر.

وروى نحوه فى: ٥/٦١ و: ٨/٢٤٥.

ورواه ابن ماجة فى: ٢/٩١٠.

وقال عنه السيوطى فى الدر المنثور: ٢/٢٤٩:

(وأخرج عبد الرزاق، والبخارى، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر عن عمر... ويدل هذا الصحيح المؤكد، على أن عمر لم يسأل النبى صلى الله عليه وآله عن الكلالة.

وقد صرح بذلك صحيح الحاكم الذى رواه فى المستدرك: ٢/٣٠٣، فقال:

محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة يحدث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب إلى من حمر النعم: عن الخليفة بعده، وعن قوم قالوا نقر بالزكاة فى أموالنا ولا نؤديها إليك، أيحل قتالهم؟ وعن الكلالة. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). انتهى.

ولكن فى صحيح مسلم أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وآله عنها مراراً!!

قال مسلم فى: ٥/٦١:

(عن معدان بن أبى طلحة، أن عمر بن الخطاب خطب يوم جمعة فذكر نبى الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أبا بكر ثم قال: إنى لا أدع بعدى شيئاً أهم عندى من الكلالة! ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ ما راجعته فى الكلالة! وما أغلظ لى فى شئ ما أغلظ لى فيه، حتى طعن بإصبعه فى صدرى وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء؟!

وإنى إن أعش أقض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن). انتهى.

يعنى أنه سأل النبى صلى الله عليه وآله عنها مراراً فوضحها له مراراً، ولكنه كرر سؤاله حتى غضب عليه النبى صلى الله عليه وآله لعدم فهمه لشرحه إياها!

بل يدل الصحيحان التاليان على أن النبى صلى الله عليه وآله أخبر عمر أنه سوف لن يفهم الكلالة طول عمره، أو دعا عليه بذلك!

ففى الدر المنثور: ٢/٢٥٠:

(وأخرج العدنى والبزار فى مسنديهما، وأبو الشيخ فى الفرائض، بسند صحيح عن حذيفة قال: نزلت آية الكلالة على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيرٍ له، فوقف النبى صلى الله عليه وسلم، فإذا هو بحذيفة فلقاها إياه، فنظر حذيفة فإذا عمر، فلقاها إياه. فلما كان فى خلافة عمر، نظر عمر فى الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها، فقال حذيفة: لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقانى، والله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً). انتهى.

وفى كنز العمال: ١١/٨٠ حديث ٣٠٦٨٨:

(عن سعيد بن المسيب، أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف يورث الكلالة؟

قال: أوليس قد بيَّن الله ذلك.

ثم قرأ: وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة... إلى آخر الآية.

فكأن عمر لم يفهم!

فأنزل الله: يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة.. إلى آخر الآية، فكأن عمر لم يفهم!

فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس، فاسأليه عنها.

فقال (رسول الله): أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبداً!!

فكان يقول: ما أرانى أعلمها أبداً، وقد قال رسول الله ما قال!!

وذكر فى مصدره أنه صححه ابن راهويه أو ابن مردويه).

بل روى السيوطى فى الدر المنثور: ٢/٢٤٩ أن النبى صلى الله عليه وآله قد كتبها لعمر فى كتفٍ!

قال: (وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن مردويه، عن طاوس، أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الكلالة. فسألته فأملاها عليها فى كتف.

وقال: من أمرك بهذا؟ أعمر؟ ما أراه يقيمها!! أو ما تكفيه آية الصيف؟!!

قال سفيان: وآية الصيف التى فى النساء " وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة ".

فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلت الآية التى فى خاتمة النساء). انتهى.

فانظر إلى هذه التناقضات فى أحاديث عمر والكلالة، وكلُّها صحيحة!!

ولاحظ أن الكلالة هى إحدى المسائل الثلاث التى قال البخارى إن النبى صلى الله عليه وآله لم يبينها للأمة، ولا سأل عمر النبى عنها!

مع أن روايتهم الصحيحة تقول إن النبى صلى الله عليه وآله قد بينها مرات وكتبها فى كتفٍ..

والكتابة على الكتف كانت لما يهتم به أكثر لأن الكتف هو الجلد، وهو أدوم من القرطاس!

وأما المسألة الثانية التى هى الخلافة:

فقد روى البخارى نفسه أيضاً أن النبى صلى الله عليه وآله دعا بدواة وكتف ليكتب للأمة الإسلامية كتاباً لا تضل بعده أبداً، ولكن عمر أبى ذلك ومنع منه، وساعده عليه مؤيدوه من قبائل قريش!

وأما المسألة الثالثة، وهى أبواب الربا:

فيستحيل أن لا يكون النبى صلى الله عليه وآله قد بينها وشرحها للمسلمين أيضاً، وقد يكون كتبها لعمر أو غيره فى كتفٍ أيضاً!!

إن الإنسان هنا يقف بين أن يتهم النبى صلى الله عليه وآله بأنه قصَّر فى بيان ما أنزل الله إليه..

وبين أن يتهم الله تعالى بأنه أخذ نبيه قبل أن يكمل مهمة البيان التى أمره بها..

وبين أن يتهم عمر بالنسيان مثلاً..

ولا يمكن لمسلم أن يجرأ على تهمة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله!!

دلالة هاتين القصتين

تدل هاتان القصتان على أن صحاح إخواننا فيها متناقضات لا يمكن لباحث أن يقبلها جميعاً..

بل لا بد له أن يرجح بعضها.. ويرد بعضها!

فكيف يمكن لعاقل أن يقبل فى موضوعنا أن عمر لم يسأل النبى صلى الله عليه وآله عن الآية لأنها آخر آية نزلت.. وأنه سأله عنها مراراً! حتى دفعه بإصبعه فى صدره، وغضب منه، إلخ..!!

وكيف يقبل أن الكلالة آخر آية، وآيات الربا آخر آيات...

إلى آخر المصائب التى ذكرناها، والتى لم نذكرها!

وتدل القصتان فى موضوعنا على أن آيات الربا وإرث الكلالة، وربما غيرهما، حسب رأى الخليفة قد نزلت بعد آية إكمال الدين!

ومعنى ذلك أن الله تعالى قال للمسلمين: " اليوم أكملت لكم دينكم "، ولكنه لم يكن أكمل أحكام الإرث والربا وأحكام القتل!! فهل يقبل أحدٌ ذلك؟!!

بقية الأقوال

لا نطيل فى ذكر بقية الأقوال، وأحاديثها الصحيحة عندهم، بل نجملها إجمالاً:

ففى صحيح البخارى: ٥/١٨٢:

(قال سمعت سعيد بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس، فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآية: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم. النساء - ٩٣. هى آخر ما نزل، وما نسخها شئ).

وفى البخارى: ٦/١٥:

(عن سعيد بن جبير قال: اختلف أهل الكوفة فى قتل المؤمن، فرحلت فيه إلى ابن عباس فقال: نزلت فى آخر ما نزل، ولم ينسخها شئ).

وفى الدر المنثور: ٢/١٩٦:

(وأخرج عبد بن حميد، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن جرير، والطبرانى من طريق سعيد بن جبير قال: اختلف أهل الكوفة فى قتل المؤمن، فرحلت فيها... هى آخر ما نزل وما نسخها شئ. وأخرج أحمد، و سعيد بن منصور، و النسائى، و ابن ماجة، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و النحاس فى ناسخه، و الطبرانى من طريق سالم بن أبى الجعد، عن ابن عباس... قال: لقد نزلت فى آخر ما نزل ما نسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نزل وحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: وأنى له بالتوبة؟!).

وفى مجموع النووى: ١٨/٣٤٥:

(قوله تعالى: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جنهم خالداً فيها. الآية. فى صحيح البخارى... هى آخر ما نزل وما نسخها شئ. وكذا رواه مسلم والنسائى من طرق عن شعبة به. ورواه أبو داود عن أحمد بن حنبل بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى الآية فقال: ما نسخها شئ). انتهى.

فهل يمكن لمسلم أن يقبل هذه الروايات الصحيحة من البخارى أو غيره..

ومن ابن عباس أو غيره..

ويلتزم بأن تحريم قتل المؤمن تشريعٌ إضافيٌّ فى الإسلام، نزل بعد آية إكمال الدين؟!

وفى مستدرك الحاكم: ٢/٣٣٨:

(عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال: آخر ما نزل من القرآن: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه). انتهى.

وهذه الرواية الصحيحة على شرط الشيخين نقصد الآيتين ١٢٨ - ١٢٩، من سورة التوبة.

وفى الدر المنثور: ٣/٢٩٥:

(وأخرج ابن أبى شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن منيع فى مسنده، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقى فى الدلائل، من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبى

بن كعب قال: آخر آية أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم - وفى لفظ أن آخر ما نزل من القرآن - لقد جاءكم رسول من أنفسكم. إلى آخر.. الآية.

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند، وابن الضريس فى فضائله، وابن أبى دؤاد فى المصاحف: وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقى فى الدلائل، والخطيب فى تلخيص المتشابه، والضياء فى المختارة، من طريق أبى العالية، عن أبى بن كعب، أنهم جمعوا القرآن فى مصحف فى خلافة أبى بكر، فكان رجالٌ يكتبون ويملى عليهم أبيٌّ بن كعب، حتى انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: " ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم... قوم لا يفقهون ".

فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن.

فقال أبى بن كعب: إن النبى صلى الله عليه وسلم قد أقرأنى بعد هذا آيتين: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ". فهذا آخر ما نزل من القرآن.

قال: فختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا الله، يقول الله: " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ".

وأخرج ابن أبى دؤاد فى المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام فى الناس، فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به.

وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان، فقتل وهو يجمع ذلك إليه.

فقام عثمان بن عفان فقال: من كان عنده شئ من كتاب الله فليأتنا به، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به شاهدان.

فجاء خزيمة بن ثابت، فقال: إنى رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما!

فقالوا: ما هما؟

قال: تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم.. " إلى آخر السورة.

فقال عثمان: وأنا أشهد أنهما من عند الله، فأين ترى أن نجعلهما؟

قال: أختم بهما آخر ما نزل من القرآن. فختمت بهما براءة). انتهى.

وشبيه به فى سنن أبى داود: ١ / ١٨٢

وفى صحيح مسلم: ٨/٢٤٣:

(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قال لى ابن عباس: تعلم - وقال هارون تدرى - آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعاً؟

قلت: نعم، إذا جاء نصر الله والفتح. قال: صدقت.

وفى رواية ابن أبى شيبة: تعلم أى سورة، ولم يقل آخر).

وفى سنن الترمذى: ٤/٣٢٦:

(وقد روى عن ابن عباس أنه قال: آخر سورة أنزلت: إذ جاء نصر الله والفتح).

وفى الغدير: ١/٢٢٨: وروى ابن كثير فى تفسيره: ٢/٢:

(عن عبد الله بن عمر أن آخر سورة أنزلت سورة المائدة والفتح يعنى النصر).

وفى الدر المنثور: ٦/٤٠٧:

(وأخرج ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر، عن أبى هريرة فى قوله: إذا جاء نصر الله والفتح، قال: علم، وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، ونعى إليه نفسه، إنك لا تبقى بعد فتح مكة، إلا قليلًا. وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عباس قال: آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً: إذا جاء نصر الله والفتح).

وفى المعجم الكبير للطبرانى: ١٢/١٩:

(عن ابن عباس قال: آخر آية أنزلت: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله). انتهى.

وهى الآية ٢٨١ من سورة البقرة!

ونذكر فى آخر مصائبهم فى هذا الموضوع:

أن معاوية بن أبى سفيان أدلى بدلوه فى هذا الموضوع، ونفى على المنبر أن تكون آية " اليوم أكملت لكم دينكم " آخر ما نزل..

وأفتى للمسلمين بأن آخر آية نزلت هى الآية ١١٠ من سورة الكهف..

وأنها كانت تأديباً من الله لنبيه!!

ففى المعجم الكبير للطبرانى: ١٩/٣٩٢:

(عمرو بن قيس، أنه سمع معاوية بن أبى سفيان على المنبر نزع بهذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم.. قال: نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة، ثم تلا هذه الآية: فمن كان يرجو لقاء ربه.. وقال: إنها آخر آية نزلت... تأديباً لرسول الله..). انتهى.

وقد التفت السيوطى إلى أن كيل التناقض قد طفح لإبعاد آية إكمال الدين عن ختم القرآن.. وحجة الوداع، وغدير خم.. فاستشكل فى قبول قول معاوية وعمر!

ولكنه مرَّ بذلك مروراً سريعاً، على عادتهم فى التغطية والتستير، والروغان!

قال فى الإتقان: ١/١٠٢:

(من المشكل على ما تقدم قوله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم " فإنها نزلت بعرفة فى حجة الوداع وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها. وقد صرح بذلك جماعة منهم السدى، فقال:

لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد فى آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعدها!

وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال: الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم الدين بإفرادهم بالبلد الحرام، وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون، لا يخالطهم المشركون!). انتهى.

ومعنى كلام ابن جرير الطبرى الذى ارتضاه السيوطى:

أن حل التناقض فى كلام الصحابة بأن نقبله ونبعد إكمال الدين وإتمام النعمة عن التشريع، وتنزيل الأحكام والفرائض، ونحصره بتحرير مكة فقط!!

حتى تسلم لنا أحاديث عمر عن الكلالة والربا، وحديث معاوية فى أن آخر آية قد نزلت فى توبيخ الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله!!

إنها فتوى تتكرر أمامك من علماء الخلافة القرشية بوجوب قبول كلام الصحابة – ما عدا أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله – حتى لو استلزم ذلك تفريغ الآيات والأحاديث من معانيها!

فالمهم عندهم درجة العصمة (العملية) للصحابة، وأن يكون كلامهم حاكماً على كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه

وآله!!

ثم يفرضون عليك أن تقبل ذلك وتغمض عينيك، وتصم سمعك عن صراخ ضحاياهم من الآيات الظاهرة والأحاديث الصحيحة!!

و نتيجة هذا المنطق

أن آية اليوم أكملت لكم دينكم ليست آخر آية.. ولا سورتها آخر سورة..

ولا معناها أكملت لكم الفرائض والأحكام، بل أكملت لكم فتح مكة!

وأن معنى اليوم فى الآية ليس يوم نزول الآية، بل قبل سنتين من حجة الوداع!

وسوف تعرف أن الخليفة عمر أقرَّ فى جواب اليهودى أن معنى اليوم فى الآية: يوم نزولها، وليس يوم فتح مكة!

بل قال القرطبى إن اليوم هنا بمعنى الساعة التى نزلت فيها الآية، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

فكتب (مشارك) بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

ستكون لى وقفات مع بحثك هذا يا عاملى:

الوقفة الأولى: تقول: " فصار مذهبهم أن آخر آية نزلت من القرآن وضعت فى سورة البقرة، التى نزلت فى أول الهجرة! وصار مذهبهم أن تحريم الربا تشريع إضافى، لأنه نزل بعد آية إكمال الدين ".

ماذا تقصد بأن تحريم الربا تشريع إضافى، ومن قال بهذا من العلماء، حتى ننظر فى قيمة بحثك.

وكتب (الشمرى) بتاريخ ٣ - ٧ - ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:

شكراً يا عاملى.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٤ - ٧ - ١٩٩٩، السابعة صباحاً:

لماذا لم تجب يا عاملى؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٤ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

لا بد أنك قرأت قوله تعالى: " فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم ".

فهل رأيت أحداً يقول لمن طرق بابه إرجع؟! إن عدم جوابه قول!

وأنت عندما تقبل أن آخر آية نزلت هى آية الربا أو الكلالة، أو غيرها من آيات الفرائض والأحكام قد نزلت بعد آية إكمال الدين، فمعناه أنك جعلتها تشريعات إضافية بعد تمام الدين!!

إن آية إكمال الدين صريحة لا تقبل التأويل عند من يجوزونه.. يا مشارك.

أما عندكم فهو من الأصل حرام، فكيف تصحِّح حديثاً يقول إن هذا التشريع وهذا الجزء من الدين، نزل بعدها؟

وكتب (مشارك) بتاريخ ٤ - ٧ - ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

عندما لا يستطيع الإنسان أن يجد مطعناً فى مذهب أهل السنة والجماعة، يأخذ فى نسبة أقوال لم تنسب إليهم، ويكذب ويقول إنهم قالوا به، وعندما يطالب بالبينة يعجز عن ذلك!

وهذا حال أهل البدع قديماً وحديثاً، ويبدو أنه لا فائدة من...

فكتب (العاملى) بتاريخ ٤ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة عصراً:

كلَّمتُك بكلام علمى مستدلٌّ عليه بآية كريمة..

فلم يكن لك جواب عليه إلا أن ادعيت أنك أهل السنة والجماعة..

واتهمتنا بأننا أهل بدع عاجزون عن الجواب!!

فمن العاجز يا مشارك؟ إسأل شخصاً ثالثاً محايداً؟!

أما أنكم أتباع ابن تيمية.. فنعم، وأما أهل السنة والجماعة.. فلا..

لأنكم تكفرون كل من خالف رأيكم من المسلمين من أهل السنة والشيعة!!

إن البلاد الإسلامية السنية من مصر والمغرب إلى إفريقيا وإندونيسيا.. وكلها عامرة والحمد لله بمشاهد وضرائح أهل البيت عليهم السلام والأولياء الصالحين وهم يزورونهم، وأنتم تكفرونهم بسبب ذلك.. فكيف تتكلم باسمهم.. يا مشارك؟!

نعم، يصح أن تتكلم باسم من تمثل فكرهم، وهم فئة من الأقلية الوهابية الآخذة بالتناقص يوماً فيوماً والحمد لله.

وإن يكن فيك خير يأتِ بك الله تعالى، إلى التوحيد والتنزيه الذي عليه المسلمون السلف والخلف، ويخرجك من العجز عن الجواب على حديث العماء!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٦ - ٧ - ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

وليس العجز في حديث العماء، فقط وإنما العجز في حديث الإثني عشر، والعجز في حديث فقأ موسى لعين... والعجز في حديث الثقلين... فقد عاد مخصوماً في كل ذلك.

ثم العجز عن الخُلُق الرفيع.. فنرى أيسر كلمة على لسان السلف والإسلام و... كذاب، كافر، ماجن!!! فيالحلم الله.. ويالممسك غضبه أن يسبق رحمته..

وكتب (ايتو) بتاريخ ٦ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

لك النصر دائماً يا أخي العاملي. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

نص الآية الكريمة وسياقه

ثم واصل (العاملي) نشر بحثه في شبكة أنا العربي، بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، الثامنة مساءً، بعنوان (بحث في وقت نزول آية اليوم أكملت لكم دينكم)، قال فيه:

يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً، وإذا حللتم فاصطادوا، ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله

شديد العقاب.

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم، وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام، ذلكم فسق، اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون - اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً - فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم. المائدة ٢ - ٣.

آية إكمال الدين و.. اللحوم المحرمة

أول ما يواجه الباحث في آية إكمال الدين.. غرابة مكانها في القرآن!

فظاهر ما رواه المحدثون والمفسرون فيها، أنها نزلت في حجة الوداع، آية مستقلة لا جزء آية..

ثم يجدها فى القرآن جزءاً من آية اللحوم المحرمة..
وكأنها حشرت فى وسطها حشراً، بحيث لو رفعنا آية إكمال الدين منها لما نقص من معناها شئ..
بل لاتَّصل السياق!
فما هى الحكمة من هذا السياق؟
وهل كان هذا موضعها الأصلى من القرآن، أم وضعت هنا باجتهاد بعض الصحابة؟!
نحن لا نقبل القول بوقوع تحريف فى كتاب الله تعالى..
لكن نتساءل.. عسى أن يعرف أحد الجواب: ما هو ربط آية إكمال الدين باللحوم المحرمة؟
فهل وجدها الذين جمعوا القرآن فى وقت متأخر، فوضعوها هنا؟!!
فقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة أن الصحابة اجتهدوا فى مكان وضع الآيات فى المصحف!!
ثم.. قد يقبل الإنسان أن تكون الآية نزلت بعد آيات بيان أحكام اللحوم..
ولكن هل يمكن أن ينزلها الله تعالى فى وسط أحكام اللحوم؟!
فإذا قال الله تعالى: " أكملت لكم دينكم ".. فقد تمت الأحكام، فكيف يقول بعدها مباشرة:
" فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم "؟!
ثم يقول بعدها مباشرة: " يسألونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم... " إلى آخر أحكام الدين.. الذى قال عنه أحكم الحكماء سبحانه قبل لحظات: إنه قد أكمله وأتمه؟!!!!
قال فى الدر المنثور: ٢/٢٥٩:
(وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله: اليوم أكملت لكم دينكم، قال: هذا نزل يوم عرفة، فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال). انتهى.
وقال فى: ٢/٢٥٧:
(وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان، عن ابن عباس... فلما كان واقفاً بعرفات نزل عليه جبريل وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله: اليوم أكملت لكم دينكم، يقول حلالكم وحرامكم، فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام). انتهى.
والأحاديث والأقوال فى عدم نزول أحكام بعد الآية كثيرة، وقد مرَّ بعضها، ولا تحتاج إلى استقصائها بعد أن كان ذلك يفهم من الآية نفسها.. ويؤيده ما ذكره اللغويون فى معنى الكمال والتمام.
وقال الزبيدى فى تاج العروس: ٨ / ١٠٣:
(الكمال: التمام وهما مترادفان كما وقع فى الصحاح وغيره، وقد فرق بينهما بعض أرباب المعانى، وأوضحوا الكلام فى قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى "، وبسطه فى العناية، وأوسع الكلام فيه البهاء السبكى فى عروس الأفراح.
وقيل: التمام الذى تجزأ منه أجزاؤه، كما سيأتى، وفيه ثلاث لغات: كمل كنصر، وكرم وعلم، قال الجوهرى والكسر أردؤها، وزاد ابن عباد: كمل يكمل مثل ضرب يضرب، نقله الصاغانى كمالاً وكمولاً فهو كامل وكميل، جاؤوا به على كمل).
وقال فى ٢١٢:
(وتمام الشئ وتمامته وتتمته ما يتم به. وقال الفارسى: تمام الشئ ما تم به - بالفتح - لا غير، يحكيه عن أبى زيد. وتتمة كل شئ ما يكون تمام غايته، كقولك هذه الدراهم تمام هذه المائة، وتتمة هذه المائة. قال شيخنا: وقد سبق فى كمل أن التمام والكمال

مترادفان عند المصنف وغيره، وأن جماعة يفرقون بينهما بما أشرنا إليه. وزعم العينى أن بينهما فرقاً ظاهراً ولم يفصح عنه. وقال جماعة: التمام الإتيان بما نقص من الناقص، والكمال الزيادة على التمام، فلا يفهم السامع عربياً أو غيره من رجل تام الخلق إلا أنه لا ـ نقص فى أعضائه، ويفهم من كامل، وخصه بمعنى زائد على التمام كالحسن والفضل الذاتى أو العرضى. فالكمال تمام وزيادة، فهو أخص. وقد يطلق كل على الآـخر تجوزاً. وعليه قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ". كذا فى كتاب التوكيد لابن أبى الأصبع.

وقيل التمام يستدعى سبق نقص، بخلاف الكمال، وقيل غير ذلك، مما حرره البهاء السبكى فى عروس الأفراح، وابن الزملكانى فى شرح التبيان، وغير واحد. قلت، وقال الحرانى: الكمال: الإنتهاء إلى غاية ليس وراءها مزيد من كل وجه. وقال ابن الكمال: كمال الشئ: حصول ما فيه الغرض منه، فإذا قيل: كمل، فمعناه حصل ما هو الغرض منه). انتهى.

الاقوال فى تفسير الآية

بعد السؤال عن مكان الآية يواجهنا السؤال عن معناها، وسبب نزولها..

وفى ذلك ثلاثة أقوال:

قول أهل البيت

أنها نزلت يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة فى الجحفة، فى رجوع النبى صلى الله عليه وآله من حجة الوداع.

عندما أمره الله تعالى أن يوقف المسلمين فى غدير خم، قبل أن تتشعب بهم الطرق، ويبلغهم ولاية على عليه السلام من بعده، فأوقفهم وخطب فيهم وبلغهم ما أمره به ربه.

وهذه نماذج من أحاديثهم:

فقد روى الكلينى فى الكافى: ١/٢٨٩:

(عن الإمام محمد الباقر عليه السلام فقال: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى، قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

وعن على بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حدثنى عن ولاية على، أمن الله أو من رسوله؟

فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله! بل افترضه الله كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج). انتهى.

وفى الكافى ١ / ١٩٨:

(أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله، رفعه عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها. فدخلت على سيدى عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال:

يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أنزل الحدود والأحكام

وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عز وجل: " ما فرطنا في الكتاب من شئ "، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ". وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمضِ صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به. هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟! إن الإمامة أجل قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً، من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره فقال: إني جاعلك للناس إماماً، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ومن ذريتي؟ قال الله تبارك وتعالى: لا ينال عهدي الظالمين. فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة. ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاًّ جعلنا صالحين. وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ". فلم تزل في ذريته، يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً، حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله فقال جل وتعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين "، فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: " قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث "، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فمن أين يختار هؤلاء الجهال!). انتهى.

قول السنيين الموافق لقول أهل البيت

وأحاديثهم في بيعة الغدير تبلغ المئات، وفيها صحاح من الدرجة الأولى عندهم.

وقد جمعها عدد من علمائهم القدماء، منهم الطبري المؤرخ في كتابه الولاية فبلغت طرقها ونصوصها عنده مجلدين.

وتنص رواياتها على أن النبي صلى الله عليه وآله أصعد علياً معه على المنبر، ورفع يده حتى بان بياض إبطيهما، وبلغ الأمة ما أمره الله فيه... إلخ.

وقد انتقد الطبريَّ بعضُ المتعصبين السنيين لتأليفه هذه الكتاب في أحاديث الغدير، التي يحتج بها الشيعة عليهم، ويجادلونهم بها عند ربهم!

وتنص بعض روايات الغدير عندهم على أن آية إكمال الدين نزلت في الجحفة يوم الغدير بعد إبلاغ النبي صلى الله عليه وآله ولاية علي عليه السلام.

لكن ينبغي الإلتفات إلى أن أكثر السنيين الذين صحت عندهم روايات الغدير، لم يقبلوا الأحاديث القائلة بأن آية إكمال الدين نزلت يوم الغدير، بل أخذوا بقول الخليفة عمر ومعاوية، أنها نزلت يوم عرفة، كما سيأتي.

وقد جمع أحاديث بيعة الغدير عدد من علماء الشيعة القدماء والمتأخرين، ومن أشهر المتأخرين النقوي الهندي في كتاب عبقات الأنوار، والشيخ الأميني في كتاب الغدير، والسيد المرعشي في كتاب شرح إحقاق الحق، والسيد الميلاني في كتاب نفحات الأزهار.

وقد أورد صاحب الغدير عدداً من الروايات من مصادر السنيين، ذكرت أن آية إكمال الدين نزلت في يوم الغدير، بعد إعلان

النبى صلى الله عليه وآله ولايةْ على عليه السلام..

وهذه خلاصةْ ما ذكره فى الغدير: ١/٢٣٠:

(ومن الآيات النازلةْ يوم الغدير فى أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ").

ثم ذكر الأمينى رحمه الله عدداً من المصادر التى روتها، نذكر منها:

(١ - الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، المتوفى ٣١٠، روى فى كتاب الولايةْ، بإسناده عن زيد بن أرقم، نزول الآيةْ الكريمةْ يوم غدير خمٍّ فى أمير المؤمنين عليه السلام..

٢ - الحافظ ابن مردويه الأصفهانى، المتوفى ٤١٠، روى من طريق أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى.. ثم رواه عن أبى هريرةْ..

٣ - الحافظ أبو نعيم الأصبهانى، المتوفى ٤٣٠، روى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على..

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى على فى غدير خم، أمر بما تحت الشجرةْ من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآيةْ: " اليوم أكملت لكم دينكم ".

٤ - الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى، المتوفى ٤٦٣، روى فى تاريخه: ٨/٢٩٠...

عن أبى هريرةْ عن النبى صلى الله عليه وسلم... قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم، فأنزل الله: " اليوم أكملت لكم دينكم.. " الآيةْ.

٥ - الحافظ أبو سعيد السجستانى، المتوفى ٤٧٧، فى كتاب الولايةْ بإسناده، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى الكوفى، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى...

٦ - أبو الحسن ابن المغازلى الشافعى، المتوفى ٤٨٣، روى فى مناقبه عن أبى بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك، قال: حدثنى أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى، حدثنى على بن سعيد بن قتيبةْ الرملى، قال:.. عن أبى هريرةْ...

٧ - الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكانى... عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآيةْ: اليوم أكملت لكم دينكم، قال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمةْ، ورضى الرب برسالتى، وولايةْ على بن أبى طالب من بعدى.

٨ - الحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعى الدمشقى، المتوفى ٥٧١، روى الحديث المذكور بطريق ابن مردويه، عن أبى سعيد وأبى هريرةْ، كما فى الدر المنثور: ٢/٢٥٩.

٩ - أخطب الخطباء الخوارزمى المتوفى ٥٦٨، قال فى المناقب - ٨٠، عن أبى سعيد الخدرى إنه قال: إن النبى صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرةْ من الشوك فقُمَّ، وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى إبطيه، حتى

نزلت هذه الآيةْ: اليوم أكملت لكم دينكم.. الآيةْ. وروى فى المناقب - ٩٤، عن ضمرةْ، عن ابن شوذب، عن مطر الوارق... إلى آخر ما مر عن الخطيب البغدادى سنداً ومتناً.

١٠ - أبو الفتح النطنزى روى فى كتابه الخصايص العلويةْ - عن أبى سعيد الخدرى بلفظ مرَّ - ٤٣، وعن الخدرى وجابر الأنصارى..

١١ - أبو حامد سعد الدين الصالحانى، قال شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلايل على ترجيح الفضايل: وبالإسناد المذكور عن مجاهد رضى الله عنه قال: نزلت هذه الآيۀ: " اليوم أكملت لكم "، بغدير خم، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام
النعمۀ، ورضى الرب برسالتى، والولايۀ لعلى. رواه الصالحانى.
١٢ - شيخ الإسلام الحموينى الحنفى، المتوفى ٧٢٢، روى فى فرايد السمطين فى الباب الثانى عشر، قال: أنبأنى الشيخ تاج الدين... إلخ.). انتهى.

قول عمر بأنها نزلت فى حجۀ الوداع بعرفۀ يوم جمعۀ

وهذا هو القول المشهور عند السنيين.
فقد رواه البخارى فى صحيحه: ١/١٦:
(عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلًا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آيۀ فى كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً!!
قال: أى آيۀ؟
قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً.
قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفۀ، يوم جمعۀ).
وفى البخارى: ٥/١٢٧:
(عن طارق بن شهاب إن أناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآيۀ فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.
فقال عمر: أيۀ آيۀ؟
فقالوا: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً.
فقال عمر: إنى لأعلم أى مكان أنزلت، أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفۀ..
عن طارق بن شهاب:
قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آيۀ، لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً!
فقال عمر: إنى لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت. يوم عرفۀ وأنا والله بعرفۀ - قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعۀ أم لا - اليوم أكملت لكم دينكم).
وفى البخارى ٨ / ١٣٧:
(عن طارق بن شهاب قال:
قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآيۀ: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً.. لاتخذنا ذلك اليوم عيداً!
فقال عمر: إنى لأعلم أى يوم نزلت هذه الآيۀ، نزلت يوم عرفۀ فى يوم جمعۀ.
سمع سفيان من مسعر، ومسعر قيساً، وقيس طارقاً). انتهى.
وقد روت عامۀ مصادر السنيين روايۀ البخارى هذه ونحوها بطرق متعددۀ..
وأخذ بها أكثر علمائهم، ولم يديروا بالاً لتشكيك بعضهم فى أن يكون يوم عرفۀ فى حجۀ الوداع يوم جمعۀ، مثل سفيان الثورى

والنسائى!
ولا لرواياتهم المؤيدة لرأى أهل البيت عليهم السلام، التى تقدمت..
وذلك بسبب أن الخليفة عمر قال إنها لم تنزل يوم الغدير بل نزلت فى عرفات قبل الغدير بتسعة أيام، وقوله مقدمٌ عندهم على كل اعتبار.
قال السيوطى فى الإتقان: ١/٧٥: عن الآيات التى نزلت فى السفر: منها:
(" اليوم أكملت لكم دينكم " فى الصحيح عن عمر، أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع، وله طرق كثيرة. لكن أخرج ابن مردويه، عن أبى سعيد الخدرى: أنها نزلت يوم غدير خم.
وأخرج مثله من حديث أبى هريرة وفيه: أنه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع. وكلاهما لا يصح). انتهى.
وقال فى الدر المنثور: ٢/٢٥٩:
(أخرج ابن مردويه، وابن عساكر بسند ضعيف، عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم غدير خم، فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم ". وأخرج ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر بسند ضعيف عن أبى هريرة، قال: لما كان غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، قال النبى صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم). انتهى.
وموقف السيوطى هو الموقف العام للعلماء السنيين..
ولكنه ذلك لا يعنى أنهم يضعفون حديث الغدير كما تقدم، بل يقولون إن حديث الغدير صحيح، ولكن الآية نزلت قبل ذلك اليوم، تمسكاً بقول الخليفة عمر الذى روته صحاحهم، مع أنهم رووا فى مقابله أحاديث صحيحة أيضاً.
ومن المتعصبين لرأى عمر: ابن كثير.. وهذه خلاصة من تفسيره: ٢/١٤:
(قال أسباط عن السدى: نزلت هذه الآية يوم عرفة، ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام.
وقال ابن جرير وغير واحد: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوم عرفة بأحد وثمانين يوماً، رواهما ابن جرير).
ثم ذكر ابن كثير رواية مسلم وأحمد والنسائى والترمذى المتقدمة وقال:
(قال سفيان: وأشكُّ كان يوم الجمعة أم لا: اليوم أكملت لكم دينكم.. الآية.
وشكُّ سفيان رحمه الله إن كان فى الرواية فهو تورع، حيث شك هل أخبره شيخه بذلك، أم لا.
وإن كان شكاً فى كون الوقوف فى حجة الوداع كان يوم جمعة فهذا ما أخاله يصدر عن الثورى رحمه الله، فإن هذا أمر معلوم مقطوع به، لم يختلف فيه أحد من أصحاب المغازى والسير ولا من الفقهاء،
وقد وردت فى ذلك أحاديث متواترة، لا يشك فى صحتها، والله أعلم.
وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر.
وقال ابن جرير: عن قبيصة يعنى ابن أبى ذئب، قال: قال كعب لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذى أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيداً يجتمعون فيه!!
فقال عمر: أى آية يا كعب؟
فقال: اليوم أكملت لكم دينكم.
فقال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت والمكان الذى أنزلت فيه، نزلت فى يوم الجمعة ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد..
ورواه فى مختصر تاريخ دمشق مجلد٢ جزء ٤صفحة ٣٠٩.

وقال ابن جرير: حدثنا عمرو بن قيس السكونى أنه سمع معاوية بن أبى سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم " حتى ختمها.

فقال: نزلت فى يوم عرفة، فى يوم جمعة..

وقال ابن جرير: وقد قيل ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس!!

ثم روى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله: " اليوم أكملت لكم دينكم "، يقول ليس بيوم معلوم عند الناس.

قال: وقد قيل إنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى حجة الوداع..

ثم قال ابن كثير: قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم، حين قال لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ثم رواه عن أبى هريرة، وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، يعنى مرجعه عليه السلام من حجة الوداع.

ولا يصح لا هذا ولا هذا، بل الصواب الذى لا شك فيه ولا مرية، أنها أنزلت يوم عرفة وكان يوم جمعة، كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبى سفيان، وترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وسمرة بن جندب رضى الله عنه، وأرسله

الشعبى، وقتادة بن دعامة، وشهر بن حوشب، وغير واحد من الأئمة والعلماء، واختاره ابن جرير الطبرى رحمه الله). انتهى.

وتلاحظ أن ابن كثير لا يريد الإعتراف بوجود تشكيك فى أن يوم عرفة كان يوم جمعة..

لأن ذلك يخالف قول عمر، وقد صعب عليه تشكيك سفيان الثورى الصريح..

فالتف عليه ليخربه!!

ومما يدل على أن الرواة كانوا فى شك من أن يوم عرفات كان يوم جمعة:

ما رواه الطبرى فى تفسيره: ۴/۱۱۱، مما لم يذكره ابن كثير، قال:

(حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا داود، قال: قلت لعامر: إن اليهود تقول: كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذى أكمل الله لها دينها فيه؟!

فقال عامر: أوما حفظته؟

قلت له: فأى يوم؟

قال: يوم عرفة أنزل الله فى يوم عرفة!!

وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية أعنى قوله " اليوم أكملت لكم دينكم " يوم الإثنين، وقالوا: أنزلت سورة المائدة بالمدينة.

ذكر من قال ذلك: حدثنى المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن حرب، قال: ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبى عمران، عن حنش عن ابن عباس: ولد نبيكم صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وخرج من مكة يوم الإثنين، ودخل المدينة يوم الإثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الإثنين " اليوم أكملت لكم دينكم "، ورفع الذكر يوم الإثنين.

ثم قال الطبرى: وأولى الأقوال فى وقت نزول الآية القول الذى روى عن عمر بن الخطاب أنها نزلت يوم عرفة يوم جمعة، لصحة سنده ووهى أسانيد غيره). انتهى.

الموقف العلمى فى سبب نزول الآية

بإمكان الباحث أن يفتش عن الحقيقة فى سبب نزول الآية الكريمة فى أحاديث حجة الوداع..

لأن هذا الوداع الرسولى المهيب قد تمَّ بإعلان ربانى مسبق، وإعداد نبوى واسع..

وقد حضره ما بين سبعين ألفاً إلى مئة وعشرين ألفاً من المسلمين..

ونقلوا العديد من من أحداث حجة الوداع، وأقوال النبى صلى الله عليه وآله وأفعاله فيها، بشئ من التفصيل.. ورووا أنه خطب فى أثنائها خمس خطب أو أكثر..

وسجلوا يوم حركته من المدينة، والأماكن التى مرّ عليها أو توقف فيها، ومتى دخل مكة، ومتى وكيف أدى المناسك..

ثم رووا حركة رجوعه وما صادفه فيها.. إلى أن دخل إلى المدينة المنورة وعاش فيها نحو شهرين بقية عمره الشريف صلى الله عليه وآله.

وعلى هذا، فإن عنصر التوقيت والتاريخ حاسمٌ فى المسألة، وهو الذى يجب أن يكون مرجَّحاً للرأى الصحيح من الرأيين المتعارضين.

وعنصر التوقيت هنا يرجح قول أهل البيت عليهم السلام والروايات السنية الموافقة لهم، مضافاً إلى المرجحات الأخرى المنطقية، التى تنضم إليه كما يلى:

أولاً: إن التعارض هنا ليس بين حديثين أحدهما أصح سنداً وأكثر طرقاً كما توهموا.. بل هو تعارض بين حديث عن النبى صلى الله عليه وآله وبين قول للخليفة عمر.

فإن الأحاديث التى ضعفوها هى أحاديث نبوية مسندة، بينما أحاديث البخارى وغيره هى قول لعمر، لم يسنده إلى النبى صلى الله عليه وآله!

فالباحث السنى لا يكفيه أن يستدل بقول عمر فى سبب نزول القرآن، ويرد به الحديث النبوى المتضمن سبب النزول، بل لا بد له أن يبحث فى سند الحديث ونصه، فإن صح عنده فعليه أن يأخذ به ويترك قول عمر..

وإن لم يصح رجع إلى أقوال الصحابة المتعارضة، وجمع بين الموثوق منها إن أمكن الجمع، وإلا رجح بعضها وأخذ به وترك الباقى..

ولكنهم لم يفعلوا ذلك لأن عمر عندهم معصوم عملياً، وإن قالوا غير معصوم نظرياًّ!

ثانياً: لو تنزلنا وقلنا إن أحاديث أهل البيت عليهم السلام فى سبب نزول الآية والأحاديث السنية المؤيدة لها ليست أكثر من رأى لأهل البيت ومن أيدهم فى ذلك..

وأن التعارض يصير بين قولين لصحابيين فى سبب النزول، أو بين قول صحابى وقول بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام..

فنقول: إن النبى صلى الله عليه وآله أوصى أمته بأخذ الدين من أهل بيته عليهم السلام ولم يوصها بأخذه من صحابته.. وذلك فى حديث الثقلين الصحيح المتواتر عند الجميع.

وهو كما فى مسند أحمد: ٣/١٤:

(عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). انتهى.

ورواه أيضاً فى: ٣/١٧ و٢٦ و٥٩ و: ٤/٣٦٦، و٣٧١.

والدارمى: ٢/٤٣١.

ومسلم: ٧/١٢٢.

والحاكم، وصححه على شرط الشيخين وغيرهما فى: ٣/١٠٩ و١٤٨.

والبيهقى فى سننه: ٢/١٤٨، وغيرهم.
وهذا الحديث الصحيح بدرجة عالية، يدل على حصر مصدر الدين بعد النبى صلى الله عليه وآله بآله عند تعارضه مع قول غيرهم!
ثالثاً: أن الرواية عن الخليفة عمر نفسه متعارضة، وتعارضها يوجب التوقف فى الأخذ بها..
فقد رووا عنه أن يوم عرفة فى حجة الوداع كان يوم خميس، وليس يوم جمعة.
قال النسائى فى سننه: ٥/٢٥١:
(أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال يهودى لعمر: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً " اليوم أكملت لكم دينكم ".
قال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه والليلة التى أنزلت، ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات!).
والطريف أن النسائى روى عن عمر فى: ٨/١١٤: أنها نزلت فى عرفات فى يوم جمعة!
رابعاً: تقدَّم قول البخارى فى روايته أن سفيان الثورى وهو من أئمة الحديث والعقيدة عندهم، لم يوافق على أن يوم عرفة كان يوم جمعة. " قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعة، أم لا "..
وهناك عدد من الروايات تؤيد شك سفيان، بل يظهر أن سفياناً كان قاطعاً بأن يوم عرفة فى حجة الوداع لم يكن يوم جمعة..
وإنما قال أشك مداراةً لجماعة عمر، الذين رتبوا كل الروايات لأحداث حجة الوداع، بل وأحداث التاريخ الإسلامى كلها.. على أساس أن يوم عرفات كان يوم جمعة، كما ستعرف.
خامساً: إن عيد المسلمين هو يوم الأضحى، وليس يوم عرفة..
ولم أجد رواية تدل على أن يوم عرفة عيدٌ شرعيٌّ، فالقول بذلك مما تفرد به الخليفة عمر، ولم يوافقه عليه أحد من المسلمين! وهو عند السلفيين يدخل فى باب البدعة!
أما إذا أخذنا برواية النسائى القائلة إن عرفة كان يوم خميس، وأن الآية نزلت ليلة عرفة..
فلا يبقى عيد حتى يصطدم به العيد النازل من السماء، ولا يحتاج الأمر إلى قانون إدغام الأعياد الإلهية المتصادمة، كما ادعى الخليفة!
فيكون معنى جواب الخليفة على هذه الرواية أن يوم نزول آية إكمال الدين يستحق أن يكون عيداً، ولكن آيته نزلت قبل العيد بيومين، فلم نتخذ يومها عيداً! وهذا كلام متهافت!
سادساً: إن قول عمر يناقض ما رووه عن عمر نفسه بسند صحيح أيضاً..
فقد فهم هذا اليهودى من الآية أن الله تعالى قد أكمل تنزيل الإسلام وختمه فى يوم نزول الآية، وقبل عمر منه هذا التفسير..
فلا بد أن يكون نزولها بعد نزول جميع الفرائض، فيصح على رأيه ما قاله أهل البيت عليهم السلام وما قاله السدى وابن عباس وغيرهما من أنه لم تنزل بعدها فريضة ولا حكم.
مع أن الخليفة عمر قال إن آية إكمال الدين نزلت قبل آيات الكلالة، وأحكام الإرث وغيرها، كما تقدم..
فوجب على مذهبه أن يقول لليهودى: ليس معنى الآية كما ظننت، بل كان بقى من الدين عدة أحكام وشرائع نزلت بعدها، وذلك اليوم هو الجدير بأن يكون عيداً!
وعندما تتعارض الروايات عن شخص واحد وتتناقض، فلا بد من التوقف فيها جميعاً، وتجميد كل روايات عمر فى آخر ما نزل من القرآن، وفى وقت نزول آية إكمال الدين!

ومن جهـة أخرى، فقد أقرّ الخليفة أن اليوم فى الآية هو اليوم المعين الذى نزلت فيه، وليس وقتاً مجملاً ولا يوماً مضـى قبل سـنة.. كفتح مكة، أو يأتى بعد شهور مثلاً. فهو يستوجب رد قول الطبرى الذى تعمد اختياره ليوافق عمر..

ويستوجب رد كل الروايات التى تريد تعويم كلمة [اليوم] فى الآية، أو تريد جعله يوم فتح مكة.

قال القرطبى فى تفسيره: ١/١٤٣:

(وقد يطلق [اليوم] على الساعة، منه قال الله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " وجمع يوم أيام، وأصله أيوام فأدغم).

وقال فى: ٢/٦١:

(اليوم قـد يعبر بجزء منه عن جميعه، وكذلك عن الشـهر ببعضه تقول: فعلنا فى شـهر كذا كذا، وفى سـنة كذا كذا، ومعلوم أنك لم تستوعب الشهر ولا السنة، وذلك مستعمل فى لسان العرب والعجم.

سابعاً: إن جواب الخليفة لليهودى غير مقنع لا لليهودى ولا للمسلم!

فإن كان يقصد الإعتذار بأن نزولها صادف يوم عيد، ولذلك لم نتخذ يومها عيداً!

فيمكن لليهودى أن يجيبه: لماذا خرب عليكم ربكم هذا العيد وأنزله فى ذلك اليوم؟!

وإن كان يقصد إدغام عيد إكمال الدين بعيد عرفة، حتى صار جزءاً منه!

فمن حق سائل أن يسأل: هذا يعنى أنكم جعلتم يوم نزولها نصف عيد، مشتركاً مع عرفة..

فأين هذا العيد الذى لا يوجد له أثر عندكم، إلا عند الشيعة؟!

وإن كان يقصـد أن هـذا اليوم الشـريف والعيـد العظيم، قـد صادف يوم جمعـة ويوم عرفـة، فأدغم فيهما وذاب، أو أكلاه وانتهى الأمر!

فكيف أنزل الله تعالى هذا العيد على عيدين، وهو يعلم أنهما سيأكلانه!

فهل تعمد الله تعالى تذويب هذا العيد، أم أنه نسى والعياذ بالله فأنزل عيداً فى يوم عيد..

فتدارك المسلمون الأمر بقرار الدمج والإدغام، أو التنصيف!!

ثم من الذى اتخذ قرار الإدغام؟

ومن الذى يحق له أن يدغم عيداً إلهياً فى عيد آخر، أو يطعم عيداً ربانياً لعيد آخر!

وما بال الأمة الإسلامية لم يكن عندها خبر من حادثة اصطدام الأعياد الربانية فى عرفات..

حتى جاء هذا اليهودى فى خلافة عمر..ونَبَّهَهُم!

فأخبره الخليفة عمر بأنه يوافقه على كل ما يقوله، وأخبره وأخبر المسلمين بقصة تصادم الأعياد الإلهية فى عرفات!

وأن الحكم الشرعى فى هذا التصادم هو الإدغام لمصلحة العيد السابق، أو إطعام العيد اللاحق للسابق!

وهل هذه الأحكام للأعياد أحكام إسلامية ربانية، أم استحسانية شبيهاً بقانون تصادم السيارات..

أو قانون تصادم الأعياد الوطنية والدينية؟!!

إن المشـكلة التى طرحها اليهودى، ما زالت قائمة عند الخليفة وأتباعه، لأن الخليفة لم يقدم لها حلاًّ.. وكل الذى قدمه أنه اعترف بها وأقرها، ثم رتب عليها أحكاماً لا يمكن قبولها..

ولم يقل إنه سـمعها من النبى صـلى الله عليه وآله، فقـد اعترف خليفـة المسـلمين بأن يوم نزول الآية يوم عظيم ومهم بالنسـبة إلى المسـلمين، لأنـه يـوم مصيرى وتـاريخى أكمـل الله فيه تنزيـل الإسـلام، وأتم فيه النعمـة على أمته، ورضـيه لهم دينـاً يـدينونه به، ويسيرون عليه، ويدعون الأمم إليه.

وأن هذا اليوم العظيم يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة الإسلامية تحتفل فيه وتجتمع فيه، فى صف أعيادها الشرعية الثلاث: الفطر والأضحى والجمعة، وأنه لو كان عند أمة أخرى يوم مثله لأعلنته عيداً ربانياً وكان من حقها ذلك شرعاً.

لقد وافق الخليفة محاوره اليهودى على كل هذا، وبذلك يكون عيد إكمال الدين فى فقه إخواننا عيداً شرعياً سنوياً، يضاف إلى عيدىْ الفطر والأضحى السنويين وعيد الجمعة الأسبوعى.

إن الناظر فى المسألة يلمس أن الخليفة عمر وقع فى ورطة آية على بن أبى طالب من ناحيتين:

فهو من ناحية ناقض نفسه فى آخر ما نزل من القرآن..

ومن ناحية فتح على نفسه المطالبة بعيد الآية إلى يوم القيامة!!

وصار من حق المسلم أن يسأل أتباع عمر من الفقهاء عن هذا العيد الذى لا يرى له عيناً ولا أثراً ولا إسماً فى تاريخ المسلمين، ولا فى حياتهم، ولا فى مصادرهم.. إلا عند الشيعة!

ثم.. إن الأعياد الإسلامية توقيفية، فلا يجوز لأحد أن يشرع عيداً من نفسه..

وحجة الشيعة فى جعل يوم الغدير عيداً، أن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رووا عن النبى صلى الله عليه وآله أن يوم الآية أى يوم الغدير عيدٌ شرعيٌّ، وأن جبرئيل أخبره بأن الأنبياء عليهم السلام كانوا يأمرون أممهم أن تتخذوا يوم نصب الوصى عيداً.

فما هى حجة الخليفة فى تأييد كلام اليهودى، وموافقته له بأن ذلك اليوم يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة الإسلامية!

ثم أخذ يعتذر له بأن مصادفة نزولها فى عيدين أوجبت عدم إفراد المسلمين ليومها بعيد.. إلخ.

فإن كان الخليفة حكم من عند نفسه بأن يوم الآية يستحق أن يكون عيداً، فهو تشريع وبدعة..

وإن كان سمعه من النبى صلى الله عليه وآله، فلما...Nلم يذكره، ولم يروِ أحد من المسلمين شيئاً عن عيد الآية، إلا ما رواه الشيعة؟!!

فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة إلا ربعاً مساءً:

سماحة الأخ الفاضل العاملى:

شكراً لك على جهودك الغالية، وجزاك الله عن النبى وآله صلوات الله عليهم أجمعين خير الجزاء، وأحسن الجزاء، وأوفى الجزاء...

قد جاء عن اليهود - كما نقلت فى الرواية - أن هذه الآية لو نزلت فيهم لاتخذوا ذلك اليوم عيداً، وإنا نعلم أنه عيد، وأما من خالفنا فيحاجون ويلاجون بأحاديث لا تصل معشار ما وصل إليه هذا الحديث فى قوة سنده، وصراحة متنه، وبعد شأوه.

فما هو الأمر الخطير الذى يوقف مسيرة الحجيج، ولا شئ يظلهم أو يقيهم حرارة الشمس الوهاجة، أم ماذا ألقى فى يراع الشعراء الذين هتفوا بهذا الحدث فى مصارع بلاغتهم وأبيات أراجيزهم وقوافيهم، وكان فى من كان الصحابى الجليل حسان بن ثابت؟!

ولو علم معشر اليهود بأن مشكلة هذا الحديث هو عدم توافقه مع السكة الحديدية للخلافة السياسية لدى المسلمين آنذاك، لما تعمقوا فى استغراباتهم من مجانبة المسلمين بعضاً ممن جثم على جسد الأمة!!!

وأما تساؤل عمر فلم يكن أبداه هو ولا من بعده حين احتج به على نفسُه، وحين احتجت به فاطمة، وكثير من الصحابة كعمار بن ياسر، وقد ذكرت هذه الإحتجاجات بحديث الغدير وجمعت، وصنف لها، وكفانا ما جاء فى كتاب الغدير...

وكتب (الشمرى) بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

اسمح لى يا أخ عاملى أن أؤكد كلامك بنص لحديث من مسند أحمد بن حنبل..

جدير أن يذكر هنا: " فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ".

١٧٧٤٩ - حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر، وأخذ بيد على رضى اللهم تعالى عنهم، فقال: ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

قالوا: بلى.

قال: ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه.

قالوا: بلى.

قال: فأخذ بيد على، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال أبو عبد الرحمن، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن عدى بن

ثابت، عن البراء بن عازب عن النبى صلى اللهم عليه وسلم نحوه.

وشكراً لإتاحتك الفرصة لنا.

وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ٥ - ٧ - ١٩٩٩، السابعة مساءً:

أحسنت وأجدت يا أخى العاملى، وبارك الله فيك، وجزاك الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

قال (العاملى):

ولم يعلق مشارك ومشاركوه على هذا الموضوع!!!

وكتب (إسلام) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ١٧ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (سؤال بسيط فى التفسير!)، قال فيه:

قال جل وعلا: " فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا أبتى افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين. سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ".

السؤال: ما هو تفسيركم لقوله تعالى: وفديناه بذبح عظيم؟

فكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ١٧ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

إلى الأخ إسلام: السلام عليكم.

إن سؤالك عن الآية المباركة: وفديناه بذبح عظيم.. أى وفدينا ابنه إسماعيل بذبح عظيم، وكان كبشاً أتى به جبرائيل من الله سبحانه وتعالى فداءً، على ما فى الأخبار.

والمراد بعظمة الذبح عظمة شأنه بكونه من عند الله سبحانه وتعالى، وهو الذى فدى به الذبيح.

وإن شئت المزيد راجع تفسير الميزان ج ١٧ ص ١٦١.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة والنصف مساءً:

الآية تتحدث عن الإمتحان الإلهى والفداء الرمزى، فى إبراهيم وذريته.. وبعد إبراهيم لم يبعث الله تعالى نبياً ولا وصياً إلا من ذريته..

وسنة الله تعالى فى إبراهيم جارية فى رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته..

امتحانهم فى أنفسهم، وامتحان الأمة بهم..

وهذه الأمة امتحانها الإلهى أعظم الإمتحانات، لأنها خاتمة الأمم..
فتكلم ما تريد يا (إسلام).
فكتب (إسلام) بتاريخ ١٧ – ٧ – ١٩٩٩، العاشرة ليلًا:
إلى حسين الشطرى، شكراً على إجابتك على السؤال.
وفعلًا كما ذكرت الذبح العظيم هو الكبش الذى أنزله الله فداء لإسماعيل عليهْ السلام، كما هو مذكور فى كتب التفسير..
لكن قل لى.. ما هو رأيك فى كلام شيخكم المهاجرى التالى.. فقد ذكر فى معرض حديثه عن قصة مقتل الحسين رضى الله عنه هذه الآية، ثم فسرها بأن الذبح العظيم هو الحسين.
وكلامه بالحرف: وفديناه بذبح عظيم: الذبح العظيم هو الحسين!! سلام الله عليه، وإلا الكبش لا يوصف بأنه عظيم. انتهى؟؟!!
ولا أدرى أيكما أكثر علماً؟!! أو بالأصح أيكما أكثر جهلًا!!
وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ١٧ – ٧ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلًا:
الأدب عنوان الإنسان.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ – ٧ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والربع ليلًا:
أعرف أخلاقك ومستوى علمك من زمان يا (إسلام)!
ولو أن أخلاق ديننا الإسلام الحنيف السهل السمح مثل أخلاقك، لوقعت فى العالم كارثة!
وكلام خطيب عالم ليس نصاً..
فهل عندك نصٌّ على أن الله تعالى جعل فداء إسماعيل رمزياً هو الكبش..
وأن الله تعالى جعل ثأره سبحانه، وثأر أنبيائه ودينه فى العالم: السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام؟
أم تريد أن نأتى لك بنص لتناقشنا فيه، وتثبت لنا أنا مغالون فى حق الإمام الحسين وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام، الذين اختارهم الله تعالى رغم حسد الحاسدين من أئمتك..
وتثبت لنا أننا مقصرون فى حق إمامك الذى تزعم أنه أمير المؤمنين المظلوم يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن حرب، وكأن الله تعالى قال عنه أنه إمام ابن إمام أخ إمام..!!!
فقلتم أنتم إن الله اشتبه فى تسميتهم أئمة الكفر.. ورسوله اشتبه فى لعنه إياهم!
وجعلتموهم أئمة المسلمين من أمثالكم؟!!
وكتب (عرفج) بتاريخ ١٧ – ٧ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والثلث ليلًا:
الأخ إسلام:
الشيخ المهاجرى، كما تسميه، رجل خطيب كأى خطيب مسلم فى أى مسجد فى بلاد المسلمين، وليس عالماً يحتج بقوله. فهل تريدنا أن نتتبع عثرات الخطباء، وليس العلماء من السلف؟
وزرت الصفحة التى أسسها أحدهم ورصّ بها قائمة بأسماء الخطباء وهم: الشيخ عبد الحميد المهاجر. الشيخ الشاهرودى. السيد الفالى. السيد جاسم الطويرجاوى. وغيرهم من الخطباء.
هؤلاء خطباء يا إخوان.. فعليكم بذكر المصدر هداكم الله.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلًا:
ليس قصد الأخ عرفج الإنتقاص من علم ومكانة الخطباء الكرام المذكورين، فكلهم معروفون بالعلم والفقاهة والإطلاع وحسن

العقيدة، والحمد لله.
وكفى المسلم فخراً أنه يقوم بتوعية الناس على قضية أهل البيت المظلومين صلوات الله عليهم، خاصة الإمام الحسين عليه السلام مظهر ظلامة أوصياء الله فى أرضه، ومثال النور الإلهى فى مقابل الضلال البشرى.
بل قصده أن الإحتجاج على الشيعة يجب أن يكون موثقاً من مصادرهم المعتمدة المحكوم بصحتها عند علمائهم.
وللمناسبة فإن الحديث الذى ذكره المدعو (إسلام) موجود فى مصادرنا، وقد يكون سنده صحيحاً. ولكنه لم يذكره من مصدر، فنبهَّهُ الأخ عرفج.
وكتب (إسلام) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والدقيقة الواحدة صباحاً:
نستنتج من هذا الكلام أن خطباءكم جهال لا يحتج بكلامهم..
إذاً شيخكم المهاجرى خطيب جاهل وليس خطيب عالم!! ويخطب فيكم!
وإلا هل يقول هذا الكلام ومثله عاقل.. " على وجه رب الكون "؟!!
وكتب (عقيل) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الواحدة والنصف صباحاً:
أنا لم أحب أن أشارك فى هذا الموضوع، ولكن اتهام المهاجر بالجهل قد أثارنى.
حسناً.. فلنسمع ما يقوله خطباؤكم ولن أقول علماؤكم: " الرافضة فى الأحساء يتكاثرون بمعدلات كبيرة، تصوروا أنهم يقومون بتنظيم حفلات الزواج الجماعى لكى يكثروا من النسل، تصوروا أنهم يقومون بتزويج أبنائهم وبناتهم وهم أقل من عشرين سنة، تصوروا أنهم يدخلون الجامعات ويتخرجون بمعدلات عالية، تصوروا أنهم يقومون بالإلتحاق بالعمل فى المؤسسات الحكومية !!"
بذمتكم هذا منطق، أليس هذا كلام الجهال؟ وعلى نفس المنوال أقول أنا:
تصوروا أن البعض فخور بهذا المستوى فى الطرح، لدرجة أنهم نشروه على الإنترنت؟
وكتب (عرفج) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية إلا ربعاً صباحاً:
الأخ العاملى.. أعزه الله ونصر به الإسلام.
لم أقصد الإساءة لأحد، وأردت فقط التنبيه إلى أن الأخوة السلفيين يلتقطون أى كلمة يشعرون أنها وسيلة ممتازة للتشنيع على الشيعة.
ولو أردنا اتباع أسلوبهم هذا لاحتجنا إلى (١٠ جيجا بايت) من هذا السيرفر حتى يفى بغرض سرد الخرافات والخزعبلات التى يذكرونها، وخاصة هنا فى الشمال الأمريكى.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية إلا ربعاً ظهراً:
دعونا من اللف والدوران، هل من يقول أن المقصود بالآية هو الحسين رضى الله عنه مخطئ فى ذلك، أم لا؟ وهل من ينفى ذلك يعتبر من النواصب المبغضين لآل البيت، كعادتكم معنا إذا أنكرنا هذا التفسير؟
وكتب (عقيل) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:
تعريفنا للنواصب واضح، هم: من يبغض علياً وآل البيت ويتهجم عليهم، وينصر أعداءهم.
وإنكار هذا التفسير لا يجعلك ناصبى.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٧ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:
لماذا يبحث مشارك دائماً عن فضائل أعداء أهل البيت عليهم السلام..

ويحاول مستميتاً التشكيك في فضائل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وعليهم!!

ولو قيل له توجد رواية عن كعب الأحبار.. تقول إن مروان بن الحكم اللعين بن اللعين الوزغ ابن الوزغ.. الذي قتلته زوجته وخنقته بالمخدة لأمور أخلاقية.. هو شهيد هذه الأمة، وأن الله تعالى نجى إسماعيل من الذبح ليكون مروان بدله.. فإن مشاركاً يفرح بها وينظر لها!!

سبحان الله، لقد أُشْرِب حب هؤلاء الملعونين على لسان نبيه الأمين، فصاروا أئمته الربانيين!!

حتى كأنه ابن أبي سفيان لصلبه!!!

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

أهذه بضاعتك يا عاملي؟ خبت وخسرت.

وكتب (إسلام) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الرابعة إلا ربعاً عصراً:

إلى العاملي: كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

موت بغيضك.. فالحاسد يصاب بالهزال من سمنة الآخرين!!

أما الوزغ ابن الوزغ فهو أشرف من الوطواط ابن الوطواط، أتعرف من هو؟!

عليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين إلى يوم الدين..

وكتب (طالب العلم) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة عصراً:

يا (إسلام).. لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك!

أهكذا تريد أن تستفيد؟!!

أترك الكلام البذئ وأجب على أسئلة الآخرين، فوالله لم أرَ فيها إلا العدل والإنصاف.

فلماذا لا تقبل كلام الحق؟

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

الحمد لله لسنا من الزنادقة الذين يفسرون القرآن بأهوائهم، ليأكلوا به ثمناً قليلاً وخمساً كبيراً. انتهى.

قال (العاملي):

من الملاحظ أنهم يتهمون الشيعة بأنهم لا بضاعة لهم في التفسير..

وعندما يفحمون ولا يستطيعون نقاش طلبة الشيعة في تفسير آيات القرآن..!

يلجؤون إلى أسلوب الشتم، ويتهمون علماء الشيعة بأنهم يفسرون القرآن لمصلحة أهل البيت عليهم السلام، من أجل أن يعطيهم الشيعة أموالاً!!!

وهذا تأكيد على إفلاسهم العلمي.

فتوى عمر: تفسير القرآن والبحث العلمي فيه حرام

وكتب (العاملي) في شبكة أنا العربي، بتاريخ ٢٠ - ٧- ١٩٩٩، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (السؤال عن تفسير آيات القرآن، والبحث العلمي فيه حرام عند الخليفة عمر!)، قال فيه:

فضربه بالدرة وقال: ما لك نقبت عنها؟!

قال السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٢٧:

(وأخرج ابن راهويه فى مسنده عن محمد بن المنتشر قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: إنى لأعرف أشد آية فى كتاب الله.
فأهوى عمر فضربه بالدرة، وقال: ما لك نقبت عنها؟!
فانصرف حتى كان الغد.
قال له عمر: الآية التى ذكرت بالأمس.
فقال: من يعمل سوءاً يجز به، فما منا أحد يعمل سوء إلا جزى به.
فقال عمر: لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب، حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص وقال:
" من يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً "). انتهى.
وروى الدارمى فى سننه: ١/٥٠:
(عن عمرو عن طاوس قال: قال عمر على المنبر: أحرج بالله على رجل سأل عما لم يكن، فإن الله قد بين ما هو كائن). انتهى.
وبمقتضى فتوى الخليفة يجب أن يصبر الحاكم والقضاة والناس حتى تقع الحوادث..
فيسألون أو يبحثون عن حكمها، ولا يجوز افتراض حادثة لم تقع وبحث حكمها الشرعى!!

محنة صبيغ التميمى!!!

وثائق القضية
١- روى الدارمى فى سننه: ١/٥۴:
(عن سليمان بن يسار، أن رجلًا يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن.
فأرسل إليه عمر، وقد أعد له عراجين النخل.
فقال: من أنت؟
قال: أنا عبد الله صبيغ.
فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه.
وقال: أنا عبد الله عمر، فجعل يضربه حتى دمى رأسه.
فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى!
٢ - عن نافع مولى عبد الله، أن صبيغ العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه.
فقال: أين الرجل؟
فقال: فى الرحل.
قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك منى به العقوبة الموجعة!
فأتاه به.
فقال عمر: تسأل محدثة!!
فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة!!
ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له!
ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له!!

قال فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداوينى فقد والله برئت!!

فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالسه أحد من المسلمين!

فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب عمر أن يأذن للناس بمجالسته!!).

٣ – ورواه فى كنز العمال: ٢/٣٣١ وقال:

(الدارمى، وابن عبد الحكم، كر ورواه بروايات أخرى مختلفة، منها عن السائب بن يزيد قال:

أتى عمر بن الخطاب فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل مشكل القرآن.

فقال عمر: اللهم أمكنى منه.

فبينما عمر ذات يوم جالس يغدى الناس إذ جاء وعليه ثياب وعمامة صفراء، حتى إذا فرغ.

قال: يا أمير المؤمنين، والذاريات ذرواً، فالحاملات وقراً.

فقال عمر: أنت هو، فقام إليه، وحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته.

فقال: والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيب، ثم يقول: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً فى قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

ابن الأنبارى فى المصاحف، ونصر المقدسى فى الحجة، واللالكائى، كر.

ورواه عن سليمان بن يسار كرواية الدارمى الأولى، وقال الدارمى ونصر والأصبهانى معاً فى الحجة وابن الأنبارى واللالكائى كر).

٤ – (عن أبى العديس قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل.

فقال يا أمير المؤمنين: ما الجوار الكنس؟

فطعن عمر بمخصرة معه فى عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه.

فقال عمر: أحرورى؟ والذى نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقاً لأنحيت القمل عن رأسك. الحاكم فى الكنى).

٥ – (عن أبى عثمان النهدى عن صبيغ، أنه سأل عمر بن الخطاب، عن المرسلات والذاريات والنازعات.

فقال له عمر: ألق ما على رأسك. فإذا له ضفيرتان.

فقال له: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذى فيه عيناك.

ثم كتب إلى أهل البصرة: أن لا تجالسوا صبيغاً!

قال أبوعثمان: فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا عنه. نصر المقدسى فى الحجة كر).

٦ – (عن محمد بن سيرين قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى: أن لا تجالسوا صبيغاً وأن يحرم عطاءه ورزقه. ابن الأنبارى فى المصاحف كر).

٧ – (عن إسحاق بن بشر القريشى، قال: أخبرنا ابن إسحاق، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما النازعات غرقاً.

فقال عمر: من أنت؟

قال: امرؤٌ من أهل البصرة من بنى تميم، ثم أحد بنى سعد.

قال: من قوم جفاة، أما إنك لتحملن إلى عاملك ما يسوؤك.

ولهزه حتى فرت قلنسوته، فإذا هو وافر الشعر.

فقال: أما إنى لو وجدتك محلوقاً ما سألت عنك.

ثم كتب إلى أبى موسى: أما بعد: فإن الأصبغ بن عليم التميمى تكلف ما كفى وضيع ما ولى، فإذا جاءك كتابى هذا فلا تبايعوه، وإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه.

ثم التفت إلى القوم فقال: إن الله عز وجل خلقكم وهو أعلم بضعفكم فبعث إليكم رسولاً من أنفسكم

وأنزل عليكم كتاباً، وحد لكم فيه حدوداً أمركم أن لا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض أمركم أن تتبعوها، وحرم حرماً نهاكم أن تنتهكوها، وترك أشياء لم يدعها نسياناً، فلا تكلفوها وإنما تركها رحمةً لكم!

قال: فكان الأصبغ بن عليم يقول: قدمت البصرة فأقمت بها خمسة وعشرين يوماً، وما من غائب أحب إلى أن ألقاه من الموت، ثم إن الله ألهمه التوبة وقذفها فى قلبه فأتيت أبا موسى وهو على المنبر، فسلمت عليه فأعرض عنى.

فقلت: أيها المعرض، إنه قد قبل التوبة من هو خير منك ومن عمر، إنى أتوب إلى الله عز وجل مما أسخط أمير المؤمنين وعامة المسلمين، فكتب بذلك إلى عمر، فقال: صدق، إقبلوا من أخيكم!!).

٨ – وروى فى كنز العمال: ٢/٥١٠:

(عن سعيد بن المسيب قال: جاء صبيغ التميمى إلى عمر بن الخطاب.

فقال يا أمير المؤمنين: أخبرنى عن الذاريات ذرواً.

فقال: هى الرياح، ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته.

قال: فأخبرنى عن الحاملات وقراً.

قال: هى السحاب، ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته.

قال: فأخبرنى عن الجاريات يسراً.

قال: هى السفن، ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته.

قال: فأخبرنى عن المقسمات أمراً.

قال: هى الملائكة، ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته.

ثم أمر به فضرب مائة وجعل فى بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى، وحمله على قتب، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى: إمنع الناس من مجالسته، فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد فى نفسه مما كان يجد شيئاً، فكتب فى ذلك إلى عمر، فكتب عمر ما أخاله إلا قد

صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس. البزار قط فى الافراد وابن مردويه – كر).

٩ – وفى كنز العمال: ١١/٢٩٦:

(مسند عمر، عن صبيغ بن عسل، قال: جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة، وعلى غديرتان وقلنسوة.

فقال عمر: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، طوبى لمن قتلوه وطوبى لمن قتلهم!

ثم أمر عمر أن لا أداوى ولا أجالس – كر).

١٠ – وفى الدر المنثور: ٢/٧:

(وأخرج الدارمى فى مسنده، ونصر المقدسى فى الحجة، عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل...

وأخرج الدارمى عن نافع أن صبيغا العراقى...). إلخ.

١١ - (وأخرج ابن عساكر فى تاريخه، عن أنس، أن عمر بن الخطاب جلد صبيغاً الكوفى فى مسألة عن حرف من القرآن حتى اطردت الدماء فى ظهره).

١٢ - (وأخرج ابن الأنبارى فى المصاحف، ونصر المقدسى فى الحجة، وابن عساكر، عن السائب بن يزيد أن رجلاً قال لعمر: إنى مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن!

فقال عمر: اللهم أمكنى منه.

فدخل الرجل يوماً على عمر فسأله.

فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده!

ثم قال ألبسوه تباناً واحملوه على قتب وأبلغوا به حيه، ثم ليقم خطيب فليقل إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً فى قومه بعد أن كان سيداً فيهم).

١٣ - (وأخرج نصر المقدسى فى الحجة، وابن عساكر، عن أبى عثمان النهدى أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوا صبيغاً، قال: فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا).

١٤ - (وأخرج ابن عساكر، عن محمد بن سيرين، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالس صبيغاً، وأن يحرمه عطاءه ورزقه).

١٥ – (وأخرج نصر فى الحجة، وابن عساكر، عن زرعة قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجئ إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه، فتناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون ويدعونه).

١٦ - (وأخرج نصر فى الحجة، عن أبى إسحاق، أن عمر كتب إلى أبى موسى الأشعرى: أما بعد فإن الأصبغ تكلف ما خفى، وضيع ما وُلى، فإذا جاءك كتابى هذا فلا تبايعوه وإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه).

١٧ - (وأخرج الهروى فى ذم الكلام، عن الأم للشافعى رضى الله عنه، قال: حكمى فى أهل الكلام حكم عمر فى صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم فى العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على علم الكلام!!).

١٨ - وفى الدر المنثور: ٣/١٦١:

(وأخرج مالك، وابن أبى شيبة، وأبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن جرير، والنحاس، وابن المنذر وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن القاسم بن محمد قال: سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن الأنفال.

فقال: الفرس من النفل والسلب من النفل.

فأعاد المسألة.

فقال ابن عباس ذلك أيضاً.

قال الرجل: الأنفال التى قال الله فى كتابه، ما هى؟

فلم يزل يسأله حتى كاد يحرجه.

فقال ابن عباس: هذا مثل صبيغ الذى ضربه عمر.

وفى لفظ فقال: ما أحوجك إلى من يضربك كما فعل عمر بصبيغ العراقى، وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبيه!).

١٩ - وفى الدر المنثور: ٦/١١١:

(وأخرج البزار، والدار قطنى فى الإفراد، وابن مردويه، وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب، قال: جاء صبيغ التميمى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

فقال: أخبرنى عن الذاريات ذرواً... إلخ).

٢٠ - (وأخرج الفريابى، عن الحسن، قال: سأل صبيغ التميمى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الذاريات ذرواً، وعن المرسلات عرفاً، وعن النازعات غرقاً.

فقال عمر رضى الله عنه: إكشف رأسك. فإذا له ظفيرتان.

فقال: والله لو وجدتك محلوقاً لضربت عنقك!

ثم كتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالسه مسلم ولا يكلمه!).

٢١ - وفى إكمال الكمال: ٥ /٢٢١:

(وأما صبيغ بالصاد المهملة وغين معجمة، فهو صبيغ بن عسل، الذى كان يسأل عمر عن غريب القرآن).

٢٢ - وفى إكمال الكمال: ٦/٢٠٦:

(وعسل بن عبد الله بن عسل التميمى، حدث عن عمه صبيغ بن عسل قال: جئت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه - وهو الذى كان يتتبع مشكل القرآن - فأمر عمر رضى الله تعالى عنه أن لا يجالس.

وقال يحيى بن معين: هو صبيغ ابن شريك من بنى عمرو بن يربوع روى خالد بن نزار عن عمر بن قيس عن عسل.

وقال فى هامشه: فى الأصل كتب، وفى الإصابة روى الخطيب من طريق عسل بن عبد الله بن عسيل كذا التميمى عن عطاء بن أبى رباح، عن عمه صبيغ بن عسل، قال: جئت عمر، فذكر قصة، ثم قال: الضمير فى قوله عن عمه يعود على عسل.

وربيعة بن عسل أحد بنى عمرو بن يربوع بن حنظلة، ذكره ابن الكلبى فى جمهرة بنى تميم.

وأما عسل بفتح العين والسين فهو عسل بن ذكوان، أخبارى). انتهى.

والأخبارى فى ذلك الوقت هو المؤرخ فى عصرنا.

٢٣ - وفى معجم البلدان: ٤/١٢٤:

(عسل: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام، يقال: رجل عسل مال كقولك ذو مال.

وهذا عسل هذا وعسنه أى مثله.

وقصر عسل: بالبصرة بقرب خطة بنى ضبة.

وعسل: هو رجل من بنى تميم من ولده صبيغ بن عسل الذى كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وأمر أن لا يجالس!!).

الصيغة القضائية لقضية صبيغ

المتهم:...

قال (العاملى):

إلى آخر البحث، ولا يتسع المجال لإيراده.. وقال فى آخره:

النتيجة:

أن صبيغاً دفع فى حياته ثمن أسئلته غالياً..

ثم خسر سمعته على يد الفقهاء لأجل تبرير عمل الخليفة، فصار صاحب بدعة، وصار خارجياً مستحقاً للعقوبة قبل ظهور الخوارج وتسميتهم خوارج بربع قرن أو أكثر.. كل ذلك بدون دليل عند أحد من هؤلاء الفقهاء إلا عمل الخليفة..

ويمكن أن يصير صبيغ بعد مدة رافضياً خبيثاً، مع أني لم أجد له إشارة مدح واحدة في مصادر الشيعة!

ولكن لا يختلف الحال في غرض بحثنا..

فسواء اعتبرنا قضية صبيغ قضية علمية أو عقائدية أو شخصية أو سياسية.. فإنها قضية تخدم تحريم البحث العلمي في القرآن والسؤال عن غوامضه وحتى عن معاني ألفاظه ومفرداته..

كما نرى في نهي الخليفة عن البحث في معنى: " وفاكهة وأباً ".. وغيرها، وغيرها!

وإذا أردنا تطبيق أحكام الخليفة على صبيغ في عصرنا فيجب على الحاكم المسلم أن يجمع كتب التفسير ويحرقها، ثم يقيم الحد الشرعي على المفسرين وطلبة العلوم القرآنية، فيجلدهم حتى تسيل دماؤهم على رؤوسهم وظهورهم وأعقابهم، والأحوط أن يكون ذلك بجريد النخل الرطب، ثم يسجنهم حتى

يبرؤوا، ثم يضربهم مرة ثانية وثالثة..

ثم يلبسهم تبابين ويركبهم في شاحنات ويطوفهم في مدنهم وقراهم..

ويحذر الناس من شرهم.. إلى آخر أحكام الخليفة.

هذا إذا كانت أسئلتهم بمقدار أسئلة صبيغ، أما إذا كانت أسئلتهم أكثر مثل طلبة المعاهد والجامعات الدينية في عصرنا، فيجب أن يحكم عليهم بالإعدام حتى يخلص الأمة من شرهم!!

فكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٠ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف ليلًا:

رحم الله والديك، وحشرهما وما ولدا مع عترة المصطفى صلى الله عليه وآله.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٢٠ - ٧ - ٩٩، الثانية عشرة إلا خمس دقائق ليلًا:

الأخ الفاضل العاملي:

بارك الله في يراعك، وكثر فينا من أمثالك وما أبلغ الحجج التي تداور بها على رؤوس القوم فيحسبونها المنايا!!

انتهى.

قال (العاملي):

وغاب علماء السلف المتبجحون، بأنهم وحدهم علماء بالحديث والتفسير..

ولم يجب أحد منهم بشئ!!!

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آيةَ الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يومٍ.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثّقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلى التـّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-(۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

